N° – 43

Cod. arab. 464
Aum. 98

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

1

كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

من قبل التواريخ

من تصانيف مولانا مولى النعم الصاحب
الصدر الكبير قدوة الإمام مجد الأدب
لسان العرب أفضل المتأخرين مفتي الفرق
شيخ وقته وفريد عصره عماد الدنيا والدين
زكريا بن محمد بن محمود القزويني الكموني
قاضي واسط العراق وأعمالها أعز الله نصره
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمّل نفسي كل يوم وليلة همومًا على من ليس يرجى لخير
كما سوّد القصار في الشمس وجهه ليجهد في تبييض أثواب غيره

كريه المركب ... العلم على الغير ...

بسم الله الرحمن الرحيم

العظمة لك والكبرياء والجلال لك اللهم يا قائم الذات ومفيض الخيرات واجب الوجود وواهب
العقول فاطر الارض وجاعل السموات مبدي الحركة والزمان ومبدع الحيز والمكان فاعل الارواح والاشباح
وجاعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها بالنجوم الثوابت والسيارات مقرر الارض وممهد
انواع الحيوان واصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست
اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكثرت آلاؤك ونعماؤك منك الابتداء واليك الانتهاء وبقدرتك
ثبوت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسماء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا نعم المثني
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر علينا سحاب فضلك ورحمتك
وقرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك وادخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على ذوي
الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوة وآدم بين الماء والطين وارسلته رحمة للعالمين وايدته بنصرك
وبالمؤمنين وختمت به الانبياء والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
وعلى الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين وبعد فان مولانا مولى النعم الصدر المعظم الكامل العلامة
مفتي الفرق رئيس الاصحاب عماد الدنيا والدين زكريا بن محمد بن محمود الكموني القزويني ادام الله تاييده واعز انصاره
وضاعف اقتداره وتولاه بفضله يقول انه من اولاد بعض الفقهاء المتوطنين بقزوين وينتهي نسبه الى انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بليت ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة
الكتب على راي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته
وغرائب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه بلطفه وعنايته فقال عز من قائل افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فالنفوس
[illegible] على كل شيء فما لم يقدر عليه يجب ان يعلم حقيقته فان العلم بالشيء كنوع من الاستيلاء وان
[illegible] القدرة فكذلك يجب للانسان ان يعرف حقيقة الافلاك والكواكب وعجائب
[illegible] الرياح والسحب والامطار وعجائب البحار والجبال والانهار والمعادن والنبات
[illegible] من عجز عن صنعة عجيبة من الهندسة او غيرها وهو يعرف قصور نفسه
[illegible] عملها فاذا عرف الطريق اليها فقد ظفر ببعض مطلوبه ولله تعالى

تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وليس المراد من هذا النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك
الانسان فيه بل المراد من هذا النظر التفكر في محسوساتها والبحث عن معقولاتها والنظر في حكمها وتصاريفها لتظهر
له حقائقها فانها سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشياء
كما هي اما النظر في المحسوسات فهو التفكر في مصنوعاته تعالى وهو اسهل النظرين كلما امعن الناظر فيها
ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله واما النظر في
المعقولات فالتفكر في احكامه تعالى وقضاياه وذلك لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم ورياضة النفس
بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة فيرى في كل امر من العجائب ما يعجز
عن ذكر بعضها ولو ذكرها لانكرت كما قال

اني سمعت عجيبا كنت احسبه طيفا من النوم او هجرا من السمر
لما التقت به العين صحته وقد رأيت له وفقا مثل ذا العبر

العجاب / بوجدان

هجر بالفتح وسكون الجيم ... اذا تحشی

ومن تفكر ابتداء من غير تحصيل مقدماته فلا يستفيد الا شبهة ويتغافل كمن ينظر في آلام الاطفال وقصر
الآجال ومصائب الاخيار واستيلاء الاشرار فيقول لم قدر هذا غنيا والآخر فقيرا او لم عمر هذا طويلا
والآخر قصيرا او لم خلق هذا صحيحا والآخر سقيما ولم صور هذا صبيحا والآخر دميما فهو كمن ينظر
الى مقتول يرى قتله ظلما وافسادا وجعل يظهر الانكار عليه فانه لو علم ان قتله قصاص وفيه زجر
لسائر الناس عن مباشرة القتل واطفاء الفتنة بين عشائر القاتل والمقتول وتشفي لاولياء
الدم وتخليص للقاتل من النار لتحقق له ان هذا القتل عدل واحسان وافضال من الله تعالى وامتنان
ان كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم فان حكم الله تعالى يظهر لكل احد على قدر بصيرته ومن هذا
القبيل ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلم وقد ذكر ان موسى
صلوات الله عليه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ رأى فارسا اقبل
وشرب من ماء العين ثم ترك ومضى ونسي عند العين كيسا فيه دراهم ثم جاء بعده راعي غنم فرأى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء شيخ عليه آثار البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فطرحه هناك واستلقى
ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به
فلم يزل يضربه حتى قتله فقال يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضايا وكيف العدل فيها فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس [illegible] لابي الراعي
ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل والعقل يحصل [illegible] بالسمع
والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة وصنائع بديعة فاحببت ان اثبت ما [illegible]
الذهول عنها [illegible] وعلى الناظر [illegible]

تطبيق

وتلفيق ما كان متشتتاً وقد ذكرت فيه اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ويقبلها النفس الذكي العاقل فانها وان كانت
بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكنه لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق
وجميع ما فيه امّا عجائب صنع البارى تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكايات
ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربة كلها ولا معنى
لترك كلها لاجل الشك في بعضها فان اردت ان يكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تغتر او تمل
ان لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس
من جذبه الحديد فانه ان اصابه رائحة الثوم بطلت الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رأيت
مغناطيساً لا يجذب الحديد لا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره على اني
اشهد الله ان شيئاً منها ما افتريته بل كتبت الكل كما افتريته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها
عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوى كثيرة وعين الكريم عن المعايب عمياء واذن عن
المساوى صماء ولله القايل فقلت لهم لا تنشروا الفضل بينكم فليس يرى عيب الكريم سوى الخسيس
وسميته عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولنذكر اربع مقدمات في شرح هذه الالفاظ ليتضح منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى

في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة تأثيره فيه مثاله ان
الانسان اذا رأى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو علم انه من عمل النحل لتحير
ايضاً من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي
لا يخالف بعضها بعضاً كأنها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة
للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء يأتيها وانها تفقد فيها الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل
بغطاء رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار فيبقى
ذلك لوقت المعسرة الزاير لكاعد هذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركها
[illegible] الصبي [illegible] وفيه غريزة العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهم في قضاء حوائجه وتحصيل لذاته فقد
[illegible] وفقهاء عن اعينه بطول الانس فاذا رأى بغتة حيواناً غريباً او نباتاً نادراً او فعلاً
[illegible] انطلق لسانه بالتسبيح يقول سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الأذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة كما امره الله تعالى
حيث قال انظروا ماذا في السموات والارض • فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة
وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهواء بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها
يدور بالنسبة الى النهار رحويه وبعضها حمايلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها بطيئا ثم الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تستند به او علاقة تتدلى بها • ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب لنشو الحيوان والنبات ثم الى
تسيير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى كثرة كواكبها واختلاف الوانها فان
بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير شمسها في فلكها
مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى يقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف واتفق الباحثون على ان جرم الشمس مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة
وفي لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل حيث قال للنبي عليهما السلام من وقت
قلت لا الى وقت قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمس مائة عام • ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر
ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك المجرة
وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على ما يدور بالنسبة الى النهار رحوية وعجائب السموات كثيرة
لا مطمع في احصاء عشر عشيرها ولكن في القدر الذي ذكرنا تبصرة وذكرى لكل عبد منيب •
ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الكواكب والشهب والغيوم والرعود والبروق
والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتامل السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف
اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير للرياح فانها تلاعبه وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله سبحانه فيرش الماء وجه الارض ويرسله قطرات متفاصلة لكل قطرة منها قطر ليصيب
وجه الارض برفق فلو صبه صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا زائدا على الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ثم
الى اختلاف الرياح فان منها ما تسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما
يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها • ثم لينظر الى الارض وجعلها وكونها
فراشا ومهادا ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت

اعمارهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات
قرارها وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت احاسن المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخات كاوتاد لها لتمنعها من ان تميد ثم الى
ايداع الماء في اوشالها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فيتفجر منها العيون وتجري منها الانهار
يحيى بها النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايما
ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف
من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى
ما فيهما من الحيوان والجواهر وما من صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر
اجناس لا يعرف لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان من
صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف
النفايس التي يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار لطلاب الاموال وسرعة
جريها بالرياح ثم الى اتخاذ الاتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة
كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج • ثم لينظر الى انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع
كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الالات والاواني
والحلي منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت مدينة
منه لتسارع الفساد اليها • ثم لينظر الى انواع النبات واصناف فواكهها مختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والارايح تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء
فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة • ثم
لينظر الى ارض البوادي وتشابه اجزائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها
وروايحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع
يقصر فهم البشر دون ادراكها • ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير والى ما
يعوم والى ما يمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع
واكثر كما تشاهد في الميدان ثم الى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها لترى عجايب تدهش منها
العقول بل في البقة او النمل او النحل او العنكبوت وانها من ضعاف الحيوانات لترى ما يتحير عنها
في تلبيها بنيها وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد

وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى وهذا ايضا لا حصر له وانما سقط التعجب
منها للانس بها بكثرة المشاهدة ۝ ثم لينظر الى نفسه فان فيه من العجائب ما لا يفي الاعمار بالوقوف على عشر
عشيرها والى هذا اشار حيث قال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فانظر كيف جمع بين الذكر والانثى وقادهم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق
العروق وجمعها في الارحام وكيف خلق المولود من النطفتين وغذاه بدم الحيض حتى نما وكبر وكيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة الاجزاء الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم وكيف ركب منها الاعضاء
الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف والفم وساير المنافذ ومد اليدين والرجلين وقسم رؤسها
بالاصابع والاصابع بالانامل ۝ ثم انظر الى الاعضاء الباطنة القلب والدماغ والمعدة والرية والكبد
والطحال والكلية والامعاء والرحم والمثانة ۝ ثم انظر الى العظام وهي اجسام صلبة كيف خلقها من
نطفة رقيقة وجعلها قواما للبدن وعمادا له وقدرها بمقادير واشكال مختلفة صغير وكبير وطويل وعريض ومستدير
ومجوف ومصمت ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه مرة وببعض اعضائه اخرى لم يخلق عظمه
عظما واحدا كظهر التمساح بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقد شكل كل عظم على وفق
الحركة المطلوبة منه ووصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم زوايد خارجة
منها وفي الاخر نقرا غايصة موافقة لشكل الزوايد ليدخل فيها وينطبق عليها حتى صار الانسان لو اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ۝ ثم انظر الى عظام الراس كيف ركبها من خمسة
وخمسين عظما مختلفة الاشكال والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة فمنها ستة للقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية للاسنان بعضها عريض للطحن وبعضها حاد للقطع ۝ ثم انظر
الى الرقبة كيف جعلها مركبا للراس من سبع خرزات مستديرات مجوفات فيها زيادات وتجويفات ونقرات
لينطبق بعضها على البعض ويطول ذكر ما فيها من الحكم وسياتي في موضعها مبسوطة ان شاء الله تعالى
ثم انظر الى خرزات الظهر وتركيب خرزات الرقبة عليها وهي من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز
وركب عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة واتصل من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مولف من ثلثة اجزاء
ثم انظر الى اتصال عظام الظهر بعظام الصدر واتصال عظام الكتفين بعظام اليدين وعظام العجز
والعانة بعظام الفخذين وعظام الفخذين بالساقين والساقين بالقدمين حتى صار مجموع العظام في
بدن الانسان مايتي عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلل المفاصل
ثم انظر الى قدرة خالقها كيف قدرها وخصصها بهذا العدد حتى لو زاد عليها واحد لكان وبالا
على الانسان واحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد لكان نقصا يحتاج الى جبره فالاطبآء ينظرون فيها لمعالجتها

واهل البصاير يعرفونها ليستدلوا بها على قدرة خالقها وحكمة مقدرها فشتان ما بين المعرفتين • ثم انظر
الى الآلات التي خلقها للتحريك هذه الاعضاء وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة
ويركب العضلة من لحم وعصب ورباط وغشاء مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
اربع وعشرون عضلة منها التحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل امر العين وهكذا الكل
واما امر الاعصاب والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها فاعجب من هذا فللنظر مجال في آحادها
وجملتها • ثم انظر الى الاعضاء المركبة وحسن تصويرها وتقديرها في احكام عظامها واتقان اشكالها
وتزيين ظاهرها وباطنها وترتيب عروقها واعصابها فخلق الظهر اساسا والبطن حاويا لآلات الغذاء والراس
حاويا للحواس والعين للحراسة من سبع طبقات لكل طبقة هيئة مخصوصة واحسن شكلها ولونها وهيئاتها وحماها
بالاجفان لتحفظها وتصقلها وتدفع القذى عنها واظهر في مقدار عدسة صورة السماء مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها وشق الاذنين واودعهما ماء مرا ليحفظ السمع ويدفع الهوام وحوطها بصدفة الاذن ليجمع
الصوت ويردها الى صماخها وليحس بدبيب الهوام اليها وقد جعل فيها تحويفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب
فيها ويطول الطريق فينتبه صاحبها من نومه اذا قصده الدبيب في نومه وليصل الاصوات اليه على التدريج
فيضبطها السامعة • ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيهما حاسة الشم وذلك
ليستدل به باستنشاق الروايح على حال مطاعمه وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء القلب وترويحا
لحرارة باطنه • وفتح الفم واودعه اللسان ترجمانا عما في الضمير وزين الفم بالاسنان ليكون آلة للقطع والطحن
فاحكم اصولها وحدد رؤوسها وبيض لونها ورتب صفوفها متساوية الرؤوس متسقة الترصيف كانها الدر المنظوم
وجعل الشفة ساترة لها وحسن لونها وشكلها لينطبق على الفم فيستر منفذه وليتم بها حروف الكلام وجعل
اللسان كالطحان لطاحونة الفم يرد الطعام الى الاضراس ليطحنه وليقطع الصوت في مخارج مختلفة
ليتسع طرق النطق ويختلف بها الحروف • ثم انظر كيف زين الراس بالشعور والوجه بالحاجبين
والحاجب بدقة الشعور واستقواس الشكل والاهداب زينة للاجفان ووقاية ليغطيها بها عند الحاجة
وينظر الباصرة من ورائها عند مجيء الرياح بالقذى كالناظر من الشباك • ثم انظر الى اليدين واشتدادهما
الى الجوانب كلها بحسب الحاجة ثم الى الكف كيف عرضها وقسم الاصابع خمسا وقسم كل اصبع بثلاث انامل والابهام
بانملتين لتدور على الجميع فلو اجتمع الاولون والآخرون على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر
في وضع الاصابع غير ما وضع عليه لم يقدروا فانظر الى اشكالها المختلفة ان بسطته كانت طبقا وان جمعتها كانت
آلة للضرب وخزانة لما اودع فيها وتصير الابهام كالقفل عليها وان ضممتها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطتها
وضممت اصابعها كانت مجرفة وجعل الاظفار على رؤوسها زينة للانامل وعمادا لها لتلتقط بها الاشياء الدقيقة
[illegible] الانامل [illegible] بها بدنه عند الحاجة • ثم انظر الى الاعضاء الباطنة واختصاصها بافعال

بها قوام البدن فخلق الدماغ محلا للقوى النفسانية ومنبتا للاعصاب التي بها الحس والحركة والقلب للقوى الحيوانية ومنشاء للشرايين والرية لترويح القلب ومنشاء الصوت والمعدة لنضج الغذاء وتصفيتها من الثقل • والكبد لاحالة الغذاء الى الدم ومنشاء للاوردة والطحال والمرارة والكليتان لخدمة الكبد • فالطحال يجذب السوداء عنها والمرارة تجذب الصفراء والكليتان تخدمان لما بينه ليصفوا الدم فيصلح للغذاء والمثانة لخدمة الكلية تقبل الماء منها وتريقه بطريق الاحليل كما خلقت الاوردة لخدمة الكبد في قبول الدم منها وايصالها اياه الى سائر الاعضاء والامعاء لخدمة المعدة في اخراج الثقل منها والانثيين والات التوليد لقضاء الوطر وبقاء النوع • هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم يظهر فيه التخطيط والتصوير فيها شيئا فشيئا ولا يرى المصور ولا الته (اى حاجة) فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه • ثم انظر الى كمال قدرته وتمام لطفه ان الرحم لما ضاق عن المولود عند تمام خلقته هداه السبيل حتى تنكس وتحرك وطلب المخرج كالعاقل الذي يريد الخلاص من الضيق حتى خرج من ذلك المضيق فهداه الى الثدي وكما خرج يلتقمه ولما كان ضعيفا لا يحتمل الا الاغذية اللطيفة دبر له خلق اللبن واعده قبل وصوله كما يعد المضيف الطعام قبل وصول الضيف ليكون اللبن حاصلا عند وصول المولود فان حاله لا يحتمل التوقف • ثم انظر الى لطفه ورحمته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر احتاج الى غذاء غليظ والغذاء الغليظ يحتاج الى المضغ فانبت له الاسنان عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فاخرج تلك العظام الصلبة من اللثات اللينة متسقة كالدر المنظوم للمضغ والجمال • ثم انظر الى صفات الانسان ومعانيه واخلاقه واختلاف احواله حتى صار مراهقا ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا ليتحير في بدايع حكمته وتدهش في قدرته وعظمته والذي ذكرت ههنا من عجايب بدن الانسان اقل من عشر عشيرها فاذا كان هذا عجايب مخلوق واحد مع صغر جثته وضعف بنيته (وانظر) الى الارض التي هي مقرك والى بحارها وانهارها وجبالها واشجارها ومعادنها ونباتها وحيوانها ثم ارتفع منها الى عجايب ما بين السماء والارض ثم الى عجايب السموات كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض لترى بحارا لا يدرى سواحلها ولا يعرف اواخرها ولا اوايلها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية

في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الخالق سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالغير والقايم بالذات اما ان يكون متحيزا او لم يكن • فان كان متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالجسم تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون [illegible]

اولا يكون وهو الجن والقايم بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قايما
بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة
او صدق قبول القسمة اولا هذا ولا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تاثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تاثر الشيء عن الشيء
وهو الانفعال او كون الشيء محيطا بالشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة للمجموع
الجسم بسبب حصول النسبة بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجة وهو الوضع وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهي اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد
او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان
يكون مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فهو اما ان يتوقف على الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والجهالات او ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة كالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة الشامة فالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذايقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في تفصيلها ان شاء الله تعالى

ذكر اهل السير

انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله تعالى
خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق الله
سبحانه وتعالى من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم يروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء
ان اليوم الكون الحادث في اللغة والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته ومبتدعاته لان قبل الزمان لا يمكن
تحديد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان
لكمالاتهما من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها ويدل على ذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبعا فان كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة وما دون الفلك فهو ارض بالنسبة الى
الافلاك فالطبقة الاولى من طبقات الارض كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة
[illegible] الارض وثلث طبقات ممتزجات بين الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة
[illegible] الارض ثم [illegible] الجماد من المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو

القول الكلي في المخلوقات وسيأتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في معنى الغريب

الغريب كل امر قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك اما من تأثير النفوس
نفوس قوية او تأثير امور فلكية او تأثير اجرام عنصرية وكل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته
فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر
وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تأثير نفوسهم
يتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم ويسقى
الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم
وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها
اخبار الكهنة لكن الكهانة اندرست ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجاهلية يأتون بامور
غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الاصابة بالعين فان العاين
اذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس بامر من الفطرة غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشيء
اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيحدث ذلك الشيء على وفق اهتمامهم ومنها
اختصاص بعض النفوس بالخبر عن المغيبات كما ذكر ان رجلا باصفهان يدعي علم احكام النجوم ولم يخطئ في شيء
من احكامه فسمع بذلك ابو معشر الطبري وهو استاذ الوقت فتعجب من ذلك وذهب اليه فرآه قاعدا على طريق
الناس واذا سئل عن شيء دفع الاصطرلاب ونظر فيه واجاب سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف
دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام فقال ما اخبرك عنها فلما ذهب الناس قال اني اقول لهم ما يبدو لي واريهم
ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم كلامي ويبذلون لي فرجع عنه ابو معشر متعجبا بقوة نفسه ومنها
ما اتفق انه جاء في زمن السلطان محمد بن تكش فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسمه يقال له داناك
هندكان يستخرج طالع مولود كل من اراد فجربوه بالمواليد المرصدية فلم يخط شيئا وكان يزعم
ان ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع امره الى السلطان فقال هل يقدر على استخراج غير الطالع
فقال نعم فقال له السلطان قل لي ما رأيت البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال ان السلطان رأى
في نومه انه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان لقد اصاب لكنا لا نقتصر على هذا الا ان يأتي على طرف حديث

كثيرا اما اركب في السفينة والسيف لا يفارقني فانجيته مرة اخرى فاصاب ففرح به من نفسه وكان يستعين به
على اموره **ومنها** امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والخوابي والنيازك
وانقضاض شهب يستضيء الجو منها ويبقى زمانا **ومنها** سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات
الجاورس المنضمة اراد واكسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة **ومنها** سقوط ثلج او برد في غير
اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتاهم في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك
كثيرا من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف **ومنها** سقوط احجار مثل
الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد ببلاد جيلان ايضا وحكى
ابو الحسن بن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشات بافريقية في سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيرا من الحيوان والنبات **ومنها** ما حكاه الجاحظ
انه نشات بايذج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمس قمم الناس وسمعوا منها كهدير
الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان
والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا اشياء كثيرا **ومنها** الامور الارضية
مثل صيرورة اليبس بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا معمورة والان استولى الماء عليها وصيرورة
البحر يبسا كارض ساوه فانها كانت بحرا والان لا يرى بها اثر البحر **ومنها** ما زعموا انه يصعد
من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بانصنا
من ارض مصر وبلد بشم من ارض قزوين **ومنها** وقوع خسف بناحية من الارض وخروج
ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غنجن بارض الروم وقرية دركزين من اعمال
همدان **ومنها** زلزلة تبقى شهرا او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري
وحدثني الامام ابو القسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفا قد انشق حتى راى
الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة **ومنها** ظهور معدن ببعض الاصقاع
لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية **ومنها** ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بارض ساوه **ومنها** تولد حيوان غريب الشكل لم ير كما
نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه راى بارض اليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه
الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان
ومنها ما ذكر ان امراة منكلوشاماز من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له
نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن

وحملت في سنة اخرى فولدت بذنابر اثنين واربع اذان ومنها كلام الاطفال كما حكي عن شاهد
يوسف الصديق عليه السلام وعن طفل ماشطة آل فرعون وعن عيسى صلوات الله عليه وطفل صاحبة الاخدود
ومنها كلام هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وقد كثر في العرب من هذا سيما ايام مولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها كلام البهايم كما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة اذا عيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم اني اومن به وابو بكر وعمر وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم بينا رجل في غنم اذ عدا الذيب على شاة فادركها الراعي واستنقذها فقال الذيب
من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم انا
اومن به وابو بكر وعمر ومنها ما ذكر ان رجلا ضرب حمارا مرة او مرتين من غير حاجة فرفع
الحمار راسه وقال ان لي القصاص ان شئت قلل من الضرب وان شئت اكثر ومنها ما يزعم بعض
الناس ان الجن تتراءى لهم وكان الامام الانصاري يابنه الجن وهو مشهور بذلك فقال الامام ابو حامد
الغزالي قدس الله روحه اريد ان يعرضهم علي فاجابه الى ذلك فذكر الامام الغزالي انه راى على وجه الحايط
اشكالا وصورا على مثال ظلال تقع من الماشي في الشمس فقال الغزالي اني اريد ان احادثهم فقال انك
لا تقدر ان ترى منهم اكثر من هذا وزعم انهم وجد واثلثة معان من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل
معنى اسما فاحد هذه المعاني الآثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات المجردة من غير
واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة
من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان وعلى اخوانهم من الصالحين واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة
وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع
تسمى الطلسم وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغاطيس وتسمى النيرنج فهذا
هو القول الكلي في الغريب وسياتي القول في جزئياتها ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

المقدمة الرابعة

في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه وتعالى هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر
وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب يظهر فيها حكم الله تعالى في قدرته وجلاله وعظمته واحصاء
ذلك غير ممكن لكنا نشير الى جمل ليكون مثالا فنقول الموجودات المخلوقة تنقسم الى ما لا نعرف اصلها
فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمها كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف اصلها

وجملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذي لا يدرك بالبصر كالعرش
والكرسي والملائكة والجن والشياطين فمجال النظر في هذه الاشياء ضيق لا يمكن ان يقال فيها الا ما صح
بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارضين وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها
من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك
بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هي اجناس
المشاهدات من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة والباطنة
وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا يتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او
حكمتان او عشرة او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال

ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى

في العلويات والنظر فيه في امور

ا في حقيقة الافلاك ب في فلك القمر وفيه فصول ج في معرفة فلك القمر د في حقيقة
القمر ه في زيادة ضوء القمر ونقصانه و في خسوف القمر ز في خواص القمر خاتمة في المحو
النظر الثاني في فلك عطارد وفيه فصول ا في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه
النظر الثالث في فلك الزهرة وفيه فصول ا في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها
النظر الرابع في فلك الشمس وفيه فصول ا في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في كسوف
الشمس النظر الخامس في فلك المريخ وفيه فصلان ا في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ النظر السادس
في فلك المشتري وفيه فصلان ا في فلكه ب في كوكبه النظر السابع في فلك زحل وفيه فصلان
ا في فلكه ب في كوكبها خاتمة في رجعة الكواكب النظر الثامن في فلك الثوابت وفيه
فصول ا في فلكها ب في كواكبها ج في منازل القمر النظر التاسع في فلك البروج الاثني عشر
النظر العاشر في فلك الافلاك النظر الحادي عشر في سكان السموات النظر الثاني عشر في الزمان

وفيه اقوال ا في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان ا في الاسابيع ب في الايام
الفاصلة القول في الشهور وفيه فصول ا في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس
القول في ارباع السنة القول في العجائب المتعلقة بتكرر السنين خاتمة في حكاية عجيبة

المقالة الثانية

في السفليات والنظر فيه في امور

النظر الاول في حقيقة العناصر ب في كرة النار ج في كرة الهواء وفيه فصول
ا في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس
قزح النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في
جانب من الارض ج في البحار وجزائرها وحيواناتها العجيبة وهي ثمانية الاول البحر المحيط
ب بحر الصين ج بحر الهند د بحر فارس ه بحر القلزم و بحر الزنج ز بحر المغرب
ح بحر الخزر القول في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول
ا في حقيقة الارض ب في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في
ارباع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة السهول
جبالا والجبال سهولا والبر بحرا والبحر برا ح في فوائد الجبال ط في عجائب الجبال [illegible]
يا في عجائب الانهار ب في تولد العيون ج في [illegible] تولد الآبار يد في عجائبها
والله الموفق للصواب

ثم نتصدى النظر في الكائنات

وهي المعادن والنبات والحيوان

الفلز بالكسر وتشديد الزاي ما ينفيه الكير [illegible] جواهر الارض

النظر الاول في المعدنيات وهي انواع ا الفلزات وهي الاجسام المتطرقة ب في الاحجار
وهي قسمان ا الاجسام الصلبة ب الاجسام اللينة النظر الثاني في النبات وهي اقسام ا في الشجر
ب في النجم النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور ا في
حقيقة الانسان ب في اخلاقه ج في تولده من النطفة د في تشريح اعضائه وهي قسمان ا الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا العظم ب الغضروف ج العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين
ح الاوردة ط الثرب ي الغشاء يا الجلد يب المخ القسم الثاني الاعضاء المركبة
وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول

الرأس وفيه فصول ا في تشريح الرأس ب في العين ج في الأذن د في الأنف ه في الشفة
و في الفم ز في اللحيين ح في الشعر النوع الثاني العنق النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل
الأول في تشريح الصدر ب في الثدي النوع الرابع اليد وفيه فصول الفصل الأول في
تشريح اليد ب في الكتف ج في الظفر النوع الخامس البطن النوع السادس الظهر النوع السابع الجنب
النوع الثامن الرجل والله الموفق الضرب الثاني من الأعضاء المركبة الأعضاء الباطنة وهي أنواع ا الدماغ
ب الرئة ج القلب د الكبد ه المرارة و الطحال ز المعدة ح المعاء ط الكلية ى المثانة يا آلات
التوالد وفيه فصول ا في تشريحها ب في الأنثيين ج في القضيب د في الرحم والله الموفق
النظر الخامس في القوى وهي أنواع القوى الظاهرة وهي خمس ا اللمس ب الشم ج البصر
د السمع ه الذوق خاتمة في فوائد هذه القوى النوع الثاني القوى الباطنة وهي أصناف
الصنف الأول القوى الخادمة وهي أربع ا الجاذبة ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة
الصنف الثاني القوى المخدومة وهي أربع ا الغاذية ب النامية ج المولدة د المصورة
خاتمة في فوائد هذه القوى الصنف الثالث القوى المدركة وهي خمس ا الحس المشترك
ب الخيال ج الوهم د الحافظة ه المفكرة الصنف الرابع القوى المحركة وهي قسمان
القسم الأول الباعثة وهي ضربان ا القوة الشهوانية ب القوة الغضبية القسم الثاني القوة
الفاعلة الصنف الخامس القوى العقلية وهي أربع ا العقل الهيولاني ب العقل بالملكة
ج العقل المستفاد د العقل بالفعل خاتمة في تفاوت الناس في هذه العقول
النظر السادس في خواص الإنسان النظر السابع في خواص أجزاء
الإنسان النظر الثامن في أمراض عجيبة تعرض للإنسان النوع الثاني الجن
والنظر فيه في أمرين ا في حقيقة الجن ب في حكايات عجيبة منهم النوع الثالث الدواب والنظر فيه في
أمرين ا في أفعالها ب في خواص أجزائها النوع الرابع النعم والنظر فيه في أمرين ا في أفعالها
ب في خواص أجزائها النوع الخامس السباع والنظر فيه في أمرين ا في أفعالها ب في
خواص أجزائها النوع السادس الطير والنظر فيه في أمرين ا في عجيب أفعالها
ب في خواص أجزائها النوع السابع الهوام والحشرات والنظر فيها في أمرين ا في عجيب
أفعالها ب في خواص أجزائها خاتمة في الحيوان التي تخالف أشكالها وصورها
أشكالات الحيوانات المعهودة وصورها وهي ثلاثة الأول أمم غريبة
الأشكال خلقهم الله تعالى في أكناف الأرض وجزائر البحار ب الحيوانات
المركبة من نوعين مختلفين ج أفراد الحيوانات الغريبة الصور والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الاشياء ومدبر الكل ومقدر الاجزاء الازلي الذي لا يتصف وجوده بالابتداء الابدي الذي لا يتصل دوامه بالانقراض والانتهاء اظهر آثار قدرته في الابداء والانشاء واضمر انوار حكمته في الافلاك والافناء خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء رفع سمكها فسواها متساوية الاطراف متشابهة الارجاء وزينها بالاجرام النيرة ونجوم الانواء عبرة للناظرين وحفظا من المارد بين وعلامة للاهتداء فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واختراع الضياء وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفناء والصلوة والسلم على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وزبدة الاصفياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين صلوة دايمة الى يوم الجزاء وبعد فان عقول العقلاء تحيرت في عجايب هذه الاجسام الرفيعة من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام المنيرة وموادها التي برات من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت من الفساد الى يوم التناد والى هذا اشار حيث قال عز من قايل اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر من عجايبها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى

في العلويات والنظر فيها في امور

الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كري متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق والالتيام ولهم على هذه الامور براهين في الكتب الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصدد لها والافلاك كرات محيطة بعضها بالبعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولى الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة السطح الاعلى من التي دونها وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجزايه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع

ليان بعضها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة الف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات وبعضها محيط
بالبعض على هذه الهيئة والارض في وسطها

ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا رحوية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا حمايلية
ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه
ليس مركز العالم كالخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير وسياتي شرح هذه
في مواضعها ان شاء الله ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه
الا الله كفلك الثوابت ومنها ما لا كواكب له اصلا كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما ساير
الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها والله الموفق للصواب

النظر الثاني

في فلك الشمس

وبطليموس ذكر بيانه بحل الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ذلك فانه لا يصعب
الا على من لا دربة له بعلم الهندسة اما من حل المقالة الثانية من اوقليدس فيسهل عليه ان اخذ الفطانة بيده واما
القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي السواد
يبقى في كل برج يومين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فرس النجوم ينزل
كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان
ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يجاوز الشمس فيرى هلالا كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلا حتى يعود دخشا العذق اذا قدم ورق واستقوس
اخرها سلخي

زعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا وربع جزء من جرم الارض وذهوره اربعمائة واثنان وخمسون ميلا
ونصف قطر جرمه الف ومائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه ارا القوم بحسب القدرة ان الحاسبة
والله اعلم بصحته

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جسم كثيف مظلم
قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضي ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف
المظلم مواجها للشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضي
قطعة وهي الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد تزايد القطعة من النصف المضي حتى اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب

وهو يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم البسيط الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب
كرة النار ثم دورته في ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلكه تدوير يدور
في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلي من النور ويجوم مركز
الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر حولياً بوجهه الممتلي من النور عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم
الى اربعة افلاك ثلثة منها شاملة للارض وواحد صغيرة غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها يسمى فلك الجوزهر
وهو الذي يماس البسيط الاعلى منه البسيط الادنى من فلك عطارد والثاني منها يماس البسيط الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر وهو
الذي يماس البسيط الادنى منه كرة النار مركزه مركز العالم ويقال له الفلك المائل لميل منطقته عن منطقة فلك الجوزهر والثالثة فلك
خارج المركز في الفلك المائل مركزه خارج عن مركز العالم يماس مقعر سطحه البسيط الاعلى
من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما مشتركة بينهما يسمى الحضيض
يتصل والآخر يحوي فيه ودفه الحاوي جاري الأوج
لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك
هذا الفلك حركة مختصة متغايرة لحركة الفلك الكلي

وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى فانه الف وثمانماية عشر الفا وستا وستين ميلا

الجانب

الذي بدا نا الضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الوضع الاول وهذه صورته

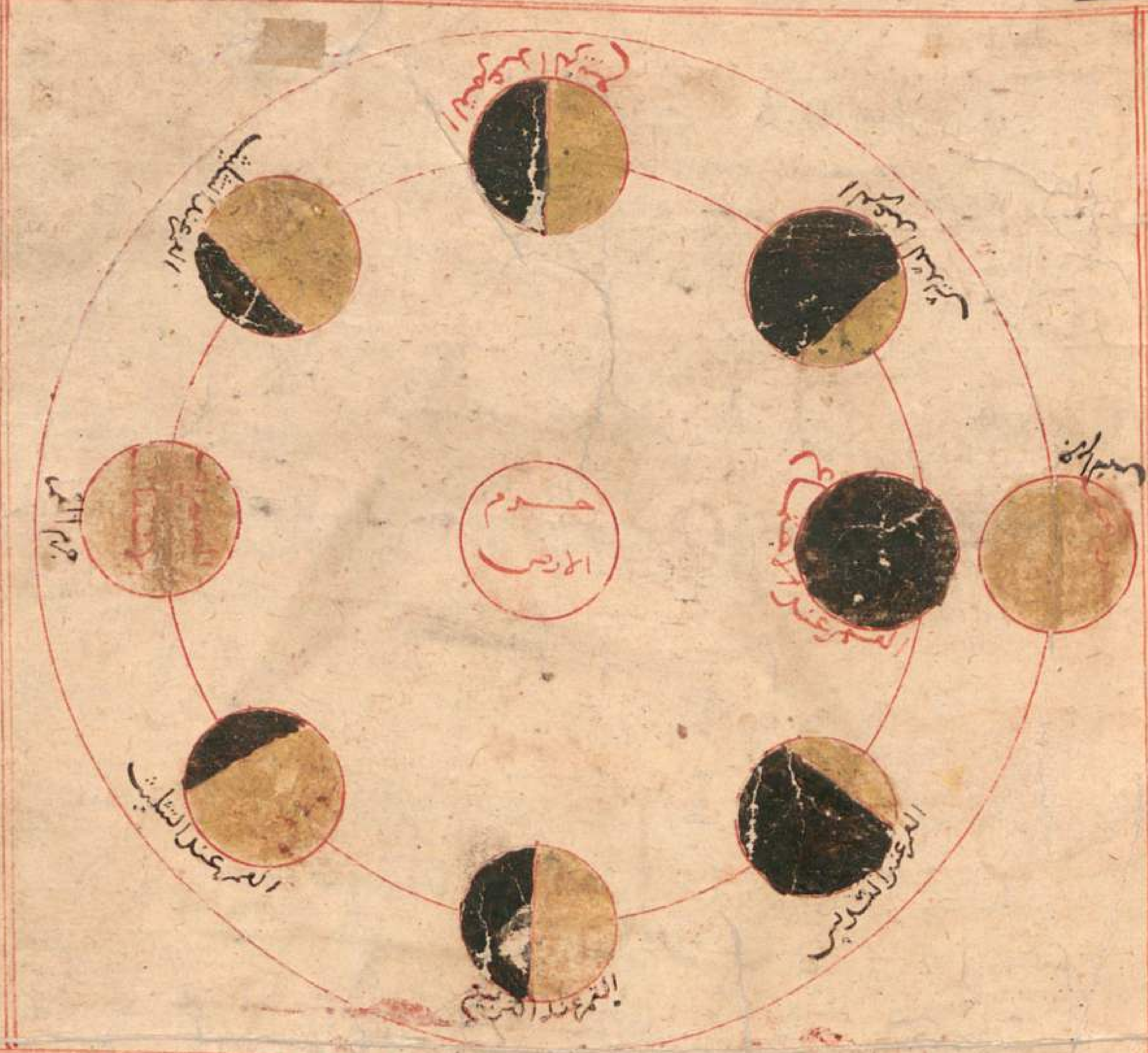

والله الموفق للصواب

فصل
في خسوف القمر

بسبب توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا يكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل فلا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف بعضه

وهذه صورته

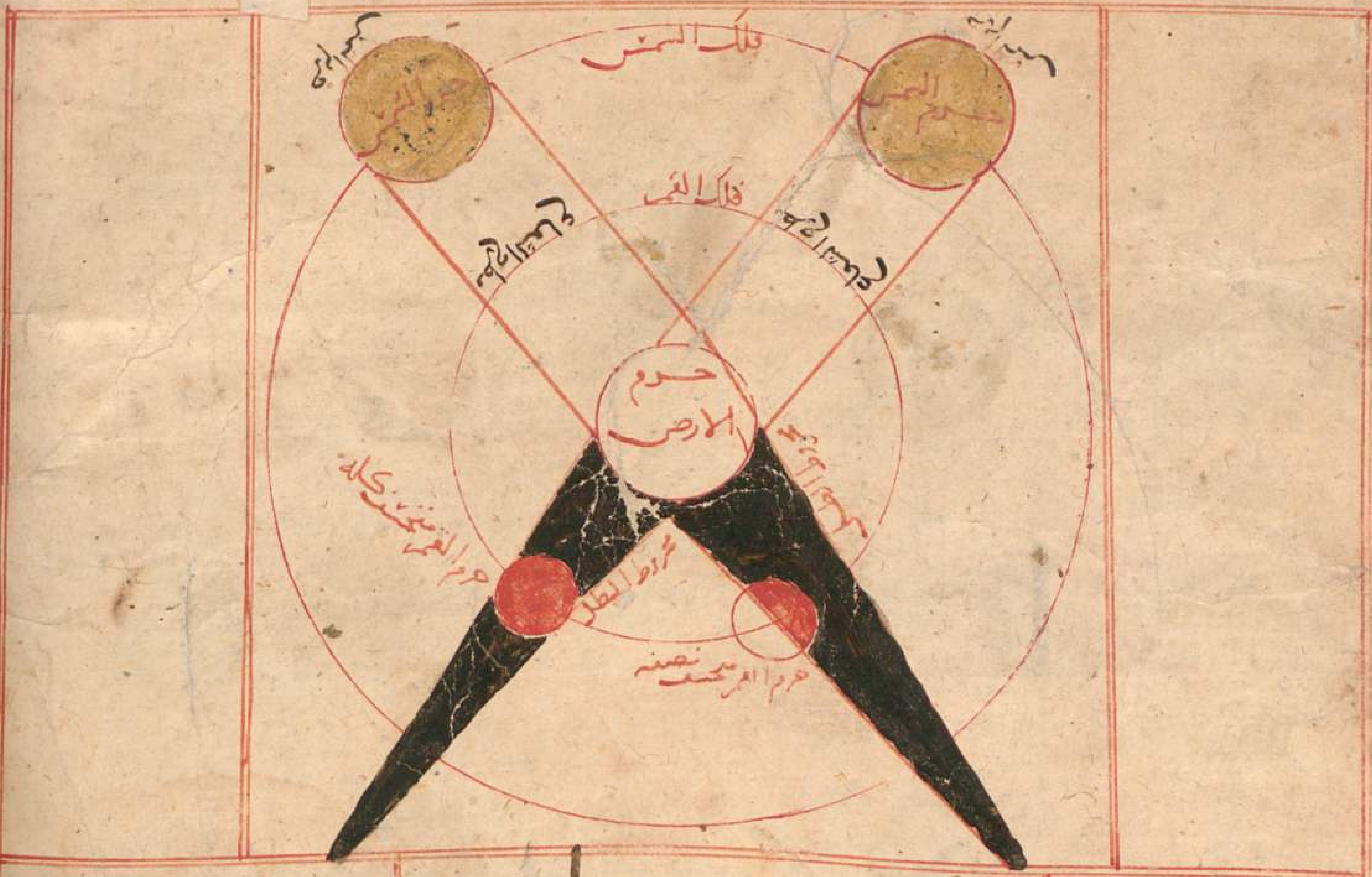

فصل

في خواص القمر وتاثيراته العجيبة

زعموا ان تاثيراتها كلها بواسطة الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل
عليها اعتبار اهل التجارب **منها** امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر
اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك حتى تصير القمر في وسط السماء لذلك
الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر
الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال
القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدئ بالجزر
والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان
عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ومن كان
في لجة البحر وقت ابتداء المد احس للماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى انتفاخا وتهيج فيها رياح
عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل
فانه يرى الماء زيادة وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى
البحر [illegible] ابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون

ويكون

الغالب على ارضه الصلابة او كثيرة الجبال ويكون القمر على افقه او يقرب من مسامتته ليتولد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر ويحتقن فيه ويغلظ ثم ينتفخ وينبخه ارتفع الماء ومتى لم يجتمع هذه الاسباب
باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مد ولا جزر فهذا مد وجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوع القمر
وغروبه واما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد
من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلاء ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك
بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدي بالزيادة عند الاجتماع ومنها
ان ابدان الحيوان فانه وقت زيادة القمر في ضوئه اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب ويكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره ويكون العروق ممتلية وبعد الامتلاء يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر
ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر فان قواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان قواهم اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ
ومنها ان الحيوانات يكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد دماغها
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة
وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد
فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان الحيوانات وتزداد دماغها وان حدث
في اجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضها اوفر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال
دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرا جدا وزعموا ان هذه
الاعتبارات يظهر عند الاستقراء ظهورا بينا ومنها ان الانسان اذا اكثر النوم او القعود في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات بادية للقمر بالليل تغيرت
رايحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء
اكثر مما يوجد من الامتلاء الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف
الاخر ومنها ان حشرة الارض خروجها من احجرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها
في النصف الاخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا منه في النصف الاخر
وسمها اشد تاثيرا والسباع في النصف الاول من الشهر اشد طلبا للصيد منه في النصف الاخر
ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علقت وكبرت وتشتد واسرعت في النشو والحمل

وان وقع اللقاح والحمل في وقت كون القمر زائد النور كانا جيدين وان كان في حال كون القمر ناقص النور او ذا امتلاء وسط السماء لم يسرع النبات وابطأت الحمل وربما يبست ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند اصحاب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن خواصهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا سيما في البقول والحرح والبطيخ والسمسم والخيار والقثاء والقرع من اول الشهر الى نصفه ولا كذلك من النصف الى اخر الشهر ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها الوانا عجيبة حمرة او صفرة او غيرهما فالتي يقع الضوء عليها في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان القصب والكتان يقطعها ضوء القمر فالتي يقع عليها القمر حال كونه زائد النور اشد تقطعا من التي يقع عليها في حال كون القمر ناقص النور ومنها ان المعادن التي تكون من اول الشهر الى النصف يزيد في جواهرها وصفائها ونقائها اكثر مما يكون وتزيد من وقت النقصان الى الاجتماع قال بعض الحكماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرا يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غيرها لم يتألم فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وغلبتها بامساك الشعر **خاتمة في المجرة** وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له شرج السماء ويقال له بالفارسية راه كهكشان الى الآن لم يسمع فيه قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها قريب من بعض والاحرى تسميته ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وهي ترى في السماء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف يرى اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب بالنسبة الينا بدورة دورا رحويا فترى انها نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الشمال الى الجنوب فما كان شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا والله اعلم بحقيقته انه على فلك يدور بالنسبة الينا رحويا او على شيء من الافلاك المذكورة

النظر الثالث

في فلك عطارد

وهو يحيط به سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر ... التي يتحرك بها من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل تحت الفلك الكلي ويقال له المدير

فالك

المدبر

وينفصل عن فلك المدبر فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير
في ثخن فلك الخارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان
احدهما في الفلك الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد
وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانمائة وثمانون الفا واربعمائة
واثنان وثمانون ميلا وهذا صورة فلكه

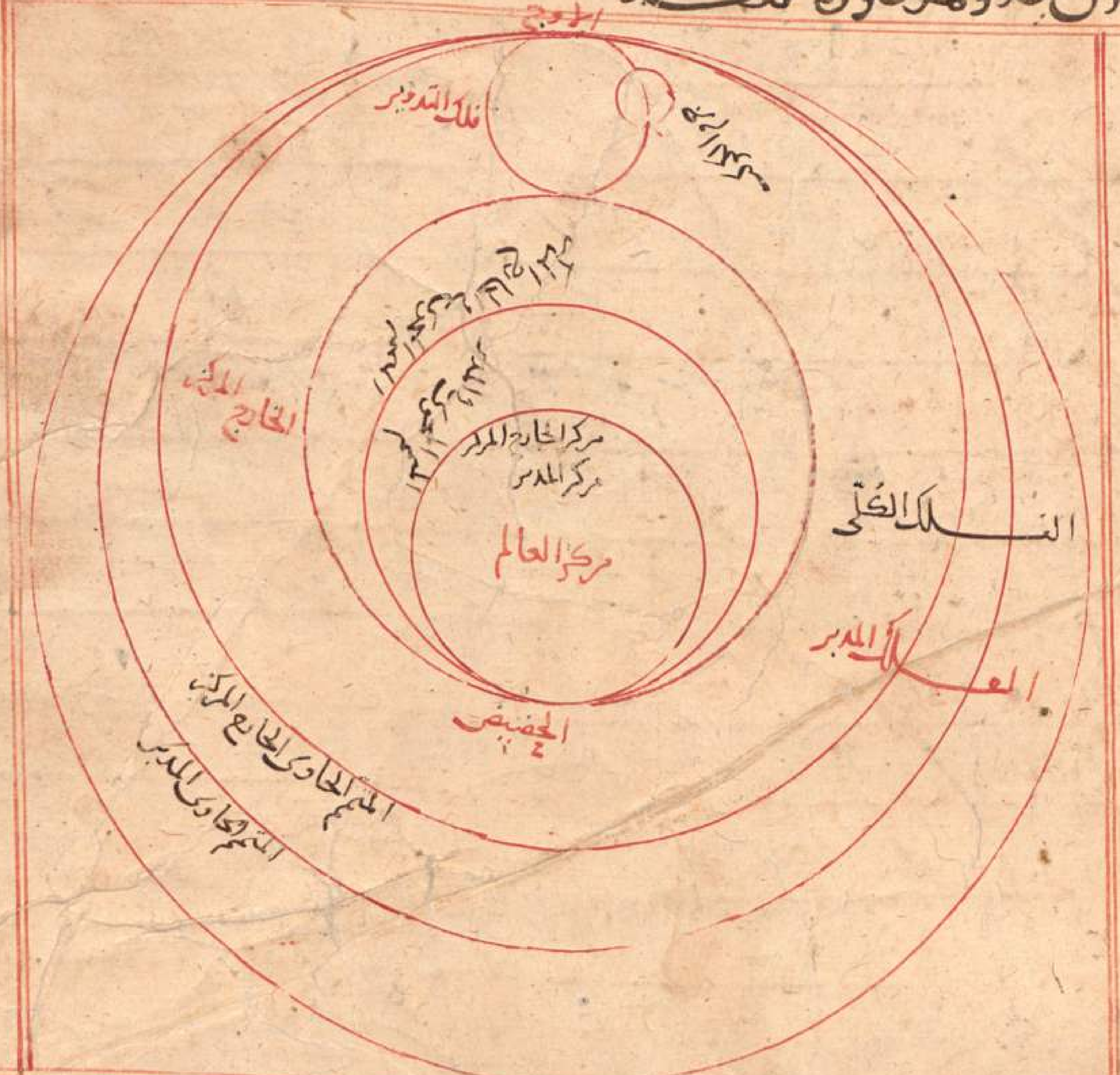

ولما عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم جرمه جزء
من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان وثلثه
وسبعون ميلا

وعطارد يبقى في كل برج سبعة عشر يوماً تقريباً وانه كثير الرجعة والاستقامة يدور مع الشمس حوله زعم المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم دقيقة كالكتابة والحساب والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم بصحة ذلك

النظر الرابع

في فلك الزهرة

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد ثم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطئ اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسيأتي شرح ذلك عند ذكر رجوع الكواكب واستقامتها ثخن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلثة الف وسبعمائة وخمسة وتسعون الفا واثنان وتسعون ميلا وفلكها مشابهة بفلك القمر من غير فرق

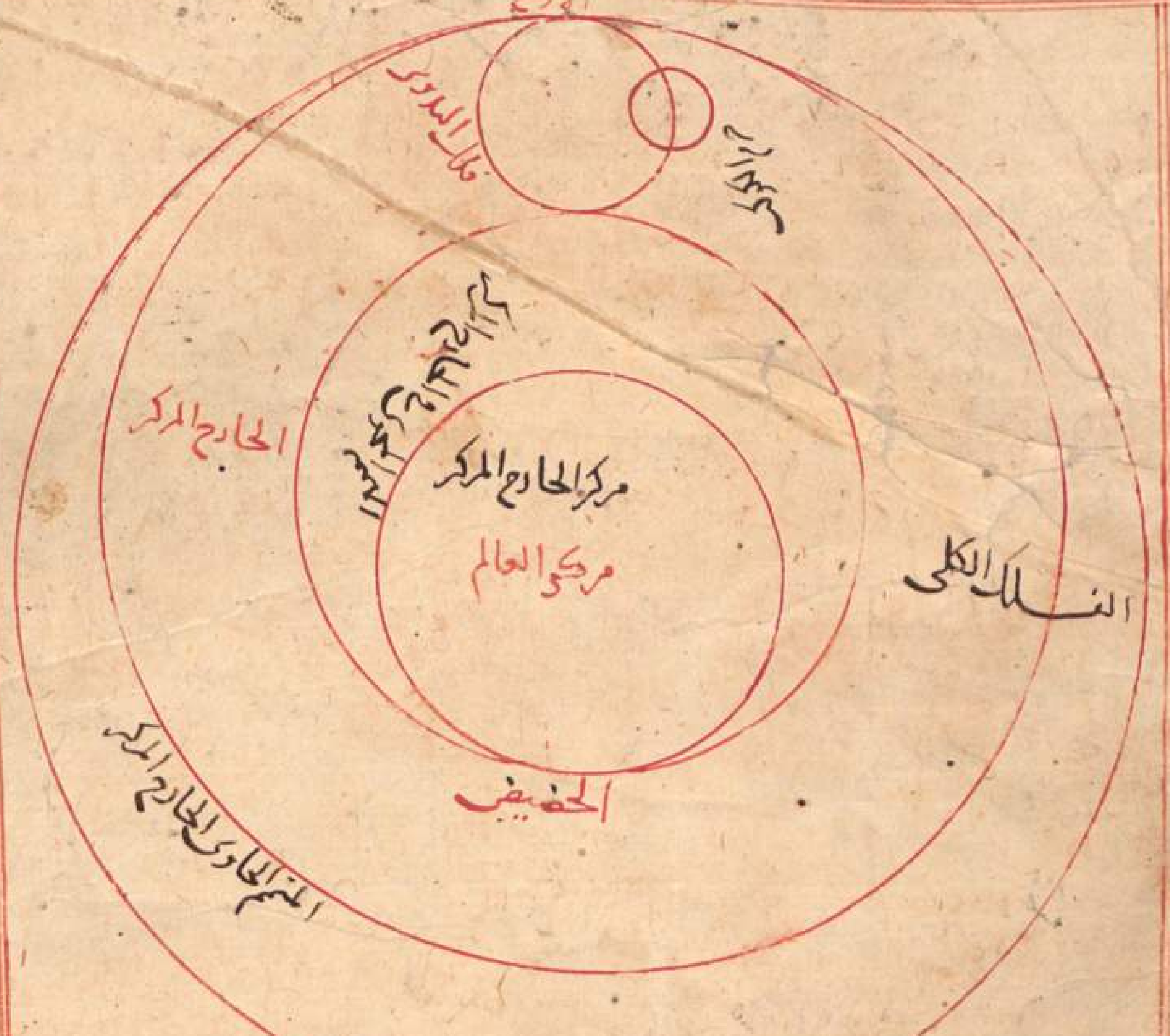

واما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلثين جزواً من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً [illegible] دائماً حول الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارد والمنجمون اضافوا اليها [illegible] زعموا ان النظر اليها سبب فرح وسرور حتى لو كان الناظر اليها حزينا [illegible] وان الشوق والباه والالفة والمحبة من خواصها حتى

خواصها

لو نكح رجل امراة والزهرة حسن للحال وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منها وزعموا ان ذلك مجرب

النظر الخامس

في فلك الشمس

وهو جسم يحيط به سطحان متوازيان كريتان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي تخصه من المغرب الى المشرق في ثلثماية وستين يوما وربع يوم

وينفصل منه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في الافلاك الثلثة من قبل والان
الشمس ههنا بمنزلة فلك المتدوير وليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد
لانه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب لرجعت ومرجعها يتمادى الصيف ستة اشهر
وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامتة لرؤوس قوم ستة اشهر تغير
مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم
وفسد نباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثمانية الف وخمسة وخمسون
الفا واربعة وسبعون ميلا وقد ذكرنا صورة فلكها **اما الشمس** فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة واما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة
وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وتسعون ميلا والشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا
وتقطع كل يوم درجة

زعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين
والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقايق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم
بحركتها على جهة الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
كانت في فلك القمر لاحترق العالم بالكلية ولطف اخر من الله تعالى ان جعلها سايرة غير واقفة

واتفقه

والا لاشتدا لسخونة في موضع واشتدا لبرد في غيره فلا يخفي فسادهما ومن الحكمة البالغة ان يطلع
كل يوم من المشرق ولا يزال تغشي موضعا بعد موضع حتى ينتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف
موازيها الا وياخذ حظا من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال ليعم فايدتها
اما الى الجهة الجنوبية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في
السنة واما الى الجهة الشمالية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع السماك الرامح وهو مطلع اطول يوم
في السنة ثم يرجع تميل الى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهاها
في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه اما جرم الشمس
فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وثمانية
وتسعون ميلا والشمس يبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا وتقطع كل يوم درجة

فصل

في كسوف الشمس

وسببه كون القمر حايلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر كمد يحجب ما وراه عن الابصار
فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس او الذنب او قريب منه فانه يمر تحت الشمس
فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل
بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع
اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس
كلها وان كان للقمر عرض يحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك
اذا كان العرض المرئي اقل من نصف القطرين

أعني قطر الشمس وقطر القمر فإن كان العرض المرئي مثل نصف القطرين يماس القمر مخروط
الشعاع فلا ينكسف الشمس ثم إن الشمس إذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لأن قاعدة مخروط الشعاع
إذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فيبتدي الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوفات
باختلاف أوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد أصلا

فصل

في خواص الشمس

للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات أما في العلويات فإحداثها جميع الكواكب
بكمال شعاعها وإعطاؤها القمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوائد القمر
فإنه من فوائد الشمس وأما في السفليات ومنها تأثيرها في البحار فإن الحكماء زعموا
أنها إذا أشرقت على الماء أصعدت منها البخار بسبب السخونة فإذا بلغ البخار إلى الهواء البارد تكاثف
من البرد وانعقد سحاباً ثم تذهب به الرياح إلى الأماكن البعيدة عن البحار فتنزل قطراً يحيي
الله به الأرض بعد موتها وتظهر منها الأنهار والعيون فيصير سبباً لبقاء الحيوان وظهور
النبات وتكون المعادن كما قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلت
سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ومنها أمر المعادن
فإن العصارات التي تتخلل في باطن الأرض من مياه الأمطار إذا اختلطت بالأجزاء الأرضية
أنضجتها الشمس فتتولد منها الأجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات
وكاليواقيت والزبرجد وسائر الأحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والشب
والزاج والنوشادر ولا يخفى فوائد هذه الأشياء ومنها أمر النبات فإن الزروع
والأشجار لا ينبت إلا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا تنبت تحت النخيل والأشجار
العظام التي لها أظلال واسعة شيء من الزروع لأنها تمنع شعاع الشمس عن تحتها وحسبك ما ترى
من تأثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والأذريون وورق الخروع فإنها تنمو وتزداد
عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود وإذا أخذت الشمس في النزول حتى إذا غابت
الشمس ... وذلك ... في اليوم الثاني إلى حالها ومنها تأثيرها في الحيوان أما
... الحيوان إذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في أبدانها قوة يظهر فيها حركة وزيادة نشاط
وانتعاش ... وكلما كان طلوع الشمس أكثر كان ظهور قوة الحيوان في أبدانها أوفر إلى أن وصلت
... فإذا مالت الشمس ... أحدثت حركاتهم ... في الضعف ولا يزال يزداد ضعفها

نيلوفر صوده بتر سى ... اولور ... اولور ... اوليه ... آچلور غروب ... اولوب ...

أذريون بالمد وفتح الذال ... صارو نركس ...

١٧

صفحها

الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومنها انه يجعل اهل البلاد التي قربت عن مسامتتها كاهل بلاد الزنج والحبشة والسودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا ويجعل شدة حرارتها وجوههم نحلة وجثثهم واخلاقهم شبيهة باخلاق الوحوش والسباع واهل البلاد البعيدة عن مسامتتها كبلاد الروس والصقالبة يجعل اهلها جبناء ويجعل ابدانهم رخصة غليظة والوانهم بيضا شقرا واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلثة الف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلثين الف سنة وفي وقتنا هذا وهو ثمان وسبعون وستماية هجرية الاوج في الجوزاء فزعموا ان الاوج اذا انتقلت الى البروج الجنوبية انقلبت العمارة فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس

في فلك المريخ

وهو جسم كري شفاف متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس وتتم دورته المختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعادته وعلى راى بطلميوس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى والاسفل عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون

ميلا واما المريخ فسماه المنجمون النحس الاصغر لانه في النحوسة دون زحل واضافوا اليه الطيش والقهر والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف مرة تقريبا وقطر جرم المريخ

تسعمايه الف وثمانمايه وخمسه وثلثون ميلاً تبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعون يوماً ويقطع كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والبراهين على كل ذلك في علم المجسطي والله الموفق

النظر السابع

في فلك المشتري

وهو يحده سطحان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزهما مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوماً وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلثون الفا واربعمايه واثنان وثلثون ميلا **واما المشتري** فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه في السعادة فوق الزهرة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقايق وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة سواء من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها بل يعلم من ذلك والله الموفق للصواب

النظر الثامن

في فلك زحل

وهو يحده سطحان مستويان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى

١٤

منهما يماس فلك المشترى ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق فى تسع وعشرين سنة وخمسة
اشهر وستة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التى ذكرناها كالقمر والزهرة والمريخ والمشترى
فلا حاجة الى اعادتها قال بطلميوس ثخن جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وثمانية
وستة وثلثون الفا وثمانية وستة اميال واما زحل فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه فى النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة
وسدس مرة وقطر جرم زحل مساو لقطر جرم الارض اربع مرة وثلثى مرة وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

فصل

فى رجوع الكواكب واستقامتها

اذا كان مركز الكواكب المتحيرة فى اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة فلك الحاوى المدير
فيجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير
يكون حركته على خلاف التوالى فما دامت حركته اقل من حركة الفلك الحاوى يرى مستقيما فى
سيره الا انه يكون ابطا فاذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوى يرى راجعا لان
الفلك الحاوى وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان
الحاوى يحرك جزءا مثلا والتدوير جزئين فيقع جزء فى مقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعا وعند
استواء الحركتين يرى مستقيما فاذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من
مركز الارض قاطعا [illegible] واصلا الى فلك البروج فى حال كون الكوكب مستقيما مرة
وفى حال كونه راجعا [illegible] يتضح ذلك لك ومن هذه الصورة يتصور الرجوع والاستقامة

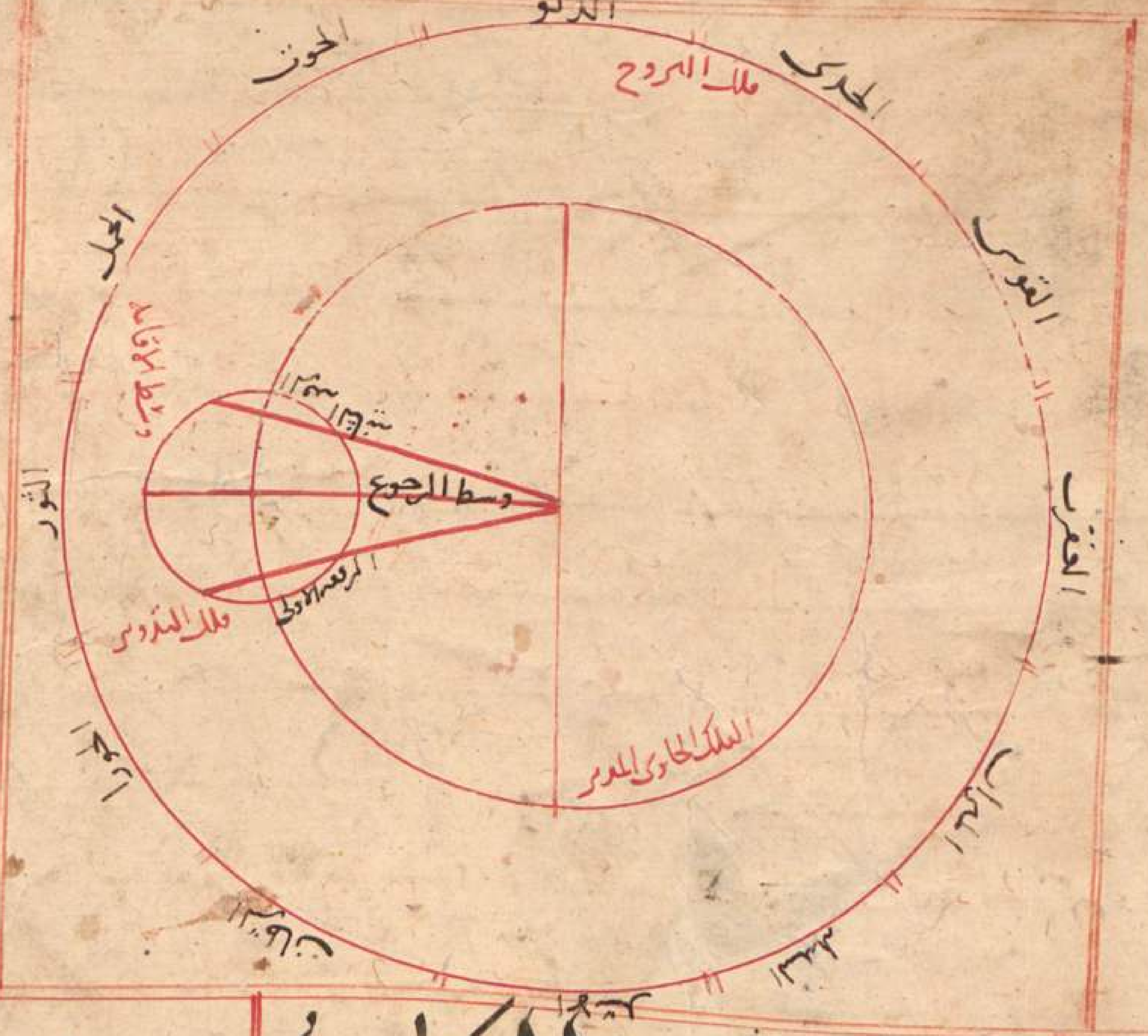

النظر التاسع

في فلك الثوابت

وهو بحده سطحان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما مماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك
المحرك لكلها والادنى منهما مماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة
بطيئة في كل مائة سنة جزءا من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءا ودورته تتم في ستة
وثلثين الف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب
الثابتة مركوزة في هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط
دائرة غير مفارق لها قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحها الاعلى
وسطحها الاسفل اربعة وثلثون الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار
هو قطر الكواكب الثابتة التي ضبطها بطلميوس وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج
مائة واحد وخمسون الف الف ميل وخمس مائة وسبعة وثلثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا
ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الارض كيف
يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى تركه الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هو لا يستحيل
ان يعرفه غيره ومن مارس شيئا من علم الهندسة لا يصعب عليه براهين تلك الامور
فان الكل عمل رجال لا فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام النيرة

وخصص كل واحد منها بما شاء من المقدار ثم فضل نوع البشر على سائر الانواع بآلة ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل

في الكواكب الثابتة

اعلم ان الكواكب الثابتة مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا ثم وجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبتها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمي كل صورة باسم الشي المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة الحيوان البحري كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل كواكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك الاعنة فانها لا يتم حتى جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة واما العرب فوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه ذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج وبعده في الشمال والجنوب عن الدايرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي ماية وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شي من الصور فاضافوا كل واحد منها قرب من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي يسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كل صورة وكوكبها على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل احدهما على الاخر ونعمل صورتها المشابه باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مثالا لما يرى في السماء والتي هي خارجة عن الصور ليتمثل الانسان بها على كمال صنع خالقها ويتعجب من دهن من ادركها واحاط بها علما والله الموفق للصواب

الصور الشمالية

هي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلثماية واحد وثلثون كوكبا والتي حوالي الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلثماية وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الدب الاصغر

اقرب كوكبة الى القطب الشمالي الظاهر كوكبة الدب الاصغر وكواكبها من نفس الصورة سبعة الخارج من الصورة خمسة والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوجه الى القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمي الفاس لشبهه بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنه اقرب شي الى كوكب الجدي وهذه صورتها

كوكبة الدب الاكبر

كواكبه تسعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالي الصورة والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى وتسمي نعش الاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي الذي على طرف الذنب القايد والذي في وسطه العناق والذي يلي النعش وهو الذي على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السهى وهو الذي تمتحن الناس به ابصارهم وتسمي الستة التي على الاقدام الثلثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظبآء كل اثنين منها قفزة تشبه اثر ظلفي الظبي القفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى يتبعها

الصرفة وهو الكوكب النير الذى على ذنب الاسد والصغيرة وهي الكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة
تسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فقفزت الظباء وتسمى ايضا الثعبان
والكواكب السبعة التي على صدره وعنقه وعلى الركبتين كانها نصف داىره تسمى سرير بنات النعش
وتسمى الحوض ايضا والكواكب الذى على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول
العرب ان الظباء لما قفزت من عند الهلبة وردت الحوض واما الثمانية التي حوالى الصورة فاثنان
منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت
القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلثة منها انور وهي ظباء والباقي خفيفة اولاد الظباء

وهذه صورته

كوكبة التنين

وكواكبه احد وثلثون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الكوكب
الذى على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايد وفي وسط العوايد كوكب صغير
تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على موخرة الذئبين والاثنين الخفيين
اللذين قبل الذئبين اظفار الذيب وقد وقعت بين الذئبين وبين النسر الواقع معطفات على الربع

فشبهتا العرب النيرين بدبسى قد طمعا في اشتلاء الربع وشبهت العوايد مارابع اينق قد عطفن على الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذيخ وهو ذكر الضباع

كوكبة قيفاوس وهو الملتهب

وكواكبه احد عشر كوكبا من الصورة وعشرين خارج الصورة وهو بين كوكبة ذات الكرسي وبين كوكب الجدي والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمى الكوكب الذي على صدره الفرحه والذي على منكبه الايمن تسمى الفرق والداسعة التي تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج وهي من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى تسمى الراعي وبين رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى تسمى كلب الراعي وبين رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام والله الموفق للصواب

كوكبة العواء ويسمى الصياح

كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارج الصورة وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب النعش وبنات نعش الكبرى وتسمى العرب الكواكب الذي على الراس والذي على المنكبين والعصا الضباع والتي على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه اليد وما هو حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح ويسمي العرب السماك مفردا هاركن السماكين وحارس السماء لانه يرى ابدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب الذي على الساق اليسرى هو الرمح

الدرج

على المعصم الايسر الجديين ويسمى العيوق معهما العنار وتسمى ايضا رقيبا لثريا لانه يطلع على كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذى على المنكب الايمن والاثنين اللذين على الكعبين توابع العيوق

كوكبة الحوا والحية اما الحوا فصورة رجل قايم قابض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية كواكب على عنقه كوكب يسمى عنق الحية ويسمى الكواكب المصطفة على راس الحية نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شاميا لان كواكبه تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التى بين النسقين في الروضة الاغنام والذى على راس الحواء يسمى الراعى والذى على راس الراعى والمقدم من الاثنين اللذين على منكب الحواء المنكب الايمن يسمى ايضا كلب الراعى وهذه صورته

كوكبة السهم

هي خمسة كواكب ... الدجاجة وبين النسر الطاير في نفس المجرة الطويلة ... الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية المغرب وطول السهم في راى العين نحو ذراعين

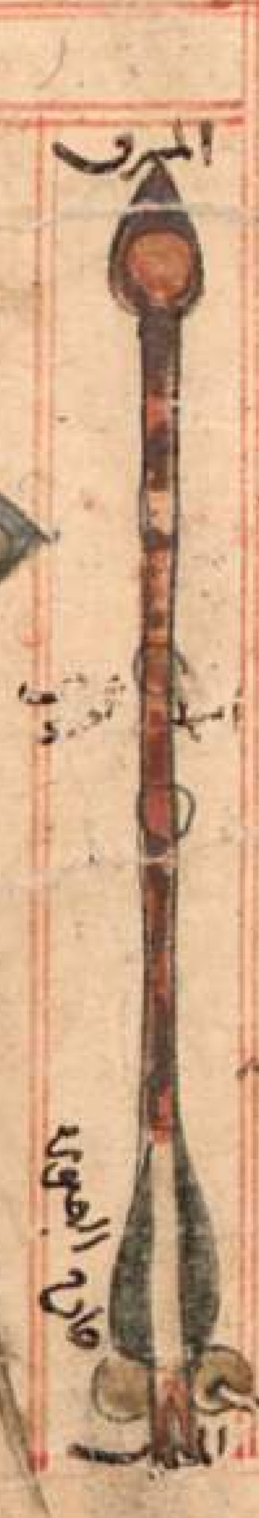

كوكبة العقاب

كواكبه تسعة من الصورة وواحد خارج الصورة ومن الصورة ثلثة مشهورة تسمى النسر الطاير لانه بازايه النسر الواقع ويسمى طايرا لبسط جناحيه والعامة تسميها الميزان لاستواء كواكبه والاوسط اقدمها فوقها الطليمين

كوكبة الدلفين

كواكبه عشرة مجتمعة مع النسر الطاير
والنير الذي على ذنبه يسمى نير الدلفين
والعرب تسمي الاربعة التي في وسطه القعود
والعامة تسمي هذه الصليب والذي
على الذنب عمود الصليب

كوكبة قطعة الفرس

هي اربعة كواكب مع الدلفين
اثنان منهما متضايقان بينهما
شبر واثنان منهما ذراع فالاولان
على موضع الفم والآخران على الراس

كوكبة الفرس الاعظم

كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له راس ويدان ويمتد الى آخر الظهر وليس له كفل
ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة
الفرس والآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على
ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على جحفلته خلف الاربعة التي على قطعة الفرس
يسمى فم الفرس والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع احدها عند منتهى العنق وهي متن
الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو ويسمي الاثنين المتقدمين منها العرقوة
ويسمي الاثنين اللذين في المتن والكتف ايضا شبهتهما العرب بمجمع العرقوتين في الوسط من راس الدلو حيث
تشد فيه الحبل وذلك الموضع
من الدلو يسمى الكرب ويسمى
الاثنين اللذين على الراس سعد
البهايم ويسمى الاثنين اللذين على
العنق سعد الاخبية والاثنين
المتيامنين في الصدر سعد
البارع والاثنين اللذين على الركبة
اليمنى سعد المطر وهذه صورته

كواكبها ثابتة

21

كوكبة الاكليل الشمالي وهو الفكة

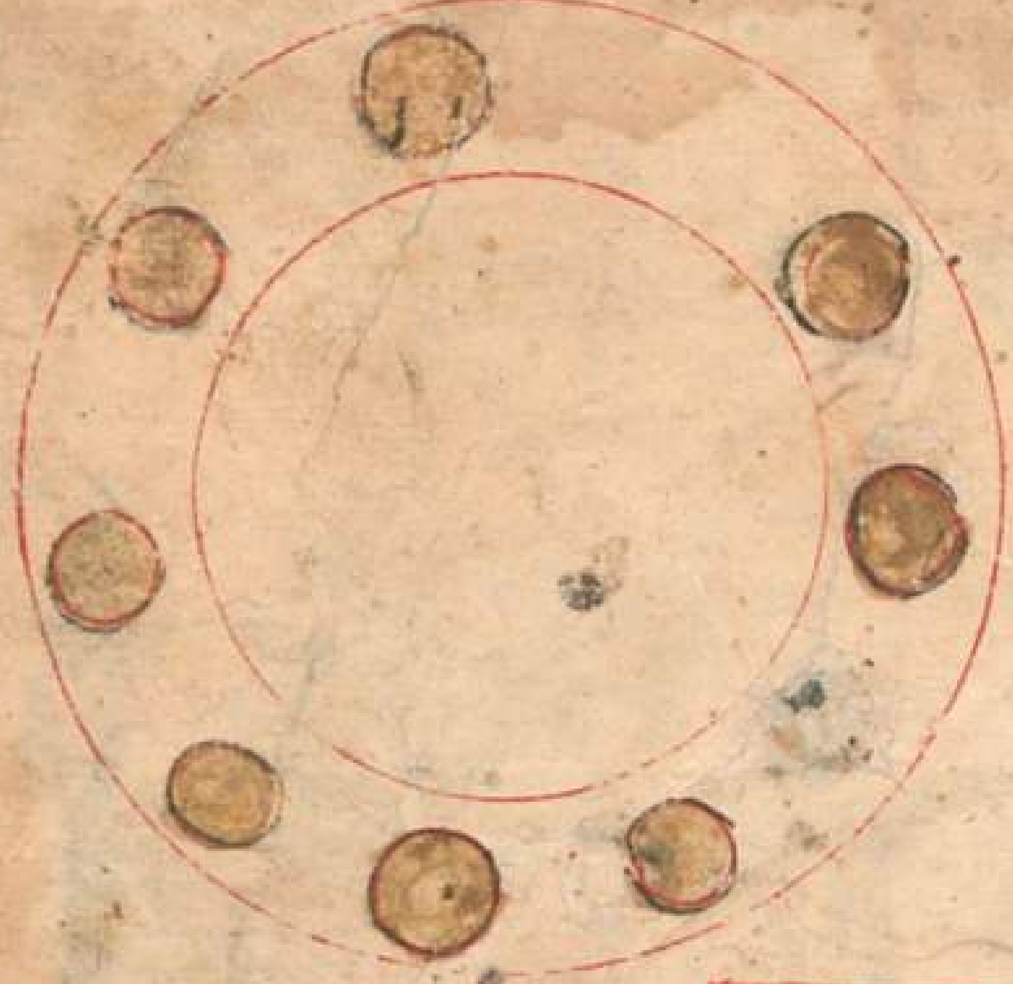

كواكبها ثمانية كواكب يقال لها بالفارسية
كاسه درويشان ومنها على استدارة خلف
عصا الصياح وفي استدارتها ثلمة
لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين
ومن كواكبها كوكب يقال له النير
من الفكة وهذه صورتها

كوكبة الجاثي ويسمى الراقص ايضا

هي صورة رجل قد مد يديه وقد جثا
على ركبته واحدى رجليه على طرف
عصا الصياح وهي اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على رأس التنين
التي تسمى العوائد وكواكبه
ثمانية وعشرون كوكبا سوى الكوكب
المشترك بينه وبين الصياح وواحد
خارج الصورة على هذه الهيئة

كوكبة السلياق

كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع
شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه
على نفسه كانه قد وقع والعامة تسميه الاثافي
وقدام النير كوكب تسميه العرب الاظفار

كوكبة الطائر ويسمى الدجاجة

كواكبه سبعة عشر كوكبا في الصورة واثنان
خارج الصورة ومنها الاربعة التي
اصطفت وقطعت المجرة عرضا الفوارس
يسايرون والنير الذي على الذنب الردف

لانه تتلو الاربعة كانه ردف لها وجعل بعضهم الذي على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس
ايضا حتى يصير الرابع الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

كوكبة ذات الكرسي

وهي صورة امراة قاعدة على كرسي له قايمتان
كقايمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت
رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب
التي على راس الملتهب وكواكبها ثلثة عشر
كوكبا والعرب تسمي النير من هذه الكواكب
الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى
المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب
بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل
مخضوبة وهذه صورتها

كوكبة برساوش وهو حامل راس الغول

هي صورة رجل قايم على رجله اليسرى
وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى
فوق راسه وبيده اليسرى راس غول
وكواكبها ستة وعشرون كوكبا
من الصورة وثلثة خارج الصورة
وهذه صورتها

كوكبة ممسك الاعنة

هو صورة رجل قايم خلف حامل راس الغول
بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبه
اربعة عشر كوكبا في وسط الصورة كواكب
تسميها العرب الخباء لانه على صورة الخباء
واللذان على الراس ايضا داخلان في الخباء
والنير الابيض تسميه العرب العيوق والذي
على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان

كوكبة المراة المسلسلة

كواكبها ثلثة وعشرون كوكبا من الصورة
سوى النير الذى على الراس فانه على سرة
الفرس وسميت هذه المراة مسلسلة لامتداد
احدى يديها وهى اليمنى نحو الشمال والاخرى
نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب من رجليها
فشبهوها بمن سلسل وسمى الكوكب
النير الذى فوق مئزرها بطن الحوت

كوكبة الفرس التام

وهو احد وثلثون كوكبا وهو فرس آخر احسن شبها بالفرس من الاول والاول هو الفرس الاعظم
وبعض كواكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن السطر الذى من الكواكب على وجهه وراسه تولد
صورة الراس ثم يمر على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذى
على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد
اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما فى وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب
ويخرج من مجفله سطر يمر على العلصمة والنحر ويتم صورة العنق والصدر وهذا صورته

كوكبة المثلث

وكواكبه اربعة كواكب من النير الذى على الرجل
اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهى على شكل
مثلث مستطيل احدها على راس المثلث وثلثة
على قاعدتها وهذه صورتها تمت الصور الشمالية

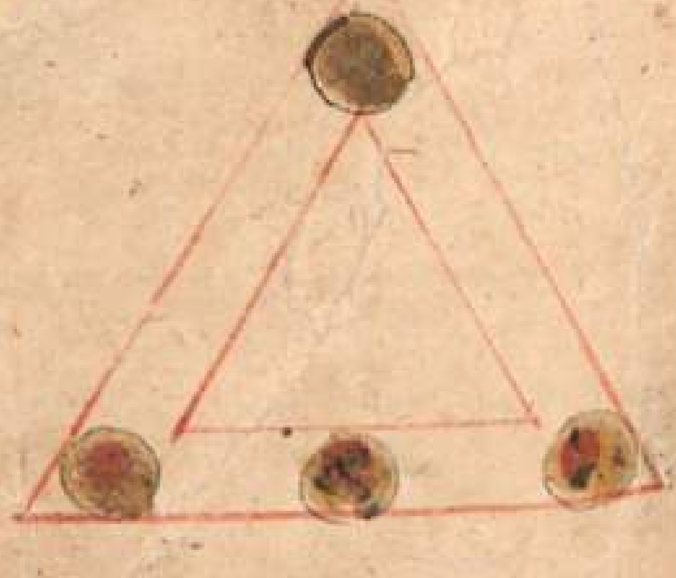

صور البروج الاثني عشر

هذه صور قريبة من الدائرة التي تمر على اوساط البروج في الفلك المائل عن طريقة الكواكب السيارة وهي الصور التي سميت البروج الاثني عشر باسمائها كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راي المنجمين والعرب ولنبتدا بالصورة التي في البرج الاول منها والله الموفق للصواب

كوكبة صورة الحمل

كواكبه ثلثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة تسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت من الحمل ... كبطن السمكة وسمته البطين

كوكبة الثور

وصورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون كوكبا سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي على الرجل اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران

وعين الثور والعرب تسمي الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران في خلالهما ثلثة كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوئها مثل الثروة ويسمى الاثنين المتقاربين على الاذن الكليبين

23

والظليم ايضا والثلثه المنحدرة المتقاربة المصطفه سيف الجبار والنير العظيم الذي على
اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضا وتسمى التسعه المقوسة التي على الكم تاج الجوزاء ودوابة
الجوزاء

كوكبة النهر

كواكبه اربعة وثلثون كوكبا من
الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة تبتدي من عند النير الذي على قدم
الجوزاء اليسرى فيمر في المغرب على تعوج الى عند الاربعة التي على صدر قيطس ثم يمر
في الجنوب على ثلثه كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثه كواكب ايضا ثم ينعطف الى
الجنوب على ثلثه كواكب مجتمعه ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى
المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلثه كواكب متقاربة ثم ينتهي الى كوكب نير آخر
النهر والعرب تسمي الاول والثاني والثالث من كواكبه كرسي الجوزاء
وتسمي الاربعة التي في وسط النهر مع الخمسة التي
في الجانب الآخر ادحي النعام وهو عشه وموضع
بيضه والتي حوالي هذه الكواكب
تسمي البيض وتسمي النير الذي على آخر
النهر الظليم وبين هذا الظليم
والظليم الذي على فم الحوت
كواكب كثيرة الرئال
وهي فراخ النعام

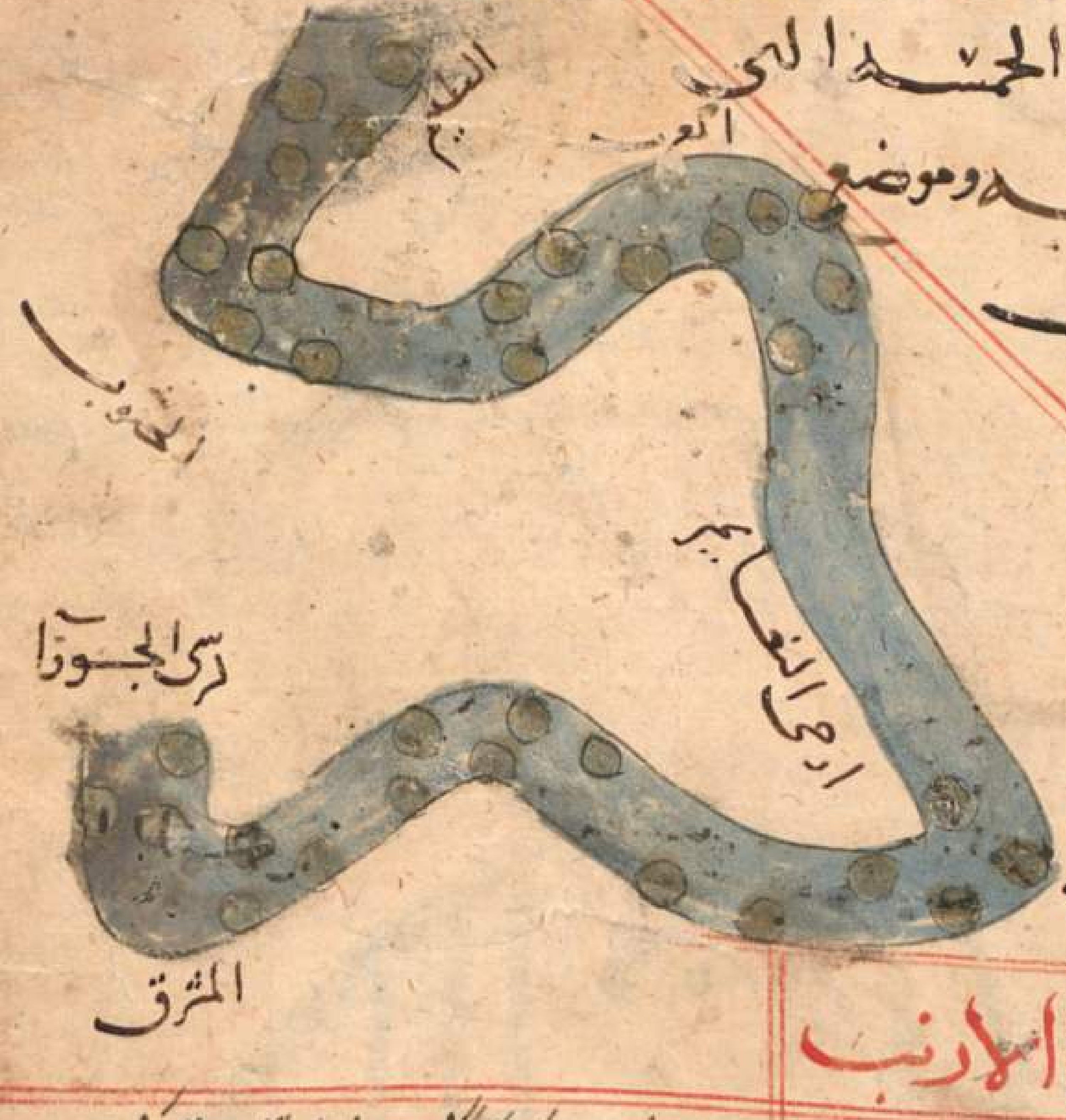

كوكبة الارنب

هي اثنا عشر كوكبا من الصورة وليس
حواليه شي من الكواكب المرصوده وهو
تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب
... الى المشرق والعرب تسمي الاربعة التي
... منها على بدنه واثنان على رجليه ...

كوكبة الكلب الاكبر

كواكبه ثمانية عشر كوكبا من الصورة وواحد عشر
خارج الصورة وهي صورة كلب خلف كوكبة
الجوزاء ولذلك تسمى كلب الجبار والعرب تسمى الكلب
الاعظم ... على موضع ... الشعرى العبور

والشعرى اليمانيه ايضا وتسمى عبورا لانه عبر المجرة الى سهيل وسمي اليمانيه لان مغيبها في شق اليمن والتي الذي على برثنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما على فخذ العذارى والاربعة المصطفه على الاستقامه التي هي خارج الصورة تسمى القرود والنيرين من خارج الصورة حضارا والوزن ومن العرب من يسميها محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلا فيحلف عليه

كوكبة الكلب المتقدم

هما كوكبان النيرين اللذين على راسي التوامين وبين النير الذي على فم الكلب لاكبر يا ترعيهما الى المشرق احدهما الغور وتسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب في شق الشام ويقال له الشعرى الغميصا ايضا

لانه عندهم اخت سهيل وقد عبرت اليمانيه المجرة الى ناحية سهيل فبقيت هذه في ناحية الشمالية الشرقيه فبكت على سهيل وغمصت عيناها وتسمى الاشيين ايضا ذراع الاسد المقبوضه تسميت مقبوضه لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيرين اللذين على راسي التوامين

كوكبة السفينه

كواكبها خمسة واربعون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصوده

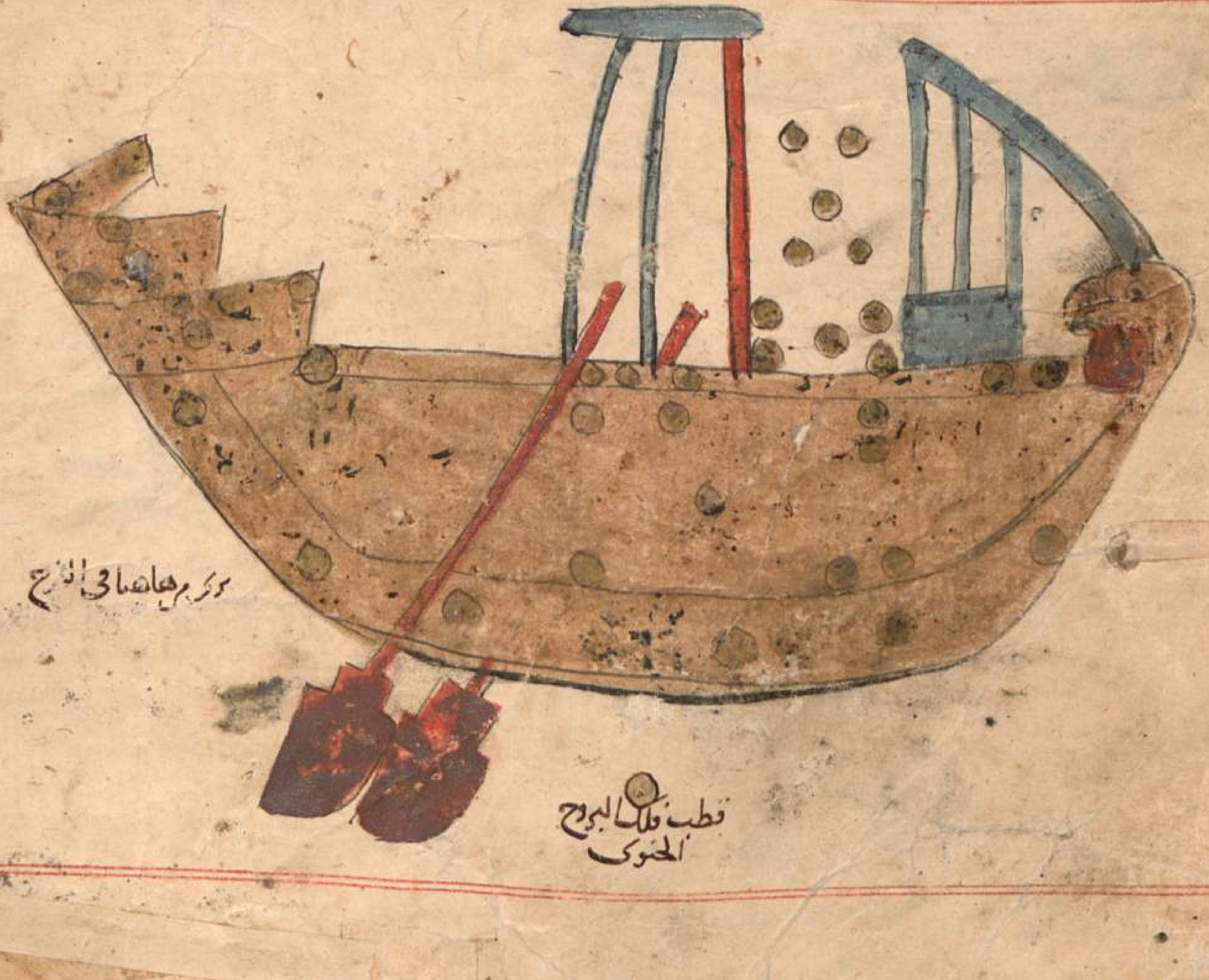

ذكر بطلميوس ان النير العظيم الذى على المجداف الجنوبى هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة فى الجنوب مرسوم على الاصطرلاب واما العرب فالروايات عنهم فى سهيل وفى كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم ان النير الذى على طرف المجداف الثانى سهيل على الاطلاق والقطب الجنوبى تحت السفينة بقرب المجداف الذى عليه سهيل

كوكبة الشجاع

كواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة واثنان خارج الصورة راسه على ربا بين الجنوبى من صورة السرطان وهى بين الشعرى والغميصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عنقه عند منشا الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير والعرب تسمى الذى على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه واما سائر الكواكب المنسوبة الى الشجاع فعن العرب فيها روايات مختلفة فمنهم من قال بين الفرد وبين الخباء كواكب مستطيلة كالحبل تسمى المراسيف والحباء كواكب مستديرة تسمى المعلف وهى كوكبة الباطية

كوكبة الباطية

هى سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب تسمى هذه الكواكب المعلف الاربعة التى على دائرة الباطية فى الشمال المشرقى والثلثة التى فى آخرها فى الجنوب المغربى

كوكبة الغراب

هى سبعة كواكب على الباطية على جنوب السماك الاعزل والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل وتسميها ايضا الاجمال

كوكبة قنطورس

هي سبعة وثلثون كوكبا صورته صورة حيوان مقدمه مقدم انسان من راسه الى آخر بطنه ومؤخره مؤخر فرس منذ البطن الى ذنبه وجهه الى المشرق ومؤخر دابته الى المغرب وبيده شراخان وقد قبض بيده الاخرى على يد (رجل) السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين والمحنثين كما ذكرنا قبل فان المتقدم منهما يجري على مجرى سهيل فاذا طلع يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيحنث من ادعى انه سهيل

كوكبة السبع

هي تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف كوكبة قنطورس وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يد السبع

والمغرب

السبع

والعرب تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجملة لكثرتها وكثافتها وليس حوله شي من الكواكب المرصودة

25

كوكبة المجمرة

كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب اسم على هذه الكواكب وهذه صورتها

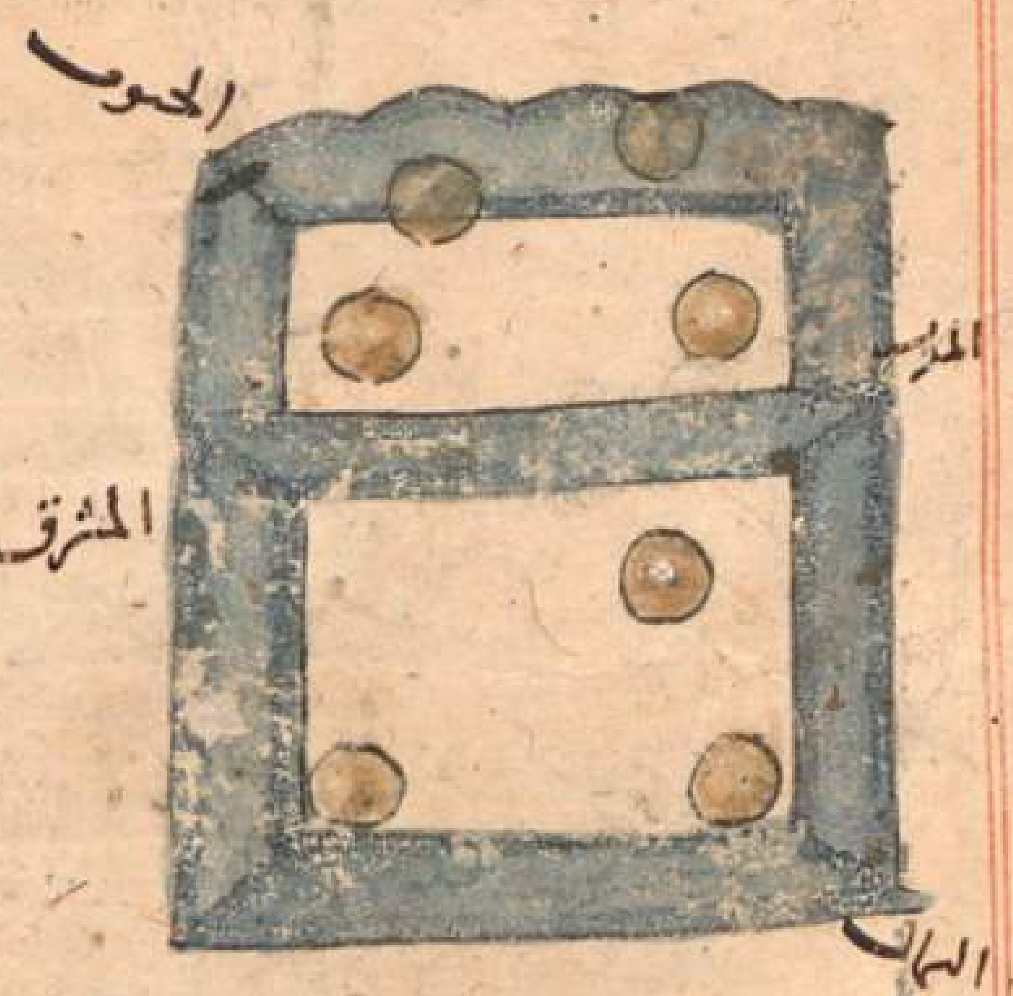

كوكبة الإكليل الجنوبي

هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الأسير اللذين على ركوب الرامي ومن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لأنها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما

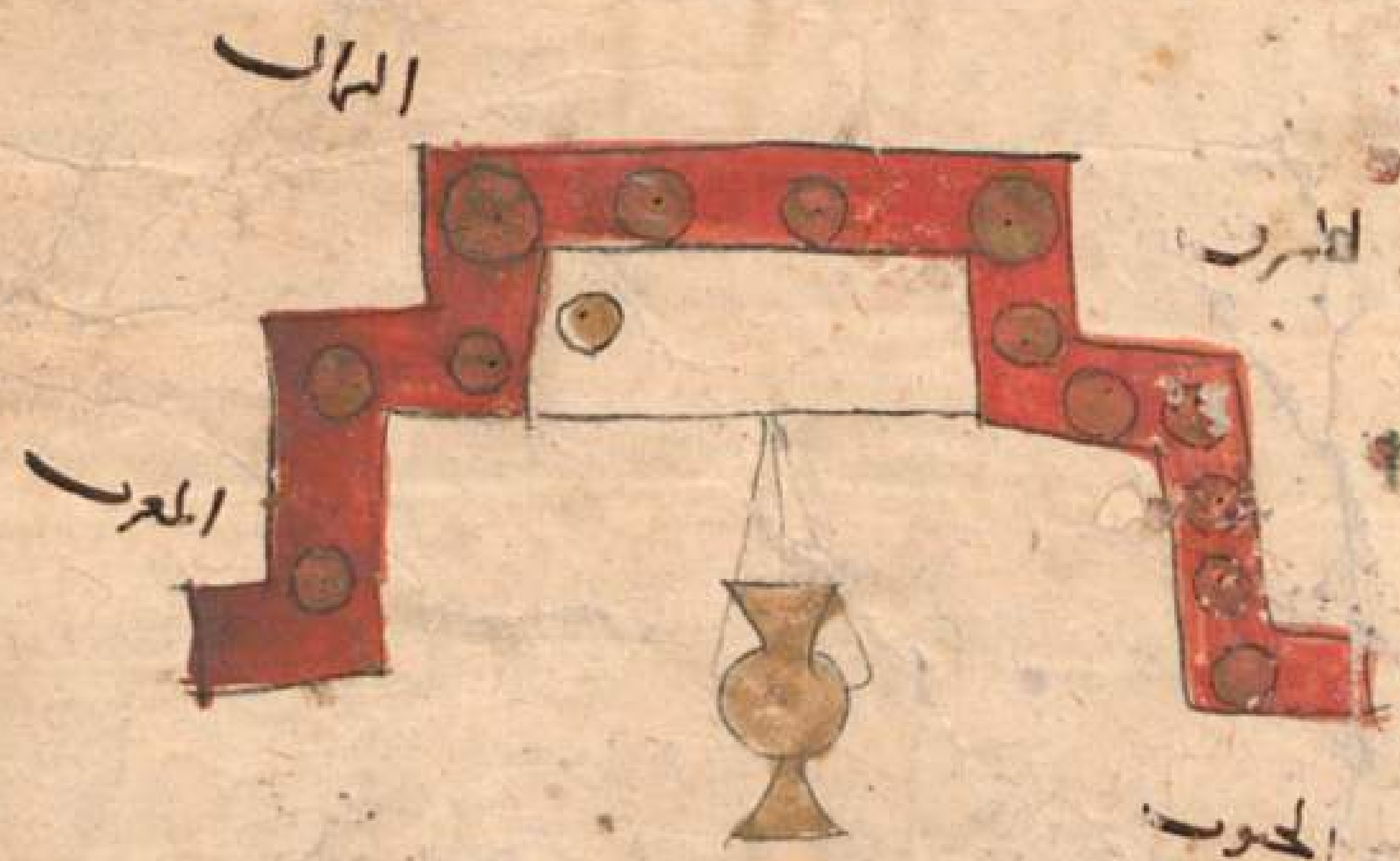

كوكبة الحوت الجنوبي

هي احد عشر كوكبا من الصورة على جنوب كواكب الدالي رأسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فيه فم الحوت وليس حوله شي من الكواكب المرصودة وهذه صورته

تمت الكواكب الثابتة

فصل

في منازل القمر

هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة منزلا منها من مهله الى ثمان وعشرين ليلة تمضي من الشهر ثم يستتر ولا يرى منه شي فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلثين استتر ليلة تسع وعشرين وضوؤه في الاستتار ينقطع منه لان هذه المنازل الثمانية والعشرين لا يزال اربعة عشر منها فوق [illegible]

او نهارا او اربعه عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمي اربعه عشر
من هذه المنازل شاميه واربعه عشر منها يمانيه واول الشاميه الشرطان وآخرها السماك الاعزل
واول اليمانيه الغفر وآخرها الرشا وتسمي العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع
مقابله نوآء وسقوط كل نجم منها في ثلثه عشر يوما ما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فيكون انقضاء
اليمانيه والشاميه مع انقضاء السنه ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنه المقبله وذهب بعضهم
الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط رقيبه ثلثه عشر يوما فما كان في هذه الايام من مطر
او ريح او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء في هذه المنازل اقوال كثيره وكذلك
للعرب فنذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اما المنازل الشامية

فالمنزل الاول منها الشرطان

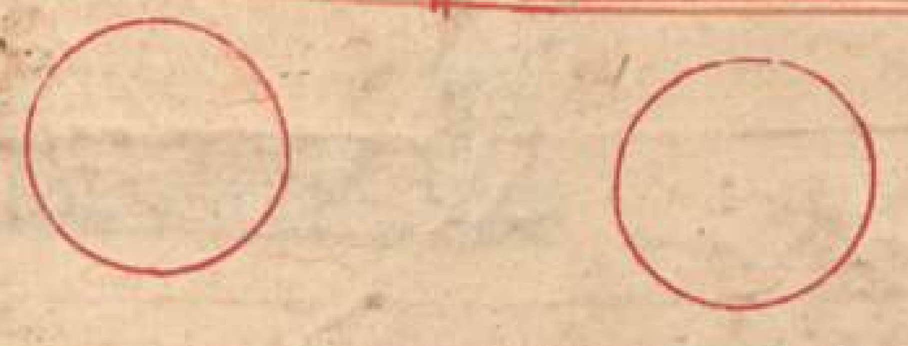

يقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما
في راي العين قاب قوس وهذه صورتهما
اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما في ناحيه الشمال والآخر في الجنوب واذا حلت الشمس
بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار قال الساجع اذا طلع الشرطان استوى اجزاء
الزمان وعادت الناس الى الاوطان وتهادت الاقارب والجيران وطلوعهما لست عشر
ليله تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليله من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لحادي عشر ليله
من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنه وانما سميا شرطين لانهما من علامات
دخول السنه الجديده ومنها اشراط الساعه لعلاماتها وفي نوء الشرطين يظهر الثمار والخبز ويقطف
الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

والمنزل الثاني البطين

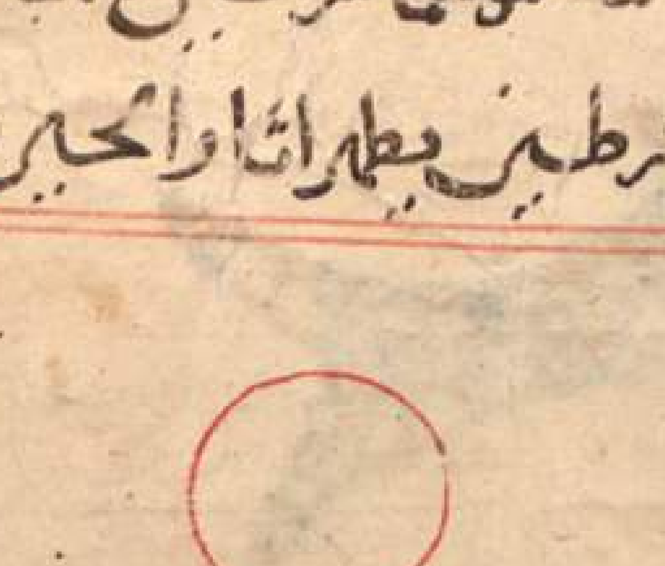

يقال انه بطن الحمل وهي ثلثه كواكب خفيه كانها
اثافي وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته
وطلوعه لليله تبقى من نيسان وسقوطه لليله تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
مرج البحر فلا تجري جاريه ويذهب الرخم والخطاطيف والحداء الى الغور ويسكن النمل ويقول
الساجع اذا طلع البطين اقتضى الدين واشتفى العطار والقين يعني اذا رجع الناس الى
اوطانهم في طلوع الشرطين ومضى نوءه وطلع البطين كان من له دين يطلب وسعى الحداد

الى الطير

الحاجه

الى الطبيب لتفلهم والى الحداد لاصلاح الاتهم وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوئه مطر الا كادان يكون ذلك العام جدبا وقال مورج هو شر الانواء واقلها مطرا وقل ما اصابهم الا احطاهم نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واعزها وفي نوء البطين تخف العشب ويتم حصاد الشعير وياتي اول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا

والمنزل الثالث الثريا

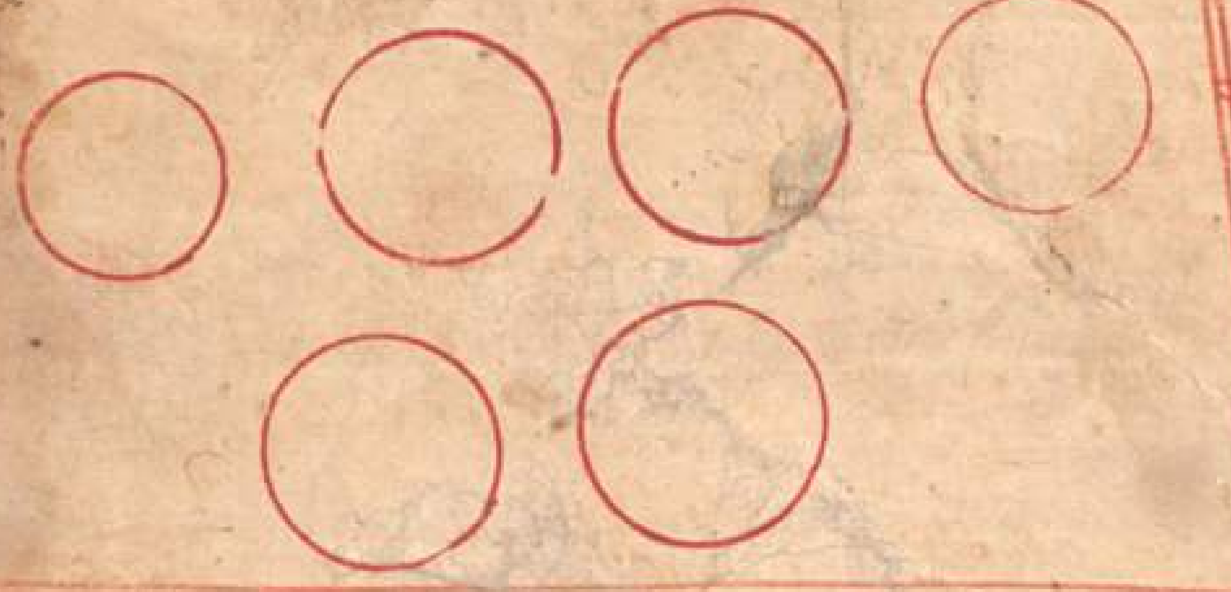

يقال انها الية الحمل وهي اشهر هذه المنازل وهي سته انجم في خللها نجوم كثيرة خفية وهذه صورتها ويسمونها ايضا النجم تشبهها بعنقود ووصفها به وقف معيها قال وبذلك كانها عنقود وقال الساجع اذا طلع النجم شرع الحر في الجدام والعشب في الحطم والعانات في الكدم وطلوعها عشاء يكون عند البرد قال قائلهم طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء وطلوعها غداة عند شدة الحر قال قائلهم طلع غدية ابتغى الراعي شكية تصغير شكوة وهي القربة الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدة الحر وقال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شي اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهى البسر واما نوءها فنوء محمود غزير وهو خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمن بن كريبة اذا طلع الثريا ارتج البحر واختلف الرياح وسلط الله الجن على المياه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب في البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا يشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل

والمنزل الرابع الدبران

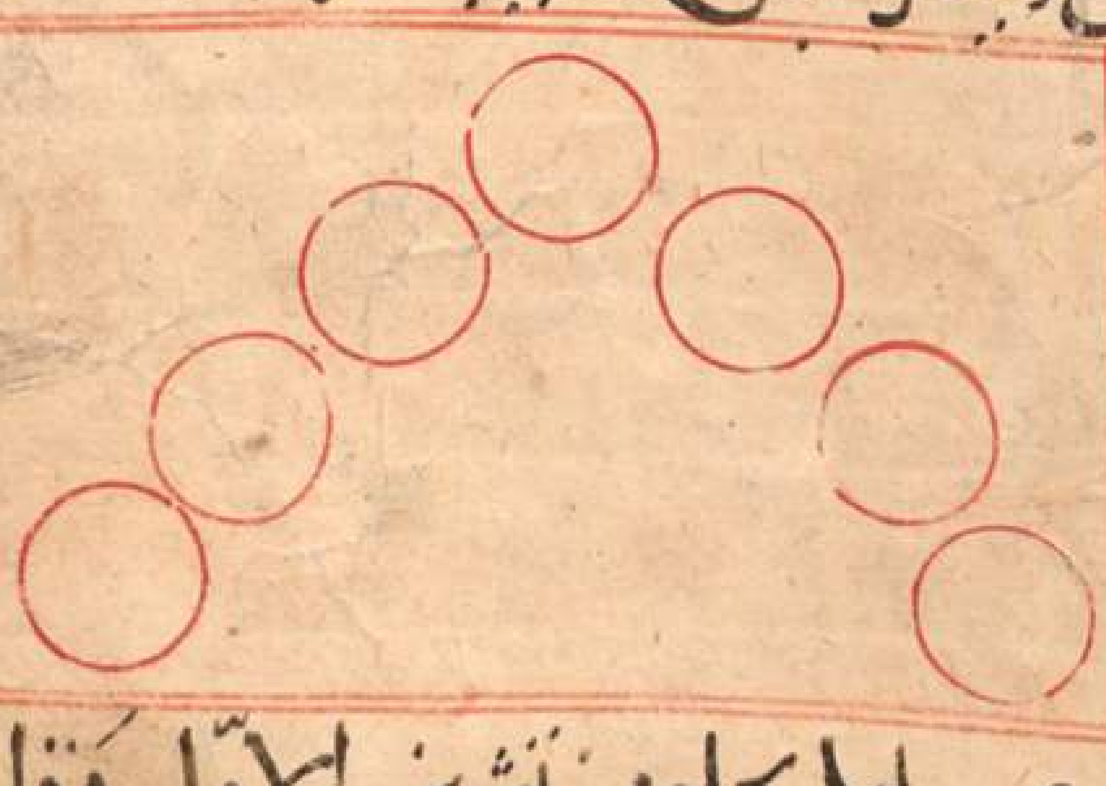

هو كوكب احمر منير يحيط به كواكب صغار كانه حملتها راس ثور ويتلو الثريا ويسمى تابع النجم ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته ونوءه غير محمود والعرب تتشاءم به وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاول وقال الساجع اذا طلع الدبران توقدت الحزان ويبست الغدران والحزان الارض الصلبة ويبين بين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان يلتصقان تقول العرب هما كلباه ويقال للباقي القلاص وللكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادي النجم قال الشاعر اما ابن عوف فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها وفي نوئه يشتد الحر وهو اول البوارح وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب

والمنزل الخامس الهقعة

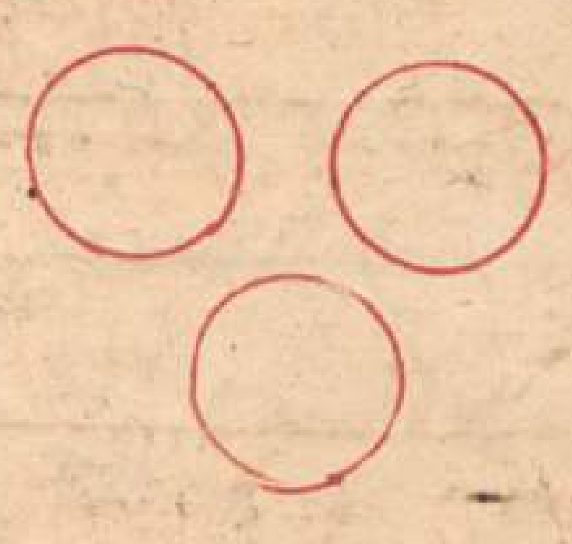

انه راس الجوزاء وهي ثلثة كواكب تشبه الاثافي صغار
روي ان رجلا طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال
له ابن عباس رضي الله عنه يكفيك منها هقعة الجوزاء
وانما سميت هقعة تشبيها بدائرة الفرس التي يقال لها الهقعة وهذه صورته تطلع لتسع
خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء
الجوزاء ونوء الجوزاء غزير يقول الساجع اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي
نوءها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمائم ورقيبه الشولة

والمنزل السادس الهنعة

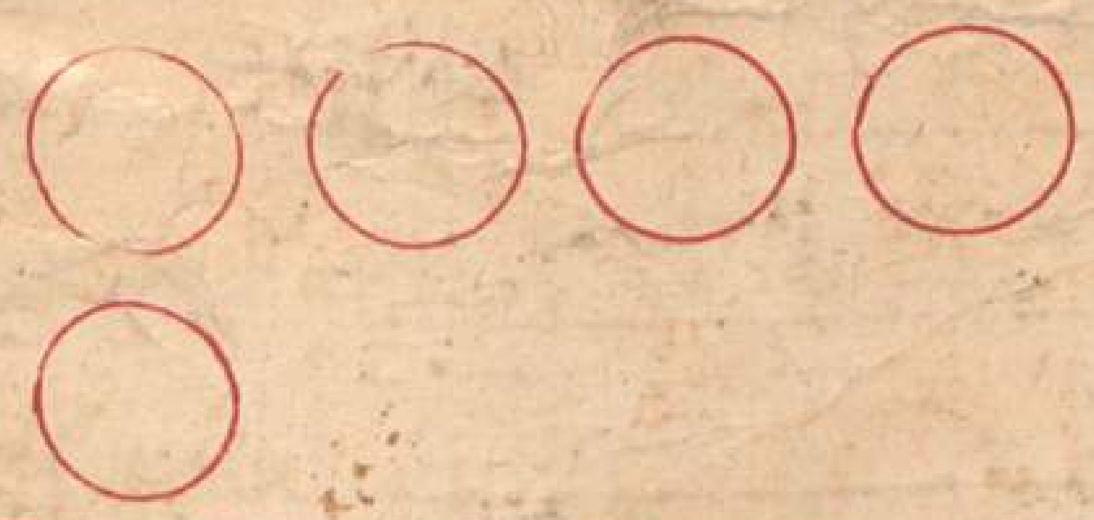

هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على اثر الهقعة
في المجرة يقال لاحد الكوكبين الزر والاخر ميسان وثلثة
محيط بهما مجموعهما خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد
كهيئة الراء المقلوبة وهذه صورتها قال ادهم العبدي الهنعة قوس الجوزاء ترمي بها ذراع
الاسد وهي ثمانية انجم في صورة قوس ومقبض القوس النجمان المذكوران وطلوع الهنعة
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول
ونوءها من انواء الجوزاء والطباب تصطلى من طلوع النجم الى طلوع الهنعة ثم امتنع هذا الا
ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الظباء وطاب الخباء اي تدخل الظباء وجارها
من غابة الحر ولا ترعى الا بالليل وطاب الخباء لانها تكن من الحر وفي نوءها انتهاء شدة الحر
وادراك الرطب والتين وتعود المياه ورقيب الهنعة النعائم

والمنزل السابع الذراع

هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضة تلي الشام والقمر ينزل المقبوضة
وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة وهذه صورة المقبوضة
طلوعها لاربع ليال يخلون من تموز وسقوطها لاربع يخلون من كانون الاخر ونوءها محمود قلما يخلف
وزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نغشة قال ذو الرمة
وا ردفت الذراع لها بنوء سحوم الماء فانسجل انسجالا   قال الساجع اذا
طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع

في نوءها اشد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب السكري وانقطاع المياه واجراد راكل الثمار ورقيب الذراع البلدة

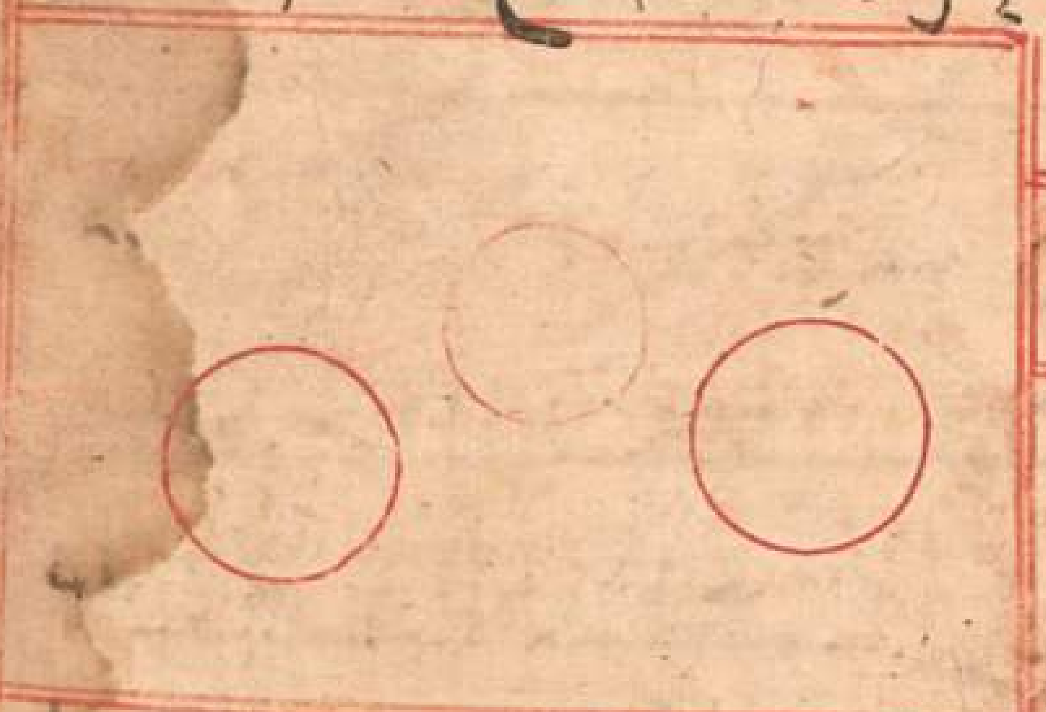

والمنزل الثامن النثرة

هي ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة وهي انف الاسد وهذه صورته وانواء الاسد غزار محمودة قال ذو الرمة

نوء الثريا او نثرة الاسد وطلوعها لتسع عشر ليلة تمضي من تموز وسقط لسبع عشر ليلة تخلو من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت النثرة ترى قنان البسرة ولم يترك في ذات در قطره قوله قنان البسر اي اشتدت حمرتها ولم يترك في ذات در قطره لانهم قد همّوا انفصال الاولاد فلا يتركون في الضرع شيا لان الاولاد حينيذ ترعى واذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصلح تحويل الفسيل وفي نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل في نوءها كل يوم نظهراته يفسد شيا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح

والمنزل التاسع الطرف

هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر يقول الساجع اذا طلع الطرف امتلات الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف كلفة يقول عند طلوع الطرفة يكثر الثمار ويسهل الضيافة لكثرة الثمار والالبان وعند طلوع الطرف يكون قطاف اهل مصر وفي نوءه بوارح وسموم وفيه يدرك الرطب وينطف العنب ويجفف الزبيب ويدرك اللوز والفستق ورقيب الطرف سعد بلع

والمنزل العاشر الجبهة

هي جبهة الاسد اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضة الجنوب الى الشمال والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد وهذه صورتها وطلوعها لاربع عشر ليلة تمضي من ايلول طلوع سهيل وسقوطها لاثنى عشر ليلة تخلو من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء ويوجد الكماة بنجد ويورق الشجر ويهب الرياح اللواقح وهو الزمن الذي فيه الاستبلاد وطلب النتاج ويقول الساجع لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوءها محمود تقول العرب ما امتلا واد من نوء الجبهة ماء

الامتلاء عشبا وقال بعض الاعراب اذا رايت انجما من الاسد جبهته او الخراة او الكمال
سهيل في الفصيح فقد وطاب البان للقاح وبرد الخراة نجم من الاسد وسهيل يطلع
بالحجاز مع طلوع الجبهة وعند ذلك يصير البسر رطبا والفصيح يجد من البسر وعند طلوع
سهيل بعد فالوا مال فيه سهيل وفي نوءها ينكسر البرد ويبس العشب ويدرك الرطب ويسقط الطل
ورقيب الجبهة سعد السعود

والمنزل الحادي عشر الزبرة

هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد
سوط ويسميان الخراتين ويقال زبرته شعره التي يزبئر عند
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال يخلو من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة
يخلو من شباط وفي نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية

والمنزل الثانية عشر الصرفة

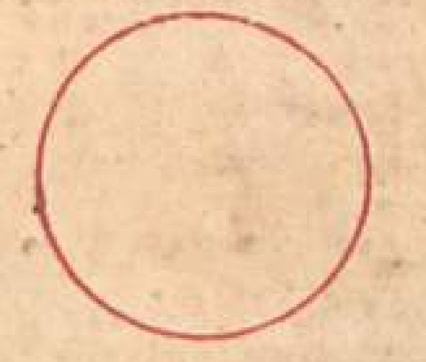

هو كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضئ جدا عنده كواكب
صغار طمس يزعمون انه قنب الاسد وهذه صورته،
وسمي صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والبرد عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال يخلو من ايلول وسقوطه
لتسع يخلو من اذار ومع طلوعها يبرد الليل بمصر وايام العجوز في نوءها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر
كل ذي نطفة يعني احتال كل ذي حرفة لطلب مؤنة الشتاء وجفر الفحل اذا فتر عن الضراب وقوله
جفر كل ذي نطفة لظهور الحمل في الاناث في نوءه مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر
الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم

والمنزل الثالثة عشر العواء

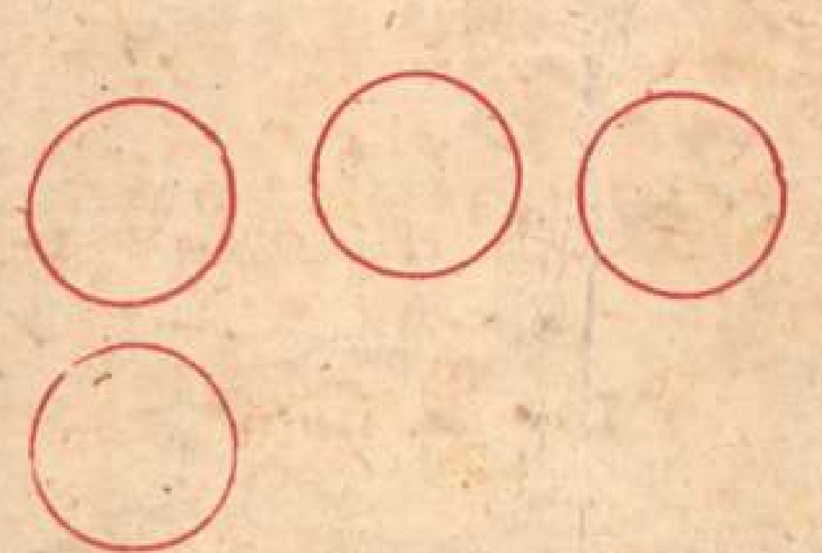

وهي اربعة انجم على اثر الصرفة يشبه الثام دودة الاسفل
بالخط الكوفي وهذه صورتها وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد
وقال قوم هي وركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة يخلو
من ايلول وسقوطها لاثنين وعشر يخلو من اذار ونوءها يسير وقال الساجع اذا طلعت
العواء طاب الهواء وكره العواء وضرب الخباء فقوله كره العواء اي كره النوم في الصحارى
للبرد وشدة السماء اي يكسر لسلة الحاجة اليها في نوءه يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيبه العوا فرغ الدلو المؤخر

والمنزل الرابعة عشر السماك

هو السماك الاعزل لان السماك الرامح لا ينزله القمر وهو كوكب ازهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال انه رمح السماك واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل الذي لا سلاح معه وهذه صورته والعرب يجعلون السماكين ساقي الاسد والسماك الاعزل حد بين الكواكب الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق الشمال وانما جعل السماك الاعزل حدا لقربه من خط الاستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال يمضين من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوءه غزير قل ما يخلف مطره ومطره يصل الخطايط والخطيطة عندهم ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه مذموم لانه ينبت النشر والنشر يثبت اذا رعته الابل مرضت قال الشاعر ليت السماك ونوءه لم يخلفا يقول الساجع اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني لا زحمة على الماء لقلة شرب الابل الماء في ذلك الوقت وفي نوءه صرام النخل وقطع العشب ويأتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشامية والله الموفق للصواب

واما المنازل اليمانية

فالمنزل الاول منها الغفر

هو ثلثة كواكب خفية احدها في عانة الخنساء ملاصق بغيره والثالث بينه وبينهما فيه شوط وهذا صورته وانما سمي غفرا لان عند طلوعه تنتثر نبات الارض وزبلها وطلوعها لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النضر للسفر المسافرون يعني تصيبهم البرد وتزيل النضر اي يزول نضارة الاشجار والاراضي وقالوا ان السنتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان [illegible] اشتد برد واقبل الشتاء وفي نوءه نجر النخل ويقطع الفارسي ومطره ينبت الكماة

ورقيب الغفر الشرطان

والمنزل الثاني الزبانا

هي زبانا العقرب التي قرناها وهما كوكبان مفترقان
بينهما في راي العين مقدار خمسة ادرع وهذه صورتها

وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب تضيف نوءها
بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ويكون في الصيف حارة ويقول الساجع اذا طلعت
الزبانا فاجمع لاهلك لا تتوانى تريد اسباب الشتاء ودفع برده ويقول صاحب الماشية كان وكانا يريد
يحدث بماشيته الضر فيكثر الحديث وفي نوءه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره
ينبت الكماة والزبانا رقيب البطين

والمنزل الثالث الاكليل

هو راس العقرب ثلثة كواكب زهر مصطفة معترضة وهذه صورتها
وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه
لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار والساجع يقول اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وجاءت الشيول واذا
سقطت غارت مياه الارض فلا يزال تعود الى سقوط بطن الحوت وذلك خمسة عشر من تشرين
الاول وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

والمنزل الرابع القلب

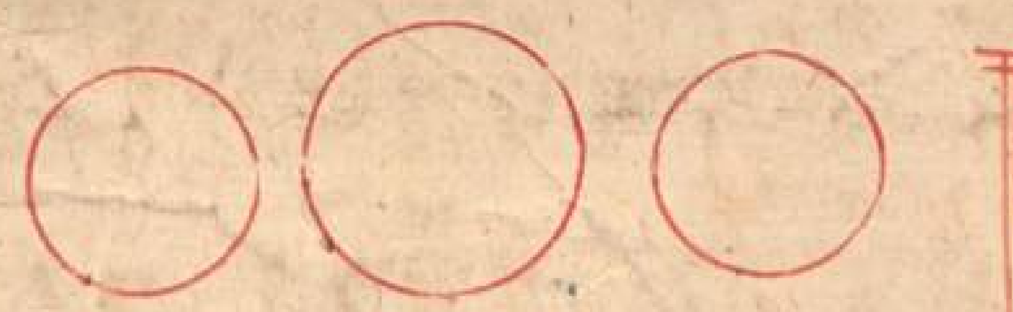

هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على حمرته وهذه صورتها
وعند طلوع القلب اول الشتاء بالبادية وعند طلوع النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد
وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من ايار وما يتبع في هذا
الوقت يكون شبيها لغذاء للبرد وقلة اللبن والنبات وقال الساجع اذا طلع القلب هر الشتاء
كالكلب والعرب تسمي القلب والنسر الواقع الهرارين لهريرا لشتاء عند طلوعهما ونوء القلب
غير محمود تتشام به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب قال الشاعر
فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم سواء عليكم بالنحوس وبالسعد وفي نوءه يشتد البرد ويهب
الرياح الباردة ويستكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

والمنزل الخامس الشولة

هي كوكبان متقاربان يكادان يماسان ذنب العقرب وهذه صورتها
وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب

العقرب

فانها الطهمة عهم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع يخلون من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوءه يسقط ورق الاشجار ويكثر الامطار ويتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة الهقعة

والمنزل السادس النعايم

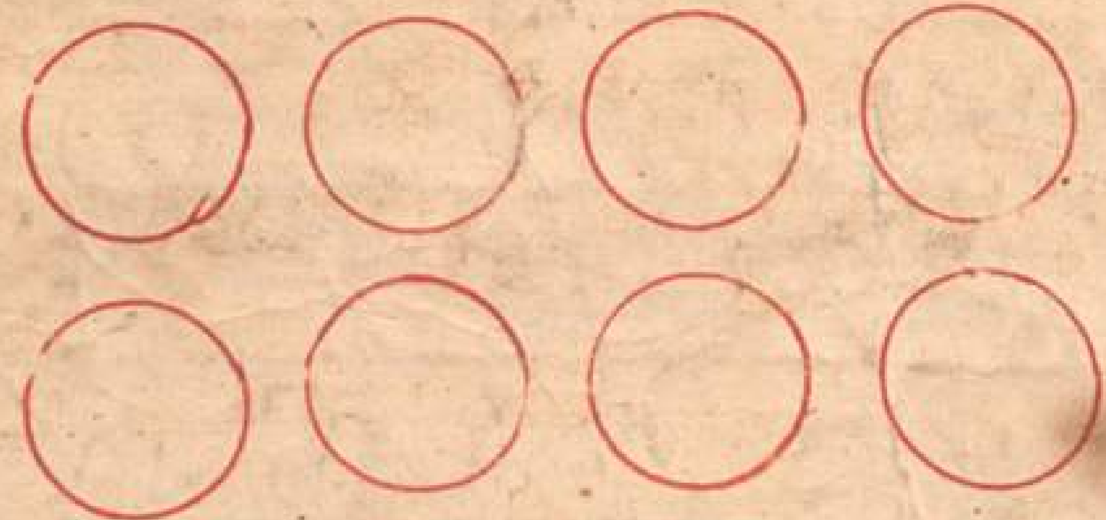

هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعام الواردة سميت واردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة من المجرة وهي النعام الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كانها شربت وصدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة يخلو من الكانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة يخلو من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسّفت البهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم قوله توسفت تشققت وتقرفت وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم فرغوا من الرعي فلاقى بعضهم بعضا باخبار الناس ونوءها غير مذكور فيه اول الشتاء وزيادة النهار ونقصان الليل ورقيب النعايم الهنعة

والمنزل السابع البلدة

هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيها الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وتسمى بلدة شبهوها ببقعة دبص بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فيتفرق عنه الكواكب وربما عدل القمر عنها فينزل

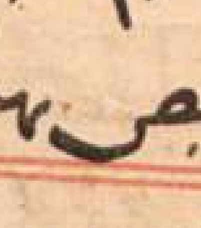

وهذه صورتها

مستديرة صغار خفية تشبه بالقلادة وهي ست كواكب القوس يسميها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحي وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامي واياه عنى الحصني حيث قال

اماما دائم اذا غرق ذا فوق نزع

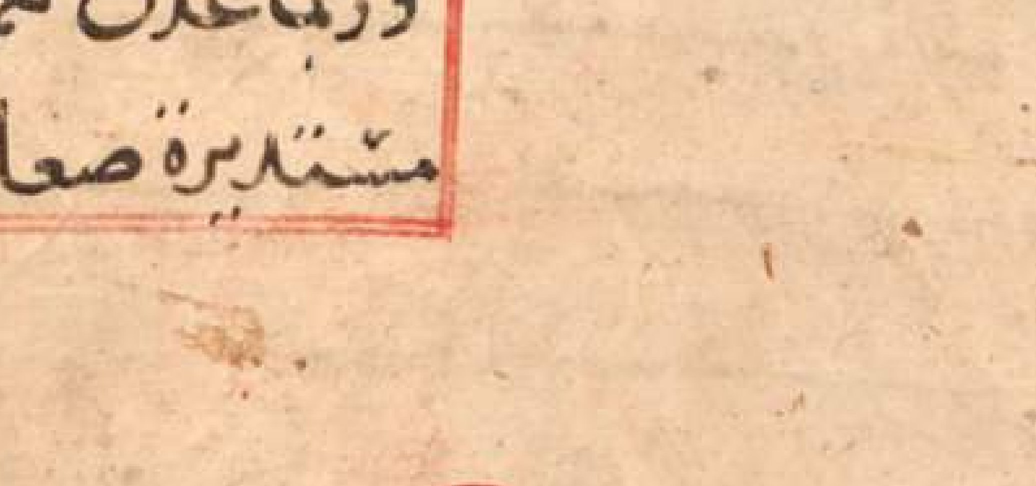

وهي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس وطلوع البلدة لاربع ليال يخلو من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال تمضي من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة حممت الجعدة اي نبتت يقال حمم الغلام اذا نبت والقشدة بقية السمن وفي نوءها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وينفي الناس من الادغال والحشيش ويكون البرد ورقيب البلدة الذراع

والمنزل الثامن سعد الذابح

هو كوكبان غير نيرين

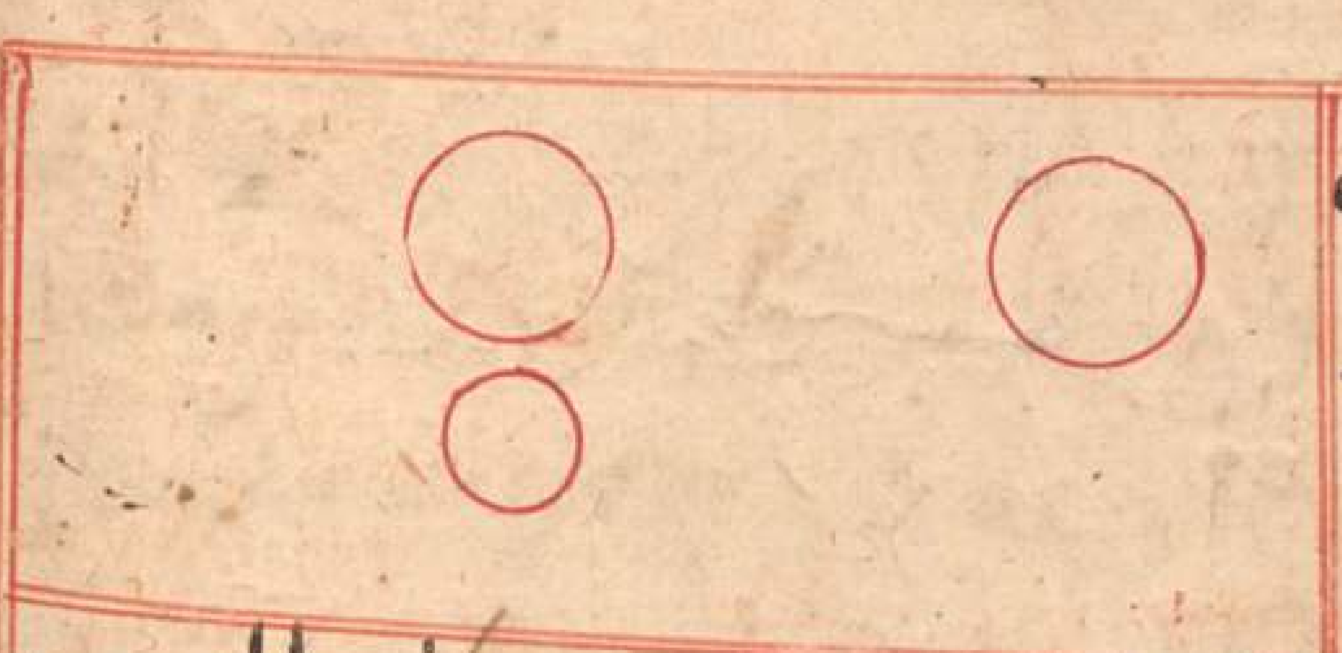

بينهما في راى العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب وبقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كاد يلزق به تقول العرب هو شاته الذي ذبحها وطلوعه
لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه لتسع عشر ليلة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب
اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح ويصبح السارح بردان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد
والسارح يصبح لقصر النهار وفي نوه يصعد الماء الى فروع الشجر ويفرك الجوز واللوز ورقيب الذابح النثرة

والمنزل التاسع سعد بلع

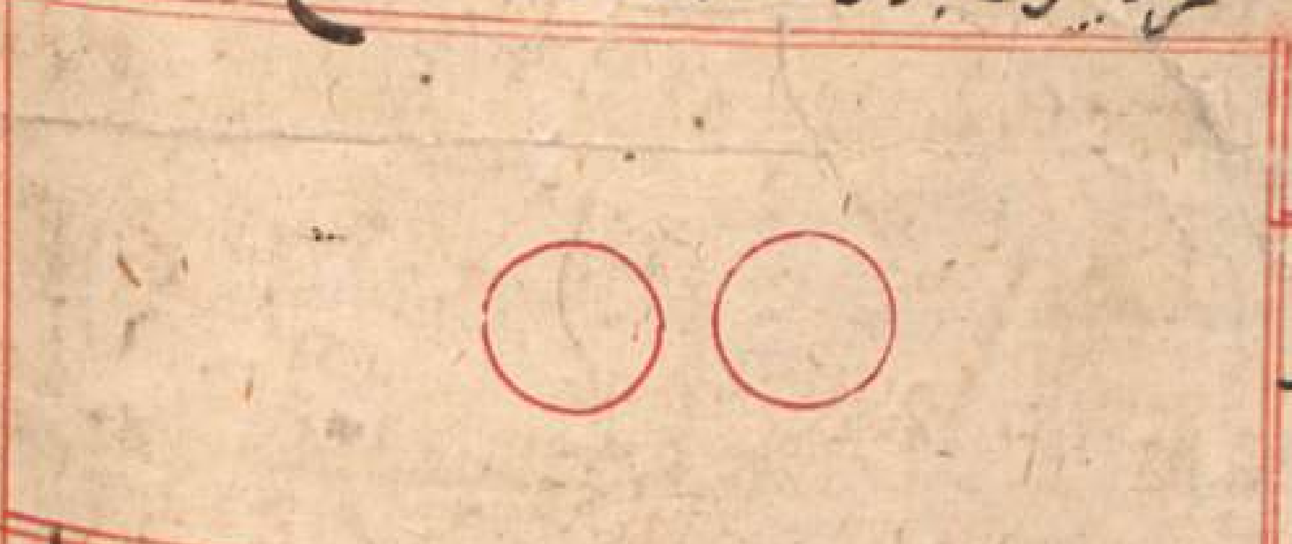

هو كوكبان مستويان في المجرى واحدهما اخفى وسمي الاكبر
بالعا كانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوه وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد بلع
اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار الارض ملمع الربع ما نتج اولا والهبع ما يلحقه من النتاج والمرع
طير يوجد في ذاك الوقت عندهم وصار الارض ذات لمع من الكلاء وفي نوه يكثر المطر وتنق الضفادع
وتتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

والمنزل العاشر سعد السعود

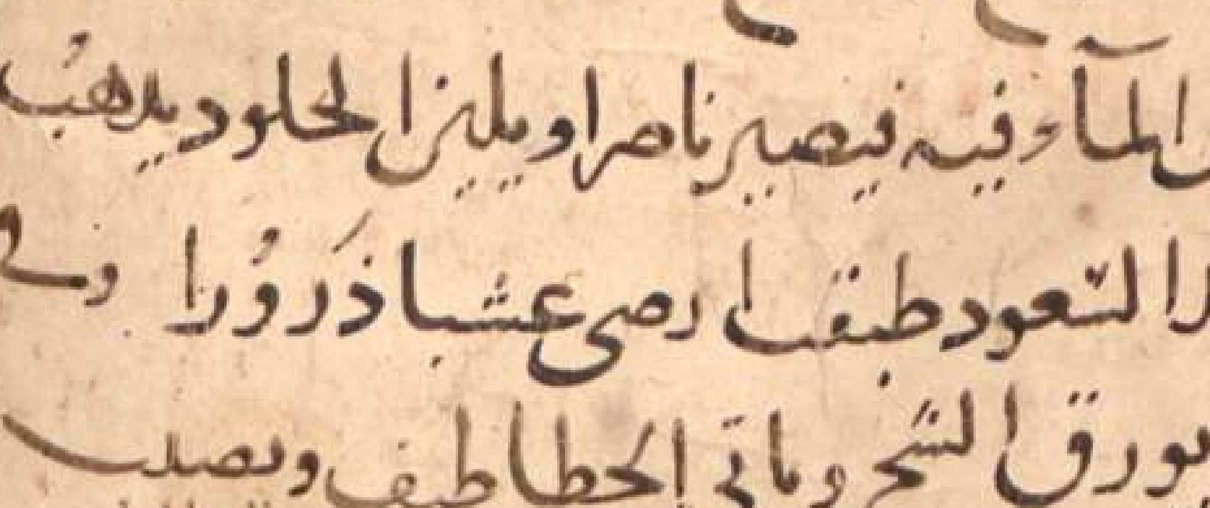

هو ثلثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته
والعرب تتيمن به ولذلك سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثني عشر ليلة
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد السعود نضر العود
ولانت الجلود وكره في الشمس القعود قولهم نضر العود يجري الماء فيه فيصير ناضرا ويلين الجلود يذهب
عنه يبس الشتاء ونوه محمود قال الشاعر ولكن بنجم سعد السعود طبقت ارضي عشا ذر ورا وفي
نوه يظهر اول العشب ويصوت الطير ويهيج السنانير ويورق الشجر وياتي الخطاطيف ويصيب
الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهه

والمنزل الحادي عشر سعد الاخبيه

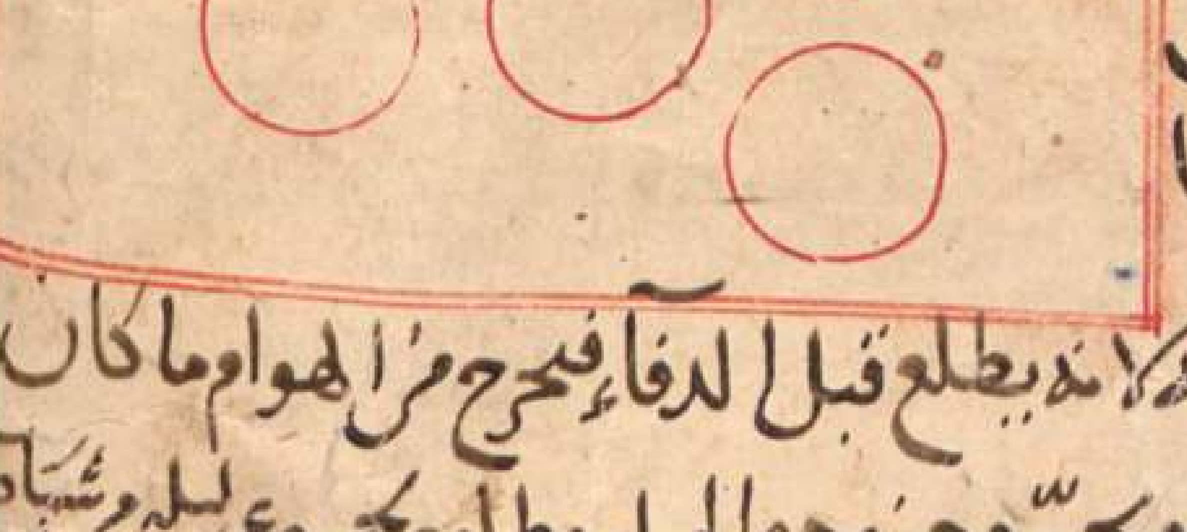

هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض مثل رجل البطة وهذه صورته يقال ان السعد منها
واحد وهو انورها والثلثة اخبيه ويقال انما سمي سعد الاخبيه لانه يطلع قبل الدفا فيخرج من الهوام ما كان
مختبئا وقال الشاعر قد جاء سعد موعد اشره محبرة جنوده بحره وجنوده الهوام وطلوعه لخمس وعشر ليلة من شباط

وسقوطه

وسقوطه لاربع ليال بقين من آب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبيه دهنت القوم الاسقيه
وتجاورت الابنيه وانما دهنت لانها يبست في الشتاء وشنت فيدهن في هذا الوقت لاجل الحاجه اليها ونوءه
ليس بمحمود وفيه يكثر المطر جدا ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبيه الزبره

والمنزل الثانيه عشر الفرغ الاول

هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعه كواكب واسعه مربعه
فاثنان منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ الموخر
وفرغ الدلو مصب الماء بين العرقوتين وهذه صورتهما
وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه
لتسع ليال يمضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع
الدلو يبس الجزو انسل العفو وطلب اللهو الخلو يقول يبس الرطب ويسقط وبر الجحش وطلب الخالي
عن الزوجه النكاح ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجمرة الثالثه ويعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجروم
وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفه

والمنزل الثالثه عشر الفرغ الثاني

وانه قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليله تخلو من اذار وسقوطه لاثنتين
وعشرين ليله تمضي من ايلول ونوءه غزير محمود وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره
وعند سقوط الفرغ الموخر يحرك النحل بالحجاز وتهامه ويثار العسل وفي نوءه آخر امطار الشتاء ويكثر
العشب فيه ويدرك النبق والباقلي ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العواء

والمنزل الرابعة عشر بطن الحوت

هي كواكب كثيره مثل خلقه السمكه ويسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضه ذنبها نحو اليمن وراسها
نحو الشام لها
صفان متقدم نحو المغرب
وموخر نحو المشرق
مع الصف المقدم
نجم هو اضوءها ومع
الصف الموخر
نجم في وسطه مضي كبير
وهو الذي عليه الحساب

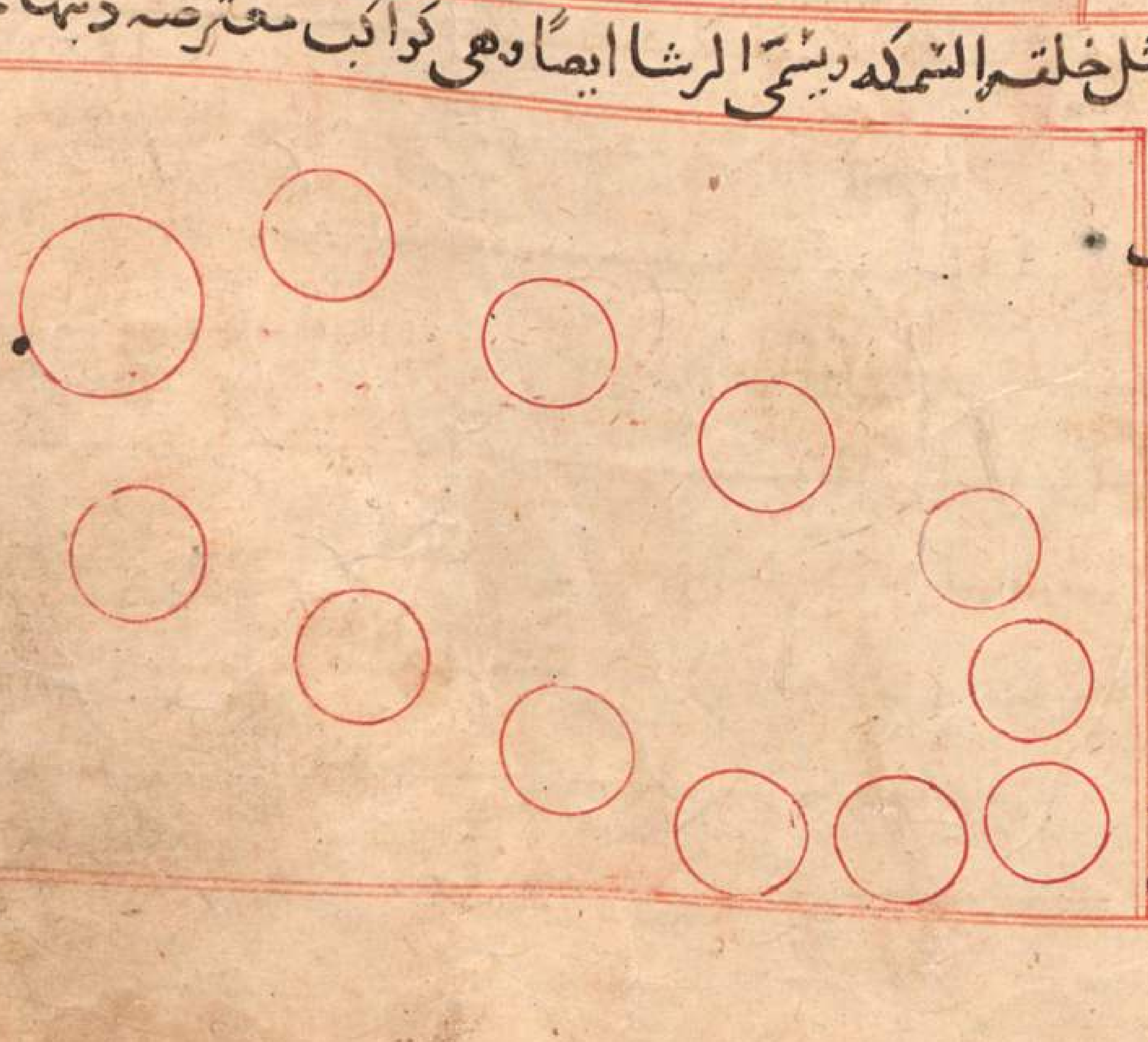

وطلوعه لاربع ليال يخلون من نيسان وسقوطه لخمس يخلون من تشرين الاول وعند سقوطه يسمى عين الماء
وبعده يطلع السرطان ويعود الامر على ما كان عليه ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة
ونصبت الشبكة وترقب بطن الحوت السماك وفي نوءه يكثر المطر قلما يخلف وهو اول حصاد الشعير

تم الكلام في المنازل والله الموفق

النظر العاشر

في فلك الافلاك

وانما سمي بذلك لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ودورته تتم في اربع وعشرين ساعة وبحركته يتحرك الافلاك كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثلثمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلم عن دخول وقت الصلوة فقال لا نعم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال عليه السلم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك سكون الليل والنهار فاذا طلعت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواؤها واشرق سطحها وتحرك حيوانها ونبت نباتها وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواؤها واسود وجهها وسكنت حيواناتها وذبلت نباتاتها واذا تأمل المتفكر في هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له دابتان يريح احداهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان والنبات وهي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من ذلك لان قوله حق ووعده صدق وقد قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق نعيده [وعدا علينا] انا كنا فاعلين والحكماء يسمون هذا الفلك محددا لاعتقادهم ان ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي قدس الله روحه بعدما افسد دليلهم على ذلك من اراد ان يكمل ملكه الله تعالى بكمال العقل فقد دل ضلال الاستدلال ولقد اجتهد بعض الاسلاميين في التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء زعم ان الكرسي هو الفلك الذي ذكرنا شعبه وعجائبه والعرش الفلك العاشر الذي هو اعظم الافلاك والله بصحة ذلك اعلم وبسداده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات وقد روى ابو الدرداء رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات
الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعبارة
لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل عليه السلم استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى ضعف فسال الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسال الله تعالى
ان يقويه فقواه حتى سار اثنى عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش وقال
جعفر الصادق عليه السلم ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك يعرض على الملئكة فيستغفرون له واذا اشتغل بمعصية فاوحى الله تعالى
على مثاله ليلا يطلع الملئكة عليها وهذا تاويل قوله يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

النظر الحادي عشر

في سكان السموات

وهم الملئكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي وان الاختلاف من الملئكة
والجن والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بين الملئكة
والجن والشياطين بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص والخير والشرير واعلم ان الملئكة
جواهر مقدسة عن ظلمة الغضب وكدورة الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقهم الله تعالى
على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته ولعبادة الله في سمواته قال صلى الله عليه
وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليها ملك راكع او ساجد وقال
بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء السموات وسعة الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة الباري تعالى
تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها انواع
الحيوان وكذلك ما ترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير يسبح فيها كما يسبح السمك في الماء
ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها انواع السباع والوحوش
ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها انواع الهوام والحشرات وقال بعضهم انواع حيوانات
ما دون الافلاك انما هي امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النقوش والصور التي على الحيطان
امثلة للحيوانات اللحمية واما اصناف الملئكة فلا يعلم عددهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله عليه اخبر عن بعضهم وبحسب نوع الجواد

اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة
وما من قطرة الا ومعها ملك او ملائكة ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى واذا
كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالسموات والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار
والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملائكة
صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو اما اخبار صاحب الشريعة
او اهتداء العقل اليها ولنذكر بعض من اخبرهم صاحب الشريعة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

منهم حملة العرش صلوات الله عليهم

هم اعز الملائكة واكرمهم يتقرب اليهم سائر الملائكة يسلمون اليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى
وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا جاء في الخبر ان احدهم على صورة البشر والثاني على

صورة الثور

والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الاسد

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيته وكان
جاهليا وبيته هذا زحل وثور تحت يمنى رجله والنسر لليسرى وليث ملبد وعن ابن عباس رضي
الله عنه خلق تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة يؤيدهم باربعة اخرى فذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم على صورة بني ادم يشفع لبني
ادم في ارزاقهم ومنهم على صورة الثيران يشفع للبهايم في ارزاقها ومنهم على صورة النسر يشفع للطيور في
ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقها

فمنهم الملك الذي يقوم صفا والمليكة صفا

ويسمى الروح

وذلك لكرامته عند الله تعالى
قالوا انما سمي روحا
لان كل نفس من
انفاسه يصير روحا
لحيوان وذكر
ان هذا الملك خلقه الله
تعالى ووكله بادارة
الافلاك وحركات
الكواكب وما تحت
فلك القمر من العناصر
والمولدات من
المعادن والنبات
والحيوان وهذا
الملك اعظم من
الافلاك واقوى
منها واشرف
واعلى من الخلائق
الجسمانية وهو الذي
يقدر على تسكين الافلاك
كما يقدر على تحريكها تقدير العزيز العليم

ومنهم اسرافيل صلوات الله عليه

وهو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن
قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يومر فينفخ فيه قال مقاتل القرن الصور واسرافيل واضع

فاه فيه حتى يومر فينفخ
فيه والقرن شبه البوق
ودايره راس البوق
كعرض السموات والارض
وهو شاخص ببصره نحو
العرش ينتظر متى يومر
فاذا نفخ فيه صعق من في
السموات ومن في الارض
الا من شا الله قالت عايشه
رضى الله عنها قلت لكعب
الاحبار سمعت رسول
الله صلى عليه وسلم يقول
يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل
اما جبريل وميكائيل
فسمعت بهما في القران واما
اسرافيل فاخبرني عنه
فقال كعب الاحبار
[illegible] المشرق والاخرى بيده المغرب والثالث [illegible]
[illegible] عظمه الله عز وجل قدماه تحت الارض
السابعة وراسه [illegible] الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى
ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين
عينيه ثم يهبط الى ميكائيل صلوات الله عليه وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان
والمولدات يعملون فيها ارواحها فيها بغير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى بها حيوتها
وصلاحها وسط الهابها فسادها وفناؤها باذن الله تعالى والله الموفق للصواب

امين

ومنهم جبرئيل صلوات الله عليه

امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضاً الروح الامين والروح القدس والناموس الاكبر
وطاوس الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرئيل عليه السلم فاذا جاءهم فزّع عن قلوبهم قالوا يا
جبرئيل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبرئيل اني احب ان اراك على صورتك فقال انك لا تطيق قال صلى الله عليه وسلم بلى فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه في صورته فراه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو سدّ الافاق فوقع مغشياً عليه
فلما افاق عاد جبرئيل عليه السلم الى صورته قال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان خلق

الله تعالى هكذا
فقال جبرئيل عليه السلم
كيف لو رايت اسرافيل
وان العرش لعلى كاهله
وان رجليه قد مرقتا
تخوم الارضين السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة
الله تعالى حتى يصير
كالوصع والوصع العصفور
الصغير وقال كعب الاحبار
ان جبرئيل افضل الملائكة
له ستة اجنحة في كل واحد
منها مائة جناح وله وراء
ذلك جناحان لا ينشرهما الا
عند هلاك القرى ولما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لقول رسول كريم ذي قوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال عليه السلم رفعت قرى قوم لوط
بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون في العالم من شانهم
احداث القوى الغضبية والحمية لدفع الشر والايذاء والله الموفق للصواب

ومنهم ميكائيل صلوات الله عليه

هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رحمة الله عليه

في السماء السابعة
البحر المسجور وفيه
من الملائكة ما شاء الله
وميكائيل قائم
على البحر المسجور
وعليه ملك لا يعرف
احد وصفه وعدد
اجنحته الا الله ولو
فتح فاه لم يكن
السموات في فيه
الا كخردلة في بحر
ولو اشرف على
اهل السموات
والارضين لاحترقوا
من نوره وله اعوان
موكلون على
جميع العالم
من شانهم احداث
قوة النهوض

في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال
في الكائنات كملائكة الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن فكل ذلك باعوانه

ومنهم عزرائيل صلوات الله عليه

هو موكل بالحركات ومفرق الارواح للاجساد قال كعب الاحبار رحمة الله عليه عزرائيل في السماء
الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي

رزقه

رزقه وينقضي اجله عن اشعث بن اسلم ان الخليل صلوات الله عليه سال ملك الموت وقال له كيف تصنع
اذا كان نفس بالمشرق والاخرى بالمغرب ووقع الوبآء بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رحمة الله عليه ان سليمن بن داود عليهما السلم احب ان يرى
ملك الموت حتى يحدثه صديقًا فلم يشعر حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له سليمن عليه السلم من انت
فقال ملك الموت فصعق سليمن عليه السلم فقال ملك الموت اللهم ان عبدك سليمن تمناني وقد نزل به ما ترى
اللهم اني اسلك ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمن عليه السلم فقال له اني اراك عظيم الخلق اوكل الملئكة مثلك فقال ان لله ملكا يقال له الحزبيا ان
تجلى الساعة على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع ذلك عشرة الف عام ورجلاه قد جاوز
الثرى عشرة خمس مايه عام
وهو فاتح فاه رافع صوته
ابله فلو اذن الله
تعالى ان يطبق فاه على
ما بين السماء والارض لاطبق
فقال سليمن لقد وصفت امرًا
عظيمًا فقال يا نبي الله كيف
لو رايتني على صورتي التي
اقبض فيها ارواح الكفار
فقال له سليمن حيتني زايرًا
او قابضًا قال زايرًا فصار
سليمن صديقا لملك الموت ياتيه
زايرًا كل خميس ويقعد
عنده الى زوال الشمس
فقال له سليمن يومًا ما لي اراك
لا تعدل بين الناس تاخذ هذا

وتدع هذا فقال لست المسئول باعلم من السايل انما هي كتب فيها اسمآ المقبوضين تلقى الي ليلة النصف من شعبان
الى مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حريرة بيضا معموسة في المسك وترفع الى عليين
واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وتنزل ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب

والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة انه قال دخل ملك الموت على سليمن بن داود
عليهما السلم فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل من هذا يا نبي الله
فقال انه ملك الموت فقال رايته ينظر الي كثيرا كانه يريدني قال سليمن عليه السلم فماذا تريد فقال اريد ان
تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمن الريح ذلك ففعلت ثم قال سليمن لملك الموت
اذا اتاه بعد ذلك كنت تديم النظر الى احد من جلسائي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى
الهند في ساعة قريبة ورايته عندك وقال وهب بن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة
ثم عرج الى السماء فقال له الملئكة لمن كنت اشد رحمة ممن امرت بقبض ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة
في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا متعهد
له فقالت الملئكة الجبار الذي قبضت روحه الان ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء

ومنهم الكروبيون

وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى ما سوى الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية
وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها
ثلثون يوما مشحونة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله من
ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قيل يا رسول الله اين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله
تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فسبحانه ما اعظم شانه

ومنهم ملئكة السموات السبع

قال كعب الاحبار هم ملئكة يداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود
كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

ملئكة السماء الدنيا على صورة البقر

وقد وكل الله بهم ملكا اسمه اسمعيل وهو مطاع فيهم

وملئكة

وملئكة السماء الثانيه على صورة العقاب
والملك الموكل بهم اسمه ميحاسل وهو مطاع فيهم

وملئكة السماء الثالثه على صورة النسر
والملك الموكل بهم اسمه صاعدبابيل

وملئكة السماء الرابعة على صورة الخيل
والملك الموكل بهم اسمه صلصابيل

وملئكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل

وملئكة السماء السادسة على صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمجائيل

وملئكة السماء السابعة على صورة بنى ادم
والملك الموكل بهم اسمه رُوبائيل

قال وهب وفوق السموات حجب فيها ملايكه لا يعرف بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفه واصوات كالرعد العاصف

ومنهم الحفظة وهم الكرام الكاتبون

قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعه
اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل
والخامس لا يفارق ليلا ولا نهارا وللكفار ايضا حفظه لان ايه الحفظه نزلت في حق الكفار
وهي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد ست ساعات اذا اذنب ذنبا فان تاب واستغفر لم
يكتب عليه شيء والا كتبه وفي رواية اخرى اذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين
لصاحب اليسار وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى القي من حسناته واحده من تضعيف
العشرة وارفع تسع حسنات فيفعل صاحبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانا فالى
اين نذهب قال الله تعالى سمايي مملوة من ملايكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعوني
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ثواب ذلك في حسنات عبدي الى يوم
القيامة

ومنهم المعقبات

ومنهم الملايكه الذين
ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم قال ارباب المعاني اذا واظب العبد
على الصلوات في اوايل اوقاتها فاذا صلى الفجر ... ملايكة النهار وجدوه مصليا وفارقه ملايكة الليل

وتركوه مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلوتين من الذنوب يكفرها الصلوة واذا كان كذلك فلا يرفع منه الا الحسنات وتحقق امر هذه الملئكة ما روى عن علي عليه السلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم ما ينصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعصية خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته

ومنهم منكر ونكير

وهما ملكان فظان غليظان يقال لهما فتانا القبر يسالان في القبر كل احد عن ربه ودينه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار وقد ابدلك مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين

ومنهم الملئكة السياحون

هم صنف من الملئكة يحبون مجالس الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملئكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يسئل الله تعالى على اي شي تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل راوني فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من اي شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم

ومنهم هاروت وماروت

وهما ملكان معذبان ببابل عن ابن عمر رضوان الله عليهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفت الملئكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اقل معرفة هولاء بعظمتك فقال الله عز وجل لو كنتم في سلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت واهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما

37

فاعصما حتى واقعا المعصيه فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول
فقال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى ببابل هاروت وماروت

وحكى من راهما انه قال رايت جسمين عظيمين جدا قد علقا منكسين وترايت من كعبهما الى ركبتهما
في الحديد وفي رواية اخرى ان الله تعالى قال لهما اني ارسل رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول
انزلا ولا تشركا بي شيا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيا قال كعب الاحبار فلم يستكملا يومهما
الذي نزلا فيه حتى اتيا جميعها فمنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلم صارا اليه
وسالاه ان يدعو لهما حتى يتجاوز الله عنهما فقال ادريس عليه السلم كيف اعلم ان الله تجاوز عنكما
فقالا له ادع الله لنا فان رايتنا فهو دليل الاستجابة وان لم ترانا فقد هلكنا فتوضا ادريس عليه السلم
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما وانهما اخذا الى ارض بابل

ومنهم الملئكه الموكلون بالكائنات

منهم ملئكه شانهم اصلاح الكائنات ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملئكه
ما شاء الله وذكر ابو امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ... مائه وستون ملكا

يذبون عنه من ذلك بالنصر تسعة أميال يذبون عنه كما يذب الذباب عن العسل في اليوم الصائف
أما النامية والتسعون فأمر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة لكنا نمثل بأمر التغذي فإنه مشترك
بين النبات والحيوان ونستقيس عليه غيره من الجهات فنقول إن شيئاً من الغذاء لا
يصير جزءاً من المتغذي حتى يعمل فيه سبع من الملائكة هذا أقله إلى عشرة إلى مائة ومعنى التغذي
أن يصير جزء من الغذاء جزءاً من المتغذي ويقوم مقام ما تلف لأن البدن دائماً في التحليل بسبب
الحرارة الداخلة والخارجة والحرارة إذا أثرت في الرطوبة حللتها فإن الغذاء جماد لا يصير دماً ولحماً
وعظماً بنفسها كما أن الحنطة لا يصير دقيقاً وعجيناً وخبزاً حتى يعمل فيه الصناع فكما أن صناع
الظاهر أناس فصناع الباطن ملائكة فقد أسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فأقول
أولاً لا بد من ملك يجذب الغذاء إلى جوار اللحم والعظم فإن الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان
يمسك الغذاء في جواره ثم لا بد من ثالث يخلع عنها صورة الدم واللحم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل
عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز ما يصلح للحم والعظم والعرق ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم
وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الإلصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على مقدار الحاجة فإنه على الأنف لو جمع
من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ لتشوهت الصورة بل ينبغي أن يسوق إلى الأجفان رقتها وإلى الحدقة صفاءها
وإلى الأفخاذ غلظها وإلى العظام صلابتها مع مراعاة القدر والشكل فلو لم يراع هذا الملك هذا
القسط فساق الغذاء إلى جميع البدن ولم يسق إلى إحدى الرجلين مثلاً فيبقى تلك الرجل كما كانت في زمان
الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصاً في ضخامة رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينتفع فرعاية هذه الهندسة
في القسمة مفوضة إلى هذا الملك فهذه حال بعض الملائكة الموكلين بالبدن وهم مشتغلون بإصلاح
أمر بدنك وأنت غافل أو نائم لا خبر لك منهم ولا نعمة وأنعم الله لا تحصى وما نقرر على هذا جميع
الكائنات

والله الموفق

النمط الثاني عشر

في الزمان

الزمان على رأي أرسطاطاليس حركة الفلك وعند غيره مرور الأيام والليالي وإنه ينقسم إلى القرون
والقرون إلى السنين والسنون إلى الشهور والشهور إلى الأيام والأيام إلى الساعات والساعات إلى الآنات
وإنه انقسام بالعمل شيئاً فشيئاً والحكماء اعتقدوا أن الحوادث أسبابها أوضاع الفلك فلذلك دائماً
يشكون من الزمان ومن الدهر أمثال قائلهم

رماني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمى وليس برامِ
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها ... ولكنني أرمى بغير سهامِ

فلما ورد الشرع نبه على ان الامر ليس كما اعتقدوا بل الحوادث بقضاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي فقال

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ومنهم من ذهب الى انه لم يزل فاسدا ولما كتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان ان الزمان قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد اما تقول لي متى كان صالحا افي الدولة العباسية وقد رأينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما تكسع الشول باغبارها ام في الايام الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام الهاشمية وعلي يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحدا من بني فراس بن غنم ام في ايام عثمن وقد قام النفير يا لحجار وشخصت العيون من الاعجار ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد البزول الا النزول ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في نانأة الاسلام ام في عهد الرسالة وقد قيل فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد روي عن ابينا ادم عليه الصلوة والسلم

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل خلق ادم وقد قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن القياس قد اطرد والله الموفق

القول
في الايام والليالي

اليوم عبارة عن النهار الذي يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل هو الزمان الذي يقع ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكل ما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ان يرجع الطول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويسمى الاعتدال الخريفي فيصير كل واحد اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار في غاية القصر

ثم ياخذ الليل في النقصان والنهار في الزياده الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت
فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد اثنى عشر ساعة ويسمى الاعتدال الربيعي ثم يستانف الدور ويرجع
الى الاول كما قال تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واعلم ان من لطف الله بعباده
جعل الزمان ليلا ونهارا لان الانسان مضطر الى حركات واعمال فيعرضه كلال القوة فيغلب
عليه النوم ولا بد من ذلك لزوال الكلال فالله تعالى بلطفه جعل الزمان قسمين قسم للعمل وقسم
للاستراحة لزوال الكلال ولولا ذلك لافضى الى عسر قضاء الحاجات لان احدهم اذا اراد عين
لشغل فربما وجده نايما فيتعطل شغله فالله تعالى بلطفه جعل للعمل وقتا معينا وللنوم كذلك والى هذا
اشار حيث قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل

في فضايل الايام وخواصها

يوم الجمعة

سيد الايام وعيد اهل الملة الحنفيه روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير طلعت فيه الشمس يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنه وفيه اهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعه وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه
وفي الاثار الملايكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعه فيسال بعضهم بعضا فيقولون ما فعل
فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون اللهم ان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه
وان كان اخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك قال بعض السلف
ان لله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من ساله عشيه يوم الخميس ويوم
الجمعه وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعه اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعه وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعه من السنه وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد من الفقر اخشى مني

يوم السبت

هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه الصلوة والسلام ان يفرغوا من كل اسبوع يوما واحدا للعبادة فابوا
ان يجعلوه الا يوم السبت وقالوا انه اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور التي تحدث
فيها تستمر الى السبت الاخر فامتنعوا فيه عن الاخذ والاعطاء والمسلمون [illegible] لقولهم في ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وزعم اصحاب الفلاحة ان النحل اذا [illegible] يوم السبت لم يحمل من العام المقبل

هو عيد

يوم الاحد

هو عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله
تعالى فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى صلوات الله عليه امر قومه بالجمعة فقالوا لا
نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا يوم الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور

يوم الاثنين

يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر المواطبة على صوم الاثنين والخميس فسيل عن ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج
الى المدينة مهاجرا يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن
عباس رضي الله عنهما **يوم الثلثا** يوم يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس
ويحمد فيه الحجامة قيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلثا

يوم الاربعا

يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر وكان من يتطير يقال له راح له اريد
ان تخرج معي لحاجة لي فقال اليوم الاربعا فالقعود خير فقال له الين ان يونس بن متى
عليه الصلوة والسلم ولد في هذا اليوم فقال لا جرم قد مات له بركته في سعه موضعه وخشونته
اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف الصديق عليه السلم فقال لا جرم
ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلم فقال
ما ابرد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى منه قال وفيه نصر الله نبينا صلى الله عليه
وسلم فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

يوم الخميس

يوم مبارك سيما لطلب الحوايج وابتداء السفر وروى الزهري مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا خرج يوم الخميس والحجامة تكره يوم الخميس حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث
عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من
احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته
يحتجم فلما رايته وقفت واجما فقال يا حمدون لعلك تذكر الحديث الذي حدثتك فقلت نعم يا امير المومنين فقال
والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سيل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة فان قريشا [illegible] فيه دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس

وعمارة فان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاحد يوم شغل وبنا لان شعيبا عليه السلم سافر فيه والبحر وربح ويوم الثلثا يوم دم فان امنا حواء عليها السلم حاضت فيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عادا وثمودا وغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين فان ابرهيم الخليل فيه دخل على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح فان الانبيا كانت تعقد فيه والله الموفق

وقال امير المومنين علي عليه السلم

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه تاب بالنجح فيه وبالثراء
وان ترد الحجامة في الثلثا ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء لنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

خاتمة

في الايام والليالي الفاضلة في السنة

اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعا وعاشورا الحديث ورد فيهما واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم النصف منه لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيها اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرهما واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لفضيلة ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها طلب ليلة القدر وليلة سبع عشر من رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيهما فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخيرات ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح او لا يربح مثل ربح من ادرك المواسم للرشاد وهو الهادي الى سواء الصراط

ان الكل

القول في الشهور

المعروفة بين اصناف الناس

ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج وغيرهم شهورا لكن المشهور في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرنا عليها ولنذكر بعض فضائلها وخصائصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد والله الموفق للصواب

فصل

في شهور العرب

الشهر عند العرب عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل من سنيهم اثنا عشر مرة فان سنيهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوما وشهر تسعة وعشرين يوما فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه في ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة وقع عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت في الجاهلية ايضا محرمة وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف امنا من اعدائه حتى لقي الرجل من قتل اباه او اخاه لم يتعرض له ولنذكر الشهور وما فيها

المحرم

شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيها فاليوم الاول معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو النيروز معتبر عندهم يقعدون للهناء والعاشر منها هو يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملل لانه يوم تاب الله فيه على ادم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وولد ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وبردت النار على ابرهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمن ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى عليه السلم السحرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد مدينة راى يهودها يصومون عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وجنوده ونجى موسى ومن معه فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين وجميع اهل البيت في هذا اليوم فاتخذه الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه والسنة يزعمون ان الاكتحال في هذا اليوم امان من الرمد في جميع هذه السنة وفي اليوم السابع عشر كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

صفر

قيل انما سمي صفرا لان الارباع كانت تصفر عن

اصلها لان اهلها ذهبت الى القتال لانقضاء الاشهر الحرم وربما حرم العرب صفر فقام في الموسم قائم وقال
ان الهكم قد حرم صفر فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ذلك
تلك الاشهر متواليات فنسئوا واخروا تحريم المحرم الى صفر فلذلك قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما الا انه ذهب جمهور الناس الى ان القعود في هذا الشهر اولى
من الحركة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة اليوم الاول قالوا
ان عبيد بني امية دخل راس الحسين عليه السلم مدينة دمشق قالوا ان يزيد بن معوية لما راى راس الحسين قال قبح
الله ابن زياد كنت ارضى منه بدون هذا وقال لعلي بن الحسين ما امرت باى عبد الله هذا في اليوم العشرين
رد راس الحسين الى عند جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها خمسة اشهر
في اليوم الرابع والعشرين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار معه ابو بكر رضي الله عنه

ربيع الاول

انما سمي ربيعا لارتباع القوم والقيام فيها وهو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادات
بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اليوم
الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر وثب المختار الثقفي على قتلة الحسين
بالكوفة والحكاية مشهورة **ربيع الاخر** في اليوم الثالث رمى الحجاج الكعبة بالنار
في حصار عبد الله بن الزبير **جمادى الاولى** انما سميتا بذلك لانهما صادفتا ايام الشتاء حين
اشتداد البرد وجمود الماء في اليوم السابع مولد جعفر الطيار رضوان الله عليه في اليوم
الخامس عشر حرب الجمل **جمادى الاخرى** زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرا الوقوع في هذا
الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني مولد امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

رجب

هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث
وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل اذن الكريم عن الفحشاء صماء
اي ساترة لا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث
الواردة في حق رجب كثيرة كلها تدل على ان الطاعات فيها كثيرة الثواب والدعوات فيها مستجابة
وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعاء على الظالم اخر الى دخول رجب فدعا فيه فيستجاب ومن ذلك
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينما نحن عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قائد
فقال عمر رضي الله عنه جيرانه ما رايت كاليوم منظرا اسوا من هذا فقال رجل اوما تعرف هذا يا امير المومنين قال لا

فقال

فقال هذا ابن ضبعاء السلمي الذي دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الى عياضا فدعى
فقال اخبرك في بني ضبعاء فقال يا امير المومنين كانوا بنو ضبعاء عشرة وانا ابن عم لهم ولم يبق من بني ابي
غيري وكنت لهم جارا وهم اقرب قومي في نسبا يظلموني ويأخذون مالي بغير حق فذكرتهم
الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت

لاهم ادعوك دعاء جاهدا　　اقتل بني ضبعاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا　　اعمى اذا ما قيد اعيا القايدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتى فبقي هذا اعمى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايده
يلقى ما رايت فقال عمر سبحان الله ان هذا الامر عجيب　وفي اليوم الاول منه ركوب نوح عليه السلم
السفينة وفي الرابع قتال صفين　وفي الخامس عشر صلوة ام داود ذكر انها لا تخطى وفي السابع
والعشرين ليلتها ليلة المعراج　وفي الثامن والعشرين البعثة النبوية اذاقها الله تعالى

شعبان

قيل انما سمي بذلك لتشعب القبايل فيها ويسمى ايضا شهر النبي لقوله صلى الله عليه شعبان
شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه
وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم　وعن عايشة رضي
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم
كلب وانما خص صلى الله عليه وسلم غنم كلب لانهم كانوا اكثر الناس غنما في ذلك الزمان وفي
اليوم الثالث عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام

رمضان

انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتي اي ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان
وانزل القران على محمد في رابع عشر من شهر رمضان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها للصايمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم نادى
يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة

[illegible] عصى شهرهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من ايام رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصايمين من امة محمد ولله تعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هو كاين في السنة كلها من الخير والشر والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من لياليها هي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وسكت وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين وقال آيتها ان يطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع وعد بعضهم من اول سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرين فاستدل بذلك عليها في اليوم السابع منه لبس المامون الخضرة في التاسع عشر منه فتحت مكة في الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة العباسية بخراسان على لسان ابي مسلم في السابع والعشرين نزول الملائكة لقتال بدر

شوال

قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت الليلة الاولى منه ليلة العيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر جبريل ليلة الفطر فاهبط الى الارض مع الملائكة فيصلون على كل قايم وقاعد ومصلي وذاكر ويؤمنون على دعايهم حتى يطلع الفجر وينادي جبريل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق يقولون اخرجوا يا امة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا يسالني احد منكم اليوم شيا الا اعطيته لاخرته ودنياه والله الموفق

اليوم

اليوم الاول منه يوم العيد ويسمّى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده وفي هذا اليوم اعطى الله
تعالى جبريل للوحي وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعه العسل في اليوم الرابع منه خرج
النبي صلى الله عليه وسلم المباهلة نصارى نجران في يوم العرب التقم الحوت يونس عليه السلم الخامس
والعشرون الى اخر الشهر الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادًا بريح صرصرٍ عاتيةٍ

ذو القعدة

قيل انما سمّي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم السرد في اليوم الاول
وعد الله تعالى موسى صلوات الله عليه ثلثين ليلة في اليوم الرابع نوم اصحاب الكهف في الخامس
رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل صلى الله عليهما في السابع انفلق البحر لموسى في
الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت في التاسع عشر انبت الله تعالى عليه شجرة اليقطين

ذو الحجة

قيل انما سمّي ذا الحجة لان العرب كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احبّ
الايام الى الله تعالى في اليوم الثاني منه تزوج علي بفاطمة عليهما السلم اليوم الثامن منه يوم التروية
لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام بلا في الجاهلية والاسلام شرب منه الحجيج حتى يرووا اليوم التاسع
منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل لان جبرئيل عليه السلم عرف الخليل صلوات الله عليه
المناسك في هذا اليوم يوم العاشر منه يوم النحر في هذا اليوم فدى اسمعيل عليه الصلوة والسلم
بالكبش وثلثه ايام بعده ايام التشريق لان لحوم القرابين تشرق فيها اليوم الثامن عشر منه غدير خم في
اليوم الثالث عشر تصدق علي عليه السلم بخاتمه مصليا في السادس والعشرين نزل الاستغفار على داود
صلوات الله عليه والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

خاتمة

في معرفه اوايل هذه الشهور

قد عمل لها دايرة ليسهل معرفتها ولا يتعب في حساب كثير موجب للتعب والله الموفق للصواب

وطريق العمل بها

ان يلقى عدد سنى الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي انت تريد اول شهر من شهورها
ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعد من آخر الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي
اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد تمام العمل فيسقطها ويكون اول الشهر ملء في
البيت الاخير من صفه وصورة الداير في الصفحة التي تلي هذه والله الموفق للصواب

قال الصادق عليه السلم اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد من اول يوم صمته في العام الماضي فالخامس منه اول يوم من شهر رمضان المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنه فكان صحيحا والله الموفق

وهذه هي الدايرة المشار اليها

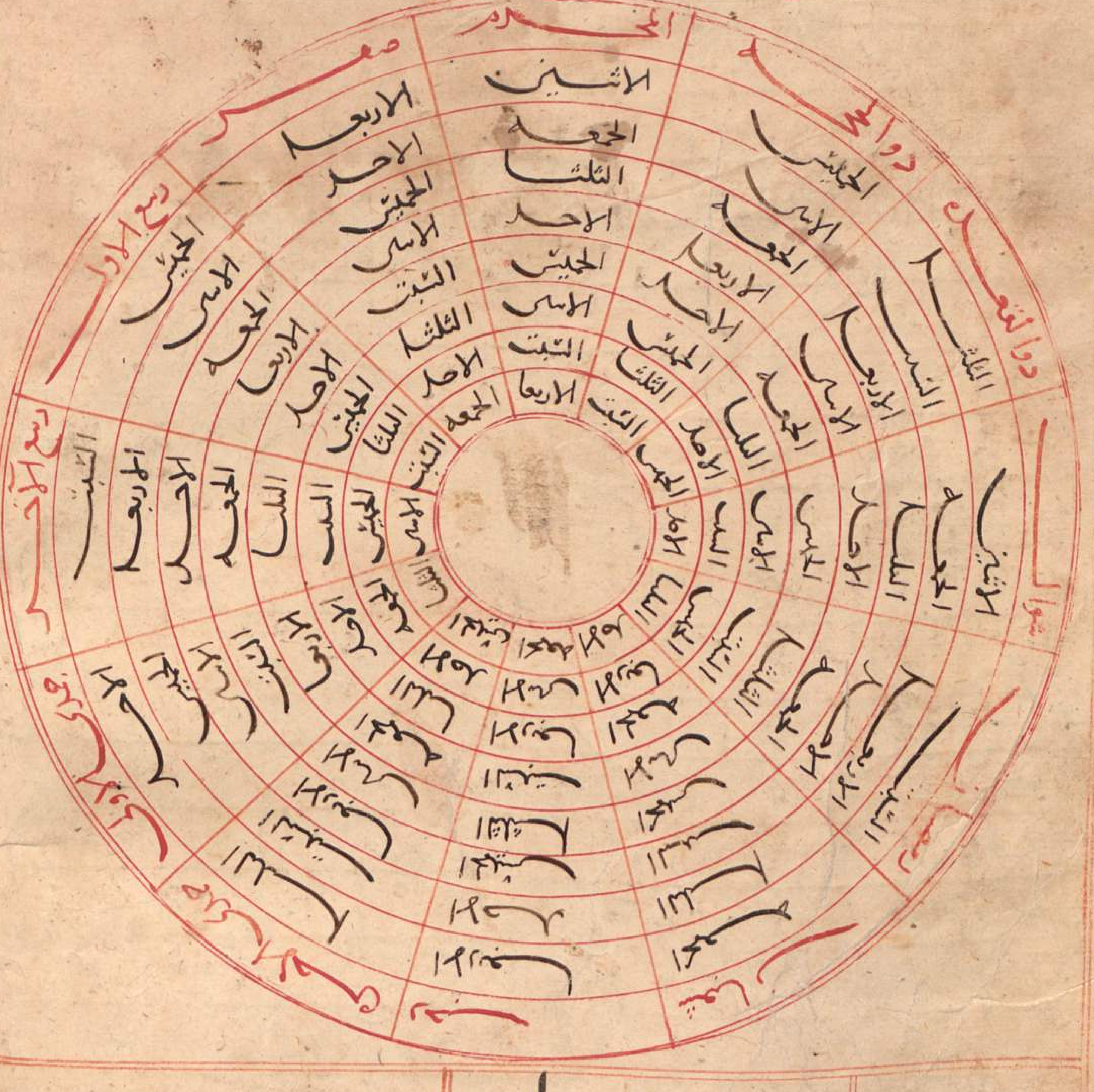

فصل

في شهور الروم

وهي مختلفه بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متكافيه لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفه في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمه والحديثه فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلثين وبعضها احدى وثلثين وبعضها ثمانيه وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلثمايه وستين يوما وجعلوا الخمسة في اخر السنه وهذا المجموع ايام سنتهم وضعوها على هذا الوجه

تشرين

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار
لا	ل	لا	لا	كح	لا
نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
ل	لا	ل	لا	لا	ل

وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين

تشرينكم الثاني وايلول ونيسان ثلثون ثلثون سواء وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلثون ويوم واحد كان

تشرين الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول صبح الصبا في اليوم الثالث ديرا الثعالب في الرابع ذكر اصحاب الكهف
في الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء وتشعل الشمع هنالك
في السابع عيد الشاربك في التاسع ذكر ان ابرهيم الخليل عليه السلم في العاشر اخرج الخليل
عليه السلم ابنه ليذبحه في الثالث عشر تغور المياه وتقوم سوق ادرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر يبرد
الزمان ويكثر هبوب الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب شجر لم يتخر ولم يتسوس في الثامن عشر ينقص نيل
مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثامن والعشرين يبتدى الهواء بالبرد وينقطع
اوان شرب الدواء في الرابع والعشرين يرحل الناس بيوتهم في السادس والعشرين ذكر ان وضع
راس يحيى بن زكريا عليهما السلم في القبر في الثلثين يذهب الحداه والرخم والخطاطيف الى الغور
ويسكن النمل جوف الارض

تشرين الثاني
ثلثون يوما

في اليوم الاول تهب الجنوب في اليوم الثاني اول اوقات المطر في الخامس تختفي الهوام في
السابع يلقط الزيتون بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر ويكثر امواجه فلا تجري فيه جاريه
في الثامن عشر غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتداء اضطراب بحر فارس وان قطع
في هذا اليوم خشب لا يقع فيه الارضه والسوس في السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعون
يوما في العشرين يموت كل حيوان لا عظم لها في الثاني والعشرين نهي عن شرب الماء البارد بالليل
في الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط في الثامن والعشرين اشتداد امواج البحر

كانون الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول تقوم سوق قوما بدمشق ويغرس قصب البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن

في الرابع عشر اول الاربعينات في السابع عشر يتناول لحم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم
والحجامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون
في هذا اليوم يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس في النشو والنماء والجن في
الذبول والفناء في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار في الحادي والعشرين ذكران دانيال
النبي عليه السلم في الثالث والعشرين يسمى زيادة نيل مصر ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار
في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم في السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما
السلم في التاسع والعشرين نهي عن شرب الماء بعد النوم يقولون ان الحرث يتنفس في الماء فمن شربه يغلب
عليه البله وهو التحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته فشرب الماء البارد يضر بالحرارة الغريزية

كانون الثاني

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه يوحي المطر وفي هذا اليوم القلنداس اهل الشام يوقدون في هذه الليلة نيرانا عظيمة
وكذلك في ساير بلاد النصارى سيما بانطاكيه فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية في اليوم الثاني اوان
قطع خشب لم يحز في السادس عيد الدنح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الماء الملح في العاشر صوم
العذارى في السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس في اليوم الثاني والعشرين يسمى الاربعينات
في الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزاوج الطيور في الخامس
والعشرين يزرع القطن والبطيخ ويبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر ويغتلم فحول الابل

شباط

ثمانية وعشرون يوما

في اليوم السابع منه تسقط الجمرة الاولى في الثالث عشر منه يجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها
وتنق الضفادع في الرابع عشر تسقط الجمرة الثانية في الخامس عشر يزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ
وتلد الوحش وتصوت الطير ويطير الخطاف وتلد المعز ايضا ويغرس الورد ويزرع النرجس والياسمين
ويورق الكرم ويكثر العشب في السادس عشر اختلاف الرياح والامطار وربما القبط وخروج
الكماه بالشام في العشرين يخرج الدبيب ويتحرك البراغيث في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة
واما معنى سقوط الجمرات فهو ان الناس كانوا يعمدون في قديم الزمان اخبية مبناة في الشتاء بعضها
محيطة بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في
البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فاذا كان
السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار

فعند ذلك

فعند ذلك تسقط من الجمرات الثلث واحدة فاذا مضى اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضًا الى الصحراء
وسم سكنوا مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال
النار لطيب الهواء فتسقط الجمرات الثلث في السابع والعشرين يظهر الدفاء ويسخن بطن الارض
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلثة
من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشرين شباط لان شباط ثمانية وعشرون يومًا ولكل يوم من ايام
العجوز اسم وهي صنّ وصنّبر ووبر وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر جمعها الشاعر في قوله

كُسِعَ الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنّبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر
فمناك ولى البرد منسلخا واتتك راعدة من البحر

فهذه ايام لا تخلو من برد ورياح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد
يشتد في اخره كما ان الحر يشتد اخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته فانه عند
انطفائه يشتد ضوءه دفعات ثم ينطفي والله الموفق للصواب

آذار
احد وثلثون يومًا

في اليوم الاول منه تخرج الجراد والدبا الرابع منه اخر ايام العجوز ذهب بعضهم الى انها هي الايام
التي اهلك فيها عاد وانما سمي ايام العجوز لان عجوزًا بقيت منهم كانت تنوح عليهم وتذكرهم في تلك
الايام فسميت بها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني عشر يوم ماجابه في الثالث عشر
تظهر الخطاطيف والحداة في السادس عشر تفتح الحيات اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن
الارض فتظلم بصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ
ماء البحر لان الشمس تبخر لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى الشمس في ليلة هذا اليوم
ثم جامع اهله حبلت وتهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلي ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويعرش الكرم وتخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين عليان البحر وفيه عيد البشارة وهو بشارة
مريم بحمل عيسى عليه السلم

نيسان
ثلثون يوما

في اليوم الاول يرجى نزول المطر في الرابع الشعانين في الحادي عشر فطر النصارى في الثاني عشر
الاجل الجديد في العشرين تهب الرياح الشرقية وتفرخ الطير في الحادي والعشرين قيام سوق فلسطين

في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام في التاسع
والعشرين مد الفرات في الثامن والعشرين تصح الادم وينعقد الثمار ويدرك اللوز

ايار
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلم في الثاني دير الثعالب في السادس ذكران
ايوب النبي عليه السلم في السابع عيد الصليب في التاسع ذكران شعيا النبي عليه السلم
في الحادي عشر اول البوارح في الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر تهيج الصبا وينقطع
الكماة ويطيب ركوب البحر وذكران زكريا النبي عليه السلم في الثالث والعشرين ذكران شمعون
صاحب الاعاجيب في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر
وتبدا السمايم وتهب الشمال ويسود العنب ويتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور ايضا في الخامس
والعشرين عيد الورد وفرك السنبل في التاسع والعشرين البامه في الحادي والثلثين صوم التلميذين

حزيران
ثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبي عليه السلم في الرابع جمعة الذهب في الحادي عشر و ذ
الخلفا ببغداد في السادس عشر تتنفس نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل
وهو الانقلاب الصيفي في الثاني والعشرين موضع المنجل في الزرع ويدرك الفاكهة والبطيخ والتين
والعنب ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلم وابتداء السمايم بالهبوب احد
وخمسين يوما ويمتد جيحون في الثامن والعشرين اخر البوارح في التاسع والعشرين سطر اصحاب
التجارب فان كثر فيه الندى قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد

تموز
احد وثلثون يوما

في الخامس تطلع الشعرى العبور ويعرفون باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة من الزروع
وما يفسد وذلك انهم ياخذون لوحا قبل طلوع الشعرى بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت
الليلة التي تطلع فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شي
فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك كانت تفعل الفرس
في السابع تموت الجراد في العاشر يقوم سوق بصرى في الثامن عشر اول ايام الباحور وانها سبعة
ايام يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها

للسنة

السنه كايام البحران للمرض وان حال كل شهر من تلك الشهور كيوم من تلك الايام لها كاولها واخرها
كاخرها من التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع
البطيخ الشتوى والذرة والجزر في الخامس والعشرين نهى عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر
البسر ويقطف العنب والقصب لنبطي وتغور المياه ويصح الفواكه كلها في الثامن عند كنيسة مريم عليها السلم

اب
احد وثلثون يوما

في الاول صوم وفاة مريم عليها السلم حمسة عشر يوما في الثالث ذكران المسيح عليه السلم في الرابع ذكران الياس
النبي عليه السلم في الخامس ذكران موسى عليه السلم في السادس اول عيد التجلي في التاسع تختلف
الرياح في العاشر يقوم سوق عمان في الثاني عشر يبدى هواء العراق بالطيب في الخامس عشر عيد مارت مريم عليها
السلم في السابع عشر اخر عيد التجلي في الثامن عشر تهيج الرياح ويكثر الرمان ويصفر الاترج في العشرين
اخر السموم في الثاني والعشرين فتور الحر في والسادس والعشرين يهيج الرمد والسابع والعشرين ذكران ايلشبيع
والدة يحيى عليها السلم في الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء
ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام

ايلول
ثلثون يوما

في الاول عيد راس السنه وتمامها وقيام سوق منبج في الثالث ذكران يوشع بن نون ويبتدء بالنار في
البلاد البارده في الخامس ذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني عشر يقصد ويشرب الدواء في الثالث عشر ينتهى
زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القيامة في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن
عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين وزعموا ان السحاب لذلك ترتفع
مضى الروح ويرى الجد في العشرين يرجع الماء من اعالى الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب
انه يهب ريح وياتى الطوفان النفع في جميع البلاد فهذه امور يذكرها في كل سنه على راى اصحاب التجارب ولصالح بن عبد
القدوس قصيدة في هذا المعنى لاباس بذكرها وهي هذه

الا ايها المرء الحكيم المهذب انا نا كتاب طال منه التعجب
تسايل عن ايامنا وشهورنا باسمايها اللاتى تعد وتنسب
فتسال عن وقت الخريف وقيظه اذا ادركت الجوزا نارا تلهب
وتسال عن ايام وقت شتائنا وايامنا باتى الربيع فيخصب
وما حكمت فيه الاطباء فيه لنا من الطعم ما يوتى وما يتجنب
نعده ايام الشهور باسرها جميعا نسميه لا نكذب

ميون ثلثا ثم ستون بعدها وخمسة ايام كذلك تحسب
فاولها نيسان والشمس برجها به الحمل المشهور ما لاح كوكب
وايام نيسان ثلثون هكذى وجدناه يروى في الحديث ويكتب
وفيه يبرد الماء في كل بلدة ويسمن فيه السنبل المترقب
ويو كل مشوما فريكا وربما دهاه باذن الله داء فيعطب
ويكره فيه البقل ما كان مزمنا فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيه اهتياج العود من كل مورق مرجى وفيه النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلثون احصيت ويوم وفيه الرؤس قد تجنب
فلا تاكلن راسا واهون يعقده عليك فالوان الثرايد اطيب
وايار في ايامه حصد زرعنا وايامه فيها الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا وبرجا وما للشمس عن ذاك مهرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا وفيه من الادواء في الجسم مشعب
فبالبارد الماء القراح فداوها على الريق يطفي حرها المتلهب
وايامها اللاتي حكت علما وثلثون يوم كان الحر فيها وتتعب
وفي اربع منه اقصر ليلة واطول يوم ليس فيه تكذب
لنا فيه والجوزاء منزل شمسه به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهر يابك الحر دفعة وفيه يداس الحرث ثم يهذب
وبالسرطان الشمس فيه محلها فيلبث فيه شهرها وتصوب
فيكره غشيان النساء لوقعه فلا تغش ما تخشى وما تتهيب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوما لمن يشكو اذى الحر مكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله وينكسر الكرب الشديد فيذهب
وبالاسد المعروف تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتقلب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم به تم الحساب المجرب
وايلول ياتي بعد آب وشمسه بسنبلة تبدو اليه وتغرب
وايام ايلول ثلثون شارقا وفيهن عيد للصليب ومنقب
وفيه اهتياج المرج بعد سكونها وفيه طلاء الكرم لا بد يشرب
وايام تشرين ثلثون شارقا ويوما وفيه الشمس تقسو فرعب
وتشرين شهر بعد تشرين اخر به منزل الشمس المضيئة عقرب
وفيه يرى اكل اللحوم طبيبها من الطير اهل العلم والمتطبب

وايام تشرين

وايام تشرين الاخير باسرها ثلثون فيها ابحر الارض تنضب
وكانون شهر بعد تشرين منكر وذلك شهر ذو سقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس ما لها عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
وفي وقته الميلاد قبل انقضائه اذا بقيت ست كذلك يحسب
وكانون شهر بعد كانون آخر وذلك بان فيه الكرم يكرب
ويورق فيه اللوز والجوز كله ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برجها وتمنع منه بعد شهر تحجب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم اذا ولى وكانون يذهب
ويأتيك شهر بعد كانون اسمه شباط وذا كل الشهر في الدهر طيب
وفيه برج الدلو تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتارب
وايامه عشرون يوما وبعدها ثمانية تحويها ويركب
وفيه يسير الماء في كل دوحة ويزهو له اغصانها وتشعب
ويقطع فيه العرق من كان عالما لبيبا ويستشفي البصير المجرب
واذار شهر يعرف الصيف مقبلا به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حيوة للنبات وربنا ابا رفنا المحيي المميت يلنب
ويختلف الارواح في الارض كلها لاذيالها فيها مجر ومسحب
وذلك ابان الربيع ووقته وفي وقته الالبان للنفع تشرب
وتنزل فيه للحوت ما للشمس هكذا اقول لعلمي بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم وفيه موقع الغيث يطلب
اذا ما مضى آذار عنك موليا فقد حلقت بالبرد عنقاء مغرب
فهذا الذي اثبت عنه بعينه اثاره قول من الشعر مذهب

فصل

في شهور الفرس

يتساويه بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمايه وخمسه وستون فجعلوا كل شهر ثلثين ووضعوا في آخر السنه خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندهم من اول الشهر الى آخره يوم اسم يختص به ذلك اليوم عن غيره من الايام ولملوكهم في كل يوم ماكول وملبوس يختص به ذلك اليوم

وهذه اسماوها

ا هرمز	ب بهمن	ج اردبهشت	د شهرير	ه اسفندارمذ	و خرداد
ز مرداد	ح دى باذر	ط اذر	ى ابان	يا خور	يب ماه
يج تير	يد كوش	يه دى بمهر	يو مهر	يز سروش	يح رشن
يط فروردين	ك بهرام	كا رام	كب باد	كج دى بدين	كد دين
كه ارد	كو اشتاد	كز اسمان	كح زاميار	كط مارسفند	ل انيران

واما وضعوا لكل يوم من ايام الشهر اسما لان لهم في كل يوم من ايام الشهر ماكولا وملبوسا ومشموما يخالف غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنياويه ومنها ما هو موضوع لامور دينيه اما الدنياويه فقد وضعها ملوكهم ليتوسلوا بها الى سرور النفس واكتساب الحمد والثنا والدعاء ورسموا فيها للعوام رسوما وسنوا فيها سننا يصير سببا لاتساع الغني على الفقرا واسعاف امال ذوي الرجاء واخذها الخلف عن السلف تيمنا وتفالا واما الدينيه فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها ما ذكرناه في الاخر من الخيرات والسعادات الاخرويه ونحن نذكر في كل شهر من شهورهم ما فيه من الايام الفاضله والله الموفق للصواب

فروردين ماه

اليوم الاول النوروز وهو اول السنه واسمه بالفارسيه يقتضي هذا المعنى قالوا في هذا اليوم ادار الله الافلاك وسير الكواكب وخلق الشمس واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم الله تعالى زعم الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ودهن بالزيت رفع عنه انواع البلاء في عامة سنته اليوم السابع ع هو سروش وسروش اسم الملك الذي هو رقيب الليل ويقال انه اسم جبريل عليه السلم وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل ثلثا فيقمع الجن ويزجر السحرة وبطلوعه يضي الليل ويبرد الجو ويعذب المياه وتصفق الديكة وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان وفي المرة الثالثه طلوع الفجر واهتزاز النبات ونماء الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكه وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امر بالزمزمه واليوم التاسع ع هو فروردين وهو عيد يسمى فروردجان وذلك لموافقته وموافقه اسم الشهر الذي هو فيه ولهم مثل ذلك في كل شهر وبعد جم اتخذ ملوك الفرس هذا الشهر كله اعيادا مقسومة في اسداسه الخمسه الاولى للملوك والثانيه للاشراف والثالثه لخدم الملوك والرابعه للحاشيه والخامسه للعامه والسادسه للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخمسه التي لهم ان يامر الملك باعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبه كالدهاقين واهل البيوتات وفي اليوم الثالث للاساوره

وعظما

وعطايا سوادته وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده وكان في كل يوم يصل الى كل احد
منهم ما استحق من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضاء حقوقهم لم يصل
اليه الا اهل انسه وكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهدين فيتاملها ويامر بها الى الخزانه

اردبهشت ماه

اليوم الثالث منه اردبهشت روز عيد يسمى اردبهشتكان لاتفاق الاسمين واردبهشت
اسم ملك النور والنار وكله الله تعالى بها وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذيه واليوم السادس
والعشرون منه اشتاذروز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وضعها
زرادشت فيها عبادات وخيرات ورسوم وعادات على ملة المجوس

خرداد ماه

السادس منه خردادروز يسمى خردادكان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق
وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات عن الماء واليوم السادس
والعشرون هو اشتاذروز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلثون
هو انيران روز يسمى ابريزكان وهو عيد الاغتسال بقي هذه العادة باصفهان •

تير ماه

السادس منه خردادروز عيد يسمى جشن نيلوفر وهو محدث واليوم الثالث عشر منه هو
تيرروز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب لما تغلب
على بلاد ايران ان يرد لها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان . واليوم السادس عشر
هو مهرروز ومهر اسم الشمس اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم

مرداذ ماه

اليوم السابع منه مرداذروز وهو عيد يسمى مرداذكان لاتفاق الاسمين

شهريور ماه

اليوم الرابع منه شهريورروز وهو عيد يسمى شهريوركان لاتفاق الاسمين وهو اول الكهنبار الخامس
واليوم السادس عشر مهرروز اخر الكهنبار الخامس واليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهر ماه

السادس عشر منه مهرروز وهو عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر
ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة تلبس اتاجا عليه صورة الشمس وعجلتها
الدائر عليها في هذا اليوم وذكروا ان افريدون في هذا اليوم خرج بعد ان ...

على الضحاك بيوراسف وطرده ونزلت الملائكة لنصرة افريدون وفي هذا اليوم دحا الله الارض
وفي هذا اليوم جعل الله الاجساد محل الارواح وزعموا ان من اكل يوم المهرجان شيا من الرمان
وشم الماورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادي والعشرون رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك واسره فقال له لا تقتلني فحبسه بجبل دنباوند واجاب سواله

ابان ماه

اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابانكان لاتفاق الاسمين وفيه امر بعمارة الارض وحفر
انهارها واتصل الخبر بالاقاليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاذ روز يسمى الفروردجان
كانوا فيها يضعون الاطعمة في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها فتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالكندر ليستلذ الموتى
برائحته ثم وقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى انها الخمسة
الاخيرة من اذرماه فاخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم

اذر ماه

اليوم الاول منه هرمز روز هرمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان
بفارس يركب في هذا اليوم حمارا في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلي بدنه بالادوية ويظهر
للناس ان عنده حرارة شديدة وياخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول كرما كرما والناس يضحكون منه
ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث عقبه منه ذلك
وبقي ذلك في عقبه الى ان ضرب السلطان عليه ضريبة ثقيلة لم يف بحاصله وكان مع الكوسج نقيع
المغرة وهي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج حم اللؤلؤ من البحر
من قبله لم يعرف ذلك وزعموا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعم ان من طعم صبيحة هذا اليوم
اترجة او شم اترجا [illegible] في عامة سنته واليوم التاسع منه اذر روز عيد يسمى اذرجشن لاتفاق
الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان يزار
في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم

دي ماه

ويسمى ايضا خرم ماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم
ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش ويرفع الحجاب وهيبة الملك ويتفرغ للنظر
في امور الدنيا واهلها ويخاطبه كل من شاء رفيعا او وضيعا ويجالس الدهاقين والمزارعين
ويؤاكلهم ويقول انا كواحد منكم لا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة

بالملك

بالملك لا غنا لاحدهما عن الاخر ونحن كالاخوين لا غنى لاحدهما عن الاخر واليوم الحادي عشر هو يوم خور روز
اول النهبار الاول وفيه خلق الله السماء واليوم الرابع عشر گوش روز يسمى سيرسور في هذا اليوم كانوا
يتناولون الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي تحترز بها عن الشياطين وبهذا يتداوى عن العلل
المنسوبة الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر هو دي بمهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين
على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق
نظام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب وزعموا ان التدخين في ليلته بالسوس امان من القحط في العام ومن
الفقر والبوس السابع عشر هو مهر روز فيه عيد كاوكيل زعموا ان الفرس تخلصوا في هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
ليلته يظهر ثور عجلة القمر وانه قرناه من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته
مجاب الدعاء ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا

بهمن ماه

اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجه لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج
اليها الناس للعمارة واهل فارس يطبخون فيها قدورا يجمعون فيها انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه
بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط
الادوية من الجبال واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن ويزعمون ان جاماسب وزير
كشتاسب كان يفعل ذلك وينفعها بين واليوم الخامس منه هو يوم اسفندارمذ يسمى نوشنه
اي السدق الجديد وهو من مآثر سوراسب واليوم العاشر هو يوم آبان عيد يسمى سذه وتفسيره
المائة وهو من مآثر اردشير بابك جد الاكاسرة قيل انما سمي بذلك لانه من ذلك الوقت الى تمام
السنة بقيت مائة وقالوا ان الشيطان يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون
ويبخرون ليدفعوا مضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش
والطيور مشدودة فيها بالآفات الشوك المشتعلة والشرب والتلهي واليوم الثلثون هو يوم انيران
يسمى آب ريزكان ومعنى ذلك صب الماء وهذا العيد باق باصبهان وسببه ان المطر قد احتبس
في دهر فيروز جد انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزائن واستدان
من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في تلك السنين احد
جوعا ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار اذار ساعدته على اللهيب وضمها الى نفسه
ثلث مرات ضم الصديق صديقه ولم يبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكانت لحيته كثة وقال الهي ان كان احتباس القطر

من اهلي وسوء سيرتي فيمن لي حتى اصلح نفسي وان كان لغيري فاذله ومن لي ولاهل البلاد ذلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت امطار لم يعهد مثلها غزارة فايقن
فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في السرادق والخيام وكان الناس يصب بعضهم على بعض الماء
فرحا وسرورا فصار ذلك سنة عندهم وبقى الى هذا الوقت يفعله غير المجوس للعادة

اسفندارمذ ماه

اليوم الخامس منه يوم اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ
اسم الملك الموكل بالارض واسم المراة الصالحة المحبة لزوجها وهذا العيد يختص بالرجال الازواج
والنسا الزوجات يجودون عليهن وبقى هذا باصفهان والري وبلاد الجبل يسمونه مردكيران
وفي هذا اليوم كتبة الرقاع يكتبونها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون
ثلثا منها على الجدران الثلث ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادي عشر هو يوم خور
اول الكهنبار الثاني فيه خلق الله الماء واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار
والمياه الجارية يطرحون فيها الماورد والطيب ويستحمون بها وذلك سنة جارية عندهم

القول

في سني العرب والروم والفرس

السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة
لان العرب تجعل شهورها على مدار الاهلة فايامها ثلثماية واربعة وخمسون يوما والروم جعلوا شهورهم دور
الشمس وايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس
فانهم يعدون كل ثلثين يوما شهرا فايام سنتهم ثلثماية وستون وحساب العرب يسمى قمرية وحساب
الروم يسمى شمسية والتفاوت بينهما كل ماية سنة ثلاث سنين كما قال تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين
وازدادوا تسعا يعني ثلثماية بحساب الروم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول سنة العرب
دخول شهر المحرم واول سنة الروم نزول الشمس نقطة الحمل والغرض من النزول مسامتتها لذلك

فصل

في ارباع السنة

ان دايرة فلك البروج تقطع دايرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما هي التي اذا جاوزته
الشمس صارت في النصف الشمالي ويقال لها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى اذا جاوزته الشمس
صارت في النصف الجنوبي ويقال لها نقطة الاعتدال الخريفي ومنتصف النصف الشمالي هو غاية بعدها

عن معدل

عن معدل النهار في جانب الشمال ويقال لها نقطة الانقلاب الصيفي ومنتصف النصف الجنوبي هو غاية بعدها عن معدل النهار في جانب الجنوب ويقال لها نقطة الانقلاب الشتوي فتنقسم الدائرة بهذه النقط الاربع اربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يحدث زمان الربيع لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان ربيعا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث زمان الصيف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان خريفا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيعي فهو الذي يحدث زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان شتاء ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى كل فصل طبعا مغايرا لما قبله في كيفية موافقا في كيفية ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادى ذلك الى تغيير عظيم بالابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر اثره في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه

اما الربيع

فاوله نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات وانتجت البهائم ودر الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت الارض زخرفها وصارت الدنيا كانها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين الى ان اقبل الصيف

واما الصيف

فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهواء ويقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء واصاب الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت الحيوان على ظهر الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وادرك الحصاد ودرت الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت كانها عروس منعمة ذات جمال كثير العشاق فلا تزال كذلك الى ان اقبل الخريف

واما الخريف

فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل الزيادة

وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغير
الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ هبت الشمال ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست
النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعري وجه الارض من زينتها وماتت الهوام
وانجحرت الحشرات والطير والوحش تطلب البلاد الدفية واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا
البيوت ولبسوا الغليظ من الثياب وصارت الدنيا كانها كهلة ولت عنها شبابها ثم اقبل الشتاء

واما الشتاء

فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة
واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن اوراقها وانجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف
الجبال من شدة البرد وكثرت الغيوم والانداء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت
قوى من يعيش اكثر الحيوان وطال الليل الذي جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذي هو مادة الحيوة
وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الاستراحة كما ان
الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايفا لم يغل قدره شاتيا وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمة دنا منها الموت ولا يزال كذلك حتى اقبل الربيع وقد عاد الامر كما كان اولا

فصل

في عجايب متعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة بعثه نبي بمعجزات غريبه وبينات عجيبه لوضوح دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم ولعبر يقول على راس كل الف سنه بل يقول في كل الف سنه فجاز ان
يكون بين النبيين اكثر من الف او اقل وكان في الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه
وفي الثاني شيخ المرسلين نوح صلوات الله عليه وفي الثالث خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه
والرابع كليم الله موسى صلوات الله عليه وفي الخامس نبي الله سليمن بن داود صلى الله عليهما
وفي السادس روح الله وكلمته عيسى بن مريم صلوات الله عليه وفي السابع حبيب الله محمد
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم ختمت به النبوة وانتهت الاف الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنه وقد مضى سنة الالف ومايه وليالي عليها ميون
وذكروا ان على راس كل مايه من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المايه الاولى كان عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى راس المايه الثانيه محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وعلى راس المايه الثالثه ابو العباس احمد بن سريج اعلى الله درجته وعلى الرابعه ابو بكر بن
الطيب الباقلاني سقى الله ثراه وعلى الخامسه ابو حامد الغزالي برد الله مضجعه وعلى السادس ابو عبد الله

محمد بن

محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه من عمره الله اربعين سنة كف الله تعالى عنه
انواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف الله
حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله
سبعين سنة احبه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محى الله سيئاته وكتب حسناته ومن
عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته وذهب الحكماء
الى ان تكرر الاعوام يحدث حوادث عجيبة في العالم فربما يتولد بحسب المواد الغريبة حيوانا عجيبة
الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير العامر غامرا والغامر
عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا كل ذلك تقدير العزيز العليم **ولنختم** هذا الفصل
بحكاية عجيبة وهي ما حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام ياتيه في بعض
الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال
الشاب وكيف اتيك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب متفكرا حتى جاءه الخضر فاخبره بما قال الملك
فقال الخضر عليه السلام امض بي اليه فلما حضرا عند الملك قال انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايته
فقال الخضر عليه السلام اما العجائب فرايت كثيرا واحدثك بما حضر الان لي كنت في اجتيازي مررت بمدينة
كبيرة كثيرة الاهل والعمارة سالت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة
ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا ثم عدت اليها بعد خمس مائة سنة ما رايت من المدينة اثرا فلقيت رجلا
هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان هاهنا
مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها بحرا فلقيت جمعا
من الصيادين هناك فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثلك يسال عن هذا انه لم يزل
كذلك قلت اما كان قبل هذا يبسا قالوا ما راينا ولا سمعنا عن ابائنا ثم اجتزت به بعد خمس مائة عام
وقد يبست فرايت بها شخصا يختلي الحشيش فقلت له متى صارت هذا اليبس فقال لم تزل كذلك
فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام
فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارات احسن ما رايته اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق
ملكي فقال انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد

والله الموفق للصواب

تمت المقالة الاولى في العلويات ويتلوه المقالة الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى على العرش استوى والذى قدر فهدى الازلى الذى لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى
والابدى الذى لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى ؞ خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان
والامزجه والاعضاء والقوى وانشا الجماد والحيوان وازواجا من نبات شتى له ما فى السموات
وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ؞ والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى
وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى صلوة دايمة فى الاولى والاخرى ؞ اما بعد
فان عجايب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجيب اثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجايب
بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص
اشجارها مما تحير فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى
اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا
مشتمل على مقالتين وقد انهينا المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية

فى السفليات

وهى ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها فى امور **الاول** فى حقيقة العناصر
وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى البعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل فى الموضوعات والمراد
منه الاجسام التى دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان
ويقال للامهات الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض فالنار حارة
يابسة موضعها الطبيعى تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعى تحت النار
وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعى تحت الهواء وفوق الارض والارض بارده
يابسه موضعها الطبيعى الوسط وان كل واحد من هذه مشاكل لما يليه فى كيفية ومخالفه فى
الاخرى فلاجل مشاكلتها تجاورت ولاجل مضادتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه
مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف
واعلم ان البارى تعالى رتب فى وضع العناصر بكمال حكمته ترتيبا بديعا ووضعا عجيبا وهو ما
كان منها اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو من الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار
محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محله تحت الهواء

وفوق الارض فانا اذا رمينا شيئا من التراب في الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان
اخف من الارض صار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء وانقص من النار صار
محله فوق الماء وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت الفلك فسبحان
من رتب هذا الترتيب العجيب

فصل

في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض

اما الهواء فينقلب ماء كما نشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر والنحاس اذا تركت
في الاناء شيئا من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات ومعلوم انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان
الهواء المحيط بالاناء صار باردا ببرودة الجمد فصار ماء ووقع على اطراف الاناء والماء ايضا
ينقلب هواء كما نشاهد من البخارات الصاعدة من الشمس او النار والهواء ينقلب نارا كما نشاهد
في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر والماء ينقلب ارضا كما نرى في بعض المياه انها تصير
حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط الادوية بها حتى يصير
كله ماء ولا يبقى فيها الاجزاء الارضية ثم ان ما كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه اسرع
وكل ما كان اكثف كان انقلابه ابطا فانا اذا اخذنا مائين احدهما الطف من الآخر وتركناهما في الهواء
البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وكذلك لو عرضناهما على الشمس او النار تسخن اللطيف قبل الغليظ

النظر الثاني

في كرة النار

النار جسم بسيط طبعها حار يابس متحرك بالطبع عن الوسط لتستقر تحت الفلك وهي نار بسيطة لا لون
لها زعموا ان النار الصرف لا تدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة
ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار
هواء بحتا اذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له فنعلم ان النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار التي هي
فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري
تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة ويلطف
البخارات العفنة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل
اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار
التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك والحكمة الاخرى حجبها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير
وهج الاثير عن الحيوان والنبات والاداء الى هلاكها ومن النيران العجيبة خروج هذا

الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين وانهما باردان والنار حارة واي تناسب بين الحديد والحجر حتى يتولد منهما النار فان الحديد وحده لا يحصل منه النار ولا الحجر وحده بل يحصل من اجتماعهما لخاصية خلقها الله تعالى لا مجال للعقل فيها فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

ومن النيران العجيبة النار التي يخرج من المرخ والعفار وطبيعتهما مخالف لطبيعة النار فان الغالب عليهما الرطوبة والغالب على النار اليبوسة فكيف اخذ الضدين من الآخر ولهذا المعنى ذكرها الله تعالى في معرض عظيم قدرته وقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ومن عجايب النار الحرارة والضياء الملازمان لها ثم علمها وتسلطها على الاجسام حتى تجعل الصخرة الصماء ترابا والحديد الذكر تذيبه وتجعله رمادا واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت فهم الانسان عن ادراكها قاصرا فلهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم **ومن النيران العجيبة** النار التي جعلها الله تعالى لبني اسرائيل في معرض امتحان الاخلاص وكانوا يقربون القرابين ويتركونها في بيت لا سقف لها وكان النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء ولها دوي وتحيط بالقربان فتاكله وهي النار التي ذكرها اليهود واخبر الله تعالى عنهم حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار **ومن النيران العجيبة** نار الحوتين كانت ببلاد عبس فاذا كانت الليل تسطع من السماء وكانت طي تنفش بها ابلها من مسيرة ثلث ايام وربما يدرك منها عنق فتاتي على كل شي كان يقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا تفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان عليه السلم وكان من بني عبس ولم يكن من بني اسمعيل نبي قبله فاحتفر لها بيرا وادخلها فيها والناس ينظرون اليه حتى غيبها فيها والله الموفق للصواب

فصل

في الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا ان الدخان اذا صعد نحو الهواء ولا يصيبه برودة حتى تصل الى الطبقة النارية فان لم ينقطع عن الارض وفي الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كله نارا او يرجع الى مادة الدخان يصير كلها نارا ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعلة سراج آخر فاذا وصل دخانه الى الشعلة رجعت النار من الشعلة ويوقد السراج المطفي واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تاخذ النار فيه ويصير نارا ام فا ويذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا يرى وان لم يكن لطيفا

فاذا اخذ

فاذا اخذ النار فيه يبقى زمانا ويرى منه اشكال بحسب هيئة الدخان فربما يرى مثل كوكب صغير او كبير
وربما يرى كوكب ذو ذوابة او شكل تنين او حيوان قرين وربما يرى اعمدة مخروطة قائمة قاعدتها مما
يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما يرى عند انفصالها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك
وتارة تبتدى من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب الى الشمال فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران
اشعلت فيه النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تناثر شرره حتى تفنى **خاتمة**
ذهب بعض الاوائل الى ان بين الطبيعة النارية والنفوس الانسانية مشابهة ليس بينه وبين غيره من العناصر
منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها واذا قلت يسهل اطفاؤها فكذلك النفوس
الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها واذا قلت فانه يهلك بادنى علة **ومنها** ان الانسان
يعيش في محل تحيا فيه النار ويختنق حيث يطفى النار فيه ولذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول
نقب او مغارة اخذوا اخشابا طويلا في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت
لم يتعرضوا لدخولها وكذلك لو ارادوا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلا فيه مصباح فان انطفا لم يتعرضوا
لنزولها وان بقي نزلوا **ومنها** ان شعلة المصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه اضطرم مرارا اضطراما
شاطعا ثم يطفى وكذلك الانسان قبيل موته تنتعش قوته وهي التي يسمونها فرحة الموت ولا يكون بعدها لبث

النظر الثالث

في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الماء وزعموا ان سمك السماء ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يلي فلك القمر والقسم الثاني
ما يلي سطح الارض والاخر هو الوسط اما الهواء الذي يلي فلك القمر حار في غاية الحرارة يسمى الاثير
والذي في الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع
ويسمى النسيم اما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع سرعة حركته قد حمي حتى صار نارا
سموما ثم انه كل ما كان منهبطا الى اسفل كان ابطا حركة واقل حرارة وكل ما كان قليل الحرارة كان غالب البرودة
الى ان يصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح الشعاعات
من الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء
المماس لظاهر الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان هنالك
ستة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء بردا شديدا فيجمد المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان
والنبات وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا في الهواء واقله ما يطابق

سطح الارض لان اعلى جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك
من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه
بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض
فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في مكان
يوجد به النسيم وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات غريبة من النور والظلمة والحر والبرد ومن كثرة
البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود
والبروق والصواعق والامطار والضباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب
وذوات الاذناب فهذه تغيرات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير
وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقدمنا الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره

فصل

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الرياح الى الجهات
ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال
البخار والدخان يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يثخن فيكون منه سحاب
مؤلف من الاجزاء البخارية والدخانية المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزاؤها بعضها الى بعض حتى صار
ما كان منها دخانا ريحا وما كان منها بخارا ماء ثم يلتئم تلك الاجزاء البخارية بعضها الى بعض فيصير
قطرا فثقلت فاخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه
من الصعود واجمده اولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك
ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له بالارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهواء اذا ارتفع البخار دفيا تراكم منه السحب دفعات بعضها فوق
بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها من القطن المندوف وجبال فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق
غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطرا وعرض لها الثقل فاحدث تهوي في اعلى سمك
السحاب من تراكمها يلتئم بعض القطرات الصغار وان عرض لها في الطريق برد مفرط صار بردا قبل
ان يبلغ الارض وان لم يبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صار ضبابا وان كانت
قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يجمد نزل طلا وان انجمد نزل صقيعا واعلم ان من لطف الله
تعالى بعباده انزال المطر كل سنة مقدارا معلوما عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار الب

التي لم

التي لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل بها او من تمام لطفه انزال القدر الذي يكون مفيدا لا قاصرا عن الكفاية فلا تنبت شيئا ولا زايدا على الكفاية فيعفن النبات ويضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار عز من قايل والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون

فصل

في الرياح

زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقعان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة ∴ اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من تاثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلخل الهواء اما خروجها من مخرج معوج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما تتصل اليها رياح اخر وتمدّدها الادخنة من اسفل فيميلها الى جهة اخرى والذي الرياح ان يحرك الهواء من غير واسطة شيء من الادخنة بل بواسطة شعاع الشمس فان شعاع الشمس يخلخل الهواء فيزداد حجمها وسببه تحرك الهواء ∴ واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا فتدوره بشدة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل الى الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر الجعد فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسام ∴ وربما يكون سبب الزوبعة التقاء الريحين المختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا يمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فترفعها وتدورها ∴ وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى شبه تنين يطير في الجو ∴ واعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال ومهبّها من مطلع بنات النعش الى مغرب الشمس ∴ والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس ∴ والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق ∴ والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب ∴ وهذه صورة مهابها

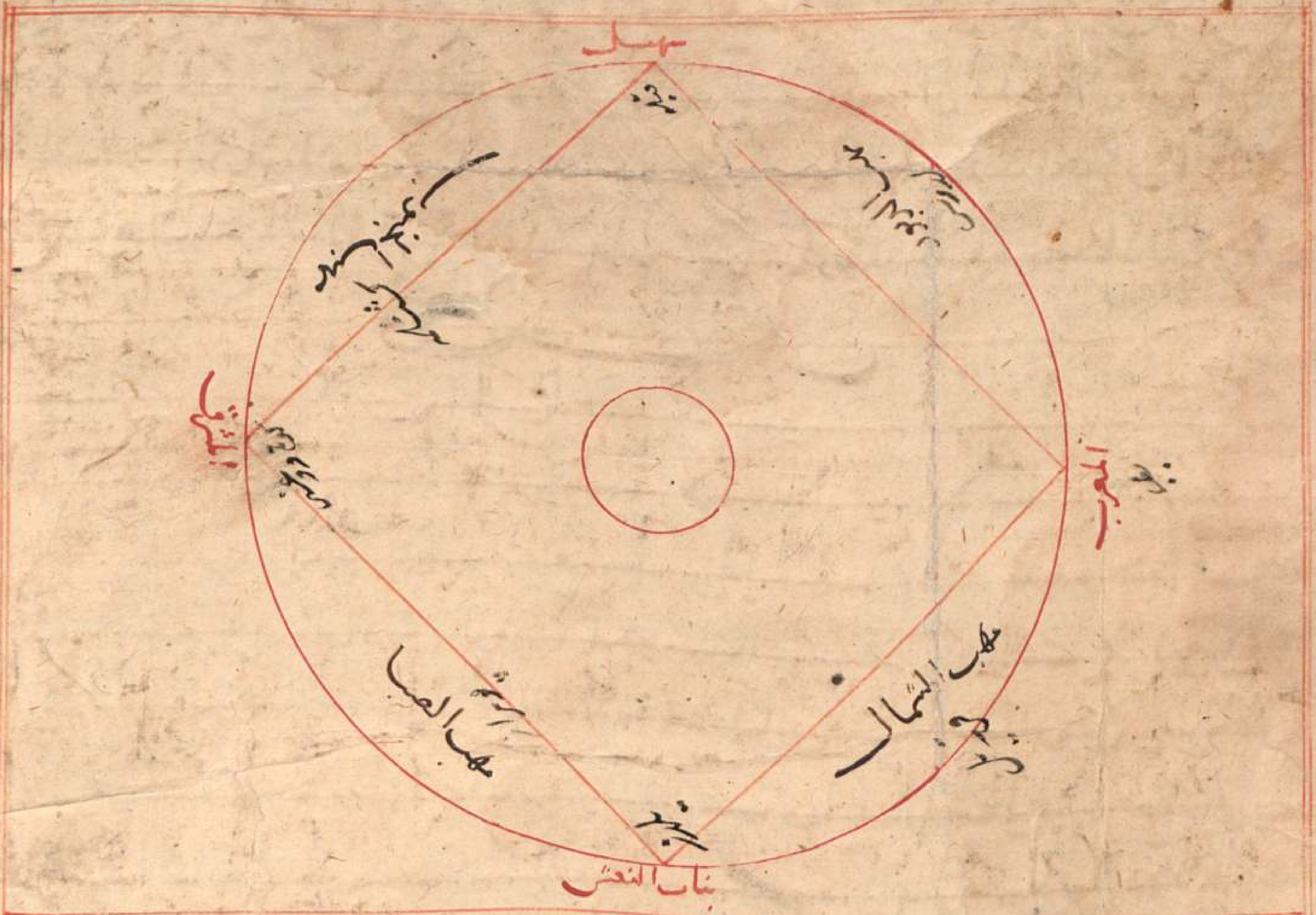

اما الشمال

فانها باردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تمر بها وتكتسب منها البرد وهذه الناحية كثيرة البراري قليلة البحار فتكتسب من البراري يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق فيخرج كالماء الذي يخرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فتشبه الماء الذي يخرج من الانية التي تكون واسعة الراس والدليل على ان مهب الشمال اضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية الشمال كثيرة جدا والجنوب مهبها على البحار ليس فيها جبال والشمال يقوي الدماغ ويصلب الابدان ويحسن اللون ويصفي الحواس ويصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثا والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتاء وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعله الشمال

اما الجنوب

فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر بها كثير مفرط لان الشمس تسامتها في السنة دفعتين ولا تتباعد عنها فيزداد بذلك حرا وايضا ان هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس عنها البخار كثيرة رطبة فيكتسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب

٥٦ 54

الشمال فان الشمال يجعل الهواء صافيا وسطح البحر راكدا والجنوب يجعل الهواء كدرا وسطح البحر غير مستو ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا والسبب في ذلك ان عند هبوب الشمال يكمن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحرارة تكمن في جوف الارض فيبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحرارة تخرج من داخل الماء كما ترى في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها باردا فخروج الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تحمد الجنوب لانها تنشئ السحاب وزعموا ان اللواقح من الجنوب ولا مطر مع شيء من الرياح غير الجنوب قال الهذلي

اذ كان عام مانع القطر ريحه … صبا وشمال مرة ودبور

اما الصبا

فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة بردت ببعد الشمس عنها طول الليل فيكون طيبة جدا الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها واذا طلعت الشمس ساقها الى قدامها فلا يزال تمر قدام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى يصير معتدلا وهي النسيم التي تدعى الريح السحرية يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فهبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار لان في هذا الوقت اعتدال الهواء لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس

اما الدبور

فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلا جدا وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد ذكرنا القول فيه مبسوطا

خاتمة في خواص الرياح

واعجبها كونها حاملة لما تمر بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاؤها السحب وترطيبها الزروع وتجفيفها اياه وتغييرها طباع الحيوان حتى قيل لها اثر في الاذكار والايناث وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخي الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون الى الصفرة والبعض الآخر تصلب الابدان وتقوى القوى وتجعل اللون مشرقا لينا واعجب من ذلك كله تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتحلل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كل ذلك حتى تمطر وهي سبب لحياة اكثر العالم ومادة حياة النبات والحيوان والمعادن والى هذا اشار عز من قائل حيث قال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات فسبحانه ما اعظم شانه

فصل

في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء مائية تخالطها اجزاء ارضية فسمي ذلك
المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الى الطبقة الباردة فينعقد البخار سحابا
ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول وايا ما كان يمزق
السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما تشتعل نار لشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا
والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شيء اصابه وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر
بخشبه وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا يضر بخرقته وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه
فيه واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يحدث الرعد وذلك
لان الرؤية تحصل بمحاذاة البصر واما السمع فيتوقف الى قرع الصوت الصماخ بتموج الهواء وذهاب النظر
اسرع من تموج الهواء الا ترى القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر
ثم السمع يسمع صوته بعد زمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخار الدخانية ولهذا لا يوجد
في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفي البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند مطر
كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء
ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا المعنى من امسك نفسه عن الضحك تقهقه بعنف والله الموفق

فصل

في الهالة وقوس قزح والشميسات وغيرها من الصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمه الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات
المقدمة الاولى معنى انعكاس البصر وذلك لا ينبني على انعكاس الضوء لان لانعكاس الضوء
حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه في الخارج لا حقيقة له وانما نقدر على سبيل التوهم اذ لا فرق
في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مضيء على جسم كثيف صقيل
وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء من ذلك
الصقيل لكن بحياله في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك

بشكل هندسي
وانه هذا

وليكن

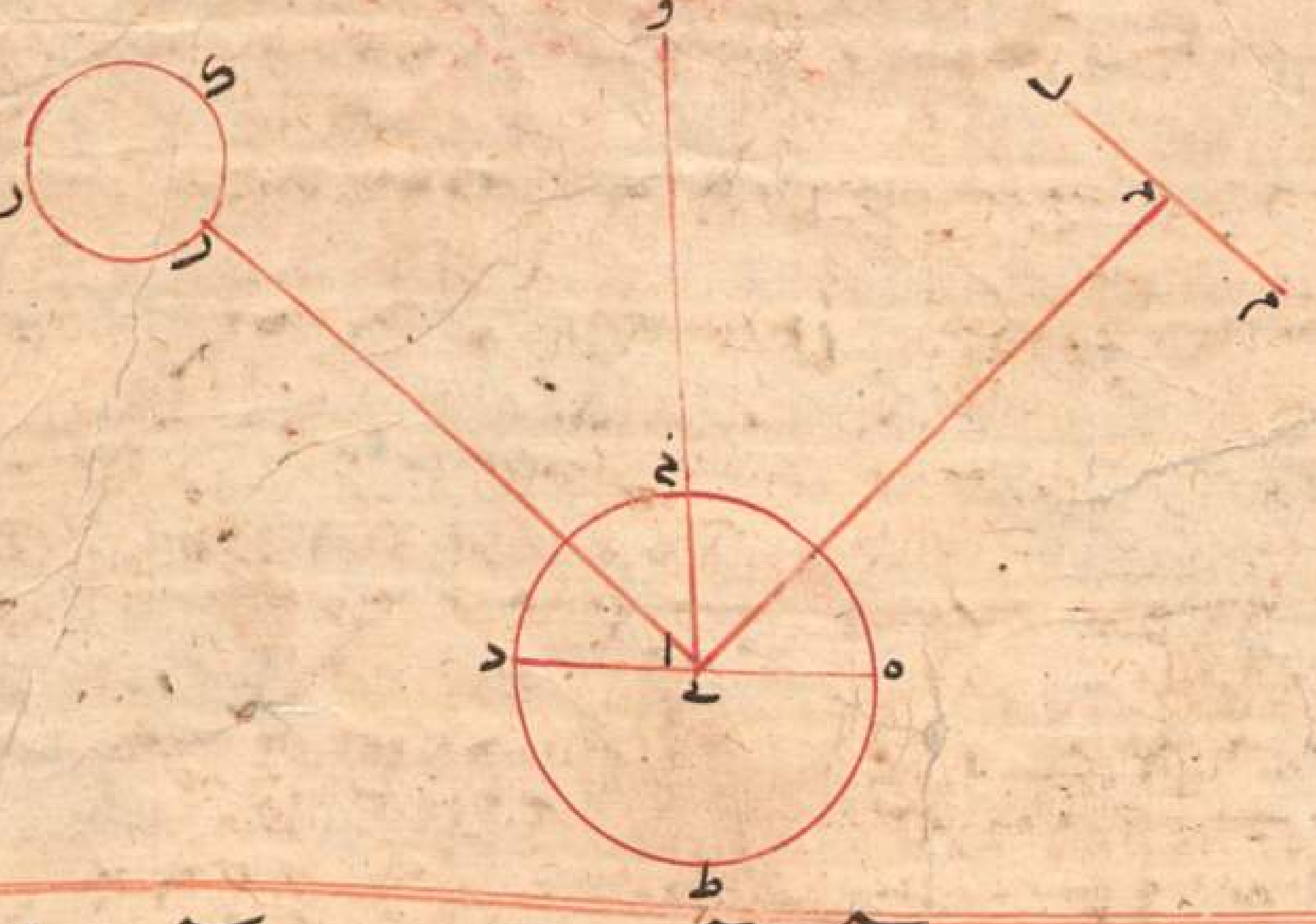

ولنكن داير كز جرم الشمس ودابر خط المرآة الصقيل وخط اب شعاع الشمس وجم
الجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم
الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المراة خطا كالعمود وفرضنا
على سطح المرآة خطا وهو ده يظهر من خط اب الذى هو الشعاع وخط بد المفروض على سطح
المرآة زاوية ومن خط بج الذى هو الشعاع الراجع ومن خط به زاويه اخرى موازيه للزاويه
المتقدمة فزاويه ابد زاويه اتصال الشعاع وزاويه هبج زاويه انعكاس الشعاع واذا فرضنا
خط الشعاع عمودا على سطح المرآة كخط وب كان انعكاسه ناكصا على اعقابه فاذا عرف انعكاس
الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاه الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطا خرج
من الحدقه واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود
فيتوهم خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه
من الناظر فيظهر من الخطين اعنى الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتى تكون من طرف الناظر حاده والاخرى
منفرجه فلو فرضنا خطا خارجا من النقطه المشتركه بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون
وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخط يراه الناظر
ويسمى هذه الزاويه انعكاس البصر كما اذا راى الاشيا فى المرآه من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او
تحته اذا كان بهذه الشرايط **المقدمة الثانية** ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء
كما هى كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان اشكالها لا ترى فى المرآة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر
او اسود **المقدمة الثالثه** ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها الاشياء كما هى بل يرى
مشوبه بلون المرآه كالكافور فى المينا الاخضر فانه يرى بياضا مشوبا بخضرة وهكذا سايرالالوان

المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها لانه لو كان لها في المرآة حقيقة لكان الناظر
اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشئ على صفة الاول وليس كذلك لانا نرى شجرة في المرآة ثم اذا انتقلنا الى
جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر
فثبت ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها بل هو من باب الخيال وتمعن الخيال في هذا المقام ان يرى صورة
الشئ مع صورة ويتوهم ان احدهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما بواسطة
الاخرى من غير ثبوتها فيها واذا نظر الناظر في المرآة وكل جسم نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه كما ينافى
انعكاس البصر يصير مرئيا اذا عرفت هذه المقدمات الاربع فنقول وبالله التوفيق **اما الهاله**
فتحدث من اجزاء ورشية صقيلة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراه انعكس من الاجزاء
الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذى
يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضى منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضى فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرئى بل ضوءه فيودى كل واحد من تلك الاجزاء
ضوء القمر فيرى دايرة مضيئة وهى الهاله

ولما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من
نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم
كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في
خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس
دون الشكل كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس

قط

قطع دائرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف الوان القوس
بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى قسيا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيا وبعضها ارجوانيا واغلب الاوقات من ثلثة الوان وقد نرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا

فان لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء
الشفافة ينفذ شعاع البصر فيها كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراه جسم كثيف
لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها
فان ما يرى منها احمر فقريبة من الشمس وما يرى منه اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا
فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارجواني او البنفسجي وربما
يرى قوس قزح بالليل في الحمام اذا كان هواؤها رطبا وفي الحمام مثل شمع وحكى الشيخ
الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقية وكان
الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال القاضي عمر بن سهلان رحمة الله
عليه سبب ذلك وقوع ضوء الشمس على زجاج الحمام الملون وانعكاسه الى حائط الحمام والحائط يتلون
بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقي لا يختلف بانتقال الناظر وحكى الشيخ الرئيس ايضا قال كنت
على الجبل الذي بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بيني
وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرايت
دائرة فيه تلون قوس قزح ثم شرعت في النزول من الجبل والدائرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر الى ان نزلت
الى السحاب فاضمحل

النظر الرابع
في كرة الماء

الماء جرم بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق

كرة الارض زعموا ان شكل الماء كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله لكن
استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان خصوصا نوع الانس
الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش الا فى الهواء لشدة احتياجها الى
التنفس فخلق جلت قدرته بلطفه الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر
سطح الكرة وذلك لا يقدح فى ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريبا من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس
محلا للحيوان البرى والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان فى حيزه محيط بالاخر الا الماء فانه منعته
العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الماء ينقسم الى ملح
وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا توجد فى غيره اما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة التى
احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالنار وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس ولو كان كذلك
لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهواء الذى يسمى طاعونا فصار سببا لفساد
الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء الملح الدر والعنبر
وانواع ما يوتى به من البحار وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى والحمات الخبيثة التى غلب عليها جواهر
الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم همزة جبريل عليه السلم وانه شفاء
للامراض المتقادمة حتى قيل لو جمع كل من داواه الاطباء لكانوا شطرا ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء
زمزم واما العذب فعظم فائدته الشرب وبه بقاء الحيوة التى لا قيمة لساعة من ساعاته وفيه قوة اذا نقعت
فيه المطعومات نقص جميع طعمها حتى لا يترك فيه شيئا من حلاوتها او حموضتها وهو قابل جميع الطعوم
والالوان ولا طعم له ولا لون اصلا ومن عجايب لطف البارى تعالى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانسان
ومشروبه لا يصلح للاكل الا بمعالجة غير الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على المعالجة
والبارى تعالى كفاهم تلك المعالجة بلطفه وعنايته بتاثير الشمس فى مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم يسوق
تلك البخار بالرياح الى المواضع التى اراد نزول القطر عليها ثم يخزن تلك المياه فى بطون الجبال فى اوشالها
وفى باطن الارض ثم ما اخراج شئ منها واجراء الاودية والانهار واظهار العيون والابار بقدر ما يكفى لعامهم
ثم يفعل فى السنة الثانية مثل ذلك فلو اراد الانسان ان يستخرج الماء العذب من الملح لشربه
لنال مشقة عظيمة فسبحانه ما اعظم شانه واكرم امتنانه

فصل

فى صيرورة البحر فى جانب من الارض

ان من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن ربع بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعى يقتضى ان يكون

الماء

الماء لاستاجميع وجه الارض ولو كان كذلك لبطلت الحكمة العجيبة التي ذكرناه في خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهي المخالفة بين مركز الشمس ومركز الارض ليقرب من جانب من الارض ويبعد من الجانب الاخرى فصارت الناحية القريبة من الشمس يحمى ماؤها ومن شان الماء اذا حمي ان ينحدر الى الجهة التي يحمى فيها ماء البحار واذا انحدر الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي يبعد عنه الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا فاستتم حكمته وانتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدئه وتعالى منشئه واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان على وجه الارض او نافذة في باطنها وفي وسط هذه البحار جزائر كثيرة كبار وصغار ومنها ما هي عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها غامرة وفيها براري وقفار واجام وجبال وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله وفي وسط تلك الجزائر بحيرات كبار وصغار فمنها ما عذب ماؤها ومنها ما ملح وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسياتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في ذكر احوال عجيبة للبحار

واعلم ان للبحار احوالا من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فمن ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفتها وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضا الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والعوق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياحا مختلفة هذا ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك البحار صخور صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاتها الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكانا اوسع وتموجت الى سواحلها ودفعت بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة ولا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط السماء فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك كذلك الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدئ المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ القمر افقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء

وغيرهما يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر مواد حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبّر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون المد ثم يرفع رجله فيكون الجزر ولنذكرها هنا هيئة البحار ووضعها على وجه الارض وكيفية اتصالها بالبحر المحيط والله الموفق

البحر المحيط

هو بحر اوقيانوس

وهو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله قال كعب الاحبار رضي الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه نيطش ومن ورائه بحر اسمه قيش ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه والبحار التي نراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والحيوانات ما لا يعلمها الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ويسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلجج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنيطش عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزنده ويمر على سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ويمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بورنك ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقاصي ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون هو البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي يحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والآخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي منبع منها عيون نيل مصر ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا الله واما ما وصل اليها الناس فايضاً كثيرة فكل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها جزيرة قبرس · وساموس · ورودس · وصقلية · وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وسرنديب وسقطرى · وجزائر الديبجات · وجزائر الزانج · واما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار مستدير ولو اراد الانسان ان يطوف على ساحله لا يمنعه مانع · وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من البحار على التقريب والله المستعان.

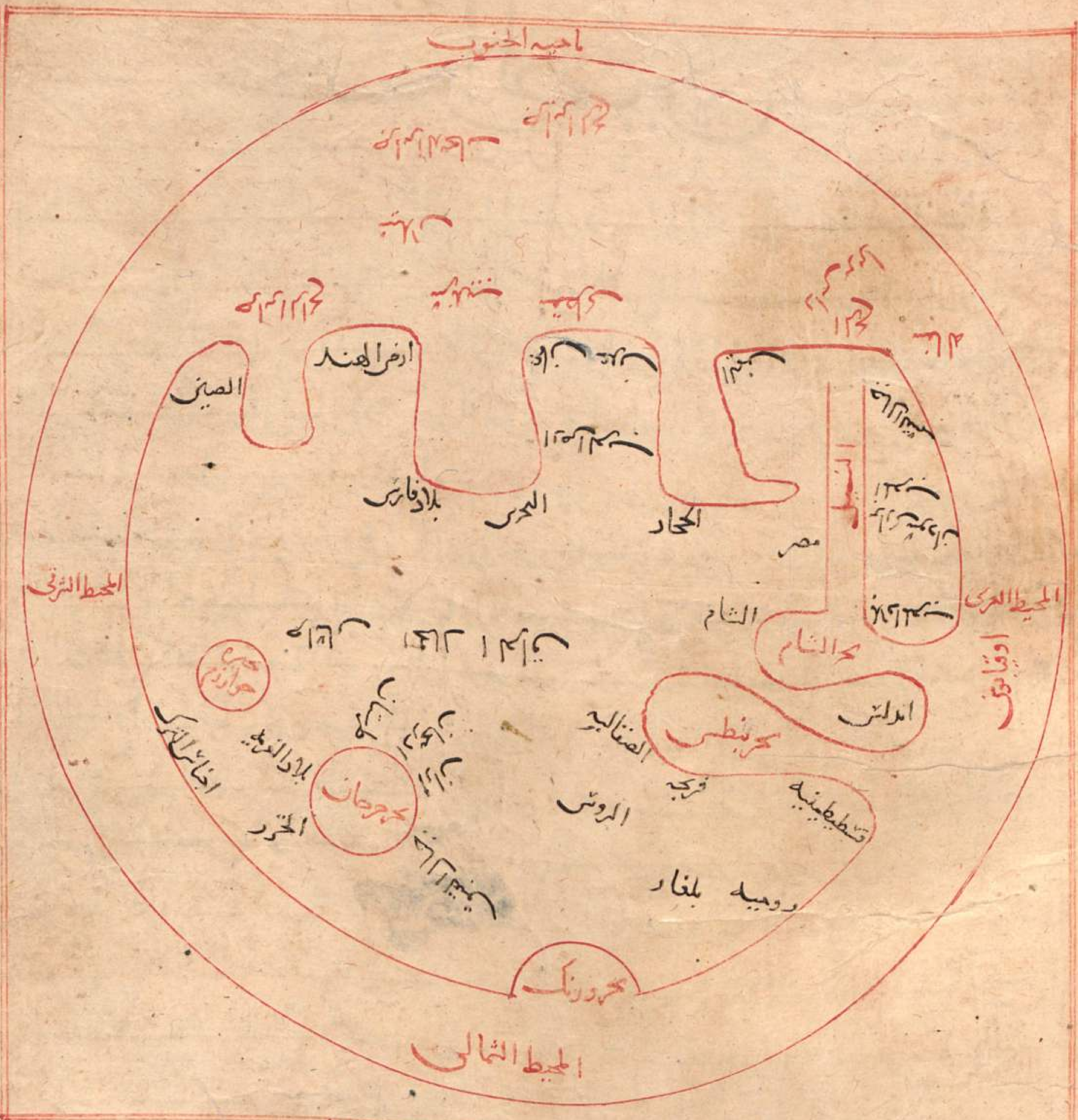

ولنختم هذا الحكاية عجيبة

ذكر السمرقندي رحمه الله في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامرهم بالمسير سنة كاملة لعلهم يأتي بشيء من خبره فسار المركب سنة لم يروا شيئا الا سطح الماء فارادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ونحتمل ضيق الزاد والماء في الرجوع فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم رجلا واحدا واخذوا منهم امراة ورجعوا بها فزوجوا المراة من رجل فاتت بولد يفهم كلام الابوين فقالوا للوالد سل امك من اين جاءت فقالت جئت من ذلك الجانب فقيل لاي شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقالوا وهل ثم ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعظم من هذا الملك وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى

بحر الصين

هو بحر الهركند

هذا البحر متصل بالبحر المحيط اخذ من الشرق الى القلزم ومنه الى العرب ليس في العالم بحر اكبر منه الا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر عليه السلم ركب في نهر هذا البحر فلما وصل الى الهركند قال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا له ما رايت قال استقبلني ملك وقال ايها الادمي الخطاء الى اين قال اردت ان اعرف كم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى فيه رجل من زمن داود فلم يبلغ قعره الى الآن وذلك منذ ثلثماية سنة قال البحريون بحر الهركند فيه المد والجزر كما في بحر فارس وكيفية المد والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان الارض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم والليلة فكلما احول القمر صار مطلعه افقا لموضع في البحر وذلك الموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغربا لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجل ذلك يحصل في البحر في يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الذي سماه الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه نبيض طاير مشهور عندهم في مجتمع القذى في البحر وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره تنبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه معادن الجواهر وفيه الدردور وهو الموضع الذي يدور فيه الماء اذا وقعت فيه سفينة لا تخرج منها فلنذكر بعض ما وصل الينا والله الموفق

فصل

في جزاير بحر الصين

جزاير هذا البحر كثيرة لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا الرازي المهراج جبايته تبلغ كل يوم مائتي من ذهبا يتخذ منها لبنا ويطرحها في الماء والماء يسمى ماله وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانات عجيبة الاشكال ما رايت مثلها في موضع آخر منها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب

قال

قال ورايت بها وعولا كالبقر الجبلية
الوانها حمر منقطة ببياض ولحومها
حامضة قال ورايت دابة الزباد
وانها كالهرة يحلب منها الزباد
قال ورايت بها فارة المسك
وبها جبل يقال لها النصار فيه
حيات عظام جدا التي تبلع الفيل والجاموس قال ورايت بها قردة بيضا كامثال
الجواميس والكباش ورايت نوعا احمر منها بيض الصدور سود الظهور وقال زكريا بن
يحيى بن خاقان رايت بجزيرة الزانج خلقا على صورة الانسان ياكل ويشرب كالانسان ولها اجنحة
تطير بها مثل الطيور من شجر الى شجر وتتكلم بكلام كصوت الزرازير لا يفهم وهم بيض وسود وخضر

قال ورايت بها صنفا من الببغا ابيض واحمر واصفر يجيد الكلام باي لغة كانت قال ورايت
بها طواويس خضرا ورقطا قال ورايت بها نوعا من البط عجيبا اصغر حجما من الفاختة اصفر
المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغاء وقال ماهان بن بحر
السيرافي كنت في بعض جزاير الزانج فرايت بها وردا كثيرا احمر وازرق وغير ذلك من
الالوان فاخذت ملاءة حمرا وتركت فيها شيا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاءة
واحترق جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجها من هذه الجزيرة قال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزيرة شجر
الكافور وهو عظيم جدا تظل مائة انسان واكثر يشد اعلى الشجر فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار

اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخله فاذا
اخذ منه ذلك يبست الشجرة ومنها جزيرة الرامني فيها من العجايب ما لا يحصى قال
ابن الفقيه رايت فيها ناسا حفاة عراة رجالا ونسا لا يفهم كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم
شعور تغطي سوآتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار ولا ياكلون ما ياكل الناس

الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفر الى الغياض وقال
محمد بن زكريا بجزيرة الرامي ناس عراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم كصوت الزرازير يستوحشون من
الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها

وبها شجر الخيزران وشجرة البقم بها كثير جدا يغرس عروقها قالوا حمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم
ومنها جزاير الواق واق يتصل بجزيرة الزانج والمسير اليها بالنجوم ويقال انها الف وستماية

جزيرة ملكها امراة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها وهي على سرير عريانة
وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الف وصيفة عراة ابكارا قالوا انما

تسمى هذه البلاد بالواقواق لان بها نوعا من الشجر له ثمر يسمع منها هذا الصوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منها شيا يتطيرون به قال محمد بن زكريا الرازي هي بلاد كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم ذهبا ويأتون بالثياب المنسوجة بالذهب
وبها شجر الابنوس وانه من عجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر جديدة ابيض فاذا عتق
صار اسود كالحجر ومنها جزيرة السلاهط جزاير كثيرة كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لم يخرج
منها لطيبها وكثرة خيرها ومن عجايبها كثرة الذهب والبزاة الشهب والشواهين قال
ابن الفقيه في كتابه من العجايب ان ملوك الصين يهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك
اقحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم حسن وجمال رايق جدا ياوون الى قلل الجبال خوفا من ان ياخذوا الحسن بهم
وجمالهم ويأكلون الناس ومن رايهم جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق
عادي وقدود طوال وابدان صحيحة وقدمهم نحو الذراع ووجوههم طوال الهم مردوشعورهم مفلفلة
يأكلون الناس ومنها جزيرة اطوران من عجايبها الكركدن وصنف من القرود
عظيمة الجثة حتى يكون احدها في حجم الحمار وذكروا ان مراكب الاسكندر وصلت الى هذه
الجزيرة فراوا بها قوما ابدانهم كابدان الناس ورووسهم كرووس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا
عن اعينهم فعرفوا انهم كانوا من الجن فان الجن كثيرا ما ياوي الى جزاير البحار والله اعلم

فصل

في الحيوانات العجيبة التي وجدت فيه

قالوا في هذا البحر حيوانات عجيبة الصور واشكال غريبه ومنها ما ذكره البحريون ان الموج اذا
كثر في هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار او خمسة اشبار كانهم اولاد
الاحابيش الصغار ويصعدون المركب من غير ضرر ومنها امة يلحقون المركب للسباحة عند
هبوب الريح والمركب في سرعة المرج يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى جزيرة فيها قوم
سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال لهم محكوي ياكلون الناس ويشرحونهم تشريحا ومنها
قوم سود اذا وصل المركب اليهم اضطرب البحر وهم يخرجون الى المركب ومنها ما حكى التجار انهم
يرون في هذا البحر شيا شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فان ارتفع
على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدا ثم انه يفقد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاه

ومنها دابة تستوطن شيا من الجزاير
لها روس كثيرة ووجوه مختلفه وانياب
معقفه ولها جناحان ما دل من حيوانات
البحر ومنها دابة تصيح صياحا شديدا
هايلا اسم في الجزيره سنة اشهر لا يدرى
لاى شى تاكل ومنها سمكة تزيد على مايتي
ذراع يخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا الخشب وصاحوا ليهرب من صوتهم فاذا
رفعت جناحها يكون كشراع السفينه واكثر ما يكون هذا السمك بقرب جزيرة واق واق والله اعلم
ومنها سلاحف كبار اسنادان احدها عشرون ذراعا ربما تبيض الف بيضة وهذا ايضا
يوجد بقرب جزيرة واق واق ومنها سمكه يقال لها الاطم ليس لها فلوس اصلا وهو طبق من لحم
وطبق من شحم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء عليها شعر ومنها نوع من السرطان
يخرج من البحر فاذا بان عن الماء بمقدار ذراع او شبر صارت حجارة وزالت عنه الحيوانية يدخل
في الكحال العين وادويتها وامره مستفيض ومنها سمكه تسمى شيلان اذا اصطيد يبقى على اليبس يوم وليلة
حتى يموت واذا جعل هذه السمكة في القدر لتطبخ فان لم يغط راس القدر فاذا اثرت فيه النار
طفرت طفرة كالطير ومنها طاير يسمى حرشنه اكبر من الحمام قال صاحب تحفة الغرايب اذا
طار هذا الطاير يانيه طاير آخر يقال له كركر ولا يزال يطير تحته ويترقب ذرقه ليتناول فان عداه

كركر

كركوم من ورق من شبه وحشيه لا يدرك الا في حال طيرانه ذكر كرلا يبتعد الا من ورقه ومنها
دابة المسك وهي شبيهة بالظباء تخرج من الماء في وقت معلوم والناس يصطادون منه كثيرا ليذبح
ويوخذ في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى غيرها من البلاد ومنها
حيات عظام تخرج الى البر وتبلع الجاموس والفيل وتلتوي على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها

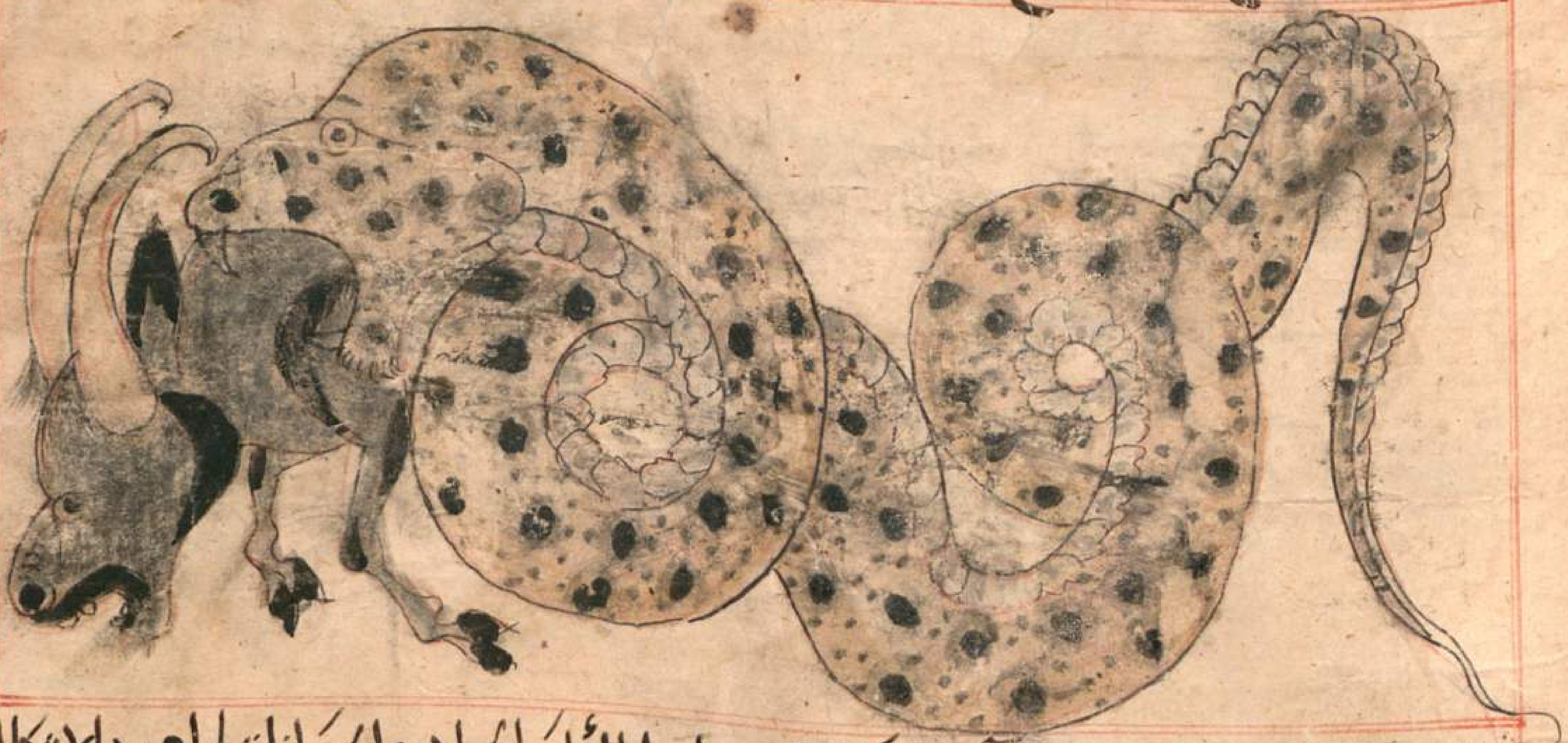

فيسمع لكسر العظام صوت ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر والحيوانات الغريبة الاشكال
والحيتان المختلفة الصور ومنها ما يبلع مائتي ذراع ومنها ما يبلع مائتي باع وياكل بعضها بعضا وفيه الدردور
فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج والملاحون يعرفون مكانها يحترزون عنها ولنختم عجائب
هذا البحر بحكاية عجيبة لهذا الدردور وهي ما حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاءتنا ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده ومشى به كما شاء الله وكان معلم المركب شيخا
هماما فما يعلم سير المراكب الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في المركب من الحبال شيئا كثيرا واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا بدل الحبال احمال التجار لكان احب الينا والشيخ لا يوافقهم فلما اصابنا
الريح العاصف كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى
طيرا اسودا على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله فسالوه
عن ذلك فقال ستنظرون ما يغنيكم عن خبري فما كان الا يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيرا اسودا كانت مراكب فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة وتيقنا
الموت فلما عرف المعلم منا تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخراجي اياكم من هذه
الغمرة فعلنا فعلنا ذلك ورضينا به فاخذ قاربا مملوءا من الذهب وادلى في البحر فاجتمع عليه
من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوهم اربا اربا وشدوا القطاع في الحبال
ورموها في البحر فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب والصياح والتصفيق فلما

تحرك عن مكانه وجرى جريًا فلم نزل نفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور فلم نقطع الجبال فقطعناها ونجونا سالمين

بحر الهند

هو اعظم البحار واوسعها

ولا علم لاحد بموضع اتصاله بالبحر المحيط لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر المغربي فان بحر المغرب اتصاله
بالمحيط ظاهر ويتشعب من بحر الهند خلجان اعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ منه نحو الشمال بحر فارس والاخذ
منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لانه عند نزول الشمس برج
الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال
كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون صعوبته وظلمته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا صارت
الشمس الى السنبلة يقل ذلك وينقص ظلمته وامواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان يصير الشمس الى الحوت
والين ما يكون عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر عجايب من الجزاير والنبات والحيوان ما لا يحصى
فلنذكر بعضها

فصل

في جزاير هذا البحر

قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد الفا وفيه من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها
يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة برطاييل هي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن
الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب الخيل وبها الكركدن وبها جبال
يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصوت صياح مزعجة وصيحة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال
فيها يخرج منها وذكروا ان القرنفل يباع في هذه الجزيرة وان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم
وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى
جانب كل شي من البضاعة شيا من القرنفل فان رضي صاحبه اخذ القرنفل وترك البضاعة وان لم يرض
اخذ البضاعة وترك القرنفل وان طلب الزيادة ترك كليهما حتى زادوا فيه شيا اخر وان اخذ البضاعة والقرنفل
جميعًا لم يقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه ومن طلب الزيادة يزاد له فيه وذكر بعض التجار
انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردًا صفر الوجوه على شكل الاتراك واذانهم مخرقة ولهم شعور ذوايب في زي
النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج
اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم بعد سنين عادوا الى ما كانوا عليه وخاصية
القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يوثر فيه الهرم ولا يشيب شعره وذكروا ان هذه الامة ماكولهم
من لحم حيوان شبه السرطان ولباسهم ورق شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرها ويلبسون ورقها
وذكروا ان السرطان الذي هو ماكول هذا القوم ما دام في الماء فهو لحم واذا خرج الى البر يصير

حجرا

حجراً صلداً وانه مشهور وهو يدخل في ادوية الكحل وهو مأكول هذا القوم ويأكلون السمك ايضاً والفلفل
والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلاهط ويجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر
ان بها سمكة تخرج من البحر وتصعد اشجار فواكهها وتمص رطوباتها وتسقط كالسكران فيأتي الناس ويأخذها
قال صاحب تحفة الغرائب من عجائب هذه الجزيرة عين فوارة تفور الماء منها ويقربها ثقبة ينزل
فيها فما يقع من الرشاش على اطرافها ينعقد حجراً صلداً فما كان من الرشاشات يوماً يكون حجراً ابيض وما
كان ليلاً يكون حجراً اسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يراه اهل المراكب فاذا راوا ذلك تباشروا
بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في داخله وقيل ان في داخله اموات وعظام
وذكروا ان بعض ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وجدرت اجسامهم
حتى عجزوا عن الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكي ان ذا القرنين راى في بعض
الجزائر امة رؤوسهم رؤوس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي القرنين يحاربونهم

فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فاذا هو قصر من بلور وهؤلاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه بهرام فيلسوف
الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء القوم
فامتنع عنهم والبحر لا يحصى عجائبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج فسبحان من لا يعلم عجائب خلقه الا هو

ومنها الجزائر الثلث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلث جزائر كل واحد منها بجنب الاخرى في
كل واحدة اعجوبة في احداها يبرق السماء طول الليل وفي الاخرى تهب ريح شديد وفي الثالثة يمطر السحاب
ولا يزال كذلك من سنة الى سنة ومنها جزيرة سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورها ثمانمائة
فرسخ بها الجبل الذي اهبط عليه ادم صلوات الله عليه وبها اثار قدمه وانه مرار وبها عدة ملوك لا يدين
بعضهم لبعض والبحر عندها يسمى شلاهط وهي بين الصين والهند يجبى اليه عجائب الصين وغرائب الهند وبها
عقاقير كثيرة لا يوجد في غيرها كالدارصيني وزهر البقم والصندل والسنبل والقرنفل وقيل بها
معادن الجواهر ومنها جزيرة جابة من عجائب هذه الجزيرة جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار
دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شعور وجوههم على صدورهم لا رقبة لهم

وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم
وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم الحديد واهلها ياتون الى المراكب في البحر ويعاملون
اهل المراكب بالحديد ياخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة عامرة ذات حصون
وعمارات ومدن اهلة وبها جبال واشجار وعلى حصونها اسوار عليه ذكروا ان بهذه الجزيرة ظهر
تنين عظيم يهلك مواشيهم ولكل من وجد من الناس ابتلعه فلما انتهى الاسكندر الى هذا المكان
استغاث اهلها وقالوا ان التنين اتلف مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وطرحنا نصبهما قرب من
موضعه فيقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار يخرج من فيه
فيبلغ الثورين ويعود الى موضعه فان لم نجد الثورين يقصد العمارة والمدن ويتلف من المواشي والناس
ما شاء الله وان المدينة صارت للتنين وان عبرته تمشي في موضع السفن والبحر قلقة بعدما لان التنين ياكلها
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فسلخهما وحشي جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا

وجعل

وجعل في وسط ملك الاخلاط كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج وابتلعها على

عادته وعاد الى موضعه فاضطرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه فمات فخرجت الناس فذهبوا

على اثره ليعرفوا حاله فوجدوه ميتا فاتوه
ففرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر
هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر
اللون لها قرن اسود لا يراه شيء من
السباع الا هرب والله الموفق

فصل

في حيوانات غريبة في هذا البحر

قال صاحب عجائب الاخبار ان في هذا البحر طايرا يقال له قنوس وهو مكرم لابويه وذلك ان هذا الطير
اذا كبر اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف فاكرم
الله تعالى هذا الطاير بان سخر له البحر فانه اذا باض سكن البحر اربعة عشر ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة

والبحريون يتبركون به فاذا راوا البحر قد
سكن علموا ان هذا الطاير حضن بيضه ومنها سمكة
وجهها كوجه الانسان ومنها نوع السمك على وجهها نقط
تظهر في الماء يصطادها الصيادون يتحفون بها امراءهم ووجوههم

ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور حتى ترى حيوانا مفتوح الفم يدخل في فمه وتصير غذاء له ومنها ما ذكره ايضا وقال حيوان يطلع من الماء يرتفع والنار يخرج من مناخره ويحرق ما حوله من بعد ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طائرة يرتع الحشيش طول الليل فاذا كان قبيل طلوع الشمس رجع الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة اذا كتب برطوبتها على الكاغد تظهر الكتابة على ذلك الكاغد بالليل وبالنهار لا يرى عليه شيء البتة بل يكون الكاغد بلونه ومنها سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام ومنها سمكة مدورة بقدر ما هي على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى ولولا ان النفوس تنكر ما لم تالفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف والحيوانات المائية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى

بحر فارس

شعبة من بحر الهند

من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل طيب مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا الرازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمد في الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرة يمد في الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وبحر طبرستان فان القمر اذا صار في افق من افاقه هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا قال ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى اخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا وياخذ في المد مرة اخرى وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند لكن حاليهما مختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس يكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون

بحر

بحر فارس فاول ما يبدو صعوبة بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي ولا يزال
يزداد صعوبة في كل يوم واضطرابا حتى تصير الشمس الى الحوت واصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول
الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره وقت نزول الشمس الجوزاء آخر
الربيع قال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وغزارة الماء فان
الماء فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لم يوجد مثله في شيء
من البحار وفي جزائرها معدن العقيق والسحاد وانواع اليواقيت والسنباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدردور الذي لا يتخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه
عنبر كثير وبها موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال سياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في جزائر هذا البحر

اعلم ان اكثر جزائر هذا البحر معمورة مسكونة يأتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلهات
منها جزيرة خارك بها مغاص اللؤلؤ يخرج منها الشيء النزر وفي النادر وما يبلغ مبلغا عظيما
يقال ان الدرة اليتيمة في هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا
في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت
الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء لزج شبيه بالزيبق فيتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات
في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فمها قطرة كبيرة وربما تقع رشاشات
فينعقد اجزاء صغارا كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقمت القطرة خرجت من قعر
الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة
الشمس ووهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال
وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء المالح كان
الدر في غاية الصفاء وحسن البهجة وان خالطه شيء من الماء المالح يكون الدر اصفر اللون وكدرا غير مهندم
واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب ويثبت عروقه فيه ويكون عند الناس من
وصول الصدف وحجر فاذا انتقل الى ارض البحرين يتمنى الناس بعضهم بعضا بوصول فعل الصدف
والغواص اذا اراد الاخراج يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته سمي طريا وما اخرج قبل وقته
او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها اجلاد
لهم صبر وبصيرة في حرب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك يقول اهل مدينة قيس ان

بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى فى مراكب فرفاة تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجوارى يتفسّحن فاختطفهن الجن وافترسهن فولدن هولآء الذين بها وانما يقولون ذلك لما يرونهم من الجلادة التى يعجز عنها غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح فى البحر اياما بحالد بالسيف وهو يسبح محالة من يكون على وجه الارض

ومنها جزيرة كندولاورى وانا شاك فى انها فى بحر فارس يجلب منها العنبر الاشهب والاسود وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعمانيين ممن يسافرون الى جزيرة كندولاورى العنبر يكون فى قعر هذا البحر كما يتولد القفر فى بعض الارض بانواعه ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الارض فى قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والاحجار برمى ذلك فلذلك يرى قطعا وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله

فصل

فى ذكر الحيوانات العجيبة فى هذا البحر

منها نوع من السمك اذا طفا على وجه الماء يتعقبه طغو هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الريحان الخوارزمى فى كتابه الاثار الباقية ان فى اليوم الثالث عشر من الكانون الثانى يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية وسمى اياما معلومة تضطرب فيه فيتكدر هواؤه ويكثر امواجه ويشتد ظلمته فنهى هذا اليوم ركوب السفن وذكروا انه يقع فى قعره ريح تهيج ذلك ويستدل على اضطرابه بنوع من السمك يطفو فيه فيكون ظهوره انذارا بتحرك الريح فى قعر الماء وربما يتقدمه بيوم

ومنها الاسبور والجراف والبرستوج ياتى فى اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت من السنة الاتية واذا جاء بقى اياما ويعرفون وقتها وايام بقائها اهل البصرة قال الجاحظ ياتى دجلة البصرة من اقصى البحر انواع من السمك كالاسبور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء ويسمن بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما يسمن الابل فطلب الحمض بعد الخلة وقال البصريون ينقل هذه الاصناف الثلثة الى البصرة فى كل سنة مرة فيقيم كل صنف شهرين فاذا مضى شهران نقص ذلك الصنف واقبل صنف اخر ومنها البرستوج فانه ينقل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود بما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس لا يصيدون ما بين البصرة والزنج شيأ من البرستوج الا فى وقت مجيئها وفيما عدا هذا الوقت البحر خالى عنها وذكر البحريون ان البرستوج فى الوقت الذى جائنا الى البصرة لا يوجد بالزنج منها شى وفى الوقت الذى ذهبت الى الزنج لا يوجد بالبصرة منها شئ ومنها الكوسج وهو نوع من السمك فى الماء شرّ من الاسد فى البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضى فى بدن الرجل القوى وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان

الانسان يهرب منه جميع انواع السمك واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك انسانا قطعت
يده او رجله وانها بلية عظيمة في هذا البحر كالتمساح في النيل ولها ايضا وقت معين يكثر في ذلك
الوقت بدجلة البصرة **ومنها** الاربان والداهي والدقس والراك والكوسج كل
ذلك اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع مجيه ويعرفه اهل البصرة **ومنها**

حيوان يعرف بالتنين
شر من الكوسج في فمه انياب
كاسنة الرماح وهو طويل
كالنخلة وعيناه يتقدان
كالدم وهو كريه المنظر حيوان
البحر كلها ينفر منها

ومنها سمكة اخضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه نصل
منشار يكون كلا حديه منشار
يضرب الحيوان بخرطومه يجرحه

وانه يحتاله اهلها يصطادون
في ذلك الموضع ويقلونه ويبيعون في الاسواق **ومنها** سمكة مدورة كالترس وذنبها اطول
من ثلثة اذرع كان ذنبها حية وعلى وسط
ذنبها شوكة عظيمة معقفة حمرا اشبه
كلاب والسمكة منقطة بنقط سود وبياضها
في غاية البياض وسوادها في غاية السواد
ولها منخران على ظهرها وفمها في بطنها ولها
فرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجايبه سبحان
خالقها **ولنختم** عجايب هذا البحر

بحكاية عجيبة اوردها صاحب عجايب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اهل اصفهان قال ركبني
ديون ونفقة عيال عجزت عنها فهربت من اصفهان وصرت في الدواير حتى ركبت البحر فتلاطمت بنا الامواج حتى
حصل المركب في الدردور المشهور في بحر فارس فقال المعلم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ما شا الله تعالى
القوم للمعلم هل تعرف الخلاص ولم يقا فقال ان دلنا هلكى فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله يخلص الجماعة
فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي اذا انا مرمي فالى يقع الى طرف هذه الجزيرة وكان يغرب الدردور وحيرته ثلثة ايام بلياليها لا

تفتر عن ضرب الدهل لبته فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الماء والزاد ما يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة
وشرعت في دق الدهل فرايت المياه تحركت والمركب جرت وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت من المركب
جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها عليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار
احسست بهدة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح
فاختفيت منه خوفا ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطير ووقع على عشه وكنت ايست من حياتي عرضت نفسي عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لي بشيء
وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحيه عند
الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار في اسرع طيران الى ان ارتفع النهار

فنظرت نحو الارض فما رايت غير لجة البحر وكدت اترك رجله لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسي على الصبر
الى ان نظرت نحو الارض فرايت العشب والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن في بيدر ينظر
الناس الي ثم طار نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم فاحضر رجلا يفهم
كلامي وقال لي من انت فاخبرته بخبري كله فتعجب منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عنده فما
مر الا ايام حتى مشيت الى طرف البحر المفرج فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا الي سائلين عن حالي
فقلت لهم يا قوم اني دللت نفسي الله تعالى انقذني بطريق عجيبة وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني
الى المقصد قبلكم وهذه حكاية غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله وعنايته والله ولي الاعانة

بحر القلزم

بحر القلزم

هو شعبة من بحر الهند

جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا البحر سمي البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا صغيرا ليهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل قدر غلوة سهم او ثلث فطغى الماء في اراضي اليمن وعجزوا عن استدراكه فاهلك امما كثيرا واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة والجار وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلم وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزائرها وحيوانها فلا نعيدها هاهنا

فصل

في جزائرها

وهي لا مسلوكة ولا مشهورة منها جزيرة ماران قرب ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو جدان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعدون الماء والخبز ممن يعبر بهم في الدهر الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت قسمين فيخرج الريح من كلي الشعبتين كل واحدة منهما مقابلة للاخرى فالسفينة اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم البتة ومقدار طوله ستة اميال قالوا وهذا الموضع غرق الله فيه فرعون بجنوده ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تتجسس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في نحر الظهيرة فخطبنا وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني من القائلة حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقال انى تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها فقال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة ومنها جبل مغناطيس ومغناطيس حجر يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد فلو مرت بهذا الجبل

فصل

في حيوانه

اما الحيوانات التي شاركه البحار فيها فلا حاجة الى اعادتها واما التي يختص بها بهذا البحر فنذكر شيئا
منها سمكة عظيمة تنقر بها المركب بذنبها تغرقه طولها مائتي ذراع يخاف منها على المراكب

خوفا شديدا ومنها سمكة يصطاد وتجفف فيبقى كالقطن الابيض يتخذ منه الغزل وينسج منه
الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكين

ومنها سمكة طولها مقدار ذراع
ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة
طولها عشرون ذراعا في بطنها الف بيضة وظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة في خلقة
البقر تلد وترضع بخلاف سائر السمك فانها تبيض والله الموفق للصواب

بحر الزنج

هو بحر الهند بعينه

بلاد الزنج منه نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا
ولا يرى القطب الشمالي ابدا وعلى ساحله بلاد البربر وهم طايفة من السودان غير الذين هم بالمغرب
وهم منه برا البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر
عظيم كالجبال الشواهق ويخفض ويرتفع كالجبال الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية
ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد لكثرة امواج سائر البحار ويزعمون ان موج مجنون وله جزاير
كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها غير ذات ثمار انما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج

والقنا

والقادم من سواحله يلتقط العنبر فربما يوجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه

فصل

في بعض جزاير هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احد حكى
بعض التجار وقال ركبت البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا
كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي مجتمعون ناظرون
الى كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكاء والويل والثبور فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب
يطلع في كل ثلثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا بالتحام
المراكب وما هو للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا
ايضا معهم وسرنا عنها سنة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان
فيها رمادا رامدا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي
بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منه ضوضاة وجلبة
ولا ترى بها من البشر فربما نزل بها البحريون وشربوا من ماءها ووجدوه عذبا طيبا فيه رايحة الكافور ويقولون
لسنا نعرف منتهاه غير انه يقرب جبالا تتوقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وصيحة فمن الناس
من يقول ان ذلك دليلا على موت ملكهم وذكروا ان في حوالي هذه الجبال حية لا تظهر في السنة الا مرة
واحدة فيحتال ملوك الزنج باخذها فذكروا ان لهذه الحية خواص كثيرة وانما لا توجد الا نادرا في خزاين
الملوك منها انها تطبخ ويوخذ ودكها فاذا تمسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه واذا جلس
صاحب السل على جلد هذه الحية امن عن علته وربما يقع جلد هذه الحية بارض الهند فيشترى بثمن بالغ
ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا
من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر وبقيت في لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فرايت بها قوما
قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فذهبوا بي
الى شيء مثل قفص الطير وادخلوني فيه فمكثت كثيرا فانسوني فكنت اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فادعوا الى عدو لهم ياتيهم فقالوا هذا اوان مجيه فلم يلبث ان طلعت عليهم
عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت
وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذع وشددته الى الشجر وحملت معي ماء وزادا فركبته فالقتني
الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق
تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك يقاتل رجالا قامتهم قدر ذراع

منها جزيرة سكسار وهي ما حكي عنه يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش
فسالت عن ذلك فقال خرجت في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الانسان فوقفوا علينا فخرج منهم واحد واخذ عصا بيده وساقنا مثل الغنم الى منازلهم

فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلونا بيتا فاذا فيها انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا
ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن ياكلونه وكنت اقصر في الاكل وكل
من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذاك فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي
الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه اجمعهم ويمكثون ثلاثا فان اردت النجاة فانج بنفسك
واما انا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع شي طلبا واشد استنشاقا واعرف
بالاثر الا من دخل تحت شجر كذا فانهم لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل وبالنهار ادخل تحت
الشجر فلما كان اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني فكانوا يقصون اثري فادركوني فدخلت تحت
الشجر فتركوني ورجعوا فلما تركوني امشي
فبينا انا اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت
لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا هي من
الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة
فقعدت عندهم لا يفهمون كلامي ولا افهم كلامهم
فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم يده على
عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه على
فانهضني فجعلت اعالجه لاطرحه فخمشني في وجهي

68

وهولاء كانوا رجالا لهم ارجل طوال لا عظم فيها فما كانوا يقدرون على القيام فلما انقضى جعلت
ادور به على الاشجار وهو يجني ثمرتها ياكلها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به اذا اصاب
عينيه بعض عيدان الاشجار فعمي فعمدت الى شي من العنب وعصرته في نقرة في صخرة ثم اشرت اليه ان اكرع
منه فلما كرع انحلت رجلاه عن رقبته وهذا الخموش الذي ترى في وجهي خمش اظافيره

فصل

في بعض حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة يقال لها المنشار قال بعض التجار رايتها كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس كل سن منها في روية العين مثل ذراعين وعند
راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا
فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو الهواء ويصل الينا رشاشه
كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانها تقطع السفينة

اذا جاءت من تحتها او خرجت عنها ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمايه
ذراع الى خمسماية ذراع فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحيه فيكون كالشراع
العظيم وربما يظهر راسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من مرمى النشاب
والمراكب يفزع منها بالليل والنهار ويضرب بالدبادب لتنفر من صوتها وهي تعشو بها او اعينها
النار ... بها فيكون ... على دواب البحر طبعا فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى

اليها سمكة نحو الذراع تدعى الشك فتلتصق باذنها فلا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب
نفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر
اذا اشتد يرمي من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبتلعها البال فتموت فتطفو فوق الماء ولها اناس
يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل

ثم شقوا بطنها واستخرجوا منها العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون سهكا يعرفه العطارون بالعراق
وفارس والهند وما يكون في ظهرها يكون صافيا نقيا جيدا والله الموفق

بحر المغرب

هو بحر الشام

ما اخذ من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد
من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام
الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة كجزيرة اندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس
وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوي الراي والكيد
وارادوا الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين
بلادي مصر والروم وهو البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم
وبحر الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه ثلثة فراسخ وطوله
خمسة وعشرون فرسخا وبحر الروم يشتمل على الاندلس وشرقها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر حتى

اذا اخذ

اذا اخذ الانسان في يده او في انآء فهو صاف اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات بين البحرين مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزاير والحيوانات العجيبة فنذكر منها بعضها والله الموفق للصواب

فصل

في جزاير هذا البحر

ذكر ابو حامد الاندلسي في الكتاب الذي الفه للوزير ابن هبيرة في هذا البحر قال منها جزيرة مجمع البحرين وبها منارة مبنية من الصخر الذي لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة صورة انسان متلحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شيء وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مايه ذراع ومنها ما ذكر ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة هي على اعلى تلك القبة التي على الكنيسة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ومنها جزيرة تنيس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال ابو حامد يخرج الى ملك الجزيرة من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها في ذلك البحر ويسمى كل صنف عندهم اياما فيصطادون منها ثم ينقطع ويأتي صنف آخر وهكذا ابدا وهي مايه وبضع وثلثون صنفا ذكرها باسمايها في كتاب صنف في عجايب جزيرة تنيس ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب وقال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار من شم شيا منها ينام في ساعته ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة جالطة مملوة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام سمان كبار ونعاج وحملان ولهذا في ملك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وعشب واشجار وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفر من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تفنى لكثرتها ومنها ما ذكره البحريون ان بقرب قسطنطينية الاولى جزيرة في البحر تعرف بالمناء

ينكشف في كل سنة يوماً واحداً فيجتمع اهل تلك النواحي ويقيمون هناك الى يوم ظهوره ويهللون اليه
هذا فاذا كان وقت العصر اخذ الماء في الازدياد فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها واذا عمر الماء بقي كذلك الى السنة القابلة

فصل

في حيوانات عجيبة

منها ما حكى عبد الرحمن بن هرون المغربي عنها في مجلس الجماني قال ركبت البحر الى بحر المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت
بعدما غاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نار يح احمر كانه قطع الاذن من شجر فظننت انها
من بعض السفن فصرت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر
لم اقدر اقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم يعمل فيه السكين وليس له عين ولا اذن وفمه
في موضع العجز فكنت القي الثوب عليه وادوم فيخرج من فيه ماء يشبه كاللعاب وهو لين عجيب شديد
الجرم لا يغادر من النار يح شيئاً فاذا تركته كان يفتح فاه ويحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكر
ايضاً ابو حامد انه كان يمشي على حجر في بحر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر ذنب حية طويلة صفراء
منقطة بنقط قال فوثبت خائفاً فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب اصفر منقط بنقط سود
ولها اذنان واسعتان فضربت راسها بخنجر كان معي فلم يعمل فيه شيئاً فخرجت من الحجر تسبح في الماء
وهي ثلاث حيات براس واحد كل حية اطول من ثلثة اذرع فاصطاد اصحابي مثلها فرايتها الين
من الحرير يعمل الحديد فيها وقد سلخوها فكان جلدها ارق من قشر البصل ولحمها كاللبن في الجمال
نعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون انها تعظم حتى تقلب السفينة وتاكل سكانها

وهذا الحيوان يقال له
ارنب البحر وسياتي شرحه
وخواصه في حيوانات الماء
ومنها الشيخ اليهودي
قال ابو حامد هو حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه
في حجم عجل في صورة الضفدع

يعرف

يعرف عندهم بالشيخ اليهودي لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد
لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما
يثب الضفدع ويدخل البحر فلا يلحقه السفن ذكروا ان جلده يوضع على النقرس يسكن وجعه في الحال
ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة الخيوط مربعة
العيون ظاهر العقد وهي حيوان قال ما عرفت له راسا ولا فما ولا ادري من اين ياكل ومنها
سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما
سمعت اوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت فاضطرب الماء من تحركها وكثر
الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها
في بحر الظلمات فتنفر الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتي السمكة الكبرى
خلفها لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل مجمع البحرين

ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي
نسل الحوت المشوي الذي قد اكل موسى ويوشع
عليهما السلام نصفها فاحيى الله تعالى النصف الآخر
واتخذ سبيله في البحر سربا ولها الى الآن نسل في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع

وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظام وعلى احشائها جلد رقيق وعينها واحدة وراسها نصف راس
ومن رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة وجانبها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى

المحتسبين ويشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة للمغاربه

قال ابو حامد رايتها كانها قلنسوة من اللباد التي يلبسها الاتراك
وليس لها فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة ظاهرة
وفيها مرارة كمرارة البقر فاذا اصطادها احد تحركت
فيسود الماء الذي حولها كالحبر واظن ان ذلك السواد
من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة بقي ما حولها من الماء
اسود جدا فيوخذ ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق ولا ينمحي البتة ومنها
سمكة توجد في هذا البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا تتحرك قطاعها وان ارادوا
قليها تتحرك في القدر فيها فلبث القدر ولا تزال تتحرك حتى تصير نضيجا وهي سمكة لحمها طيب الطعم
ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحان سودا وان تخرج من الماء وتطير في الهواء

مثل الطير ثم تعود الى البحر ومنها سمكة تعرف المنارة
قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس
اصحاب المراكب بها ضربوا بالطسوت والدبادب ونفخوا في البوقات وصيحوا حتى تبعد عنهم وهي
محنة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انقص الماء بقيت على الطين وتضطرب
الى ست ساعات وتنسلخ من شدة المها وتظهر لها من تحت الجلد جناحان تطير بهما وتعود الى البحر
والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال
انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فيكون عذابا عظيما للحيوانات فيبلع من الحيوان ما شاء الله تعالى

بحر الخزر

هو بحر طبرستان وجرجان

وهما على شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وفي جنوبيه الجيل والديلم
وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع
الى المكان الذي ابتدأ منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج
لا مد فيه ولا جزر ولا ينتفع منه شيء من اللآلي والجواهر وجزائرها غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه
واشجار وليس بها انيس وقيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه

شمالية مثل هو مدور الشكل الى الطول ولنذكر اشياء من جزايره وحيوانه ان شاء الله تعالى

فصل
في جزايره

منها ما حكى عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنجة الدانق من الصفر ربما يكون اكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد انها تقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه وهي جزيرة ممتلئة من الحيات وفيه حشيش كثير لا يجسر احد يضع قدمه على الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها على بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات والحيات لا تؤذي بيضها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصي ويرملون بها الحيات عن الارض ويضعون قدامهم عليها وياخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة الجن قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شيء من الوحش يقولون ان عليها الجن يسمع منها اصوات والله اعلم بها ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق امير المؤمنين راينا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية بعدد الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعاج وحملان سمان وما رايت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا يحصى نعمه

فصل
في حيوانه

منها ما ذكر ان الواثق بالله امير المؤمنين راى في منامه ان سد ذي القرنين سقط فدخل عليه من ذلك هم عظيم فبعث سلام الترجمان لياتي بخبره قال في مسيري اقمت عند ملك الخزر جملة ايام رايت عنده امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة ونقبوا اذنها وجعلوا فيها حبالا وجذبوها بها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من باطنها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء ابيض كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم ولقد رايت هذه الحكاية في عدة كتب من كتب العجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الاندلسي للوزير ابن هبيرة ومنها التنين العظيم الذي ذكره في بحر الشام يرتفع من هذا البحر مثل السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انه حيوان عظيم يرتقى من حيوانات البحر فاذا عظمت

أو انها بعث الله تعالى سحابا فاخرجها من البحر وحملها وانها على صورة حية سودآء لها بريق لا تمر بها
على شي من بنآء عظيم او شجر عالي الا هدته واذا تنفست تحرق ما حولها من الحيوان والنبات فلقتها
السحابة الى ياجوج وماجوج فقاموا اليها بالمدى وقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذائه طول
سنته وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل هذا القول

ومنها ما حكي ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد المتحرد واحكمه في البحر سر سرورا عظيما وامر بنصب
سرير على السد الذي بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله واثنى عليه وقال يا رب لك الحمد اذ اتممت هذا الثغر
وقمع العدو باحسن المثوبة فيما قصدت ودعوت وسجد سجدة اطال فيها ثم استوى وقال الان استرحت يعني من
... الخزر ومقاساة الترك ثم اغفى اغفاة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله ومعه غمامة سد الضوء
فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا ما ترى فقال امسكوا عن سلاحكم
لم يكن الله عز وجل ليخوفني بعد سد ... اثني عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر فتنحى
... اوده واما الطالع فهو التنين يعني علامة قال

ايها الملك

ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا سبع مرات
فاوحى الله تعالى الينا ان ملكا عمره عمرك وصورته صورتك يسد هذا الثغر فيسده للابد وانت
ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البصر كانه طار في الجو او غاص في الماء والله الموفق

القول

في حيوانات الماء

حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكنا نذكرها هنا بعض ما كانت مشهورة بين الناس وانها على قسمين
منها ما ليس لها رية كانواع السمك فلا يعيش الا في الماء ومنها ما لها رية فيجمع بين الماء والهواء كالضفدع
اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالهواء لان ذلك حاصل ببرودة الماء ولذلك نراها خرسا
لفقد الحاجة الى الرية لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء ما اليها حاجة فكل
حيوان هو اكمل صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة
ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة
لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء وقايتها اما صدفية او فلوسية وقاية للآفات والعاهات العارضة
وجعل لها اجنحة زادنا باسبح بها في الماء كما جعل للطير يطير بها في الهوا وجعل بعضها اكلا وبعضها
ماكولا وجعل عدد الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو فما اعظم شانه
واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب

ارنب الماء حيوان راسه
كراس الشبه براس الارنب وبدنه
بدن السمك قال الشيخ الرئيس
حيوان صدفي الى الحمرة من اجزايه
اشيا شبيه بورق الاشنان تنقي
الكلف والبهق ورماده محرقا ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء الحية ايضا
واذا انصمد به كما هو حلق الشعر ويحلوا اذا ضمادا وكحلا ويعد من السم لانه يقتل بتقرح الرية
وقال غيره اذا اشترب به يجلوا الاسنان **البر** هو نوع من السمك هو اعظم جدا وحيوانات الملح
كلها تضطرد الا هذا فانه غذاء عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم شحمه
واكل الامعاء وينها خصومة شديدة تبدلها الالفة والمحبة **انسان الماء** يشبه الانسان الا
ان له ذنبا وقد جاء شخص بواحد منه مقيدا يعرضه على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكر
ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع يغرب الساحل صورة انسان من الماء له لحية

ويبقى اياما يسمونه شيخ
البحر فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب
وسمعت انه اهدي الى
بعض الملوك انسان مائي
فاراد الملك ان يعلم
شيئا من حاله فلا يفهم احد منهم
كلامه فزوج منه امراة فتولد
بينهما ولد يفهم كلام ابويه فقالوا للولد ما يقول ابوك فقال يقول اذناب الحيوانات كلها على اسافلها
فما بال هؤلاء اذنابهم على وجوههم **بقر الماء** زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعي فروث العنبر

بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه نبت
فما يرى من العنبر على ساحل البحر من روثه والله اعلم
في قعر البحر وعند اضطراب البحر يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين كالقير والنفط ونحوهما فعلى تقدير
ان يكون روثا نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس ويقوي تقوية عجيبة وشرب دانق منه
يزيد في جوهر الروح **بال** صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا يتعرض للمراكب
منها يبلع كل شيء يجده يأكل العنبر ويموت من اكله فيوجد العنبر من بطنه ويسمى مبلوعا لا يكون جيد
الرائحة وقد يوجد هذه السمكة بقرب البصرة يأتيها عند المد ولا يمكنه الرجوع لضيق المسلك
فيجرونها الى الساحل بالكلاليب ويقطع بالفؤوس ويتخذ من دماغها دهن كثير يستعمل في السرج وترميم
السفن الجرية **تمساح** حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع

وستون

وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في البعض
عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ خلاف
ساير الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرز وهو كريه المنظر

كثير العدوان يلتقم الانسان والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى
انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة ياخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه
رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل شيا يبقى في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود
فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلتقط بمنقاره
ما في خلل اسنانه حتى ينقي اسنانه ولا يزال الحارس له ما دام ينقي اسنانه فان راى صيادا رفرف وصاح
يحذره حتى يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقي خلل اسنانه ولم يبق فيها شي اطبق فمه
على ذلك الطاير لياكله وقد خلق الله تعالى على راس ذلك الطاير عظما حادا كالابرة فيقيم حنك
التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا جزاء التمساح واذا انقلب
التمساح لم يقدر ان يتحرك واذا اراد السفاد اخرجها الى البر والقاها على ظهرها واتاها فاذا قضى منها
وطره قلبها فان تركها صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب اما خواص اجزايه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يبرى وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى سنه اليمنى يعلق
على الانسان يزيد قوة الباه جلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل ضمادا
على عضته تسكن المه في الحال مرارته يكتحل بها يزيل بياض العين كبده يدخن به فاذا شم المصروع
رايحته يزول صرعه زبله يكتحل به يزيل بياض العين **تنين** حيوان عظيم الخلقه
هايل المنظر طويل الجثه عريضها كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلع

الحيوان ما لا يحصى مخافه حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك تموج البحر من سباحته واذا امتلا جوفه من الحيوان
التجم وتقوس ورفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمري ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر بعضهم
انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحوا لفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين عظيمين
على هيئة اجنحة السمك وراسا مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين مفرطتي الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق راس كراس حية

روى شداد بن افلح المقرى قال كنت في مجلس عمر البكالي فجرى ذكر التنين فقال اتدرون كيف يكون
التنين قلنا لا قال انه يكون حية في البر متمردة تاكل من دواب البر حتى تعظم فاذا كثر فسادها صحت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فيفعل بدواب البحر
فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتصيح دواب البحر ايضا منها فيبعث الله تعالى ملكا فيخرج راسها
من البحر فيتدلى لها سحاب فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من انطاكية
فمرت بذنبها سور المدينة فرمت بضعة عشر حجرا من ابراجها ويقال ان السحاب الموكل بها يختطفها حيثما
راه كما يختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسه من الماء خوفا من السحاب ولا يخرج الا اذا القبط
اذا اصحت الدنيا   اما خاصية اجزائه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالنوس يشق
ويوضع على عضة ينفع نفعا بينا **الجرّي** هو الحيوان الذي يقال له المارماهيج متولد من
الحية والسمك قال الجاحظ ان الجري ياكل الجرذان وهو اكل لها من السنانير وذلك ان اصحاب
السفن الذين يسيرون فيها اخبروا ان جرذان الانبار تخرج بالليل الى مشارع البصرة ارسالا
الى الماء كانها بنات عرس والجري قد كمن لها فيختطف واحدا فواحدا اخر طومه على الشريعة فاذا دنا

الجرذ

الجود الى الماء نعب فيه بالتتمة اما خواص اجزائه لحمه يجود الصوت وينقي قصبة الرئة واذا تصمد به اخرج السلى من عمق اللحم واكله يزيد في الباه شيئا ظاهرا مرارته سعط بها العزين المجنون يذهب

جنونه **جلكا** صنف يشبه المارماهيج يكون تحت الرمل يخرج بالبكر والعشي لطلب الغذاء وهذا السمك عظمها رخو يؤكل مع لحمها

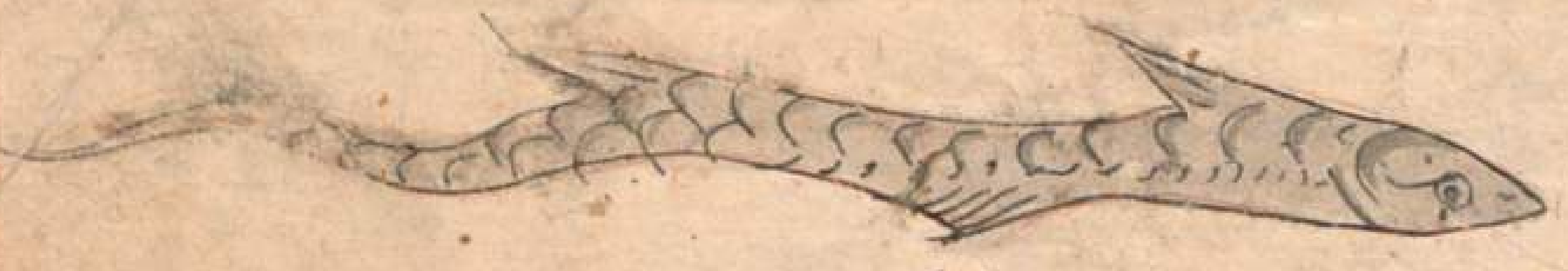

لحمه يسمن النساء وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان مبارك اذا رآه اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به واذا رأى غريقا في البحر يسوقه نحو الساحل وربما يجعل ذنبه في يده ويمشي به الى الساحل في [illegible] له من خاصيته انقاد الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا رأى المراكب تسير يقلعهما شبه بها فترفع جناحيه كهيئة القلوع ويباري السفن في السير

فاذا فعل ذلك زمانا اعياه ردّ جناحيه الى قرارهما ومتى ابصر الغريق تعرض له وانقذه **دوبان** صنف معروف من السمك يوضع لحمه على العضو الذي فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالحمص الاسود يسقى المبطون من حب القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الآله

رعادة سمكة صغيرة بحرية محذرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة [illegible] حبل الشبكة ترتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك الحبل [illegible] ان الحبل [illegible] ولم يتركه الصياد يفضي الى اطفاء حرارته من برودة السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى يموت السمك فاذا ماتت زال خاصيتها واطباء الهند يستعملونها في

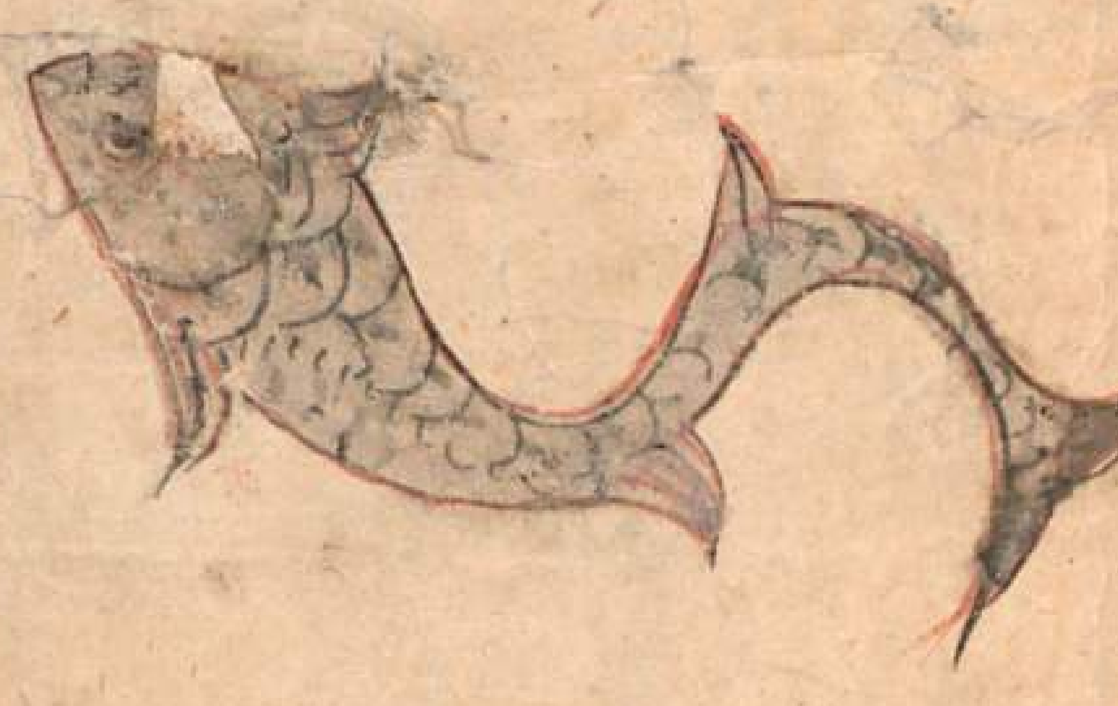

الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها في الاقاليم السبعة فعبد من ذكر قال الشيخ الرئيس الرعادة اذا قرب من راس المصروع ابطل حسه [illegible] اخر [illegible] اذا علقت المراة

منها شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها ابداً وكذلك لو علّق الرجل على نفسه لم تقدر المراة

على مفارقته ومنها سمكة مباركة
يحبها البحريون ويتفالون بها الخير
والرشد والصيادون اذا راوها
في الشبكة سيبوها مع ما في الشبكة
لحبهم اياها والتفال برؤيتها وزعموا
ان هذه السمكة ايضاً تحب الانسان واذا رات سفينة في البحر لا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا قصد
السفينة شي من الحيوانات الكبار فالزامور تدخل اذنها وتشغلها بتحريك دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة
حجراً وتضرب راسها عليها الى ان تموت فاذا ماتت خرج من اذنها وتمشي وتكفي اهل السفينة شر السمكة العظيمة
ومنها سمكة معروفة توجد بناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس جلد هذه السمكة

يحرق ويذر في عيون المواشي رمادها يذهب البياض
الذي فيها ومنها حيوان لا راس له وعينه على كتفه
وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه
في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان احدهما

في الماء والآخر على اليبس فاذا انسلخ جلده
يسد الباب الذي في الماء حتى لا يدخل عليه
احد من اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب
الذي على اليبس مفتوحاً ليهب الهواء منها
واذا [illegible] الهواء عليه صلب جلده
وعاد الى حاله فيفتح الباب الذي في الماء
ويخرج منه لمعاشه يعلق السرطان على الاشجار
المثمرة التي لا تثمر كثرت ثمرتها وما عليها من الثمار يسقط سالماً عن الآفات ويسلخ السرطان ويوضع
على الجراحات يخرج منها النصول والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب
ينفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كوز
ويجلو الاسنان قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جداً اشربا بلبن الاتن وينفع
من لدغ العقارب وانه [illegible] واذا شد عين السرطان على النائم يرى مناماً طيبة ويسلم [illegible]

حب الغار في خرقة ويعلق على الصبي الذي يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق
على من به رمد يزول عنه ولو علق عليه السرطان كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علق على شجرة
لم يسقط ثمرها واذا دخن شوكه تحت ذيل صاحب الحمى الربع يزول عنه اذا كرر سبع مرات رجله
تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في
عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوجد بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر ويأكله
صاحب حمى الدق والحمى المطبق ينفعهما نفعا بينا **سرطان الماء** حيوان شكله شكل عجيب كانه

خمس حيات برأس واحد قال
ديسقوريدس اذا احرق بعظامه
الى ان يسقط عظاه ويسحق جلا
البهق والكلف وجلا الاسنان
وينفع في عيون الدواب يزيل
البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الملح ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه يجلو الاسنان
ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو دوبياس يصطاد

في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فنشأ خارجا واجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره
انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيض فما قصد
الماء صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا
وذكروا انه اذا عض انسانا وغسل الانسان
معضوضه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعضوض
يموت الانسان وذكروا ان له قضيبان كالضب لحمه ان اكل يهيج قوة الباه سيما عند هيجانه
فان فعله اقوى وكلما كان جسمه اكبر كان خاصية لحمه اقوى فعلا قال الشيخ الرئيس لحم سرته
وشحمه يهيج الباه هيجا لا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس الخرزة الوسطى في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه يهيج به قوة الجماع ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد شيء
من لحمه على الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك **سلحفاة** حيوان بري و[illegible]ا البحري
فقد يكون عظيما جدا حتى يظن اصحاب المراكب انها جزيرة حكى بعض [illegible] قال ركبنا البحر فرأينا
في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر [illegible] الى [illegible] الطبخ فبينا نحن مشتغلون

بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار بادروا قبل
ان تهلككم وكانت من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار كالارض

ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال
كذلك حتى خلق الله تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن البيض حتى يزول بحرارتها فان اسفلها صلب
لا حرارة فيها واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فياتي الذكر بحشيشة في فمه تنقاد الانثى له
ويسمى العجم تلك الحشيشة مهرگياه والسلحفاة ربما تقبض على ذنب الحية وتقطعه وتمضغ ذنبها والحية تضرب
نفسها على ظهر السلحفاة الى ان تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى عمدت الى شيء من الصعتر البري وتناولت منها
لتدفع غائلة الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان
لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وعينها اذا شدت على العين الرمدة تبرا وكل عضو يتوجع من اعضاء الانسان
اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافه تشد على رجل المنقرس ينفعه
رجلها اليمنى على رجله اليمنى واليسرى على اليسرى واذا طلي بدمها الابط والعانة بعد ما نتف ما عليه
من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلاثة لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة
البري يطلى بها ... يمنع من نزول الماء وتزيل الكدورة وتصلح للخناق شربا واذا
وضعت على انف المصروع نفعه واذا اخذ من ظهرها ما امكنه ووضعت على قدر لم تغل البتة وان بقي

في صفح

من صفرة بيضها ثلثة مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعًا بيّنًا والله الموفق

سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقًا يقلع اللحم الزايد من القروح ويقلع الثاليل والتوثة **سمك** اصناف السمك كثيرة جدًا ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين ساير اصناف الحيوانات فان من السمك ما لا يدرك الطرف اوله وآخره حتى حكى بعض البحارة وقال منعنا مرور السمك عن السير فانتظرنا انقطاعه اربعة اشهر حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره وكل ما يكون في الماء العذب فلحمه اطيب والطف وقال من عاين لقاح الذكر والانثى ان الذكر اذا شبق الى حبه الانثى عقف الذكر ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحًا واذا كان اوان بيضها تاتي الماء الضحضاح وتحفر ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيه بالطين فانها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري ان السكران الثمل اذا شم رائحته يزول سكره ويرجع اليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال عيسى بن يزيد في الماء ويخصب البدن ومرارة السمك ينفع من خناق ان شرب او نفخ في الحلق مع شيء من السكر **شبّوط** صنف من السمك طيب اللحم جدًا وهي اطول من ذراع

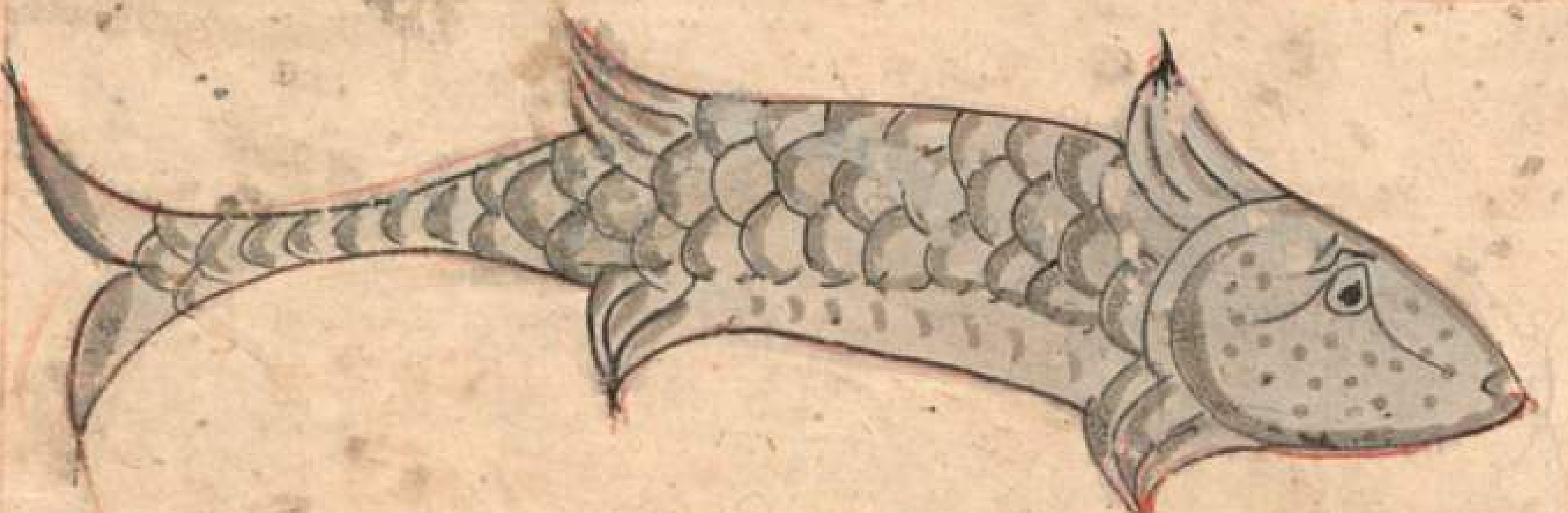

وعرضها قدر شبر يكثر منها بدجلة البصرة قال الجاحظ اخبرني الصيادون ان الشبّوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيها الا الوثوب فيتأخر قاب رمح بقبل جامعة بجراميزها حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبتها في الهواء اكثر من عشرة اذرع فتخرق الشبكة وتخرج منها **شفنين** حيوان بحري يسمى بهذا الاسم له شكل عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي نبتت منها قشر بذلك حمة السن المتالمة تسكن وجعها وهذا شكله

صير سمكة صغيرة اذا تمضمض به صاحب القلاع الخبيث المزمن الذي يتحرّ منه نفعه نفعًا بيّنًا **صفدع** حيوان بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز حاسة سمعه وبصره حادة جدًا عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبه المعا الرقيق فيرى ذلك

في الماء نحو شهر ويرى فيه حب اسود كالدخن فاذا استلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو
كالدعموص ثم بعد ايام تنبت اليدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذي لا عظام لها
ويحدث منها عدد لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر ديمة ويحدث في المواضع التي ليس يقربها نحو ولا
نهر ولا غدران بل في الضحضاح حتى زعم كثير من الناس انها في السحاب قال الشيخ الرئيس اذا كثر الضفادع
في شي من السنين على خلاف العادة توقع الوباء عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق بالليل
فاذا راى النار ترك النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ شي كالميت فاذا القي في الماء عاد الى حالها
وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء ولهذا لا يسمع من الخارجات نقيق
وضفدع البراخر وهو سم من سقي منه يعرض له الاستسقاء وتنتفخ بطنه ويتغير مزاجه ويوخذ الضفدع حين
خروجه من الماء وبذلك بالملح البلد لكابر بلها واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضرة والبحرية تورث شاربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم
والدوار في الراس واختلاط العقل وربما قذفوا المني بغير ارادة ومن سلم منها تسقط اسنانه وزعم
الجاحظ ان الاسد يا كلها في مناقع مياه الاجام اكلا ذريعا وقال بليناس صاحب كتاب الخواص
اذا جعلت الضفدع فوق القدر التي تغلي سكن غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع بريا باذن الله
تعالى ومن الخواص العجيبة ما سمعت بالموصل ان صاحبها الخاجو شنقا في بستان وكان بقرب الجوسق في
البستان بركة كبيرة تتولد فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يؤذي سكان الجوسق فقال الامير
دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شي حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستا على وجه ماء البركة منكوسا
ففعلوا ذلك فلم يسمع شي من النقيق البتة اما خواص اجزايه قال بليناس ان جعلت لسان الضفدع
في الخبز واطعمت من اتهم بالسرقة اقر به وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظة
وهي نايمة ان احرق واطرح في نار الغضب وتطلى برماده الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت عليه
الشعر وكذلك اذا اطلي بدمه الموضع الذي نتف منه الشعر لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه
بدم الضفدع احبه كل من يراه ومن سقي دم الضفدع يكمد لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع
شحمه على اللثة تسقط سنه بلا وجع ومن لطخ الاطراف بشحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد
قلب الضفدع ومرارته سم قاتل **علق** حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه
يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا اخراج الدم

من موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسط قطعة طين
وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا اسقوطه
رشوا عليه ماء الملح يسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء تتشبث بحلق الشارب

والرماح

والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان فيصلب فان اصاب ذلك
الزجاج دخان العلق انكسر كلها وكذلك تنور الخباز فان دخانها يسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث
بحلق شيء من الدواب فعلاجه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخان وبر الثعلب ينفع في الحال
واذا دخن البيت بدخان العلق هلك ما في البيت من الذباب والبق والبعوض واذا ترك العلق في
قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي نتف شعره لا ينبت بعد البتة **صدفة** صنف

من الدواب الصدفية يوجد في المياه القائمة ببلاد الهند
عند منابت النارديـن ويوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب
الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده ارق شيء وله راس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته تحسبه الانسان صدفة
واذا خرج من بيته يسابر ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في يجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي النارديـن واذا تبخر بها ينفع من الصرع واذا احرق يجلو الاسنان واذا ذر رماده على
حرق النار نفعه نفعا بينا **فرس الماء** قالوا انه كفرس البر واكثر عرفا وذنبا

واحسن لونا وحافره
مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل قال الجاحظ انه
في نيل مصر ياكل التماسيح اكلا
ذريعا ويقوى عليها بقوة ظاهرة
وربما يخرج هذا الفرس
من الماء وينزو على فرس
بري فيتولد منهما فرس في غاية الحسن حكي ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه
الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا على حجره فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع
الحجر والمهر طمعا في مهر آخر فخرج الفرس من الماء وشم مهره ساعة ثم وثب في الماء وتبعه المهر وكان
الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمي ابو القاسم كركان قال عمرو بن سعد فرس
الماء بمصر يودن بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك
الموضع اما خواص اجزائه فذكروا ان سنه يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوما

سودان يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك التي تبعرصهم
المغص فيشدون من ريش هذا الفرس على العليل يزول عنه عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به
السرطان يردعه خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دفن وسط قرية لم يقع
فيها شيء من الافات يحرق ويجعل على الورم يزيله في الحال **قاطوس** سمكة عظيمة يكسر
السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها

قسطا سمكة عظيمة حتى ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلى به البرص
يذهب باذن الله تعالى

قندز حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام في بلاد اسو ويتخذ من البر بيوتا الى جانب
ويجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذي له بدرجة وعن شماله لاولاده وفي اسفل
البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر فان جاء العدو من
جهة الماء او الماء طغى خرج من جانب البر وان جاء من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب
الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من جلود السيد وذلك لان الحاكم يقطع خشب الخلنج للسمك

ويجرم

ويجرّ نفسه فيحك الخشب جانبيه
فيسقط طاقات شعره يمينًا
وشمالًا والتجار اذا راوا جلدًا
بهذه الصفة قالوا هذا جلد
الخادم والمخدوم لا يكون جلده
كذلك لان شغله صيد السمك
خصيته تسمى جندبيدستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وينفع ايضا من الفالج
واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة من الرعشة
والتشنج والكزاز والخدر والفالج والنسيان ونحو المشتبه والجنون وهو نافع من لدغ الهوام

قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر
البول جلده ينفع من الجرب اذا طلي
به ويتخذ طبل كاسه اسفيدرود
ويشدّ عليه جلد هذا الحيوان فانه
اذا دق يهرب السباع من صوته والهوام
تموت من صوته وزعموا ان هذا القنفذ
قد يكون في حجم بقر ولونه اسود وليس
عليه شعر وفي نواحي كرمان ياكله المجوس

قوقي صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت ارسلت نفسها الى الحيوانات
ليبتلعها ثم تضرب بشوكته احشاءه فيهلكه وربما
يخرج من شق بطنه ويتغذى منه هو وغيره
واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة فتهلكه وتضرب السفينة بالشوكة
فتثقبها وتهلك اهلها وقال منهم الملاحون عرفوا ذلك ليسوا السفينة جلد هذه السمكة فان

شوكتها لا تعمل عليه **كلب الماء** حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ
بدنه بالطين ليحسبه قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكل من بطنه ثم يشق بطنه ويخرج

من بطنه وذكروا ان من تبعه شحم كلب الماء يأمن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جندبيدستر

خصية كلب الماء واذا وقع واحد في
الشبكة تجتمع عليه البقية تتأسف عليه
واذا صيدت الانثى فالذكر لا تجتمع معه بها
وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا ان الذكر
من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد
عليه ولا مهرب له يسل خصيته بأنيابه
ويرمي الى الصياد وذلك لان الانثى من هذا النوع تصطاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر
فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته فان جندبيدستر والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته
وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريه ان خصيته
قد نزعت ليتخلص من الصياد من الشبكة وغذاء كلب الماء السمك والسراطين اما خواص اجزائه
فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من سقي من
مرارته قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي منها
قدر حبة وهو مجرب لو اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس يزول عنه النقرس ولابسه يأمن من ذلك

كوسج صنف من السمك معروف
يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان
الانسان يضرب بها الحيوان فيقطعه
قال الجاحظ في جوف هذا السمك شحمة
طيبة يسمونها الكبد فان اصطيد هذه
السمكة ليلا يوجد تلك الشحمة وافرة وان اصطيد نهارا لم توجد منها شي وقد مر ذكر الكوسج فلا نعيده

النظر الخامس
في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى ... شكل الارض قريب
من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية
والغربية في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد
وانما خلقت باردة لاجل الغلظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث

المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلث طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة
وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الآخر وهي مركز الافلاك واقفة
في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اي موضع وقف
على سطح الارض يكون رأسه مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل
الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الآخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم
ان البحر المحيط احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نأتي عن الماء على مثال بيضة
غائصة في الماء يخرج من الماء بعضها وليست مستوية ملساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع
والانخفاض اما باطنها كثير الاودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان كلها
ممتلية مياها وبخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات
دائما في الاستحالة والتغير والكون والفساد اما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية
والجداول والبطائح والآجام والرمال والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الى بعض
في دائم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات ولكن في اماكن مختلفة البقاع
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والمعادن والنبات
والحيوان دائما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان او نبات مختلف
صورها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم تفصيلها الا الله وهو صانعها ومدبرها
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

فصل

في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ووضعها

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة
وانها في الوسط وبعدها من الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم المتكلم
ان تحت الارض جسما من شأنه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك ليس محتاجا الى ما يعمد
لانه ليس يطلب الانحدار بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا عماد ولا علاقة
وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى
اقلالها وهذا الرأي قريب من رأي هشام بن الحكم وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار
واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخرى
لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك بالطبع يجذب الارض

ومنهم من قال انها واقفة في الوسط وسبب وقوفه سرعة تدوير الفلك ودفعها اياها من كل جهة الى الوسط
كما نرى لو جعل تراب او حجر في قارورة وادير بقوة الخرط قام التراب والحجر في الوسط قال محمد
بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من
جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال
وان شمخت يسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا نتأ منها
كالجاورسات او غار فيها لا يخرجها عن الكرية ولولا هذه التضاريس لاحاط الماء بها من جميع جوانبها
وغمرها بحيث لم يظهر منها شيء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من
لا يعلم اسرار حكمه الا هو قال وهب بن منبه كانت الارض تموج كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة مربعة من
ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الف ثقبة في كل ثقبة بحر لا يدري صفته الا الله فامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها اذان
وانوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ان يكون قواما لقوائم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات والله اعلم بها وبغيرها وهو اللطيف الخبير

فصل

في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلث وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ
ستة الف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمائة واربعة وعشرين
الفا ومائتين واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض
لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلا بارض فوشنج لنفذ بارض صين واحتجوا على هذا ببراهين
هندسية واعتبر مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار
فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطلميوس ان يعرف عظم الارض
عامرها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما

والساعة المستوية خمسة عشر جزءا فصارت اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثمائة وستين جزءا فاراد
ان يعرف كم ميل يكون كل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من اميال
وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا
فضرب خمسة وسبعين في ثلثمائة وستين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال
ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في
العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين
فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك
نصف دايرة الارض وهي ثلثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل وهي طول العمران ثم نظر في العمران
فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعني من دورة الارض من حيث استوى
الليل والنهار الى حيث ينتهي النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء
على خلاف ذلك ينتهي الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في
جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب وان الموضع الذي ينتهي النهار اليها في الصيف عشرين ساعة
نهاية العمران من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءا فيكون اربعة الف وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة
الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف الارض تجد العمران التي تعرف نصف
سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل

في ارباع الارض وعماراتها

قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دايرة تسمى خط الاستواء
فيسمى احد نصفيها شمالا والاخر جنوبا فاذا توهمت دايرة عظيمة على الارض مارة على قطبي خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي
المكشوف يسمى ربعا معمورا وربعا مسكونا وهذا الربع مشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال
والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليان
وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم
وفرنجة ورومية والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز
والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى وقواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطاها احد البتة وهو متاخم للسودان

الذين ياجوج الربع مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال
هذا الربع فبعث اليها قوما فذهبوا وبحثوا عن علمآء بلاد تتار بها ثم انصرفوا واخبروا انها خراب يباب
ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمي هذا الربع الخراب ويقال لها ايضا الربع المحترق

فصل

في اقاليم الارض

اعلم ان الربع المسكون قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب
طوله واما عرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها

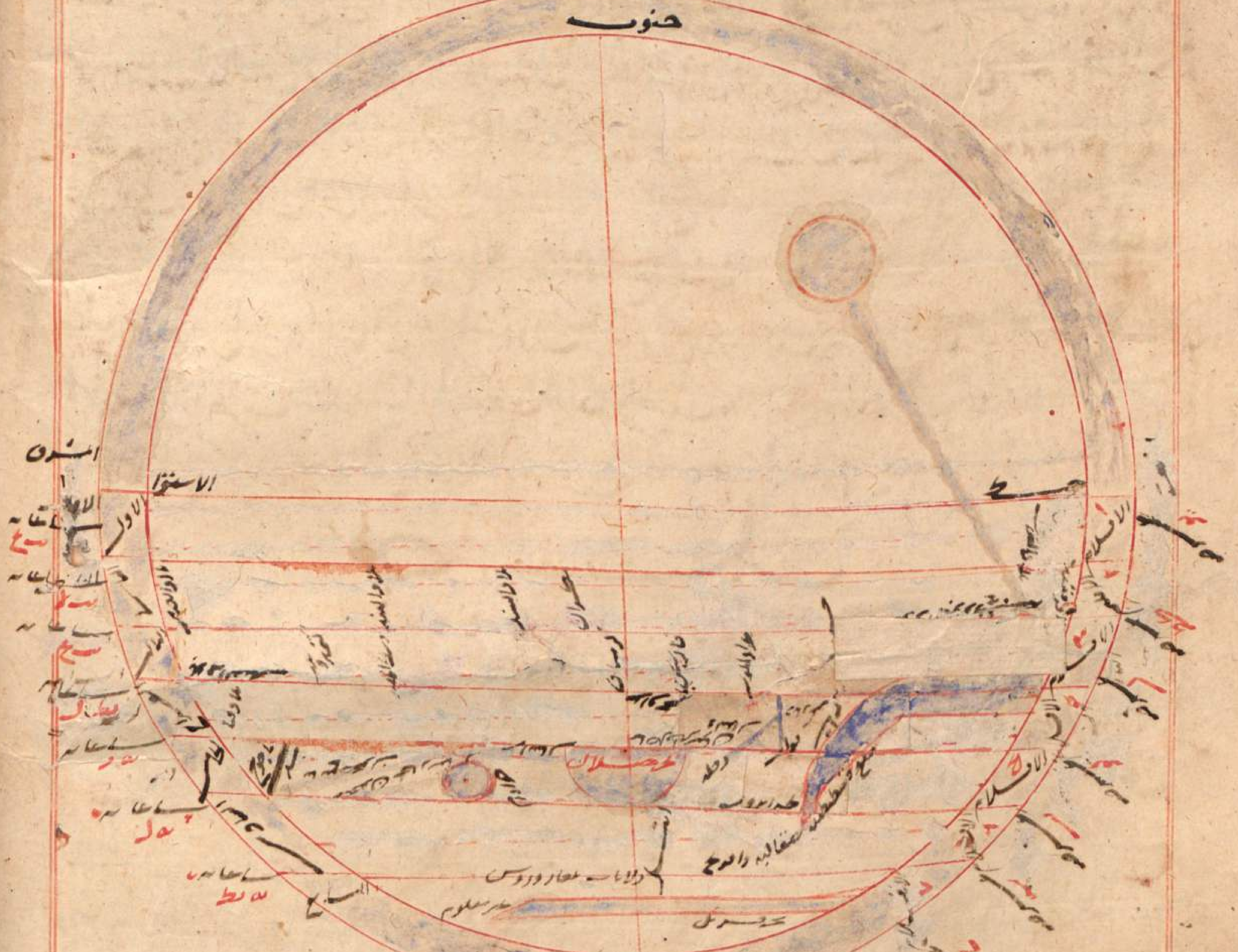

فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الف فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من
المشرق الى المغرب نحو من الف وخمس مائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا
واما سائر الاقاليم التي بينهما فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام

ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر الرومي واردشير
بابك الفارسي واما بقية الارض فقد منعهم عن سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة
والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار
بنات النعش فان البرد هناك مفرط لان هناك ستة اشهر الشتاء يكون ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة
شديدة ويجمد الماء لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب
تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف يكون نهارا كله فيحمى الهواء ويصير نارا سموما فيحرق النبات
والحيوان من شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم
امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس
محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم ببقية الارض فنسال الله تعالى التوفيق والسداد وسلوك
طريق الرشاد

فصل

فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف

زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى يصير ماء ويكون
مادتها كثيرة لا يقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيها منفذ ومسام
فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فيهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فيشتعل بها الحرارة
الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا ودخانا فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن
ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض
بالزلازل فربما ينشق وجه الارض وتخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها
بزلزلة فيخسفها وذلك بان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله

فصل

في صيرورة السهل جبالا والرابي بحارا وعكسها

قالوا اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثر حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى
ان النار اذا اثرت في الطين جعلته آجرا والآجر ضرب من الحجر وكلما كان النار فيها اكثر كان اصلب واشبه
بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز
ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجرا
كما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب الرياح تنقل التراب الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم تحجر بسبب ما قلنا والله اعلم

وزعم صاحب العلم المجسطي ان في كل ستة وثلثين الف سنة ينتقل اوجات الكواكب ويدور في البروج
الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب يختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها
على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع الارض فيصير
العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا اما كيفية
صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان
تنشف رطوباتها ويزداد جفافا ويبسا وتتكسر خاصة عند الصواعق فيصير احجارا وصخورا ورمالا
ثم ان السيول تحملها الى بطن الاودية والانهار وبشدة جريان الماء تحملها الى البحار فينبسط في قعر
البحار شيئا فشيئا بعد شي وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما تتلبد
من هبوب الرياح دعاص الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم
وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا اطباق
بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان ماء السيل اذا انتقل
من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجرا
بالسبب الذي قلنا ولا يزال السيول تاخذ من الجبال وتحط في البحار حتى يرتفع من البحر الوهاد ويحصل
في البر الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحر يبسا واليبس بحرا فانه كلما انطمت من البحر
قطعة على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله يغطي بعض البر بالماء ولا
يزال كذلك دابها بطول الزمان حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا لا يزال الجبال تتكسر وتصير
حصى ورمالا تحملها السيول الى قعر البحار مع طين ممرها وتنعقد فيها كما ذكرنا حتى تستوي مع وجه
الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا للوحوش والسباع ويقصدها الناس
لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للزرع والعرش والقرى والمدن فسبحان
من لا يعتريه التغير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال وهو الموفق للصواب

فصل

في فوايد الجبال وعجايبها

اما فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا الجبال لكانت الارض متحركة
وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاط بها
احاطة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود
الجبال لما ذكرنا من الحكم العجيبة في المعادن والنبات والحيوان وقال بعضهم الجبال سبب لوجود الانهار
السايحة على وجه الارض الذي هو مادة حيوة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد

البخار في الجو سحابا والجبال الشامخة الطوال على بسيط الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا تمنع الرياح ان تسوق
البخار بل تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتاء فيصير مطرا وثلجا فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه
الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتوء والبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا الى وقت يصيبه البرد
بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم ينشفه الارض وكان
يعرض من ذلك ان النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة
فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض من اغوارها ومنعه من السيلان
ويمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويعصره فيصير ماء اذا نزل مطرا وثلجا والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج ينصب الى تلك المعادن والاوشال فيبقى فيها مخزونة ويخرج من اسافلها من
منافذ ضيقة وهي العيون فيساح منها الماء على وجه الارض فيحيى به البلاد والعباد وما فضل
ينصب الى البحر فاذا فنى ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الامطار لحقها نوبة الشتاء فعادت الى ما
كانت ولا يزال هذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمه الا هو ولنذكر
ما يتعلق ببعض الجبال من العجائب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من احجار فيه وقت في
جبال احجاره ياكل الخبز والجبن يدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عضه الكلب الكلب
وان عض انسانا غيره يعبر المعضوض من بين رجلي الذي اجتاز به يأمن ايضا غائلته وهذا حديث
مشهور عند اهل تلك البلاد **جبل ابي قبيس** مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليها راسا
مشويا يأمن وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا اخترعه الرواسون بمكة
حتى يشتري الحجاج رؤسهم **جبلا اجا وسلمى** جبلان مشهوران لطيئ قيل ان طيا لما نزلوا بهما
فوجدوا امكانا طيبا ذا عيون عذبة فاتخذوهما منزلا وكان بها كروم تساقط اعنابها وتنتن بنت
فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون في حكم الميت اطيب من الحي **جبل اروند**
جبل حضر نزه نضر مطل على همذان واهل همذان كثيرا ما يذكرونه في اشعارهم واسجاعهم حدث
بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فقال من اين انت قلت من
الجبال فقال من اي مدينة قلت من همذان فقال اتعرف جبلها الذي يقولون له راوند قلت جعلني الله فداك
انما هو اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همذان يرونها الماء الذي على قلة الجبل
يخرج في وقت من اوقات السنة معلومة ومخرجه من شق صخرة وهو ماء عذب شديد البرد ولو شرب
الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل لا يجد له ثقلا فاذا انقضت ايامه المعدودة انقطع الماء

الى ذلك الوقت من السنة المقبلة لا يزيد يوماً ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتيها الناس من كل صوب ويقال انه يكثر اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا **جبل اشبين** بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري بها جبال يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب وبها جبل حجارته سود تحترق مثل الفحم يباع منه وقر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع **جبل الثر** جبل على ثلثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لا يخلو قلته عن الثلج صيفاً ولا شتاء وبه مسجد يأوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منها ماء عذب مقدار ما يروي دابة وذهب بعضهم الى انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرائب عليه عينان يفور من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينضج واما البارد فيصعب شربه من غاية البرودة **جبل بخنه** بارض تركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه عين ينبع منها الماء وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب على ظهر الخرقاه ومنها ينصب الى الجبل ومن الجبل الى الارض **جبل البرانس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزيبق وهو غزير يوجد لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن الزنجفر ولم يعرف في جميع الآفاق معدن الزنجفر الا هناك **جبل بنجمند** ومعنى بنجمند الراسخ قال صاحب تحفة الغرائب في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح المار فيه صيحة تهب فيه هوا لا يقدر الانسان على الوقوف فيه وهذا الجبل بارض اندراب **جبل بيستون** بين حلوان وهمذان شامخ لا ترتقى ذروته ومن اعلاه الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلثة ايام واكثر ذكر في تواريخ العجم ان حظية كسرى ابرويز شيرين لما سووا لها قصرها المشهور وهو موجود الى زماننا في موضع عال وارضها ارض سبخة لا زرع حواليها وكانت تحب اللبن الحليب والغنم كانت بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامر ان يبنى حايط بمقدار فرسخين ويجعل على الحايط ساقية منحوتة من الحجر ويغطى بالواح حجرية فاذا صبوا فيها اللبن من مكان الغنم جاء اللبن الى القصر حاراً حليباً فطلبوا حجاراً يتولى ذلك فكلمته شيرين وامرته بذلك ووعدته الانعام التام الجزيل فرهاد فلما راى شيرين علقت بقلبه وتاه في حبها وبنى الحايط وركب عليه ساقية حجرية مغطاة بالواح حجرية مقدار فرسخين والى الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته ما اراده اليها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الى كسرى فقال لاصحابه كيف تدبير هذا الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين ارى من المصلحة ان تشغله الملك بحجر حتى يصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دافعاً وان عاش منعه كبر سنه وضعفه عما هو فيه فاستصوب كسرى رايه فامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل

القامة صحيح الجثة رحب الباع مثل الجمل الهائج فامر كسرى باكرامه وقال له ان على طريقنا جبلا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه طريقا يصلح لمرورنا فيه وقد بلغنا دربتك وفطانتك وعلمنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار
الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك
ان ملكني بعد فراغي منه شيرين فاستبشع كسرى هذا الكلام وقال في نفسه كيف يقدر على ذلك
فاجابه بان يفعل ذلك اذا فرغ فخرج فرهاد من عند الملك ورسم في هذا الجبل دربا يسع لعشرين
فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام وكان يقطعه طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنحاتة ويسوي بها الطريق وكان
يحت من الجبل شبه منارة ويفتح جوانبها ثم يقطعها قطعة قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حجرين في جانبيها ليجعل اليد فيهما عند رفعها فذكر
يوما عند كسرى شدة اهتمام فرهاد بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة شبه جبل ولو
بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فاغتم كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث
اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه وجعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار
فتحه من الجبل علوه سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي سفح جبل بيستون شبه ايوان محفور من
الجبل وفي هذا الايوان صورة كسرى ابرويز على فرسه شبديز في وسط الايوان وعليه درع وبالعرفي تميمه
حتى كان المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان الايوان صورة شيرين وجواريها وعليها صور كثيرة من رجال ونساء اتباع

وقد تولع في تجويد هذه الصورة حتى لا يشك من نظر اليها انها غير متحركة وبين يدي كسرى رجل في زي فاعل
على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله وسمعت الآن
ان مثال هذا الرجل باقي وقال ابو عمرو الكسروي

وهم نقروا اشبديز في الصخر عبرة * وراكبه برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف * يخال به فجر من الافق ساطع
تلاحظه شيرين واللحظ فاتر * وتعطو بكف حسنتها الاشاجع
يدوم على كر الجديدين شخصه * ويلقى قوام الجسم واللون ناصع

واختار بعض الملوك هناك بالايوان والصور فنزل هناك وشرب واستدعا حلوى وزعفرانا وضمخ
وجه الملك وشيرين والموبذان به فقال بعض الشعراء

كاد شبديز ان يحمحم لما * ضمخ الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين * مع الشيخ موبذ الموبذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعا * اصبحوا في مطارف الارجوان

جبل ثبير بمكة بقرب منا جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي
جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه السلم وكان قرنه معلقا على باب الكعبة الى وقت الحرق قبل البعث
رآه كثير من الصحابة ويقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال النحر والله الموفق
جبل ثور الطحل بقرب مكة جبل مبارك يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من مكة وقد ذكره الله تعالى
حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار جبل جش ارم جبل عند اجا جبل طي كثير الكلاء في ذروته
مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس ما يتها الملوك شهدها والله اعلم بها
جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح
عليه السلم كما ذكر الله تعالى فلما خرج نوح عليه السلم من السفينة بنا هناك مسجدا وهو باق الى الآن
وكان عليها الواح السفينة الى زمن بني العباس جبل جوشن في غربي حلب معدن النحاس كان
يحصل منه خيره الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه السلم وكانت زوجة الحسين حاملا واسقطت هناك
وطلبت من الصناع [illegible] ذلك الجبل ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل ذلك العمل والى الآن من عمل
فيه لا يربح جبلا [illegible] وحورث جبلان بارمينية لا يقدر انسان ان يرتقي عليهما قالوا انهما
مقبرة ملوك ارمينية ومدفن ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يطمع فيها احد وروى ابن الفقيه
انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى بن عمران فكذبوه

وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقال ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين **جبل حراء** بمكة على ثلثة اميال منها كان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الوحي حبب اليه الخلوة وكان ياتي غارا في هذا الجبل وهناك اتاه الوحي راى جبريل عليه السلم
به تقصده الناس للزيارة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته مع نفر من اصحابه
فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن **جبل الحيات**
بارض تركستان لقوم يقال لهم الخيان فيه حيات من ينظر اليها يموت الا انه لا يخرج عن ذلك
الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين ماء لو القي فيها نجاسة تهب هواء قوي
بحيث يخاف الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل دماوند** بناحية الري يناطح النجوم
ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر بن مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفا قال صعدت هذا الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة النفس وما اظن ان احدا جاوز الموضع الذي وصلت
اليه فرايت هناك عينا كبريتية وحواليها كبريت متحجر فاذا طلعت عليها الشمس التهبت وظهر فيها نار والى جانبه
مجرى يجري تحت الجبل تخرقه رياح مختلفة فيحدث منها اصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل
الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس غير المفهوم ويصعد من العين الكبريتية دخان ومن عجايبه ما ذكر
سكان سفح هذا الجبل اذا راوا في الجبل جحرا للنمل استدلوا بها على ان السنة سنة قحط واذا دامت عليهم
الامطار حتى تاذوا منها صبوا لبن الماعز على النار فانقطعت قال وامتحنت هذا غير مرة فما اخطا شيئا
وقال اذا رأي قلة هذا الجبل منحسرا عن الثلج في وقت من الاوقات وقعت الفتنة وهرقت الدماء من الجانب الذي
يرى منحسرا وهذه العلامة صحيحة باجماع اهل تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك
والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد بن ابرهيم الضراب ان ابي لما سمع ان الكبريت الذي
في نقب جبل دماوند الكبريت الاحمر اتخذ مغارف حديدية طوال السواعد واحتال في اخراج شي منه فذكر
انه لا يقرب منه الا بمغارف حديدية لان الادوات تذوب في ساعة وذكر اهل دماوند انه جاء رجل من خراسان ومعه مغارف
حديدية طوال مطلية بدواء عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وقال علي بن رزين وكان
حكيما محصلا ذا تصانيف قال وجهنا جماعة من اهل طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
ترى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه في الشتاء ولا في الصيف ويخرج من اسفله
ماء اصفر كبريتي فذكروا انهم صعدوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مائة جريب مساحة على
ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القلة المخروطة قالوا وجدنا عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم
لا يروا عليها دابة ولا اثر شي من الحيوان وان جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها كان شديدا
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوى كبريتا اصفر متحجرا مثل

الذهب وحملوا اشيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله راوا مثل التلال وراوا البحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرون فرسخا **جبل ربوه** على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية وللمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء ما بردى هذا الجبل وقع في الطريق نقبوا تحتها واجروا الماء من ذلك النقب ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله ورايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا الحجم صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحته ولا ريب انه شئ عجيب **جبل رضوى** قال عرام الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم رضوى رضي الله عنه وقدس الله سره ... رضوى تحبنا ونحبه جانا سايرا متعبدا له تسبيح يرفرف وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه وعود ومياه واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقبله الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على هذا المذهب ويقول في ابيات

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما

ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى ساير البلاد **جبل الرقيم** هو المذكور في القران ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف منها وهي بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه قال بعثني ابو بكر الصديق رضوان الله عليه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير وسالنا اهلها عنهم واوقفونا على سرب في الجبل فقلنا انا نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم وهبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليهم باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم رقود وعلى كل واحد جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف ام وبر الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع من الصفاقة والجودة ورايناها على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم متعلقة بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم نر مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من ظهور الدم وصفاء الالوان كالاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه في ذلك اليوم ضرب فسالنا الذين ادخلونا عليهم عن حالهم فقالوا اندخل عليهم في كل عام يوم عيدهم فيجتمع اهل تلك النواحي من المدن والقرى الى باب هذا الكهف فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم على هيئتهم التي ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم بمكانهم

ذلك

ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلم باربعمايه سنه وانهم انبياء بعثوا في زمن واحد وانهم لا يعرفون من امرهم غير هذا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعه مكسلمينا يمليخا مرطونس بينونس ساربنونس ذوانوانس كفشططيونس واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم دقيانوس **جبل زالك** ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زالك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ شيا من القطاع الصغار ينتفع به ومن اخذ قطعة كبيرة يفشوا الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة حتى يردها الى مكانها فحينيذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم يضره شي **جبل زغوان** بارض المغرب بقرب مدينة تونس وهو جبل منيف مشرف يرى من مسيرة ايام ولفرط شموخه يرى السحاب دون قلته واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيها ياوي الصالحين وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو من العطش **جبل ساوه** على مرحلتين من البلد رايته وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الالف نفس وفي اخر الغار قدر رمح من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثتها والرابع يابس اهل تلك البلاد يقولون انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماوها وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه **جبل سيلان** جبل بارض آذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين عظيمة ماوها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شي من الحيوان ان ياكل منها شيا فمن اكل من الشجرة او من ورقها يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم بقربها فاذا قربت منها نفرت حتى العصا فيرد وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابي الفرج عبد الرحمن الاردبيلي فسالته عن نفور البهايم من الشجر فقال ما هي الا من عمل الجن وذكر انه بنى مسجدا في القرية فاحتاج الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوتة محكمة الصنعة احسن ما يكون **جبال السراة** قال الحازمي هي الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال سراة ما سقيت لغنت واهلها كثيرة الاهل والعيون والانهار واسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلا افصح الناس اهل السروات

ادلهم هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفي هذه الجبال معدن البرام **جبل السماق** جبل عظيم
من اعمال حلب يشتمل على مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثرها للاسماعيلية ذكر ان نور الدين صاحب الشام
قال لاصحابه اي شيء اوجب ان يكون للاسماعيلية ملك في وسط ملكي وذهب ليحاصر حصونها فاذا
في بعض الليالي راى بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل اليوم فالليلة الاتية
يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت السماق وهو مكان طيب نزه
كثير الخيرات قال عيسى بن سعدان الحلبي

يا قولها وشعاع الشمس منخرط حييت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الحمر من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذي فتنبت جميع انواع الفواكه والحبوب
في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه
ادم عليه الصلوة والسلم باقصى بلاد الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه
اثر قدم ادم عليه السلم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا يزعمون انه خطا الخطوة
الاخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من السماء من
غير سحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على
هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود وفيه ثلثة ملوك كل واحد
عاص على الاخر واذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق من العود والصندل ويحرق
بالنار وزوجته تتهافت بنفسها الى النار حتى يحترقا معا **جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض سمرقند
جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد
فيه احترقت **جبل السم** بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس جبل الى راس جبل
آخر قنطرة في الطريق من ختن الى تبت فان من جاوز تلك القنطرة يدخل في هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان
فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن على راسه ماء يجري من كل
جانب وينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل شبام** قال احمد بن اسحق الهمداني
هو جبل عظيم بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها
ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول
الى السهل دخل على الملك واستاذنه حتى يامر بفتح الباب له وحول الضياع والبساتين التي على ذروة ذلك الجبل جبال
شاهقة لا تسلك فيها ولا يعلم الانسان ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلأ السد من الماء فتح
حتى يجري الى صنعاء ومخاليفها **جبل شرف البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام

احدهما

احدهما اعظم من الاخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة محفورة في الحجر ما لا ياتي حفر مثله في الخشب مع علو سمكهما وعظم الحجارة بهما وطول اساطينهما **جبل شفان** وشغان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقهاء خراسان ان فيه غارا من دخله برأ من مرضه اي مرض كان وذكر ايضا ان هناك جبل آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيء من هبوب الريح حتى ينفي بينه وبين ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب ريح يرمي الانسان **جبل شكران** ذكر في تحفة الغرائب ان من شكران وانستادري انه باليمن او بالاندلس جبلا على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة يرى على تلك المسرجة ثلث ليال سراج مضيء لا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يسعه الهواء ويرميه وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة يرى في نهارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك **جبل شلير** بارض الاندلس لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوث والجوز والبندق وغير ذلك الا ان البرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقدم من شلير فوجد الم البرد

يحل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الحميا وهي شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شلير وارحم
اذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوبى لعبد في لظى يتنعم
اقول ولا الحي على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وبكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت هذا الحجر ورميت سحاقته في الماء يرسب ويرى صورة الانسان في ذلك الراسب **جبل الصفا** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجرا فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس بهما وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبرتيية تخرج منها الدخان والنار وربما سال النار الى بعض جهاته فتحرق كل ما مر به وبصيرة مثل خبث الحديد وذلك المحرق لا ينبت نباتا ولا يمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر ويسميه الناس الاخباث وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا يكاد يقلع عنه صيفا ولا شتاء والحكماء كانوا ياتون جزيرة الصقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه ترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن الذهب واهل الروم يقولون لهذا الجبل جبل الذهب **جبلا الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بني

ومن العجائب جبل [illegible] يسمى [illegible] كسر العظام [illegible]

مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل الناس يرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد صيدها ومن تمام عليها ممن لا
يعرف حالها فرعى كلاها او صاد صيدها فيصيبه في نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر
هولاء **جبل طارق** بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية من تصانيفه ان في هذا
الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمن بن داود عليهما السلم اذا لطخت هذه الدكة بشيء من القاذورات
انغيمت السماء وامطرت حتى يزيل الاقذار منها **جبل طاهرة** قال صاحب تحفة الغرائب انه جبل بارض مصر
وعليه كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض يسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلاء
الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حائض يقف الماء ولا يجري شيء من جميع ما في
الحوض وينظف ثم يجري الماء **جبل طبرستان** قال في تحفة الغرائب بها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه
ضاحكا واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا فكذلك فعلى اي حال
يقطعه وياكله يغلب عليه تلك الحالة **جبل طور زيتا** بارض بيت المقدس وهو مقصد يزوره
الناس قالوا مات في مغارة فيه سبعون نبيا من الجوع هو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع
عيسى صلوات الله عليه وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **جبل طور سينا** جبل بين الشام
ووادي قرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى صلوات الله عليه عند خروجه
من مصر ببني اسرايل وكان اذا جاءه موسى نزل على الجبل غمام وهو عليه السلم يدخل في ذلك الغمام ويكلمه ربه
وهو الجبل الذي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء ومجاور
كيف كسرت خرج منها صوت شجرة العليق **جبل طور هرون** جبل مشرف في قبلي بيت المقدس وانما
سمي طور هرون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمضي الى مناجات ربه فقال
لهرون احملني معك فاني لا آمن ان يحدث بنو اسرايل بعدك حدثا آخر فتنصب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا
الى هرون ثم قالا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام
فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بني اسرايل فاتهمه بنو اسرايل بقتل هرون
فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هرون **جبل الطير**
بصعيد مصر في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يجيء في كل عام في
وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من هذا الطير ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه
ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راسه في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا
بها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت

من العام

من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا فتصف الكوى على طارس
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم تنقص شيا **جبل العرج** من عجايبها الدنيا بيع اكثر وجه
الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكه والمدينه يسمى العرج ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو
جبل الحكم وما كان بالاردن فهو جبل الجليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو سنير وما كان
بحلب وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصه ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطيه
وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر ويسمى هناك القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل سبعون لسانا لا يعرف
احدها لسان الآخر الا بترجمان **جبل عروان** في ذروة الطايف يسكنه قبايل هذيل وليس
بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا بعروان وقيل ان اعتدال هواء الطايف من عروان **جبل عماية**
بالبحرين جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه لا يدخل فيه احد الا عمي يعني يخفى
عليه الآثار والطرق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال وفيه الاروى والنمر واكثر شجره
البان قال السكري قتل القتال الكلابي رجلا ولحق بعماية فاقام فيه عشر سنين وانس هناك
بنمر فكان اذا اصطاد النمر شيئا شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيئا شاركه النمر فيه الى ان اصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم
باكله فخاف القتال على نفسه من النمر فرماه بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

وفي ساحة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف بالمنائل اطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لايبنا جاء اوّل

جبلا عوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعمان عظيمان يخاف منهما على المراكب
قلما ينجو منهما شيء من المراكب وتصغيرهما للتحقير سموهما بهذا الاسم حتى قالوا في الامثال عوير وكسير
وثالث فيه خير **جبال فرغانه** قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانه جبال تنبت
نباتا على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفين منها
يتكلمون عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروج بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمى فيلوان وفي
هذا الجبل صفة مجوفة يترشح الماء من سقفها دايما واذا برد الهواء جمد سايلا على شكل القصبات
قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما ضربوه بالمعاول فليس موضع الضرب ولم يزد دمار

جبل قاسيون جبل مشرف على دمشق فيها آثار الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وفيها مغارات وكهوف وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون قتل قابيل هابيل هناك وحجر هناك ملقى يقولون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبيا جوعا **جبل قاف** جبل محيط بالدنيا على راي المفسرين وانه من زبرجد خضراء وان خضرة السماء منه وان وراءه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقا من عروقه فيخسف بهم **جبل القبق** هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان وممتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويغير على بلاد ايران واذربيجان حتى همدان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب بنته واحتال حتى سد تلك الفرج سدا وثيقا فبقي مسدودا الى زماننا هذا وقال بعضهم في وصف هذا السد انه طرف بنيه في البحر واحكامه لا يتهيا الحيلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعر لا يتهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة المهندسة لا يقل اصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل على هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابا من الحديد ووكل به رجالا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره وسجد لله شكرا بما تمم الله على يديه وكفاه شر الترك وقال الآن استرحت وقال البحتري لما ذكر فوق ملك انوشروان في قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند الابواب فقال معلو بامه على جبل القبق الى دارتي خلاط **جبل قدقد** يقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الى سائر بلاد الدنيا **جبل قصران** قصران مدينة بالسند ان العسل يقع بجبال قصران كما يقع الطل ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل ويدخره ليغتذي به في الشتاء **جبل قنا** جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحظ ساكنه قنا مما يضرب به المثل قال الشاعر اصبت بني خيرا كثيرا كما اصاب قنابة من شعر شاعر ذكروا ان نصيب الشاعر اجتاز بقنا ووقف على بيت واستسقى فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت شبب بي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقربا زاده الله ام بعدا
اروني قنا انظر اليه فانني احب قنا اني رايت به هندا
الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرا كثيرا بسبب شعر نصيب وصار مثلا

جبل الكافور

جبل الكافور بارض الهند جبل عظيم مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة منها قامرون
الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه العود القماري ومنها الصنف
الذي ينسب اليه العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في لحف هذا الجبل شجر الكافور والكافور
صمغ هذه الشجرة الا انه في جوفه فمن جرحه يسيل الكافور من جوفه شيئا لا ومن شقه اخذ القطع
الكثيرة من جوفه والشجرة تيبس وتبطل **جبل الكحل** بارض اندلس بقرب مدينة بسطه
قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر كزيادة القمر ونقصانه
جبل كركس كوه في مفازة بين خراسان والري وقم وقاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمفازة
محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة
فيه ماء اذا انت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم تجد مسلكا لبعده عن
العمارات **جبال كرمان** في رساتيقها جبال فيها صخور اذا عرضت للنار عليها تشتعل فيها النار
كما تشتعل في الحطب **جبل كلستان** بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى
طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز
يمشي فيه الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر محوط شبه حظيرة فيها عين تنبع
الماء منها وينعقد حجرا على شكل القضبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديدة لا يمكن
دخولها البتة من شدة هبوب الريح **جبل كوكبان** بقرب صنعاء وانما سمي بالكوكبين
لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلمع بالليل مثل الكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قالوا انهما من
بناء الجن **جبل لارجان** بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه تنعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرزات **جبل لبنان** بارض الشام
مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال ولا يخلو
عنهم ابدا الما فيه من القوت الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى
يتوسط نهر الثلج فعند ذلك فاحت رائحته **جبل المذيخرة** بقرب صنعاء قال الاصطخري
اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد **جبال
المغناطيس** قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال
كثيرة علاها الماء فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس
اياها **جبل المقطم** بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل
حتى يكون منقطعه طرفا للقاهرة وسمي في كل موضع ما تم عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيئا

ولا ماء غير عين صغيرة نز في دير للنصارى بالصعيد وسأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم
بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب إليه عمر سله لم أعطاك
ما أعطاك وهي أرض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس إنا نجد صفتها في الكتب أنها غراس الجنة فكتب عمرو إلى
عمر بذلك فكتب إليه عمر إنا لا نجد غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم أنه إنما بذل ما بذل
لأنه جبل الزبرجد ثم قال أما قال لنتخذه مقبرة **جبل موزجان** بأرض فارس قالوا فيه كهف
يقطر الماء من سقفه زعموا أن عليه طلسمًا إن دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وإن دخل ألف خرج
على قدر حاجة الألف **جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان فيه غار مثل بيت كبير كل دابة يدخله تموت
في الحال ومنها جبل كليسان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتًا له يقع في الحال ويموت فيرى حولها
من الحيوانات الميتة ما شاء الله ويقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل تشتعل النار على رأسه وبالنهار يصعد
منه دخان عظيم وجبل صقلية وجبل دماوند وقد مضى ذكرهما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمان وهما صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاءً ولا صيفًا يقال إنهما للماء لئلا ينقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري إلى
نهاوند والآخر إلى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة الغرائب أن بأرض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء
وينصب إلى وهدة فإذا صاح إنسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فإذا صاح أخرى يسيل وإذا صاح أخرى
يقف فإذا صاح أخرى يسيل وهكذا **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل
عليه صورة أسدين والماء يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين
القريتين منازعة على الماء فكسروا فم أحد الأسدين فانقطع ماؤه فأوصلوا المكسور ليرجع إلى حالته فما أفاد شيئًا وخربت
إحدى القريتين فمن الناس من يقول إنما كسرها على طلب الماء يزيد ومن الناس من يقول إنما كسروها غيظًا عليهم
بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المخالفة **جبل واسط** بأرض أندلس بقرب شذونة قال أحمد بن عمر
العذري صاحب مسالك الأندلس ومن عجائب هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فأس حديد معلق بالشق
الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه بالأيدي فمن أراد إخراجه لم يطق على ذلك وإذا دفعته الأيدي ارتفع وغاب
في الشق ثم يعود إلى حالته وذكر مشايخ شذونة أن بعض الناس أوقد عليه نارًا عظيمة ورش عليه الخل
لينفتح الصخر ويخرج الفأس منها فما أفاد شيئًا **جبل ودقان** من أعظم جبال تهامة فيه أوشال
وعيون عذاب وفيه أنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسماق وفيه شجر الخزم لا يوجد
في شيء من الجبال إلا ما شاء الله والخزم يشبه ورقه البردي وله ساق كساق النخل يتخذ منها الأرشية وهو
جبل آهل سكانه بنو أوس من مزينة **جبل الوشل** جبل عظيم بأرض تهامة مخصوص بلطافة الهواء
وعذوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال أبو التمقام الأسدي

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

لتسري

تسرى الصبا فتبيت في اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مايك والمياه حميم

جبل يسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت غير النبع والشوحط يأوي اليه القرود التي تعد قصب السكر في جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها لان مواضعها لا ينال ولا تدرك جبل بله بشم بقرب مدينة قزوين وقيل اسم صبعه من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا صلدا منها راعي متكي على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وكل ذلك مسخ حجرا صلدا وهذا شي يعرفه اهل قزوين فنسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة

فصل

في تولد الانهار

اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ينصب الامطار الى الغارات ويذوب الثلوج ويغيص الى الاهوية التي في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلي الاوشال منها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة يخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فان كان الخزانات في اعالي الجبال يستمر جريانها ابدا لان مياهها ينصب الى سفح الجبال ولا ينقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فيجري منها الانهار عند وصول مددها وينقطع عند انقطاع المدد ويبقى المياه فيها واقفة كما ترى من الاودية التي تجري في بعض الايام وينقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهرا طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبتدي من الجبال وينتهي الى البحار او الى البطايح وفي ممرها المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري وينزل هناك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دابها ويدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

نهر آتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر سبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء

وغزارته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء
لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر الى
صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت ملكهم عنه فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره ان
نهر آتل طغا فوافى القوم ذات يوم واخبروني ان رجلا قد طفا على الماء في خلقة عظيمة فركبت حتى وصلنا اليه
فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكاني وكتبت الى ويسو وبيننا وبينهم
مسيرة ثلثة اشهر نسالهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج ومنا على ثلثة اشهر يحول بيننا
وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى في كل يوم سمكة من
البحر فياتي احدهم بمديته ويحتز منه مقدار كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو
وعياله فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى
اخراجهم قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عندي
مدة ثم اصابه في نحره علة فمات منها قال فخرجت اليه ورايت عظامه هائلة جدا **نهر اذربيجان**
قال ابو القسم الجيهاني صاحب الممالك والمسالك ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر
وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه صخرا صلدا صغيرا او كبيرا **نهر ابره** قال
العذري صاحب الممالك والمسالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها فونت ابيرهي ومصبه
البحر الشامي بناحية طرطوشة امتداده ماتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف السمك عجيب ولا يوجد
في غيره البتة يقال لها الترجة وانها سمكة عريضة لا يوجد فيها الا شوكة واحدة والله الموفق
نهر الابلة بالبصرة طوله اربع فراسخ على جانبه دور وقصور مرتبة وعمارات انيقة واشجار
ورياحين وانهار ونخل وسدر واترج ونارنج وليمو وغيرها من الفواكه وعجائبها ما يبصر لا ما يذكر
وقالوا جنان الدنيا اربع ابلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد سمرقند
ولا يمكن تفضيل احدها على الآخر لان كلها في غاية الحسن **نهر اسفار** ذكر صاحب تحفة الغرائب ان
بارض اسفار نهرا يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا ابدا
نهر انه بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج
بقربه من قرى قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم سد وهكذا مرارا في مواضع شتى الى ما بين ماردة
وبطليوس ثم سد وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثمائة وعشرون ميلا ذكر ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية **نهر جيحون** قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها
انهار في حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما ويقع اليها انهار البتم وانهار الصغانيان وماء بدخشان

الذي

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق
مثل مضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانه مستفل عنها ثم ينصب من خوارزم الى بحيرة تسمى بحيرة خوارزم وبينها
وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كبره ما به يجمد في الشتاء فاذا اشتد البرد جدا قطعا قطعا ويسري تلك القطع
على وجه الماء فاذا مشيت قطعة اخرى التصقت بها ولا يزال كذلك حتى صار سطح جيحون باسره سطحا
واحدا ثم يثخن ويصير في اكثر الاوقات ثخنه خمسة اشبار ثم سقي باقي الماء تحته جاريا فيحفر اهل خوارزم
ابارا بالمعاول حتى يخرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود جيحون
يعبر عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويظهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين
فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حالة الاولى وذكروا انه نهر
قتال قلما ينجوا غريقه والله الموفق **نهر حصن المهدي** قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز
في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات **نهر خلخ** بارض الترك فيه
حيات من نظر اليها غشي عليه اي حيوان كان **نهر دجلة** نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب
آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر
وبامد تخاض بالدواب ثم يمتد الى مياه ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى
الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت ينصب فيها الزابان ومنها يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة
ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر كبار يحمل السفن منها
نهر سابس ونهر الغراف ونهر دقله ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها
من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وهي بينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جدا وماء دجلة من اعذب
المياه واخفها لان مخرجها الى مصبها في العمارات واذا كان اخر الصيف يحمل كلها بواسط والبصرة
بحيث لا ينفصل منه شيء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه
السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فامرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض
والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشدوه الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات
من ذلك وقال القاضي على بن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر على افقها الغربي فان عكسه في الماء
يرى طويلا على عرض دجله

احسن بدجلة والدجى متصوب … والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق … وكانه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان اوله يباع بالميزان واخره بالكيل
ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع القطن وساير الحبوب ويسقى به الاشجار المثمرة واخر ما ينفصل منها

ينصبّ الى بطيحة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا يمتار منه اكثر نواحي الشام
ويباع بالكيل **نهر الرزيق** نهر مرو وعليه اكثر شرب زروعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم وكانت
عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزيق
ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء
وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق من خوف العدو ولما فاته النجاة وعليه سلب
نفيس فطمع الطحان في سلبه واخذ سلبه قال نافع بن الاسود التميمي في ابيات

ونحن قتلنا يزدجرد بنعجة من الرعب اذ ولى الفرار وغارا
قتلناهم في جرية طحنتهم غداة الرزيق اذ ارادوا را

وذكر ان رجلا اكارا كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به من فرسان العجم شاكي السلاح هاربا
وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحيي ممن يهرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك
فرفعها فما نشب ان ... بها المسحاة وشقها وقال هذا النشاب ادا ضرب على طلقانه مايعمل فيه
نهر الرس نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جدا وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء بعضها غطاء
به ليس للسفن فيه مجرى واجراها بالماء ذات احجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا اذا مسح
برجله ظهر امراة عسرت ولادتها تضع في الحال ورايت رجلا شيخا تركمانيا يقرون بفعل ذلك وكان مفيدا وزعموا
ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه سامح بالغرق واكثر مايقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب
ما ذكره دبيس بن ابرهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجاز على قنطرة الرس في عسكري فلما مررت في وسط القنطرة
رايت امراة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت نفسها فزعا على القنطرة ووقع الطفل من يدها
في الماء فلما وصل الى الماء غاص زمانا ما ابعد ما بين القنطرة وسطح الماء ثم طفا وسلم من الحجارة والماء يجري به
واجراف النهر بعيدة الى الماء فيها اوكار العقبان فخبرنا ما الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه
في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب
وقع الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن خرق القماط فطار
وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم لم يبك فرددناه الى امه والله الموفق للصواب **نهر الزاب** نهر مشهور
بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان ويصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى الزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مايه
عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل وكان باردا جدا لشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة من قرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعه في السنة الواحدة يحصد مرتين
نهر زرند هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه
مياه كثيرة حتى يعظم امره وبه تسقى البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويعود في رمل هناك ويخرج

بكرمان

بكرمان على شتين فر تحانى الموضع الذى يغور فيه فيستقى مواضع بكرمان ثم يصب فى بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا
قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها فى الموضع الذى يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك
على انه نهر زرمرود **نهر زكوير** نهر بآذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الناس سيما اوان
الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذى الفقار العلوى المرندى متعه الله **نهر السبت**
قال فى تحفة الغرائب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن فى هذا
اليوم فاذا غابت الشمس رجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا يعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع **نهر سردرود** نهر بآذربيجان بقرب مراغة حدثنى
بعض فقهاء اذربيجان ان فى وسط هذا النهر حجر كبير مقدار خمسة اذرع فى خمسة اذرع طولا
وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل فيه عدد كثير من النمل فاذا كان وقت المد ويرتفع
الماء ارتفاعا كثيرا ويبلى الاجراف ويغطى سطح الحجر فلا يغطيه الماء ويسلم النمل فاذا كان
هذا الوقت يقصد الناس ذلك الحجر يتفرجون منه ويحملون معهم الحب للنمل **نهر سنجة** قال الادسى (الادريسى)
هو نهر عظيم يجرى من حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا
النهر قنطرة عجيبة هى احدى عجائب الدنيا وهى طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
مائتى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى عنه انهم
طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلى ذلك الطلسم على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح
ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته **نهر سيحون** نهر مشهور بما وراء النهر قرب
خجند يعد شهر فيه يجمد فى الشتاء حتى تعبر عليه القوافل كما ذكر فى جيحون وهما فى بلاد ما وراء النهر
نهرا شاه رود واسفيدرود بينهما من جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجرى شديد
الصوت لان مجراه على الاحجار فيسمع من جريه صوت هايل واما اسفيدرود فلا صوت له ومشيه لين لان
فى مجراه ارض لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة جريه وصوته الهايل سليم واسفيدرود مع لينه ردى
قتال فيجريان فى وسط الجبال حتى اذا بقى مسيرة يوم الى جيلان يصب احدهما فى الاخر فيصيران نهرا
عظيما يدخل جيلان وعليه سقيهم وزرعهم وينشعب منها شعبا كثيرة فما فضل من حاجتهم يصب فى بحر الخزر
نهر شلف بافريقية حدثنى الفقيه سليمان الملياني انه فى كل سنة فى زمان الورد يظهر فيه
صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهران ويكثر
صيدها فى هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل ولا يوجد فى النهر شىء منها الى العام القابل
نهر الصراة نهر بارض بغداد حفرها انوشروان باخذ من نهر عيسى من عند المحول ويسقى

صياعا كثيره ويتفرع منه انهار تجرى على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وينصب فى دجلة امام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطيها مجمعا للتفرج والتنزه ياتونها من الاطراف قال القاضى

ويلى على ساكنى شاطى الصراة كدرحو شيت على الحيوة
ماسعى من عجب فكرى لقصة قصر فيه الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاة
وقد اتانى خبر ساءنى لقولها فى السر واسوتاه
امثل هذا يبتغى وصلنا اما يرى ذا وجهه فى المراة

نهر صقلاب قال فى تحفة الغرائب انه بارض صقلاب فى كل اسبوع يجرى الماء فيه يوما واحدا ثم ينقطع ستة ايام ثم يجرى فى السابع وهكذا **نهر طبريه** قال فى تحفة الغرائب بارض طبرية نهر عظيم والماء الذى يجرى فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالاخر فاذا اخذ من النهر فى اناء صار الكل باردا خارج النهر **نهر العاصى** نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه فى البحر قرب انطاكيه وانما سمى بالعاصى لان اكثر الانهر يتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمه اصغر من حجم الجراد وعددها اكثر من عدد الجراد **نهر عيسى** نهر ماخذه من الفرات عليه كورة كبيره وقرى كثيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار فى غربى بغداد ويخترق مدينة السلم وكانت عليها قناطر لم يبق فى زماننا الا قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هواؤها اطيب هواء وماؤها اعذب ماء يحكى الجبان يحسبها وللشعراء فيه اشعار منها قول الحسن على الشامى

فى نهر عيسى والهواء معنبر والماء فضى القميص صقيل
والطير اما هاتف بقرينه او نادب يشكو الفراق ثكول
وعرائس الشجر التحفن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول
والغصن منهدل الغوام كانما دارت عليه من الشمال شمول

نهر القورج بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب فى حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحى الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا ايها الملك انا جينا متظلمين فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض فاتى بشىء يجلس عليه فابى لم يجلس على غير التراب اذ اتاه متظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال انى اسده ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك ايها الملك هذا لكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل ذلك بناحية القورج فعمرت بلادهم فاما اليوم فهو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون فى سده واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب خرابا كثيرا والله المستعان

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى
يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى شميساط ثم الى قلعة نجم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى
هيت فيصير انهارا تسقي الزروع والبساتين في السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه
فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا عظيما ينصب في بحر فارس
وللفرات فضايل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان وعن علي عليه السلم انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة
وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذى ما تداوى به مريض الا ابراه الله
وان عليه ملكا يذود عنه الادواء وروى ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلم شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافتيه ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا وعن السدي رحمه الله عليه
انه مد الفرات في زمن علي عليه السلم فالقى رمانة عظيمة فاخذت فكان فيها كر حب فاقتسم بين
المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مكتوب في عدة كتب للعلماء نهر الكر
بين ارمينية واران مبدأه من بلاد جرزان ثم من بلاد الابخاز من ناحية اللان ثم يمر بمدينة تفليس يشقها
ثم بجنزة وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر
الخزر على ثلث فراسخ من بردعة موضع السور ماهي الذي يحمل على ساير الافاق وزعموا ان الكر
نهر سليم اكثر ما يغرق فيه من الحيوان يخرج حيا حدثني بعض فقهاء نخجوان وقال وجدنا غريقا
في الكر فبادرنا الى امساكه فادركناه وقد بقي فيه رمق فحملناه الى البيت فلما سكن جاشه قال ما هذا
المكان قلنا نخجوان قال اني وقعت في الماء بارض كرا فاذا بينها وبين نخجوان مسيرة خمسة ايام وطلب ماكولا
فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا تحته ومات فتعجب الناس من مسامحة النهر
وتعدي الجدار نهر كنك نهر عظيم بارض الهند والهند يعظمونه غاية ومن مات من كبرائهم يرمون عظامه
في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومنات
من ماء هذا النهر تبركا به ويغسلون به بيوت اصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه نهر الملك نهر قديم ببغداد
يشتمل على كورة واسعة قالوا اول من حفرها سليمن بن داود عليهما السلم وقيل حفرها الاسكندر قالوا انه
يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضعه كذلك ليكون ذخيرة لسنة كل قرية قوت يوم
لو اجدبت غيرها من الارض كما فعل يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم بمصر بالفيوم نهر مهران هو نهر السند
عرضه كعرض دجلة يقبل من المشرق اخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال
الاصطخري مخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على

حد سند ودر الى المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وهو نهر كثير عذب جدا مثل دجلة
ويقال ان فيه تماسيح كما في نيل مصر الا انه اصغر منه جسما وذكروا ان هذا النهر يجري كجري نيل مصر يرتفع على وجه
الارض ثم ينضب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب تحفة الغرائب
بارض مكران نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في
بطنه شيء ولو كانوا الوفا هذا حال من اراد من الناس ان يتقيأ عبر على تلك القنطرة **نهر النيل**
قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في
الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك
ليس في الدنيا نهر يبتدئ في شدة الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاعي من
عجايب نيل مصر ان جعله الله سقيا يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر في زمان القيظ اذا نضب مياه ساير
الانهار وسببه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الربى
والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله
تعالى الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض والقوم اتخذوا مقياسا يعرفون

به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قايم في وسط بركة
على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء منها اذا زاد وعلى
ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه
مقدار زيادته فاقل ما يكفي لاهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا
فان زادت ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام
واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا
قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه السلم
بنى مقياسا بمنف وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص
حين دخل بؤونة من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري
فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونة وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد اصبت

قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير
المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا
اهل مصر للجلاء فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة وانقطعت تلك
السنة السيئة عن اهل مصر وللنيل سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى
وخليج الفيوم وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شيء والزروع بين هذه الخلجان متصلة من اول
مصر الى اخره وزروع مصر كلها تسقى من ستة عشر ذراعا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخلجان
يطلق الماء حتى يعلو وجه الارض فتبقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال بينها يمشى اليها على شكور
مسناه فاذا استوفت الماء ورويت الارض شرعت في النقص فلما نقص الماء تمشي الزراعة خلفه وزرعت
اصناف ... واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت من طلوع الجوف لا تشتغل الارض والى ان يدرك الزرع على
الوقت واخذ ... الحر فلا يبالي الصيف الا وقد استقام امرها وعادت قبل الربع الاتي وفي ذلك عبرة على
حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل
منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد
النوبة ثم لا يزال جاريا بين ... وفيهما قرى ومدن والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في
البحر وقيل ان سبب زيادته ... الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الاوقات ينزل المطر
بها كافواه القرب ويصب ... في النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت
القيظ ووقت الحاجة اليه بتقدير ... العليم قال ابو الحسن محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

ارى ابدا كثيرا من قليل ... ومدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء ... بمصر مسبب لخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم ... زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء ستة عشر ذراعا وشرع في السادسة عشر زاد اصبعا واحدا وكثر الخلجان والنيل يجمع الخاص
والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وبقي هذا الحال حسب ما يقتضي
حد المحدود في مشية الله تعالى ثم ياخذ في دسه الى مجرى النيل وقد استوفى ارض مصر حظها منه وبقي وجه الارض
مكللا بالروض المشرق والزهر المونق وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شيء منظرا رايناه مخبرا ومن عجائب النيل
السمك الرعادة وقد جرى في حيوانات الماء ذكرها فلا نعيدها وقالوا من يصطاده من ... الرعادة لم
يرتعد ومن عجائبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في حيوانات الماء فلا نعيد ويحترز الانسان من شاطئ النيل خوف
التمساح فاذا دنا احد من النيل ليشرب الماء او لاتباع الوضوء يجري التمساح تحت الماء الى ان يصل اليه ثم يثب
وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل خوف التماسيح

اضمرت للنيل هجرانا ومقلية مذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راى العين من كثب فما ارى النيل الا في البواقيل

البواقيل كيزان اهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في يوم معلوم من السنة حتى يصطاد الانسان منها بيده ما شاء الله فاذا تم ذلك اليوم عاد الى حاله الى ذلك اليوم من السنة القابلة **نهر هندمند** بسجستان يقول اهل سجستان من العجب ان هذا النهر ينصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ينصب اليه وقبل ان ينشق منه وبعدهما متساوٍ والله الموفق للصواب

فصل

في تولد العيون والآبار وعجائبها

ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء يصير ماء بسبب برودة الجمد او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا يسع ذلك الارض فينشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا يكون الارض صلبة وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية ان باليمن رباة حجر وابلغوا صخرة عرفوا ان تحتها ماء فينقرونها نقرة يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبة صغيرة ويرونها فان كانت سليمة فوروها وان كانت مجوفة جعلوا اسدادها بالجص والكلس فان منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن عليها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الى العلاج وهو ان يحفر عند التراب حتى يظهر كالآبار والقنوات هذا اذا لم يكن مادتها من الاوشال والانهار بطريق النز اما اذا كانت مادتها بطريق النز فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وهربت الحرارة واستكنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان ينصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دائمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن لمرورها هناك وجوارها عليها ثم يخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا او ملحا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيراتها هوية اماكنها ولنذكر بعض العيون والآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق **عين اذربيجان** قال في تحفة الغرائب باذربيجان عين يخرج الماء منها وينعقد حجرا والناس يحذون قالب اللبن ويملؤنه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيرا فالماء في القالب يصير حجرا **عين اردهشتك** اردهشتك

حسن صباح

من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالا شديدا ومن عجيب خواصها
ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال ويقصدها كل دسيع حلو كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف
لاجل تنقية البدن من الفضول وان حمل ذلك الماء الى قزوين زالت خاصيته ولا يعمل شيئا وسمعت اهل قزوين
يقولون ان هذه الضيعة وبين قزوين نهرا اذا عبر ماء ذلك النهر بطلت خاصيته **عين ارزند**
عين بارض سجستان ينبت فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو
قصب **عين الاسكندرية** عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه يبرئ
من الجذام ويوجد ذلك فيها في كل وقت لا يخلو منها شيء من الاوقات **عين الابستان** قال صاحب
تحفة الغرائب بين اسفراين وجرجان قرية تسمى الابستان بها مغارة يخرج منها عين فيها ماء كثير مقدار
ما يدير رحويين فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلثة او اربعة او خمسة فاذا دام انقطاعها
يخرج اهل تلك القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الى تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجري بعد ساعة **عين بادخاني** قال صاحب تحفة
الغرائب في حدود دامغان قرية تسمى ديه كهن بها عين تسمى بادخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب رموا فيها شيئا من خرق الحيض فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه
ومن حمل منه شيئا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا **عين باميان** قال صاحب تحفة الغرائب بارض
باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت كالرعد شديد ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل
به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء في كوز ويوثق راسه بالشد ونزل يوما يصير الماء في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل **عين البقر** بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لآدم فحرث عليه منها وعلى هذا العين مشهد منسوب الى امير المؤمنين
علي عليه السلم **عين الثراك** قال في تحفة الغرائب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان ان
يشرب منها نزل الماء والحيوان ايضا نزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويغمر الحيوان في بعد زمان يسير يطفو عظم
الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليه **عين جاجرم** هي منبع قناة بين جاجرم واسفراين حدثني
بعض فقهاء خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب **عين جاج** قال في تحفة الغرائب
اذا خرجت من جاج تعلو راس عقبة بقربها عين اذا كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت متغيمة
كانت العين مملوءة من الماء **عين جبل الديلم** قال في تحفة الغرائب انه بارض شيراز في جبل ناحية
الديلم ماؤها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه يسخن بالنار **عيون جبال شيران** قال بنواحي
باميان جبال فيها عيون لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء ماج وعلا نحو الملقي فان ادركه احاط به وغرقه
ذكر هذا صاحب معجم البلدان **عين جبل سمرقند** قال في تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار

يتقاطر الماء منه في الصيف فيعقد من ذلك الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه ماء حار جداً لو غمست اليد فيه لاحترقت

عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلاً فيه عين يخرج منها ماء كثير عذب صافٍ يميل الى البياض يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة صار حجراً اصلاً **عين دارا** عين بها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه شديداً وكلما سعى الانسان ليتخلص منه كان امساكها اشد والتفافها به اقوى واذا لم يسع في التخلص يتحلل عنه يسيراً يسيراً **عيون دوراق** حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عيون كثيرة حارة كلها تنبع في جبل هناك فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته احمر واصفر واخضر وابيض ويجتمع هناك في حوضين احدهما برسم الرجال والاخر برسم النساء وبعض من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيراً يسيراً ينتفع بها ومن طفر فيها يتنفط جميع بدنه من الاحتراق **عين رأس الناعور** بقرية تسمى زراعة شرقي الموصل بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شيء كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية **عين زراوند** بقرب الجبل المسمى بارمنية وهي عين شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان او البهيمة يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب اندملت وقروحه التحمت ولو كانت دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تنفتح افواهها ويخرج ما فيها من القيح ويجتمع على النطاف ويأمن الانسان عاقبتها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف **عين زغر** في طرف البحيرة المنتنة في وادٍ هناك بينها وبين البيت المقدس ثلثة ايام سميت باسم ابنة لوط عليه السلام لانها ماتت هناك فسميت العين باسمها وقد جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة **عين سلوان** قالوا انها عين بضاحية بيت المقدس يتبرك بها الناس قال ابن البنا سلوان محلة في بيت المقدس تحتها عين يسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس وقال بعضهم انه يفيد الحزين السلو اذا شرب ولهذا قال الشاعر لو اشرب السلوان ما سليت **عين سميرم** وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها ماء مشهودة من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها شرط ان لا يوضع الظرف الذي يكون ذلك الماء فيه على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السود ابنه عدد لا يعد ولا يحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيه وذلك قد حملنا الى ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحاً **عين سياه سنك** قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل الماء على تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً ولقد حكي لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمع ثلثين او اربعين ويجعلن قدامهن من يكنس ممرهن بالمكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة ثم ما كل من بعدها فسد دون ما حدث

الماء

الماء مرة اخرى **عين شهركيران** شهركيران قرية من قرى مراغة على مرحلتين بها عينان
يفور الماء منهما وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة
اخبرني بها الفقيه حسن المراغي وفقه الله **عين صقلية** صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب
بها عيون كبريتية ينبع منها نار لم تنطفئ قط بالليل للسيارة البعيدة فان حمل شيء منها الى موضع آخر
انطفأت ولا تبقى **عين ضارج** عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه
حدث ابرهيم ابن اسحق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
فمكثوا ثلثا لم يجدوا ماء فايسوا من الحيوة اذا اقبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد هذين البيتين

ولما رأت ان الشريعة همها ... وان البياض من مناسمها دامي
تيممت العين التي عند ضارج ... يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه
فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه وحملوا ما اكتفوا فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الاخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة ومعه
لواء الشعراء الى النار **عين طبرية** بارض طبرية قرية فيها سبع عيون ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات **عين عبد الله اباد** وعبد الله اباد قرية بين همدان
وقزوين بها حمة شريفة تفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت
البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليه وتسلقها حرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الزمنى
والجربى واصحاب العاهات ينفعهم نفعا بينا **عين العقاب** في جبل من بلاد الهند قال صاحب
تحفة الغرائب اذا هرم العقاب يأتي بها افراخها الى هذا العين ويغسلها فيها ثم يضعها في شعاع الشمس
فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب
عين غرناطة غرناطة (هي الرمانة بلغتهم) بلد من الاندلس قال ابو حامد الاندلسي بغرناطة كنيسة وبها عين ماء وشجرة زيتون
يخرج الناس قاصدين لتلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم فاضت تلك
العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويأخذ من ذلك الزيتون
من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الماء للتداوي وليس اما حديث الشجرة فمشهورة انما الكلام في محلها فحكى
الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقورة وقال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل اندلس والمواضع الذي ذكروها
كلها من بلاد اندلس والله اعلم **عين غزنة** بقرب غزنة عين اذا القي فيها شيء من القاذورات

يتغير الهواء ويمطر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في زمانه وبقي تلك الحال الى ان ينحى عنها
تلك النجاسة وحكي ان السلطان محمود بن سبكتكين اراد فتح غزنة كلما قصدها القوا في تلك العين
شيا من القاذورات فلم يمكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولا الى العين حفاظا ثم
سار اليها فلم ير شيا مما كان قبل ذلك وافتتحها **عين الفرات** بقرب ارزن الروم زعموا ان من اغتسل
بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة **عين فراور** فراور اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء
خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء عين فراور يزول عنه حمى الربع **عين الغفارة** بالموصل
على مرحلة منها ينبع منها قار كثير يحمل الى ساير البلاد ويقصدها اصحاب العاهات يستحمون بها **عين قوطور**
وقوطور قلعة باذربيجان حدثني الشريف محمد ذي الفقار العلوي انه بقرب تلك القلعة عين
حامية شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات يستشفون بها **عين كنكله** باذربيجان بقرب
مدينة خوي حدثني الشريف محمد ذي الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار
في الشتاء **عين المشقق** المشقق اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء
يروي الراكب او الراكبين او الثلثة فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه
شيا حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى فيها شيا قال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم
ان تستقوا منه شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم **عين منكور** ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية
ان ببلاد كابل جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة مقدارها كرسي كبير وقد استوى سطح الماء مع حافتها فربما شرب
منه عسكر ولا ينتقص منه اصبع وعند هذا العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه
كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار والاتراك الغزية يسجدون لها اذا زاروها **عين منية هشام** ومنية
هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا يجري ماؤها سبع سنين دائما ثم ينقطع سبع سنين
على وجه الدهر وذلك مشهور **عين النار** بين اقشهر وانطاكية حدثني من راه قال انها عين اذا غمست
فيها قصبة احترقت قال كان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا عن عجب هذا العين فوقف
عندها وجربها فكان كما قالوا **عين ناطول** ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين قارا حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها قارا
والباقي بعد طين **عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب

جبل

جبل من احتاج الى الماء لسقي الارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي
نحو زرعه فالماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع وحدثني شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمداني نزيل الرباط الخلاطيه
ببغداد قال كان الملك شيث الدين ابن ابغلمش رحمه الله صاحب بلاد الجبال يختار ابعض نواحي الري بعساكره
وكنت معهم فانتهينا الى سفح جبل فيلقانا رجل اكار وقال اما تتفرجون ههنا قلنا على اي شيء قال ههنا
اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فثنى الملك عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده
ونادى يا العجميه احضرنا الحنطه والشعير يحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قد يدير طاحونه
واكثر بصوت قوي ويجري على الارض جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فردنا
الى الشعب وقال يا العجميه انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال فبقي القوم حيارى وانصرفوا متحيرين في شان
هذا الماء متعجبين منه فشككنا في ان هذا من خاصيه هذا الاكار او يخرج بقول كل احد فتقدمت انا ورجل
آخر ووقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الماء كما خرج اولا ثم قلنا كما قال آخرا فانقطع الماء
فقال بعض الحاضرين من الصوفيه لانه قال هذا الكلام في رباط الخلاطيه بمجمع الصوفيه قال بعضهم
ما دل على الانكار فحلف الشيخ الايمان المغلظه ان الامر كما قال من غير زياده ونقصان **عين الهرماس**
عين عجيبه بقرب نصيبين على مرحله منها وهي مسدوده بالحجاره والرصاص لئلا يفرط ماؤها فيغرق المدينه
وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها امر بفتحها ففتح منها
شيء يسير فغلب الماء عليه شديدا فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس
فيسقي نصيبين وفاضل مائها ينصب الى الخابور ثم الى دجله **عين الهم** قال صاحب تحفة الغرائب من طريق
جمينه اذا توجهت نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماؤها في غدير مقدار غلوة سهم في غلوة سهم
وفي هذا الغدير شجر شبه جذع ليس عليه غصن ولا لحاء وترى بالليل يدور في ذلك الغدير وقد يختفي اربعه
اشهر ولا علم لاحد من الناس بحالها ثم يظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم يظهر
واذا كانت السنه مطيره كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بحبال وثيقه اذا دنا وقت غيبتها
فاصبحوا والحبال منقطعه والشجره ذاهبه فاخبر بذلك رافع بن هرثمه صاحب جرجان وخراسان فوكل بها
من ينظر اليها لما دنت وقت غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا اربعه ثم اتفق لهم غيبه فعادوا والشجره ذهبت فاخبر
بذلك رافع وكان في عسكره غواص كردي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال من الف
ذراع ما رايت منها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف بريتها وبين بحر ابسكون يوم **عين وشله**
وشله صيعة من ضياع مدينه خوي بادربيجان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى
لو تناول شيئا من الحبوب وشرب ذلك الماء عليه يخرج في الحال **عين ياسي جمن** بين ارزن الروم وخلاط
موضع يسمى ياسي جمن به عين تفور الماء عنها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها هلك

يموت في الحال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب
من الدنو منها عين مل ومل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير جار جداً
يجتمع في الحوض هناك يقصدها أصحاب العاهات والزمنى والجربى ينفعهم نفعاً بيناً يسمونه بله كرماب
وليكن هذا آخر الكلام في العيون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين

أما الآبار فنقول وبالله التوفيق

بير ألي كنود بير بطرف المشرق زعموا أن من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل إذا أتى بما لا عليه
لا نعتبك لأنك شربت من بير كنود بير أريس بمدينة الرسول عليه السلم سقط فيها خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمن بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في
طلبه بكل ما وجد إليه سبيلاً فلم يجده فقالوا إنما فقد الخاتم لأنه غير سيرة الشيخين بير بابل قال الأعمش
كان مجاهد يحب الأشياء العجيبة وكان لا يسمع بعجب إلا ذهب إليه وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج وقال لمه
تصنع هاهنا فقال حاجة لي إلى رأس الجالوت يريني هاروت وماروت فأمر الحجاج رأس الجالوت بذلك
فدعا رجلاً من اليهود وقال اذهب بهذا إلى هاروت وماروت فانطلق به حتى أتى موضعاً رفع صخرة فإذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر إليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل المجاهد واليهودي فمشيا فيه نظر إليهما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين وعليهما الحديد من أعقابهما إلى ركبهما مصفدين فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه
أن ذكر الله تعالى فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد ففر اليهودي والمجاهد على
وجههما حتى سبقا فقال اليهودي أما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق به مجاهد ولم يزل به حتى خرجا
بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين مشركي قريش فألقي فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قيل يا رسول الله هل يسمعون كلاماً فقال صلى الله عليه
وسلم لستم بأسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت مجتازاً بها فرأيت شخصاً خرج من البير هارباً
وخرج عقيبه آخر معه سوط ضربه وردّه إلى مكانه بير برهوت بقرب حضرموت وهي التي
قال صلى الله عليه وسلم فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة وواد وعن علي عليه السلم
أبغض البقاع إلى الله تعالى وادي برهوت فيه أرواح الكفار وفيه بير ماؤه أسود منتن تأوي إليه أرواح
الكفار وحكى الأصمعي عن رجل من أهل حضرموت أنه قال نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جداً فيأتينا
بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وذكر رجل أنه بات في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة
فذكر ذلك لرجل من أهل العلم فقال الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومة وذكر آخر قال

مررت

مررت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت طلوع الشمس فسمعنا اصواتا كثيرة فالقت المراة ما في بطنها

بير بضاعة بمدينة الرسول في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة وتوضا في الدلو
وردها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بضاعة فيغسل وكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون **بير بوقير** حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواء
قوي اذا رميت فيها شيئا من الثياب يرمها الهواء خارج البير **بير بيجن** بقرب دربند مشهورة
هي البير التي حبس فيها افراسياب بيجن بن كودرز مكبلا ونزل على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم الشديد متنكرا وقتل حراسه واخرجه منها واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة **بير فنصور**
في جزيرة من الهند يجلب منها الكافور الفنصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرجت من البير صير
حجرا صلدا **بير خندق** خندق قرية من اعمال مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير فينصب على راس
البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدري قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبال على خمسماية ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من
الحمام شيئا منها وقال احسست بهواء قوي فيها ورايت في اخره صورا واشياء كثيرة من الحيوانات موتى **بير دماوند** بير
عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا ينزل ويلبث
ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض **بير ذروان** ويقال لها ايضا بير كملى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النايم
واليقظان راى ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجله للذي
عند راسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال
في كربة تحت صخرة في بير كملى وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه
عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه وقال كانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة اية على عدد العقد

بير زمزم هي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا ومن
راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعا مطويا والباقي وهو تسعة عشر ذراعا منقور في الحجر وذرع تدويرها
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها
وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان ابرهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام لما ترك اسمعيل وامه عليهما السلام موضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر ام اسمعيل الى من

توكلنا قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الحنو على ولدها فتركت
اسمعيل عليه السلم بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيا فدعت ربها واستسقته
ثم نزلت حتى المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص
الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل من تحت عقبه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها
لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية قال قائلهم وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء سائحا قالوا
وتطاولت الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر وعن امير المومنين على عليه السلم
ان عبد المطلب كان نائما في الحجر اذ امر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم
وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فغدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجدا الغراب ينقر
بين اساف ونايلة فحفرها هناك فلما بدا الطوى كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا
الى كاهنة بني سعد باشراف الشام فساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظموا وايقنوا بالهلاك
فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا ان
الذى سقاك بهذا الفلاة هو الذى سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب
واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة وكانت في الجاهلية يقولون لبير زمزم شباعة لان ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان **بير ضاحل**
بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق ويفور منها ماء
دايما قدر ما يدير رحا ويسقي القرية منها **بير عروه** بعقيق المدينة ينسب الى عروة بن الزبير قال الزبير
بن بكار وكل من خرج من المدينة وعبرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم
ورايت ابى يامر به فيغلى ويجعل في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال السرى بن عبد الرحمن الانصارى
كفنوني ان مت في درع اروى واجعلوا لي من بير عروة مائي ⁂ سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء
بير غرس بير مباركة بالمدينة ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى
ان النبى صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال عين من عيون الجنة وروى ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم وكان قاعدا على شفير هذا البير رايت الليلة انى جالس على عين من عيون الجنة
بير قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع الى وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجرى وينتفع به في الزروع
ثم يغور **بير الكلب** في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب برا وانه مشهور قال
بعض اهل هذه اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبرا وذكر انه جاءهم ثلثة انفس من المكلوبين وشربوا المدينة
من مائها اثنان ما جاوزا الاربعين برئا والثالث جاوز الاربعين مات وهذه بير منها شرب اهل الضيعة

بير المطرية

بير المطريه المطريه من قرى مصر عندها الموضع الذى فيه شجر البلسان يسقيها من هذا البير والخاصيه في البير قال ان المسيح عليه السلم اغتسل فيها والارض التى تنبت هذا الشجر نحو ميل البصر في مثله محوط عليه وما هذا البير ماء عذب فيه دهنية لطيفه وسمعت ان الملك الكامل اشار على اباه العادل ان يزرع شيا من شجر البلسان فان له تخوم عامة كثيرة وزرعه فلم ينجح شيا ولا خلص منه دهن البته فسال ان يجرى اليه ساقيه من بير المطريه فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت البلسان ويحصل منه دهن الا بمصر في هذا الموضع اذا سقى بماء هذا البير آبار نيسابور ذات معادن الفيروزج يوجد فيها قطاع جيده ويظهر فيها العقارب القتاله فامتنع الناس عنها بسبب ذلك بير همذان همذان ضيعه بارض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يتهيا الاجتياز بقربها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا بير يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم التى القاه فيها اخوته قيل انه بالاردن بين بانياس وطبريه على اربعه فراسخ من طبريه مما يلى دمشق على الاصطخرى وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلام نابلس من ارض فلسطين والجب الذى القى فيه يوسف عليه السلم بير قريه من قراها وبين نابلس وبيت المقدس لقريه سنجل ولم يزل ذلك البير مزارا للناس يتبركون بها ويشربون من مائها ولنكتف بهذا اخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والابار والله الموفق للصواب

ثم نتصدى للنظر في الكائنات

وهى الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولده اما ان تكون ناميه او لا تكون فان لم تكن فهى المعدنيات وان كانت ناميه فاما ان يكون لها قوة الحس والحركه او لم يكن فان لم يكن فهى النبات وان كانت فهى الحيوان زعموا ان اول ما يشتمل اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار مما يصعد من لطايف مياه البحار والآجام والانهار من تسخين الشمس والعصارات يتحلل في باطن الارض من مياه الامطار يختلط بالاجزاء الارضية وينعقد وينضجها الحرارة المستبطنه في عمق الارض فيصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسياتى شرحها ان شا الله وهى متصله بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاول مرتبه هذه الكائنات تراب واخرها نفس طاهر ملكى فان المعادن متصله اولها بالتراب والماء واخرها بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان والانسان متصل اوله بالحيوان واخره بالملايكه ولنقرر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق اول المعادن هو الجص مما يلى التراب والملح مما يلى الماء والجص تراب رملى يبتل من الامطار ثم ينعقد فيصير جصا والملح ماء يمتزج باجزاء سبخة من الارض فينعقد ملحا واخر المعادن مما يلى النبات الكماه وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكائنات تتكون في التراب كالمعادن وينبت في مواضع نديه ايام الربيع من

الامطار واصوات الرعد كما تنبت النبات من اجل انها لا ورق لها ولا ثمر وتتكون من التراب كما تتكون
المعدنيات فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات فاوله
متصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها مما يلي التراب خضراء الدمن واخرها اشرفها مما
يلي الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس سوى غبار يتولد من الارض ثم يصيبها بلل الامطار فتصبح بالغداة
خضراء كانها حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم
ولا ينبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما نبات معدني والآخر معدن نباتي واما آخر مرتبة
النبات الذي يلي الحيوان النخل فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحوله
منه مباينة لاشخاص الاناث وللفحولته في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا ان النخل اذا قطعت راسه جفت وبطل
نموه كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا الاعتبارات ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله يشبه النبات
لان ادون الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان الذي يقال له الحلزون وهو دودة في جوف انبوبة
حجرية يوجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة
تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف
تلك الانبوبة حذارا من موذ يحسها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان
المتولدة في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي يلي
الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه يحاكي افعال النفوس الانسانية وكذا الفرس
الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او يحضر وله اقدام في الهيجاء
وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب ويتمثل الامر والنهي كالانسان العاقل واما مرتبة الانسانية التي
تلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة
الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل
ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهولاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال
نفوسهم الافعال الحيوانية واما مرتبة الانسانية التي تلي الملكية فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم
الغفلة وانفتحت لها عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها
عالم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملئكة مع ابناء جنسهم
من الادميين

النظر الاول

في المعدنيات

هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة

في الكم

في الكم والكيف وهي اما قوية التراكيب او ضعيفة التركيب والقوية التركيب اما متطرقة او لا يكون والمتطرقة
هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا يكون متطرقة فقد يكون في غاية اللين كالزيبق وقد يكون
في غاية الصلابة كالياقوت وهي اما ان ينحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر
واما ان لا ينحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط
الزيبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا انضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من ماء عذبة
وقفت في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته الحرارة في المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة
طويلة واما الاجسام التي ينحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا
واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى
تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى يزداد غلظا وصار
مثل الدهن وسياتي الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد
الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الذهب والنحاس والحديد وامثالها لا يتولد الا
في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكباريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا يتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يكون
الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الارض الرملة المختلطة ترابها بالجص
والزاجات والشبوب لا يكون الا في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل
واحد منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة افرادها داخلة تحت
ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلياتي الكلام في كل نوع منها مبسوطا ان شاء الله تعالى

الفضة

النوع الاول

الفلزات

وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت لو كان الزيبق والكبريت صافيين
واختلطا اختلاطا تاما ونشف الكبريت رطوبة الزيبق كما ينشف الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة
ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن ينضجهما على اعتدال ولم يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل
انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
وانطبخ الكبريت والزيبق انطباخا تاما وكان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل

استعمال النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محرقة تولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت رديا محرقا تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي
التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي
تعرض لهما من كمية الزيبق والكبريت وكيفيته مفرطة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة
ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد واحد من الفلزات وعجيب خواصها والله الموفق للصواب

الذهب طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الترابية لا يحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها ولا تبلى بالتراب ولا تصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة
حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيلة رزينة اما صفرة لونها فمن ناريتها ولينها من دهنيتها وبريقها من صفاء
مائيتها وثقلها من ترابيتها وهي اشرف نعمة الله تعالى على عباده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرارهم
اليها في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وساير حاجاته ولعله
يملك ما يستغني عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من
متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل
شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء كالقاضيين من جميع الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما ولذلك قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين
الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة التي خلقتا لها وذكر ان عزة الذهب لا لقلة وجودها
فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانها دائما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليها التوى
والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من ظفر بشيء منهما دفنها
فالتي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل عليه الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب
وتدفع الصرع ان علق على انسان وتمنع الفزع ومن اتخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها وحسن
النظر وان ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوى بها لم ينفط موضعه ويبرا سريعا وقال الشيخ الرئيس امساكه
في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من وجاع القلب والخفقان وحديث النفس **الفضة** اقرب
الفلزات الى الذهب ولو لا برد اصابها قبل النضج لكادت ان تكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى في التراب بطول الزمان
قال ارسطو ان الفضة وسخها كلون الذهب واذا اصابها رائحة الزيبق والرصاص تكسرت عند الطرق وان اصابها
رائحة الكبريت اسودت ومن خواصها انها تقطع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا
من البخر وهي نافعة جدا للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق طلاء لدفع البواسير

النحاس قريب من الفضة ليس بينهما تباين الا الحمرة واليبس وكثرة اما حمرته فمن كثرة حرارة كبريته

واما يبسه وسخه ولغلظ مادته فمن قدر على تبيضه وتليينه فقد ظفر بحاجته قال ارسطو النحاس كثير اجودها
شديد الحمرة وارداها المشوب بالسواد واذا اذيب من الحموضات اخرجت زنجارا ومن اتخذ من النحاس انية
يأكل فيها تتولد فيه امراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج
لا سيما ان اكل فيها الحموضات وشرب فيها الشراب او اكل فيها الحلاوى وان ترك المأكول فيها يوما او
ليلة كان اسرع من القتل **الحديد** تولده كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال
لكدورة مادته الكبريتية والزئبقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فائدة من سائر الفلزات وان كان اقل
ثمنا ولذلك من الله تعالى به على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالبأس في
النصول والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا للحديد فيها او في ادواتها مدخل وهو ثلثة
اصناف الشابورقان والانيث والذكر والشابورقان هو الفولاد المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر
ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئا
من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الرديئة ويزيد شجاعته ويطرد عنه الاحلام الرديئة ويزيد
هيبته في اعين الناس وصداه بالكحل او شياف العيون اكتحالا او يبرئ عن الرمد وجرب الاجفان والسبل وينفع
النقرس وان احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة
ويأخذ مسمارا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به النصل فانه لا يصدأ **الرصاص** قال ارسطو انه ضد للفضة
دخلت في مادته ثلث آفات النتن والرخاوة والصرير وقد خلقت عليه هذه الآفات في بطن الارض
كما دخلت على الجنين في بطن امه وقال من اتخذ منه طوقا وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرته
شيء ويزيد فيها ومن شد منه صفيحة على القطن او الظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام وان القي منه شيء في القدر لم ينضج
اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس ولا يحترق ومن النار يحترق ويدلك الرصاص بالملح والدهن ذلكا فيزيل ما يوجد
السواد الحاصل منه ويطلى به السيف او شيء من الحديد فانه لا يصدأ **الاسرب** تولده كالرصاص وهو صنف ردي
منه لان مادته اكثر سحا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس فان الماس اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة
لا ينكسر ويدخل اما في السندان او المطرقة ولو وضعته على الاسرب ينكسر بادنى ضربة وقال الشيخ الرئيس يتخذ من
الاسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وفروج المفاصل يذهبها ويشد ايضا صفيحة منها على القطن يسكن قوة
الباه ويمنع الاحتلام المتواتر **الخارصيني** تولده ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوجد منه النصل يكون مضربه عظيما ويتخذ منه كلاليب يصاد بها الحوت
العظيمة لانها اذا نشبت بشيء لا ينفصل الا بالشدة ويتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم
ويديم النظر اليه فانه انفع معالج للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه لا ينبت الشعر ابدا فعل مرارا

النوع الثاني

الاحجار

وهي اجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض لو كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا **اما القسم الاول** فنقول
اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شي من الاجزاء الارضية
واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينعقد منها الاحجار
الصلبة التي لا تتاثر من النار والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب
حرارة المعدن وكثرتها وقلتها وذهب آخرون الى انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على تلك فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر **واما القسم الثاني** فيتولد من امتزاج الماء والارض
اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى ان النار اذا اثرت في اللبن تصلبها وتصيرها
آجرا فان الآجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب ثم ان هذه الاحجار
تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت
في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين
حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء او من خاصية ذلك الموضع ونرى في بعض
المواضع ان الماء يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض
صار حجرا فعلمنا ان لذلك الموضع خاصية في تعقيد ذلك الماء وحكي ان في بعض المواضع مسخ الله تعالى
الحيوان والنبات حجرا واصل الحجارة ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند
غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجوهها فيصير كل شي فيه ما يسميه حجرا ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة
للغائبين واثر السخط الله وغضبه وحكى الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بجاجرم فراى جردقة من الحجارة اطرافها نابية
ووسطها مقعر كما يكون بجرادق الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من آثار رشق التنور وكان بواسطة
هذه العلامات يغلب على الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا
القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق ان الاحجار **منها**
ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا يعمل فيه الحديد كاصناف اليواقيت **ومنها** ما هو تراب رخو يذوب في الماء
كالاملاح والزاجات **ومنها** ما هو نبات كالمرجان **ومنها** ما هو من الحيوان كالدر واللآلي
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق **ومنها** ما ينعقد في الماء او الارض للعلل التي ذكرناها
ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزجاج والفخار **ومنها** ما بينهما الفة كالذهب
والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق بها ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب **ومنها** ما
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميل شديد فاذا شم الحديد رائحة المغناطيس يمسك كما

يمسك

يسل العاشق المعشوق ومنها ما بينهما مخالفة كالسنباذج وساير الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملسا
وكالاسرب والماس فان الماس يقهر ساير الاحجار والاسرب يقهره ومنها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر
فانه ينظف ساير الاحجار عن الوسخ وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعا لخواص الاحجار كلها
بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيا من خواصها على ترتيب حروف المعجم
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل اثمد قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة واجود
اصنافه الاصفهاني وهو حجر يحاكي الطرا الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوي
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات في الاوجاع سيما للعجايز والمشايخ والذين ضعفت ابصارهم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر واذا جعل مع الاثمد شيا
من المسك يكون غاية وذكر انه ينفع من حرق النار طلاء بالشحم اديون هو حجر يوجد بارض الروم
مخمس واذا كسرته قطعا كثيرة لا يكون شي منها الا مخمسا من اكتحل به لا يصيبه رمد البتة ومن استصحبه
سعى مهيبا في اعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق اسفيذاج هو رماد الرصاص
القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تربيته صار اسرنجا والاسفيداج الرصاصي
اذا دلك به لدغ العقرب ولسعة الزنبور برا كان ادخن بها ينفع ورايحته عند احراقه مضر جدا وقال
بليناس في كتاب الخواص لو نقعت الاسفيداج مع شي من قثاء الحمار في ماء وملح ورششت البيت
به خرجت عنه جميع البراغيث وقال ارسطو الاسفيداج الذي يوخذ من الاسرب بالخل صالح لبياض
عيون الناس اذا كان رجاجا وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري ان تحدث منه المرهم وينفع من حرق النار
اذا طلي ببعض الادهان فلا يكاد موضع الحرق يستحيل الى البياض بل يبقى على لون الجسد اسرنج قال
ارسطو انه يوجد في معادن الزرنيخ من اخذ منه وكلسه حتى يصير الى مثقال الاحمر على جسم من مثقال الامن النحاس
الاحمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وانه في الحدة اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع
الورم سكنه اقليمياء الذهب قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار
للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى اقليمياء الذهب
ينفع من وجع العين ويذهب عنها بالبياض الحادث فيها وينفع البلة التي تحلل من العيون وقال غيره
ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة ويسوي دشاخها وياكل لحومها الزايد ويجففها
بغير لدغ اقليمياء الفضة قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص يخلص من الاجساد
التي خالطتها جسم يعلوها يسمى اقليمياء الفضة وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلا مع بعض
الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلت في المراهم تنبت اللحم في الجراحات
باهت هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضا ويتلالا حسنا اذا وقع نظر الانسان عليه يضحك حتى يموت

وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في مدينة النحاس وهو ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها
ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر الباهت من علا منها يجذبه اليه وزعموا ان من وقع بصره على هذا الحجر غلبه
الضحك وزعموا ان طايرا يقال له العرفيه اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعيناه حمراوان ورجلاه
كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر بطل فعله **بسذ** هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت
الشجر في البر وهو ابيض واحمر واصفر واسود يقطع نزف الدم ويقوي العين كحلا وينشف الرطوبات
الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق
في رقبته **بلور** قال ارسطو البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن
بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة واحسن
بياضا واشد صفاء ويصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتخذون اواني منه بناء على ان لها
فوايد واذا قابل البلور الشمس ثم ادنيت منه خرقة سوداء او قطنة ياخذ فيها النار ومن اراد ان
يشعل من ذلك النار فعل وللبلور نوع اخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا نظرت اليه حسبته
ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد انقدحت منه النار بالسهولة وذلك يتخذه غلمان الملوك وقال
غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكي وجع ضرسه سكن وجعه **بورق** اجزاء سبخة من الارض
كالملح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصابغين وهو يشبه
النورة والسكر قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي احرقوا فيها الموتى وهذا غير كثير الفايدة
وبورق الخبازين والبورق الزراوندي يميل الى الحمرة والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل
من شجر العرب ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا نشب
العلق بحلق الانسان يخلط البورق بالخل ويتغرغر به يسقط في الحال واذا قلب الخل على البورق وترك
البيض في وسطه يسلق وقال ارسطو للبورق انواع كثيرة منها ما يكون في الماء الجاري ومنها
ما يكون من الحجر في معدنه ومنها ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته في الماء وصببت عليه
خلا حامضا وغلي غليانا شديدا ام غيرها روا البورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع منها حرق
النار ويسرع انحلالها وقال غيره البورق ينفع الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع المصمم
ويضمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بادوار اذا
مزج بدهن البدن قبل الدور بساعة والاكثار من اكله يسود اللون وقال الشيخ الرئيس
انه يرق الشعر اذا طلي عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الحزاز **بجادق** قال ارسطو انه حجر احمر اللون
وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق واذا اخرج من معدنه اصابه ظلمة واذا قطعه

الصناع

الصداع خرج نوره وحسّنه فمن تختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الرديّة المفزعة
ومن استقبل الشمس وادمن النظر اليه يثقل نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس
على الارض اتاه من عود وتبن **تدمر** قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب على شواطئ البحر
وليس الا في هذا الموضع وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته ان الانسان اذا شمه جمد دمه
في بدنه ومات من ساعته **تنكار** قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق
ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال
ارسطو حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة بيّنة ومعادنها على سواحل بحر
الهند والسند كلها ينفع العيون المرطوبة ويزيل رائحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان
يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل الذين [illegible] ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
صحتها ويزيل الصنان وينفع من وجع العين **جالب النوم** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي
اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به كل ما حوله فلو علق منه على انسان
ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلته تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدوّر راسه وان طليت به موضع
الحمرة ابراها باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو ان للجزع انواعا كثيرة وهو حجر يوتى من اليمن و
الصين واليمني احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما
يستخرجه من معدنه قوم مأذون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم
لا يرون احد شيء منه ولا يدخل خزائنهم ولا يتختم منه ولا يتقلد به فمن فعل شيئا من ذلك كثرت همومه وغمومه
ويرى احلاما مخوفة رديّة ويعسر عليه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسه في الامور كلها وان علق على صبي كثر
سيلان لعابه وكثر بكاؤه وفزعه ومن سحق منه وشرب قل نومه ويكثر فزعه ويشوه خلقته ويثقل لسانه
وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر اليه اورث الهم
وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة ويبقى ما دام ذلك الحجر بينهم
وان علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة
مشوب بنقط صغار سود يحمل من بلاد الهند ومن اخذ هذا الحجر ونقاه من النقط السود التي فيه حتى
يصير احمر كله والقاه على النحاس صيره مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا
استعط به **حجر** قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان الجمل كثير الرغاء شدت في ذنبه حجرا لا يرغو
البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علقته على شيء من الاشجار يكثر ثمرها
ولا يصيب ثمارها شيء من الآفات **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته

فخرج محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشيء صادقا او كاذبا يسمع وان خرج محكه احمر فكل شيء يعمله يقع
سريعا باذن الله تعالى وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شيء من عمله يصلح له وما قال
يسمع منه وان خرج محكه اسمانجونيا فلا يزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج ثمره وبعض اشجاره سريعا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ومن
لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر
فسحقته فخرج محكه ابيض من استصحبه نجح كل عمل يعمله وان كان اسود اكثر ما يتحدث به نفسه يقدر عليه
وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فانه في كل عمل يمشي نجح وان خرج اخضر
فان الذي يستصحبه يمنع عليه السلاح **حجر اخضر** قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع زرعا ودفن هذا الحجر معه في حفرة وقطعه ينبت احسن
النبات وان خرج اسود يجتمع لمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر يكثر اليه العطيه من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا برا باذن
الله تعالى **حجر ارمني** فيه ادنى لازوردية ورملية وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد
وهو لين الملمس يسهل السوداء اسهالا قويا ومن خواصه ان مغسوله لا ينقي وغير مغسوله ينقي **حجر
اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيا فحككته فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى
من اجاعير حزين وان خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل
وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى كل خير وان خرج اخضر
فمن استصحبه لم يزرع في ارض اي ارض كانت الا وانبت احسن النبات وان خرج اصفر كل عمل يعمله
ينجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو يجري متخلخل كاللبد
ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويتشبث بما يلصق به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة المثانة وانه
حجر عن حجر **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية
والعقرب اذا شرب الملدوغ محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر فمن امسكه لم يعي كثيرا او البيت الذي
فيه يصح اهله من الادواء والامراض وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه يقضي له الحوائج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو اذا كان
الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من امسكه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وان خرج اخضر وكان
اذا وضع على شيء من الاعمال كان جديرا ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شيء يسال باذن
الله وان خرج اسود فمن احب شيء اتم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه والله الموفق
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته فخرج محكه ابيض او سحق فخرج سحاقه

ابيض

ابيض فان سحق على اثر انسان ويكتحل به احبه ذلك الانسان واشفق عليه وان خرج المحك اسود
فمن اكتحل به كان مكرما للناس وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امرا
وان خرج اصفر فمن استصحبه بشي عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما خرج صاحبه
يبسط عليه الرزق والمعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا بعد حليما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب
بافريقيه معدن هذا الحجر وخاصيته انه اذا ادنى من الانسان والحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله الى
معسكره مخافة افتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك
من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش وبارض مصر حجر من شد على ظهره شوربة قوه الوقاع ومار التمه حتى نحيه
حجر البحر قال ارسطو هذا حجر على سواحل البحر متولد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر
وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا
استصحبه وركب البحر امن الغرق باذن الله واذا القي في القدر وقد تحتها لا يسخن البته ولو اوقد
تحتها حطب كثير **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصله الحبارى يشد على الانسان لا يحتلم ما دام
عليه وان كان به اسهال يحبس باذن الله تعالى **حجر الحبش** حجر يجلب من بلاد الحبشه يضرب الى
الصفرة حكاكه اذا دعك للسان ينفي غشاوة العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاة** قال ارسطو هو
حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترميه الامواج الى الساحل فوجد كانه الفلك التي تغزل به
النساء اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفتت حصاة المثانه **حجر الحيه** يقال له بالفارسيه
مهره مار وهي حجر بقدر صغيرة يوجد على راس بعض الحيات وخاصيته ان العضو الملذوع يوضع في اللبن
الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش وقال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر
النافذ زهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع اصحاب
النسيان وانواعها كلها تفتت الحصا من المثانه اذا حك وشرب ماؤه **حجر الخطاف** هو حجران يوجدان
في عشه احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض
على من به صرع يزول عنه ويزيل البرقان **حجر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا شد
على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع العين السوء وترك
تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد على المراة قطعة من السنان لا يسقط جنينها ويحك عنها
عند الوضع ليلا يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل يغدان حمى وجلس عليه قطع وتحلل الاورام
الحجان **حجر الشامور** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمن بن داود عليهما السلم

لما اراد بناء بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار
فجمع سليمن عليه السلم علماء بني اسرائيل وعفاريت الجن فقال لهم هل تعلمون قطع الاحجار بلا صوت فقالوا يا نبي
الله ما لنا بذلك من علم غير ان ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم فامر سليمن عليه السلم
باحضاره في قصة طويلة فقال يا نبي الله اعلم حجرا له هذه الخاصية لكن لم اعرف مكانه وعندي حيلة في
تحصيله على عش العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير شديد الصفا غليظ
وجعل وكر العقاب فيه وتركه في مكانه فعاد العقاب الى وكرها فرأته مغطاه فضربته بمخلبها فلم تعمل
فيه شيا فطارت واصبحت في اليوم البه وفي منقارها حجر فالقتها على الجام فانشق بنصفين من غير صوت فدعا
سليمن عليه السلم العقاب وقال لها اخبريني عن الموضع الذي حملت منه هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى
السامور فبعث سليمن عليه السلم الجن فحملوا اليه مقدار كفايته وكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير ان يسمع له صوت

حجر السم حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم
حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس الله روحه في كتابه سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال
ذات يوم مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمن بن داود الا ان الله تعالى سخر له الجن والريح والطير وليس لاحد
من الملوك على وجه الارض مثل ما لي من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين ان اهم شي يحتاج اليه الملوك
ليس عندك يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون الوزير ابن الوزير ابن الوزير كما انك خليفة ابن الخليفة ابن الخليفة
فقال وهل تعرف وزيرا هذا صفته فقال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى اردشير ولهم
كتب مصنفة في الوزارة يتعلمون اولادهم لا يصلح للوزارة غيرهم فكتب سليمن الى والي بلخ وامره بارسال جعفر الى
دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمن وقبل الارض
راى سليمن صورته استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندي فاقامه الحاجب وخرج من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا
سليمن بندمائه فقال بعضهم يا امير المؤمنين طلبت جعفرا من خراسان باعزاز فلما حضر ابعدته فقال لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكان اول ما جاء الساعة سم قاتل فقال ذلك
القايل ائذن لي يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت اذا عند امير المؤمنين
كان معك شي من السم قال نعم وهو الان تحت فص خاتمي هذا لان اباي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة
لما طلبوا منهم الاموال وعذبوهم بانواع العقاب فاني خشيت ان اكلف شيئا مما كلفوا اوليك ولا يكون لي به
طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمي هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمن واخبره بما سمع
من جعفر فتعجب سليمن من حزمه ونظره في العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده في
جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمن عدة توقيعات فلما اتى

على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمته سليمن سأله في بعض الايام وقال كيف عرف امير المومنين السم مع البعد
فقال له معي خرزتان شبيهتان بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضرتا في مكان
معه فلما دخلت على تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قمت من عندي
سكنتا ثم فتحهما من عضده وعرضهما على جعفر وكانا خرزتين كالجزع **حجر الشياطين** قال
ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت وكثيرا ايضا اكثر الياقوت ليس له شعاع اذا غمس في الماء اصفر
مثل الزرنيخ واذا كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي جزء منه على اربعة اجزاء من فضة
صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان
ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اجهده النبيذ او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما يحل ويكتب به
كما يكتب بالزنجفر لونه احمر مايل الى السواد **حجر الصنونو** قال ارسطو حجر الصنونو صالح لدفع
اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوجد فراخ الخطاف وتطلى
بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت امهاتها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا
الحجر وتدلك الافراخ به ويترك في العش **حجر عاجي** قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجراحات
والقروح **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس انه حجر حكاكه مفرط الحلاوة وهو في قوة التاج
والتاذج يذر على اللحم يصمه ويدمل قروح العين خصوصا بياض البيض ويحفظ صحة العين
ويمنع الدم المنبعث من القروح **حجر العقاب** حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه ياخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف ان قصده اياه لهذا الحجر واذا علق هذا الحجر
على من عسرت ولادته تضع سريعا ومن جعل تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة عند
الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال له ايضا بزاق القمر قال الشيخ الرئيس
انه حجر يوجد بارض المغرب عند زيادة القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي الصرع اذا علق على المصروع
وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر على اللون دو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة
القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وعند الهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له حجر القمر
حجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل
اخذها والناس هناك يعرفون هذا الحجر لان تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بارض المغرب بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه الانسان
اصابه خشونة واذا القي جزء منه على الف جزء من القير غلا كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء الجاري
المترع حاد عنه الماء **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده غلبه الغثيان وتقيا

جميع ما في معدته حتى لو لم يلقه يخاف عليه التلف **حجر الكلب** اذا رمي به الكلب فعضه فان
القيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربها يعربد **حجر لبني** هو حجر اذا حككته في الماء خرج منه مثل
اللبن وهو حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل به يمنع من نزول الماء ويمنع من سيلان
الفضول من العين وقروحها **حجر المطر** يجلب من بلاد الترك هو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع
شي منها في الماء يغيم الهواء ويمطر مطرا خفيفا وربما يقع الثلج او البرد ولقد حكى من شاهد هذا
قال كنا في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا
فلانا فحضر رجل تركي قال له بلغة الترك اعمل لنا ايت فدعا طاسا جعل فيه الماء والقى فيه حجرا فما كان يسيرا
الا رايناها غيما متقطعا نزل منه المطر **حجر الناقة** يوجد هذا الحجر من موضع ينزع عليه الناقة فان ترك
هذا الحجر على خوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان وان علق على العاشق
الهايم يسلو في الحال ويزول عنه الهيمان والعشق **حجر هندي** قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم
مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقي نزع منه الماء الاصفر
ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك الماء وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت شعرا حسنا
حجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل يقلع البياض من العين ان اكتحل به
حجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو هذا الحجر يسحق ويسعط به نفع من الصرع والجنون **حجر يهودي**
قال الشيخ الرئيس انه حجر كالجوز الصغير الى طول ما يقطعها خطوط يأتي من طرفيه وخطوط اخرى معارضة
لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا مستوي الشكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شربا وينفع من
عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر من ماط حجر في معدنه يتحرك جميع
الايام غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهود ومن خاصيته انه يلقى في الماء ويشرب يفتت الحصاة في
المثانة ولو ترك عددا كثيرا منها في موضع زمانا ثم رجعت اليها بعد الاربعين يجدها قد زاد **حجر يقوم**
على الماء وضده قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا
يبقى في الماء الا قليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغوص قليلا قليلا حتى صار بحيث لا يبلغه
اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب يرتفع قليلا قليلا حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن
اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شي من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر
اذا اراد ان يوقع بعدوه بياتا علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم **واما ضده**
قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهو اخلاف الاول لانها اذا بدت الشمس
تطلع من الغوص قليلا قليلا حتى تقف على وجه الماء في ايام الغيم التي يظهر فيها الشمس مرة وتغيب
اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو وينزل وخاصيته ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من الصهيل ليلا

ولا نهارا

الاحجار **حجر سولينون** قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجود ما كان فيه
هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس
له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن
الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار هذه الاجساد
فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بماء ذلك افرق ولطخ به مواضع العظم المعوج رده على الاستواء واذا
طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزيبق مكلسا وملقى على النحاس بيضه ويذهب بالحمرة ويصيره فضة
جرض قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وحمرة وهو خفيف لين المجس معدنه ناحية
المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله تعالى **جوشاي** هو خبث الحديد
قال ارسطو ان الحديد اذا خلص بالنار رجعت منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات
وابراء النواصير وادمالها ويجعل في بعض الجوارشنات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد المعدة ويصلبها
ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من البواسير **حشا الطين** قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه
آنية او قواليب للبناء ثم ادخل النار اشتكت منه شبيه العسل ثم يحجر فيستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون
به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق وذر عليها **خصية ابليس** هو حجر يوجد
بارض الصين من استصحبه لا يدور الكلب حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقارا في اعين الناس
در قال البحر الخضر ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب
في اوقات فصل الربيع من هبوب الريح فيهيج هيجانا شديدا ومطلبه اسطوروس هو الصدف في هذا الوقت
ولا يطلع اسطوروس اوقيانوس الا في ريح عطوس وهي التي تلقح الشجر فاذا صفقته ريح عطوس ارتفع الصدف
من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات
فتلقمه الصدف كما يلقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فيصير تلك النطفة مركبا من الماء اللحم
في جوف الصدف فربما وقع فيها قطر كثيرة فتنعقد درا كبيرا وربما يقع رشاشات فتنعقد احجارا صغارا كما ترى في
اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت فيها القطر خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع
الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحار يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح
فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم
ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خالط جوف
الصدف شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير مستدير وكذلك ان استقبل الصدف
الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة واذا كان فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها
استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل او انتصاف النهار ثم ان الصدف اذا حدث الدر في جوفها

بحسبه امستويًا هبط الى قعر البحر حتى يرسخ في قعر البحر ويتشعب منها العروق وتصير نباتًا بعد ان كان حيوانًا فاذا
بفعل الله خالقها وخالق كل شي فان ترك مدة طويلة تغيرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها
فانها تذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء لزج شبيه بالزيبق فالقطرة التي تولدت
منه الدرة من رشاشات ذلك الماء فاذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الى موضع اخر ويثبت في ذلك الموضع
فاذا انتقل الصدف من موضعه الى موضع البحر تبشر الناس بعضهم بعضًا بوصول تنقل الصدف والغواص
اذا اراد اخراجه يقلعه من الارض فان اخرج في وقته يبقى طريًا صقيلًا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على
لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصية الدرة انه ينفع لدفع الخفقان والخوف والفزع الذي
يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب وانما تخالطه الاطباء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه
في الاكحال لشدة اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللآلي ماء رجراجًا فانه اذا طلي به البياض
الذي في الجسد من البرص اذهبه اول مرة باذن الله ورد موضعه الى لون سائر البدن والله الموفق
دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسة قال هرمس انه يتولد في معدن
النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته حرارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي
يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار ويتكاثف ينضم بعضه الى بعض فاذا ضربه الهوا وعقده وصيره حجرًا يكون
دهنجًا وهو اجناس كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس والكمد وربما يوجد
هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة
الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويكدر بكدورته
ويصفو ايضًا ما لعدوات والعشيات ومن خواصه انه اذا مسح به لدغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه بعمل
عمل السم وان احد من الذباب المتولد في الباقلي حمة او شبعه وشد خشب بالدهنج وجعل على لسع الزنبور زول
المه في الحال وان سحق شي منه بالخل ويطلى به القوابي يذهب باذن الله وينفع من سعفة الراس وقروح البدن
جميعًا ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان طلي بحكاكه بياض البرص ازاله وان علق على
انسان يغلبه قوة الباه او يزيد على ما كان عليه **دياطي** قال ارسطو انه حجر اسود جدًا مثل السخام يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجًا
رخام حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان لا تحبل المراة فاسقها وزن درهم رخامًا مسحوقًا
وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دودة يوصل منها اسان او ثلثه وشد في خرقة وعلق
على عضد المراة لم تحبل **زفتي** قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته يتكسر مثل الزجاج يوجد بناحية
المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط بالدهن يذهب بالجذام والماء الاصفر ويبخر الجراحات **زنوس** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاحمر من خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الغم والحزن باذن الله تعالى

زاجات تتولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء ارضية محترقة ومن اجزاء مائية اذا اختلط بعضها
بالبعض اختلاطا شديدا وبسبب الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية
يحدث فيها دهنية فيصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد
فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية ومن حيث ان الحرارة تصحبها حتى حدث فيها
دهنية وجدت فيها كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بالحرارة الشمس وجد فيها حجرية واما
اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة
غالبتا عليه وان كان في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تتولد الزاجات من
الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى
السوري وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقنت وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالشمع وهذا اجود الانواع وزاج الصاغة والاساكفة وهو الذي
يظهر فيه عيون واحسن انواع الابيض الشب الذي يجلب من بلاد جان وطبرستان وارض اليمن وخاصية
الزاج ان ينفع من القلاع والجرب والناصور والرعاف وياكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رائحته
الفار والديدان وسياتي خواص اصنافها في مواضعها ان شاء الله تعالى **زبد البحر** قال الشيخ
الرئيس زبد البحر انواع منه قطني يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء
للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن
عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير
والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها واذا
القي منه درهم على عشرة ارطال من الماء الملح بعد ما يغلي غليا شديدا يصيره عذبا **زجاج** قال ارسطو
الزجاج انواع كثيرة فمنه متحجر ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالرصاصية التي
فيه وقد يتخذ من الحصا والقلي المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويتحرك
والزجاج اذا اصابته النار ثم يخرج الى الهواء من غير ان يدخن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة
لانه من الين الاحجار ويعد في الاحجار كالمائق من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج
اللحم وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلي به ويذهب الرسوب ويجلو العين ويذهب
بياضها وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اتخذت من الزجاج دالية في قنينة فيها ماء وخمر فان الماء
ينفصل منها عن الخمر وهو عجيب جدا سهل التجربة **زرنيخ** قال ارسطو هو حجر معروف والوانه كثيرة فمنه
احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما الاحمر والاصفر فهما ذهبية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقي عليه شيئا من البورق معه يبيضه ويذهب برائحته

المنتنه واذا احرق بالنار وذلك به الاسنان نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزنجار يجعل على الجراحات
والنعفه والجرب الرطب ينفعها ومع شي من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع لدفع البواسير واذا
طلي الانسان به بدنه لازالة الشعر حدث به كلفا فليطل بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ
الاصفر يقتل الذباب برائحته فان جعل في دبس او نحوه لياكله الذباب مات موتا وحيا **زمرد**
يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب اخضر اللون شديد الخضرة
شفاف واشده خضرة اجمله واصفاه جوهرا من كونه في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم
القاتل اذا شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلث شعيرات
قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم يتهرا الجسم ولم يتشنج جلده باذن الله تعالى
وادمان النظر اليه يذهب كلال البصر ومن تقلده او تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي
يكون منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يامر الملوك بتعليق الزبرجد على اطفالهم عند الولادة لدفع
الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم وانه يدل على من به ذلك اذا علق عليه وهو مجرب
وقال محمد بن زكريا الرازي الزمرد الفائق اذا وقع عليها عين الافعى سالت عين
ذاتها **زنجار** قال ارسطو هذا حجر يستخرج من النحاس او الصفر بالخل وهو يدخل في كثير
من ادوية العين كالسلاق والجرب ورفع الاجفان عند استرخائها وفيه قوة السم اذا شرب وهو
يبري البواسير اذا احتشيت به وياكل اللحم الميت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع الغير وطلي للجرب والبهق والبرص واذا نفخ في الانف ينفع
من نتنها ولكن بعد ان يملا الفم ماء كيلا يصل الى الحلق وينفع لبياض العين مع ادويته وينفع ايضا
في ادوية البواسير وقال الشيخ الرئيس هو يخرج النحاس بان يكب انية نحاس على اخرى
فيها خل ينفع من البواسير بان يتبخر منه ومن الاشق وبابل ويحشى به البواسير **زنجفر** قال ارسطو ان
الزيبق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق من راس الانية كيلا يطير الزيبق حدث منه الزنجفر
واستحال بياضه الى الصفرة حتى صار كالحمرة فان انشقت هذه الانية واصاب دخان صانعها
شي من الزيبق او من دخانه صار مرضا صعبا فربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدني ومصنوع
فالمعدني يتولد من انما الشي من الكبريت الى معدن الزيبق فيستحيل زنجفرا والمصنوع ما ذكره
ارسطو وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وما كل الاسنان وهو من
السموم القاتلة **سبج** قال ارسطو هو حجر يوتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
الرخاوة ينكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من الكبر ينفعه اذا ادام
النظر اليه وكذلك ينفع لمن بدا الماء في عينه وعلامته رويته دخان قدام عينه او شبه ذباب يطير قدام عينه

فيه دم

فيديم النظر في الشبح يدفع عنه باذن الله تعالى ومن لبس منه امن عاملة العين السوء وقال
غيره اذا نظر الى الشبح احد نظره وان سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس نفع من الصداع
سلسبيس قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا مسسته ظننت ان الريح يخرج منه بمعنى ان الريح يحرق
جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ومرّ ماء البحر منصرفا مع الريح اقبل
هذا الحجر مع الريح والماء من استصحب شيئا من هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه ابدا
شنبادج قال ارسطو معدنه جزائر بحر الصين كانه الرمل الخشن ومعه احجار مجدّ صغار
وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها ابراه باذن الله وهو قويّ الجلاء
يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا **شادنج** ويقال له ايضا حجر الدم ويسمّى ايضا شحرة
النحاس منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شادنجا في افعاله فمنه
ذكر ومنه انثى نافع للبصر يحده ويقويه ويدر على اللحم الزائد فيصره ويدمل قروح العين خصوصا
مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المنيّ
شبّ قال ديسقوريدس انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه
حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال
شبا يمنع من كل نفث دم وقذفه بمنعهما وهو مع دردي الخل يخفف القروح العسرة المتاكلة وطبيخه
يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العتيقة خصوصا في الصبيان وقال ارسطو
هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشيء من الحمرة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه
في الصبغ فان الصبغ لا يبارحه ابدا وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقي الجسد ويصبغه
ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس انه مع الزفت نافع للجرب والقمل
والبحر والصئبان ومع مثله ملحا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا
تمضمض به وقال غيره الشب في انبه الرصاص امان من القولنج **صدف** حجر
معروف منه ما يتكون في الماء العذب وهو اجود ومنه ما يتكون في الماء الملح وخاصيته انه
يجلب السلى والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استنّ به وينفع في الاكحال ينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع نبته ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف
القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة وتعلق على صبي نشا نباتا بلا وجع
طارد النوم قال ارسطو هذا الحجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص

وفي مسه خشونة وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلاً
ولا نهاراً ويبقى شاخص العين لا يطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب
ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان بقي ايضاً بعد نزع الحجر منه اياماً قليل النوم واذا سعط المجذوم
بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر برا باذن الله تعالى **طاليقون** هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار
صلباً ويسمى بالعجمية هفت جوش قالوا ان اتخذ منه شيء من النصول وجرح به حيوان اضر به جداً
وقال ارسطو هذا من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الجاذبة حتى حدث فيه سمية فهو ان جرح حيوان
او خالط لحمه اضر به ويتخذ منه صنانير للسمك العظيم في البحر فلا يتخلص السمك منها اذا نشبت به وان عظم خلق
الحوت وصغرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع بنا له من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتا لا يرى
فيه الضوء ويديم النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمس في مايع لم يقرب ذلك
المايع شيء من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالعسل ثم ترك في الشمس لا يقربه ذبابه ومن اتخذ من الطاليقون منقاشا
ونتف به الشعر مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو نوعان ابيض
غليظ الشر صاف البياض واحمر دقيق الشرائح المجسر وهو حجر شريف يلقى على النحاس والرصاص والحديد فيجعلها
فضة باذن الله قال الاسكندر انا ما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له بريق فلوناها بالطلق وهو
يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض واجوده
ارقه وهو مما لا يحرقه النار وهو جلاء محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيها حصى ويضرب بالماء
حتى يحل بعدما غمس في الماء ويستعمل بماء الضع **طوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن الفضة
والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا يكون الا في معدن الفضة والدهنج
لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا انقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر
فماتوا لاشقى مساهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقا اضر
بالعين **عقيق** قال ارسطو اصنافه كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالارد
واحسنه ما اشتد حمرته وصفاء مشرقه فمن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصوم وعند الضحك ايضا
ومن لبس من المشرق قطع عنه نزف الدم من اي موضع كان وينقطع الطمث ومن اخذ من نحاتته واستاك به ذهب
بصدى الاسنان وبيضها ويذهب الرائحة الكريهة من الفم والاسنان ويمنع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ان محرقه يقوي العين والقلب ويمنع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا حجر يضرب لونه الى العين والحمرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود
وصفر ويبيض يشم منه رائحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه واتخذوا منه اواني كثيرة واشتهوا طيبها واول من

استخرج

استخرج هذا الحجر المبتلى عليه اللعنة لان من ادمن الشرب منه اورثه العلل السوداوية فيحتاج الى علاج شديد وتعب
كما اصاب هولاء الملوك حتى عن الشرب منها بسمائهم وعالجناهم من الامراض التي اصابهم **عطاس** قال
ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم يشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب
عليه لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه **فادزهر** معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح
قوته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد اما الحار فيذيب الدم ويفني الرطوبة التي بها
قوام الحيوان ويدب في البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات
اللطيفة كما لا نفحة اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل الفادزهر فانه فعل
المخصوصات اذا وقعت على لون الزعفران فانها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة
في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة والاداة للفاعل المختار يفعل
بها افعالا مختلفة وعما لا منتفية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ارسطو اصناف
الفادزهر كثيرة منها الاصفر والاغبر والمشوب بشيء من الخضرة والمشوب بشيء من البياض ثم الاجود منها
الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب وزن قيراط مسحوقا
او مصروفا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان طلي به لسع العقرب او شيء من الهوام نفعه نفعا بينا
وان سحق ونثر على موضع النهش حين اللسع احدث البرء وان عفن الموضع قبل ان يتداركه بدوائه فنثر
عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله تعالى **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه
الاسكندر وكان في خزائنه وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصيران جسدا واحدا فضة لينة تصبر على
النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى واذا نكح زوجته وعليه
هذا الحجر رزق ولدا ميمونا حكيما وايضا ينفع من العين السوء واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص
برا باذن الله تعالى **فرطاسيا** قال ارسطو هو حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان
الليل اشرق كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه **فرفوس** قال
ارسطو هذا حجر على لون النار وخاصيته انه اذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم لحمه وابراه باذن الله تعالى
فيروزج قال ارسطو هذا الحجر حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفو
لونه من صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر وينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به ولبس هو من لبس الملوك
لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ما افتقرت يد تختمت بفيروزج **فيلقوس**
قال ارسطو تفسير فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر يتلون في يوم واحد بالوان مرة احمر ومرة اصفر ومرة
احمر فلا يزال يتلون بالالوان فاذا كان الليل يلمع بضوء كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه امر

حجر واقف حجر
يحرق بالنار ويطفى في [illegible]
ويعلق [illegible] المعدة
سكنه اذا اشتعل واذا
ويعد يعود

اعوانه يحمل شي كثير منه فعلوا فلما كان الليل اجدم الرحم من كل ناحيه ولا يرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه
الاحجار تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فامر بها
بموضع الا وهرب الجن منه وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في خزانته **فيهار** قال ارسطو
هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع عاملة السحر اذا
استصحبه انسان واذا سقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله تعالى **قرباطيسون** قال ارسطو
هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم ووضع على الاخدعين الحاجم لم يخرج
من الدم شي اصلا **قروم** قال ارسطو هذا الحجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرجه الغواصون وهو حجر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والكدرة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب
والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بشي من العود نفع من اوجاع كثيرة منها
وجع المفاصل والعظام والعروق **قلقديس** صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخاصيته
اقوى من الصنفين المذكورين **قلقطار** هو ضرب من الزاج قال جالينوس هو قلقديس يستحيل قلقطارا باب
يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الناتئة ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من الزرق وينفع
في الاكحال للجلاء **قلقند** هو ضرب من الزاج يحرق حرقا اكالا يعفن اللحم بتجفيفا قويا وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من رايحته
واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلا وايضا يقتل الفار وبذلك يستعمل الحمامين ويحلق به الموسى فانه
يعمل قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان لا ينام ابدا حتى يلطخ بدهن الزنبق فانه يذهب عنه ذلك
قلي حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب
واللحم الزائد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى بها لذع العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله تعالى
قيسور قال ارسطو القيسور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقليه
بلاد ارمينية ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقيه الاسنان من
الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق اعما واكتحل به سائر الادوية واما مفردا
فلا وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب العصب واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في
القروح **قيراطير** قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصا في المثانة اخرجه قطعا كالرمل **كدامي** قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل
البحار الخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص القلعي المنقى اذهب صريره
ونتنه وجعله صابرا على النار **كرسياد** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اسود اللون يجتمع عليه
الحجارة وهو خفيف خشن المس شديد السواد مثل المداد صلد لا يعمل فيه المبرد اذا كلس تكلس في سبع مرات ويصير

كلسه

كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شي من نوشادر والقي منهما جزء على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيره حجرًا
يصبر على المطارق **كوسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شينا وصاف ثقيل
الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحمي حتى يحمر ويصير في كيزان الزجاج فاذا حل القي
عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكوسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير صبغه
وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط امن الحمى وغايلتها **كرك** قال ارسطو
هو حجر ابيض اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالاً واهل الهند
والسند يختمون به لدفع العين وللسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا تقربهم الارواح الرديه
كرماني قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدحل قد يكون على لون الطحال اذا سحق وسقي بالشبه
واللبن واسعط المجذوم برا من جذامه باذن الله **كهربا** هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعنى اسمه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجرة الجوز الرومي اذا علق
على انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويمنع نزف الدم وان علق على الحامل حفظ جنينها وان علق على
صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال صفرته والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفى لونا واميل الى
البياض **لازورد** قال ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من تختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به
في الاكحال نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه ينفع الثاليل ويحسن الاشفار ويكثرها وقال غيره اللازورد
ينفع من السهر وينفع ايضا اصحاب الماليخوليا **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يجلس الذهب معدنه
بالمغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليله املس لين المجس من نظر اليه ظنه برادة وخاصيته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب فامر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى
في التراب منها شي **لاقط الرصاص** قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحه مشوب بشي من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يجتلبه فاذا وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت ان احرق بالنار حتى يصير كالفحم
والقي على الزيبق صبر على السبك والدق بالمطارق ويكون منه فضه جيدا **لاقط الشعر** قال ارسطو
هذا الحجر يلقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسما منه ولا اقل وزنا اذا امر على
بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الدلك والنورة واذا امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلي
به الموضع الذي حلق شعره سقط امثال عضو صاحب داء الحيه والثعلب وان اصابت الحكة هذا الحجر
الذهب المشوه افسدها وتفتت هذا الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة بعد ذلك الى اصلاحها **لاقط الصوف**
قال ارسطو هذا الحجر احمر يشوبه عروق حمر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار واذا
ادني منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يذهب ببياض العين اكتحالا واذا كلس وعقد
معه زبد البحر عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الظفر** قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين
حار الانصاف فيه نقطة ولا شق ولا ثقب ان امر على ظفر لحه وذهب به وان امر على القلامات التي قصت
والقيت على الارض جمعها وان امر على الماء هشم منه وان سحق في هذا الحجر دم الحابض فتته حتى

يبصر كالرمل وان شرب شارب من مائه تفتت لحمه وثقب مثانته وكبده **لاقط العظم** قال ارسطو
هو حجر اصفر حسن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادني من العظام لقطها **لاقط الفضة** قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمر عليه الانسان صر كما يصر الرصاص والقلعي ان اخذ من هذا الحجر
قدر اوقية ووضعه من الفضة على مسافة خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار
وليس شي من المغناطيسات اقوى من هذا **لاقط القطن** قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر
وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او الحرق اختلسها ومن خواصه انه ان حل في الزيت والقي على النحاس بيضه
وصيره مثل الفضة ولو كان مع انسان بزاً من الماء **لاقط المس** قال ارسطو هذا حجر يلقط النحاس والصفر
وفي لونه يسير غبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فضة منحله بعد سبكها وقبل ان
يحمل الحدث لها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم ينزع عنها زمانا طويلا الا انها لا يكون ذهبا
وصاحب الصرع يسعط منه بزنة شعيرة مسحوقا مذابا في الماء العذب نفعه ذلك باذن الله تعالى
نجاعيطوس حجر اسود اللون يشم منه رايحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة العوز وينفع
اصحاب الصرع ويطرد الهوام **لوفقرديس** قال الشيخ الرئيس انه حجر مصري يستعمله القصارون لتبييض
الثياب وهو حجر رخو يباع في الماء شربا جيد لنفث الدم **الماس** قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من
لون النوشادر الصافي لا يلصق شي من الاحجار الا هشمه الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان فعله اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في راس المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطوان الاسكندر
كان متعجبا بخواص الاحجار وسببه انه اتى بانسان كان في مجرى بوله حجر فاخذت قطعة من الماس الصقتها
بقليل مصطكى وادخلته في احليله فجذبه وفتته باذن الله تعالى قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل
اليه احد من الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي فلما انتهى الاسكندر
اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس عن النزول فيه وراجع اراء الفلاسفة فامروه ان يرمي فيه قطاع
اللحم حتى يتشبث بها الماس والطير يرفعها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع الطير والتقاط
ما تناثر منها ومن عجائب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة على السندان دخل اما في المطرقة او السندان واذا ضرب بالاسرب
يكسره في الحال وان القي في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال
سرنديب في واد بعيد القعر وفيه حيات قتالة ويوجد منه مقدار عدسة او حمصة واكثر ما يوجد قدر الباقلى بنصفه
لان هذا المقدار يتشبث باللحم فيخرجه النسور وذكر وان في الوادي قطاعا اكبر منها لكن لا وصول اليه لما ذكرنا
ولا خلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا **مانطس** قال ارسطو هذا حجر هندي لا يحاول الحديد اذا ضرب
واذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحرة فيه واذا علق على انسان امن من الحرق والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر

امر عسكره

امر عسكره باستصحابه لدفع الحر والسحر ففعلوا ذلك وامنوا **ماورد** قال ارسطو هذا حجر اذا اخلط
بالاثمد المسوى اذهب بياض العين **ماهانى** قال ارسطو هذا حجر اسمر اصفر يوجد بارض
خراسان ينفع من السكته وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن يختم به امن من الروع والغم
والجزع **سواد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحيه الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحيه الجنوب
كان طبعه حارا يابسا وان كانت بناحيه الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت
الشمس جنوبيه واخضر اذا كانت شماليه ويسمى باليونانيه سروطا طيس وتفسيره الحجر الطيار
وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذى يصعد من الارض فتلقفه الرياح وتدفعه
من جهة الى جهة وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد فى الهواء مثل لون النيل الذى يصبغ
به واذا كثرت رياح الجنوب كثرت الحركات لتلك الحجاره واذا غربت الشمس سكنت فتسقط بعض
تلك الحجارة الى الارض فيصاب وهو ابدا متصعد منحدر قالوا من استصحب هذا الحجر تبعد الشياطين
وعلموه ما كان يريدان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر اللون ينبت في البحر اذا ادخل
في الزبل والعفونه يدخل في كثير من الصنعه وافضل شئ منه رماده وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه
بلون الذهب ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقه وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى
مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقيه يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحى على استخراج
المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبه ولا للسلطان فيه حصه فمن اراد
يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجرا ويركب زكوه ويبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند
ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر ثم يدير الزكوه يمينا وشمالا ليعلق المرجان
بذوائب الصليب ثم يقلعه بقوه ويرقيه اليه وقد علق بالصليب شجر مشجر اغبر اللون فاذا حك
زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون
ينزلون اليه ويقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه ما ذكرنا في بسد وانه هو المرجان
فلا نعيد **مرداسنج** قال ارسطو هذا حجر يوجد من الرصاص ونافع للجراحات يجففها ان
اتخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب برايحة الزفر من الناس
وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رايحة البدن والابط ويجلوا الكلف والاثار السود والدم الميت
واثار الجدرى ويمنع العرق ويجلوا العين وهو قاتل يحبس البول وقال غيره من خواصه انه اذا طرح
على الخل حلاه واذا طلى به شئ من البدن سود واذا طلى به الابط يزيل رايحة الكريه وادا لفضله الى
الثقل ينبغى ان يخلط بدهن الورد حتى يامن غايلته **مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه
ومنها فضيه ومنها نحاسيه وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق صارت كالدقيق وذهب

كبريتها دخلت في كثير من الصنعة وان التي منها على ذهب مسبول خلصت جسم الذهب وان التي مكلسا على النحاس
او الرصاص نقلهما الى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون وان طرح على النحاس الذائب حصنه وبيضه
حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحادثة اكتحالا باذن الله وقال الشيخ هو
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر
الروشناى لانه حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرقق الشعر ويجعده ويجلو
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب حبا وكرامة
من الناس **مسن** قال ارسطو المسن الاخضر يسن الحديد اذا احد به بالادهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسن الحديد وهو شبيه بالسبادج
وليس من جنسه يؤتى به من ساحل الهند وهو اللابستان قال الشيخ الرئيس حكاك
المسن يطلى على الثدي والخصية ليلا يعظما **مسهل الولادة** قال ارسطو هذا حجر هندي
اذا حركته سمعت في جوفه صوت حجر آخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين البحرين مدينة
قارو وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت
من غاية العسر وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل ويأخذ من ذلك الحجر
ويجعله تحتها فعرف اهل الهند ذلك من النسر فاذا وضع من هذا الحجر تحت امراة من بها الطلق سهلت
ولادتها وكذلك تحت كل حيوان **مغناطيس** قال ارسطو هو الحجر الذي يختلس الحديد واجود
اصنافه ما كان اسود مشوبا بشيء من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر
في البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شيء من الحديد طار كالطير ولصق بالمغناطيس
ولهذا المعنى لا يستمر سفن البحر بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رائحة الثوم او البصل بطل
فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طريا وان سقي انسان نحالة الحديد سقي من هذا الحجر
مسحوقا باللبن فانه يجمعه ويستصحبه ولا يترك منها شيئا وكذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه
يبطل فعل السم وكذلك اذا ذر على الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب
القوة التي خلقها الله تعالى فيه فلا يزال ينجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره اذا علق على
انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكت المراة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال فاذا طلي بالزيت
هو وسنه الحديد فاذا انقع في دم التيس الطري عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ
باليد نفع من الكزاز قال ابن سمجويه ان علقت المراة التي بها الطلق على يديها اليسرى ولدت
سريعا ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم ينس شيئا **ملح** يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة
مرة الطعم اختلاطا غير شديد فان كان قويا مصيرا ولذلك من الملح ما لم طعمه قالوا انه يطهر

في الحريف

في الحرف عقيب المطر لان اللطيف من المواد يتحلل في الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتاثير الشمس وهو صنفان
مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر قال
الشاعر يا ملح مدرك ما تخشى عفونته فكيف بالملح ان حلت به العفن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون
ويأكل اللحوم الزائدة والتوتة وينفع من القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب و مع
العسل والخل لنهش الافعى والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراني
منه هو الذي يشبه البلور يجلو الذهب ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة
منها المتحجر كانه البلور ومنها ما يكون كالثلج ويتحجر كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون شورجا في الارض
السبخة جعله الله تعالى لمصالح الدنيا فيصلح في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل شيء خالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد في بياضها ويغسل الاشياء
من الدنس وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلثة ومدبر اثنين وقايم
بواحد **نطرون** قال ارسطو ان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير
فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ وينعم ابدانها ويحسن وجوهها وشعورها ونافع لارحام اللواتي
في ارحامهن رطوبة ينشفها وينقيها وفيه فوايد جمة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني
وينفع من القولنج الشديد المزمن ويقلع بياض القرنية واذا القيته في العجين طيب الخبز ويبيضه واذا
القيته في القدر يهري اللحم وينضجه **نولى** قال ارسطو انه حجر لين الملمس ومعنى النولى النافي للسم
وهو نافع لسائر السموم لان السم يعمد الى القلب والكبد ويذيبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم
ويسد مجاري الروح الحيواني فيغشى على الانسان الا انه يدفع غائلة السم فان بادر السم قبل نفثها
في البدن نفع نفعا بينا وان كان بعد ذلك فلا ضرر **نورة** من الاجسام الحجرية المحترقة يقطع نزف
الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار وحدها واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ان رتب
ما تحت الشعر والجلد فينبغي ان يدهن بعده بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر
ما علم من الجن وذلك لان سليمن بن داود عليهما السلم لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة
الا ان ساقها كانت زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة
في مكان لم يقربه البراغيث البتة **نوشادر** قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه
اكثر من الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية
لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور سمع من بياض الغبرة

ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت بالماء الذي حل
فيه النوشادر هرب عنه الهوام **هامى** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه
لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس والقي عليه زاج يشفي عقد الزيبق ولم يدعه
ان يفر من النار **ياقوت** حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر
واخضر وازرق واصل ذلك كلها ما عرفت وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل
وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوب به النار لقلة دهنيته ولا تتفتت لغلظ رطوبته بل
يزداد لونه حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته ويثقبه الا الماس والسنباذج ومعدنه بالبلدان الجنوبية
عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلثة اصناف الاحمر
والاصفر والاخضر واما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة واذا كانت فيه
نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الحمرة واذا كانت تلك النقط سودا كذلك
وهما حجران يزدادان حسنا بنفخ النار ولا يعمل عليهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر
واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان
الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف التي وصفناه كان في بلد طاعون لم يتعلق
به وسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله اعلم
يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب
ولا بالحجة ولهذا المعنى الملوك يجعلونه في مناطقهم قالوا اذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه
يقطان قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدا حتى يمسه انسان بعد ذلك يسكن وهو صالح للخفقان
الفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم يبصر شيئا والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه
عن العامة وليكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت من الماء والطين والله الموفق

القسم الثالث
في الاجسام الدهنية

زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة
ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف
الجبال فيها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية
فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا او
زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاكل بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا

ان اول هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكون المعادن صنعة الزيبق وذلك
ان الرطوبة المحتقنة التى فى باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتقنة فيها اذا تعاقب عليها حر
الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا
فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك المغارات والاهوية واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكث زمانا هناك وحرارة المعدن تعمل دايما فى انضاجها وطبخها وتصفيتها فيصير تلك
الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا ويصير تلك الاجزاء الترابية التى فى اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة
الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والدهر
بحاله يتركب من مزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان

اما الزيبق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا
حيث لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء
وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيطة بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة
ويحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان
واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابى واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتى
الذى ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الافات دخلت عليه فى معدنه والافات ما
ذكرناها فى الرصاص من طلى بدنه بالزيبق المقتول قتل عنه القمل والصيبان والقمقام والقردان وتراب الزيبق
يعمل فى شى العجب فاذا اكله الفار مات واذا عرض الزيبق على النار فكل من دنا منه يحدث به امراض ردية
كالرعدة والفالج وذهاب السمع والبصر والغشى وصفرة اللون والرعشة فى الاعضاء والبخر فى الفم
ويبس الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزيبق يهرب عنه الحيات والعقارب ومن اقام بها مات
وقال المسيح الرئيس الزيبق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار استخراج
الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصيبان والجرب والقروح الردية ودخانه يحدث الفالج
والرعشة ودخانه يذهب بالبصر ولهذا ترى اكثر اصحاب الكيمياء عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا ويبخر
الفم والمصعد منه قتال ويهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب فى الاذن اخلط العقل
واحس بثقل عظيم فى جانبه وربما ادى الى الصرع او السكتة وطريق اخراجه ان يحمل على فرد رجل يميل
راسه الى الشق الذى فيه الزيبق **واما الكبريت** فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا اشتد اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب
برودة ضربة قال ارسطو الكبريت له الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر ولكن هو بصافى اللون ومنه

الابيض الذي هو كالغبار ومنه الاصفر فاما الاحمر فمعدنه في مغرب الشمس لا ما تري في موضعه بقرب بحر اوقيانوس
على فراسخ فاذا اخذ من موضعه لم تركه الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقة ويدخل
في اعمال الذهب كثيرا واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنة في العيون التي تجري منها الماء
الجاري مشوبا بالماء ويوجد لتلك المياه رايحة نتنة فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء برا
من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ
الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم يمسه النار واذا بضمع حلط البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار
وبالخل على البهق ويجلوا القوباء خصوصا مع علك البطم وهو جيد على النقرس مع النطرون والماء ويحبس
الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر بخورا وتهرب من
رايحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع الدهن وحافر الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج يترك الاترج كله
من الشجرة **اما القير** فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع
الماء الجاري من العين فما دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقفاف ويطرح
على الارض ثم يطرح في القدر ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكا متداركا
فاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقير به السفن والحمامات قال
الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينضج الخنازير ويطلى على
القوباء وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلى لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابي
اما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه ابيض ومنه اسود وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصح
ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف
مثقال ينفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع
من الملسوع طلاء وتقبل النار بقوة فيه فانه ربما يتوقد بغير نار بل بحركة **اما المومياي** فانه شبيه
بالزفت والقير الا انه عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس بارجان فيما احسب ينفع من الخلع
والكسر والصرع والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والفزع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل
بالسمن على موضع اللسع فينفع جدا **اما العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول
انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل ينعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها
وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على شوك مخصوص
بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى

على قدر

على قدر جمجمة اكبرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون
في هذا العنبر سهوكة لا رائحة له يعرفه التجار ومن خواص العنبر تقوية الدماغ والحواس والقلب بقوة
عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه دانق والزائد عليه
مضر وليكن هذا آخر الكلام في المعدنيات وسياتي الكلام في النبات والحيوان ان شاء الله تعالى

النظر الثاني

في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج من نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن وغير
واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري
تعالى يخلق لكل شيء من الآلات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته واذا زاد على ذلك يكون كلا وثقلا لا يخلق ولا
حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب او النوى اذا حصلا
في تربة ندية واصابها حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيها الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض
والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجما
بالغا ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحب والنوى يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق
وثمرة وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة ٭ اما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي
القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس في طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي
القوة التي تمسك هذه النداوة حتى تعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم
نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة
للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لان يصير جزء النجم او الشجر ومنها الدافعة وهي
التي تدفع من تلك الطرق ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع
البول والروث من الحيوان ٭ واما المخدومة فهي ايضا اربع منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات
وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليها وهذه
القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الى اليد اليمنى من الغذاء مثل ما تبعث الى اليسرى حتى ينتهيا الى تمام النشو ومنها
قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في
الحيوان ومنها قوة يقال لها المصورة وهي القوة التي تصدر منها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة تصرف عجيب
من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار وللغاذية ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى
اللب ولا تترك للجسم شيئا كما ترى في الجوز واللوز والفندق والفستق وتتخذ له صدفا حصينا ليبقى فيه زمانا طويلا
لا يتطرق اليه فساد فيصلح للادخار وربما تصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا تترك للب الا يسيرا يحصل منه البذر كما ترى

في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب اكله بالسكر والسقية بل يحدث معتدلا للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب
كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه القوى الاربع جعلها الله تعالى سببا لبقاء ذات النبات وقوة تعد باخراج
النجم والشجر من الحب والنوى واخراج الحب والنوى من النجم قال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى
قسمين شجر ونجم وسنبدا بالكلام فيهما والله الموفق للصواب

القسم الاول

الشجر

والشجر كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار
العظام لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والعرعر لان المادة كلها مصروفة في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار
المثمرة فان مادتها مصروفة الى الشجرة والثمرة تشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران
اعظم بدنا من الاناث لان المادة في الاناث تصرف بعضها الى الاجنة ومما يشارك فيه الحيوان والنبات
امر التغذية فان الغذاء كما ترى في بدن الحيوان حتى لا يبقى شعرة الا واخذ منها قسطها فكذلك الماء الذي
صب في اسفل الشجر فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينتشر في جميع اوراق
الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق فيغذي كل جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شعرية صغار ترى
في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر
اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع الباري تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار
وزينة لها كالشعر والريش للحيوان ووقاية للثمار من الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها من بعيد عن الثمار
متفرقة بعض التفرق لا كاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو كانت
عليها منعها النسيم وشعاع الشمس فيبقى صلب الجلد قليل المائية فاذا اسقط بعض الورق واصابتها
الشمس واحرقتها كما ترى من الرمانة التي احرق منها احد الجوانب ثم اذا ادركت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تجذب
مائية الشجرة فيضعف قوتها واعجب شي منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال تسقى بماء واحد ونفضل

بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة
على حروف المعجم **آس** شجرة معروفة قال صاحب
الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها
شيئا من الرمل وازرع حولها من الشعير فان الشعير يقوي
الاس قال الشيخ الرئيس ورق الاس اذا سحقته

واستعملته يعمل عمل التوتيا في تطييب رائحة البدن وكذلك رماده ان احرقته يعمل عمل التوتيا ويجلو الكلف والبهق وينفع من عضة الرتيلاء وورق الآس يضمد به الراس يقوي الشعر وان انضم الى ذلك شي من الادهان يقوي الشعر ويطيله ويسوده وان كان تساقط يقوي اصوله ثمرة الآس ان شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب وبزر الآس تمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان

ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبه صلب جدا الغالب عليه الارضية لا يكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه رايحة طيبة واذا حل بماء واكتحل به يجلو الغشاوة والبياض من العين واذا احرق نشارته على طابق ثم غسلت نفعت من الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن

اترج هذا النوع من الاشجار التي لا تنبت الا في بلاد الجروم قال صاحب الفلاحة اذا جعلت رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا يسقط منها شي وان كانت شجرة الاترج ضعيفة تستر بورق اليقطين ليقويها ويدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ويكثر ولا يسقط منها شي فليأخذ شيئا من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلها بالجص فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به شجرة الفصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير تبقى زمانا لا تعفن ورقه من مضغه يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قال بليناس في كتاب الخواص من سحق ورق الاترج ونخله وعجنه بزيت او لوز واطعم لمن شاء احبه ثمرته من الثمرات

العجيبة كما قال الشاعر جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع تركيب فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس حكيما من الحكماء

وقال لا يدخل عليهم الا الخبز وادام واحد فاختاروا الاترج قالوا لان قشره مشموم وشحمه فاكهة وحماضه
ادام وحبه دهن قشره يطيب النكهة اذا امسك في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربا
وقشره ايضا ضمادا رماد احراقه قشره جيد للبرص والقوباء طلاء وقال الشيخ الرئيس يجعل قشر الاترج في
الثياب يمنع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج حماضه يجلو العين
ويذهب الكلف ويسكن غلمة النساء عصارته يزيل الكتابة ان كان بالحبر حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب
يسكن وجعه وينفع السليم ايضا شربا وضمادا ويشد في صرة ويجعل المراة على عضدها اليسرى لم تحبل
مادام معها

اجاص قال صاحب الفلاحة
اذا سقيت شجرة الاجاص بردي الاجاص يطيب
طعم ثمرها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص
للكلو بمرارة البقر لا يتولد في ثمرها الدود ثمرتها يسكن
العطش وحرارة القلب من الصفراء واذا اردت
ان يبقى الاجاص زمانا فاجعله في ظرف وصب عليه
عصيرا حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبقى ويخرج
غضا طريا ورقه يطبخ بالشراب ويتمضمض به
فانه يمنع سيلان المواد الفاسدة من اللثة والفم

ازاذدرخت شجرة كبيرة معروفة بارض طبرستان
يسمونه طاخك لها ثمرة على شكل النبق
قيل انه سم ورقها يقتل البهايم واغصانه وورقه
يقتل القمل ويطيل الشعر ان ضمد به الراس
وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شرب بالعسل
وكذلك ينفع من القولنج قال الشيخ الرئيس
ثمرة ازاذدرخت ربما قتلت من اكلها لانه يحدث
كربا عظيما نعوذ بالله منه

ام غيلان شجرة من عضاه البادية
كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس
اصوله يسمى سك اذا تبخر به يطيب رايحة
البدن ويقطع رايحة النورة والله الموفق

بان شجره

115

بان شجرة معروفة ولها ثمرة حبها اكبر من الحمص الى البياض طيبا الرائحة وله لب دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرش والكلف والبهق وآثار القروح وينفع من الثاليل في المراهم وطبيخه من وجع الاسنان مضمضة قال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف

بطم شجرة معروفة جبلية ثمرتها حبة الحمراء قال الشيخ الرئيس ثمرتها تحلو الجرب والقوابي وقال غيره ينفع من الباه سيما رطبها وقال الشيخ الرئيس دهنها دهنا نافع للمفالج واللقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها بالشراب ينفع من نهش الرتيلا

بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها بل بموضع معين حسب يقال له عين شمس وهي شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع الرئة ومن وجع الجنب وعرق النسا والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام بخورا وينفعان من العقم ودفع السموم ونهش الافاعي دهنها يحصل بان يجرح بحديدة بعد طلوع الشعرى ويجمع ما يرشح بقطنة ولا يتجاوز في السنة ارطالا لا ثم يسلم لتحصر فيصير اي يعرف طبعها ولا يعلم غيره الاولاد ودهنه افضل من حبه وحبه اقوى من عوده واجود عوده الاملس الاسمر الطيب الرائحة وينفع صبق النفس وهواء دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يحلو الغشاوة وقرح الخنازير والمشيمة وهو نافع من عسر البول والنافض وينفع من ... الهوام كلها وقال غيره ينفع لمن به عظم كسر يلحمه ولمن به قروح فاسدة يصلحها ويلحمها و... لو جرى وانه بعد طبخها دهن شبيه بالعنبر وطيب الرائحة الموفق

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال
قالوا انها سنة تثمر بلوطا وسنة عفصا فان صح
ذلك فانه في الاشجار مثل الارنب في الحيوان والضبع
والحداه وانها قالوا سنة ذكور وسنة اناث والله
اعلم بصحة ذلك قالوا ان القي ورق البلوط على الحية
لم تقدر ان تمشي قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يجفف على الجراحات يلصقها وثمرتها
ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال
عبد رماد البلوط اذا نثر عند جحرة الجرذان اصابها الجرب وتقتل بعضها بعضا

تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا غرس وردي التفاح ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود في
ثمرته واذا حفر مغرسها وترك فيه رجيع الانسان والخنزير
يحمر لون ثمرتها وايضا اذا غرس تحتها الورد الاحمر يحمر
ثمرتها واذا سقيت بدردي الخمر العتيقة ثم سقيت ببعر المعز لا يتدود
شي من نورها ويطيب اكلها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق
التفاح نافع من السموم ورائحته تقوى الدماغ تقوية عجيبة
ومن ثمرتها يلتذ العين بحسنها والشم لرائحتها والذوق لطعمها قال
الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يورث اوجاع الاعصاب وهو
نافع من السموم ويطلى عصارته على دخل المقرر يسكن وجعها والنفع

منه عصارته نافعة من السموم سيما من سم العقرب واذا
لفف التفاح في ورق التين وتركته تحت الارض يبقى طريا
زمانا طويلا

تنوب شجرة عظيمة جدا منابتها جبال
الروم يؤخذ منها القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل
على الجراحات الطرية منع فسادها وحشيها بالخل
نافع لوجع الاسنان وحده وهو قصب قريش معين على
النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والربو
البري ثابل من تجربته يقلع بياض الاظفار ويطلى به شقاق القدم
وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا او دهنا دفنه محسن

هدب

هذب العقرونه [illegible] لاثمار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ
الرئيس **توت** من اعظم الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو
التوث الشامى الذى يقال له الفرصاد والحامض الذى يقال
له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع العنصل تحت شجر
التوث ليقوى ويكثر ثماره ورق التوث الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته ينفع من لدغ الرتيلا
وقال الشيخ الرئيس المضمضة بعصارة ورق التوث
الحامض نافع لوجع السن التوث الاسود اذا
وضعته على لدغ العقرب سكن وجعه فى الحال
واذا تخضب اليد بالتوث الاسود زال لونه اذا غسلت
بالتوث الابيض قشر التوث مع الترنجبين ينقى البدن عن حب القرع وقال الشيخ الرئيس قشر شجرة التوث
ترياق للشوكران **تين** قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودينه فالقه فى ماء الملح [illegible] ا

ثم اجعله تحت خثى البقر يوما واغرسه فان طعم [illegible]
يطيب جدا ولو دفن تحت الشجر بيضة يكبر حباتها ولو دفن
تحتها سرطان مع شى من الملح والشونيز الاسماعيلى
تحفظ ثمرها ولا يسقط منها شى ويحلو تينها غاية
الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون
واذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط من ثمرها قال
الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلا سقيا
ومشربا ودخان خشبه اذا اصاب الاذن اصابه وجع
شديد فى مثانته وخصيته ولبن عيدانه يقطر على موضع
اللسعة ولم ينتشر سمها فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا ا
طبخ معها وعصارتها قبل ان يورق ينفع من الثآليل كله اذا جعلت فيها وقال صاحب الفلاحة رماد حطب التين
اذا ذر فى الشائن هلك دوابها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطرى من التين والفحم من ثمرته على عضة الكلب الكلب
ينفعه ويضمد بماء الكلب على عضة ابن عرس وعصارة ورقه ينفع عفونات الجلد ويدفع آثار الوشم وقال
اذا القى ورق التين على اللحم ينضج حسنا قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه الثمرة اقسم الله تعالى بها فى القرآن
لانها تشبه ثمار الجنة لانها على قدر اللقمة وخالية عن العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهدى عنده

التين لو قلت أن ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس قال الشيخ الرئيس
الفج يصلح به الخيلان والثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل
ومتخلخل جدا واكل رطبه ويابسه نافع من الصرع ولبنها اذا جعل في اللبن الحليب جمده وينفعل فعل
الانفحة ويطلى بها الدمل ينضجها سريعا ويقطر لبن الفج منها على الثؤلول يقلعها وعلى الجراحة التي عليها
لحم فاسد ينقيها من ذلك لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالا ويزيل شهوة الطعام اكلا
ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحرش

جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجر التين
ورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلث مرات
او اربعا وثمرها ليس تخرج من فروع الاغصان
كسائر الاشجار بل تخرج من ساقها وورقها يقلع
اثار الوشم اذا طلي الموضع بعصارته
مرارا ويصلح به الخنازير ويحللها ثمرتها
يلزق الجراحات ويحلل الاورام الصلبة
وينفع من النهوش اكلا وطلاء

جوز من الاشجار التي لا يقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون مدركا خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها

الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها يتفتت باليد
وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب
خدش ثم خذها في خرقة او قرطاسة او ورق
دلبا وورق كرم ثم ازرعها فان ثمرتها تثمر
جوزا قشرها كالقرطاس قال ولو بدد على
الجوز حالة زرعها شيئا من الورد تاتي شجرتها بثمرة
كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشي من الاشجار
لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
اذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في
قدر وتنت من الدهان سقط منها جميع نتنها ولو القيت
تلك الجوزة في الرماد ينفع ولو بقيت سنة واذا اصعد

عضه الكلب الكلب ينفع وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها وله
مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع والجوز اذا احرق
بقشره يسود الشعر واذا احرق قشره يجفف القروح **خرودار** شجرة عظيمة خشبها

يسمى جاو ليحان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج
ويزيد في الباه ويطيب النكهة **خروع** شجرة
مشهورة تسمى بالفارسية بيدانجير اذا جف حبه
في اكامه تصدع عنه وتحرق من الغصن فيها وقع الحب
على اكثر من قاب الرمح الطويل حبها ينفع من
القولنج والفالج واللقوة ومقدار ما يؤكل منه عشرحبات
مقشورة دهن الخروع اذا مسح به راس الديك لا يصيح
البتة اورده بليناس في كتاب الخواص **خلاف**

شجرة الصفصاف يقال له بالفارسية بيد
خشبها خفيف جدا وكذلك يتخذ منه الصولجان
ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويجعل
في فراش من ضربته السمايم ينفعه جدا قال
الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبا نزف الدم ورماد
ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة فقاحها
طيب الرايحة حدا يقوي الدماغ وماؤه يسكن الصداع
خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
تكون ثمره الخوخ في غاية التجمع فخذ النواة التي
تنشق نصفها بنصفين واجعل في مغرها شيئا من الزعفر

وضع اللب فيها ولا سيما من اللحم بل اترك معها شيئا من اللحم
على جميع جوانبها وقال ايضا اذا انقشت على باطن النواة
نقشا بالسكين او صورة او كتابة ظهر ذلك النقش في
جميع اوادم ثمرها وقال اذا احدث للودي واخرجت ما
في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شي من عيونه
وعرشت فاذا ادرك لا يكون للثمرة نوى ثمرها عطر ورقها يقطع رايحة
النورة اذا طلى به ويصيد الثرة فيقتل ديدان البطن ثمرها يرمد

في الباه لاصحاب الابدان الحارة عصارة الحوح
اذا لطخ بها الثوب يوت القمل فيه

داربشغان شجرة كبيرة ذات
شوك كثير قالوا اذا رميت في الماء الذي
فيه التمساح شيا من الداربشغان يجتمع عليه
التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس
هو جيد لنتن الانف ان تبخر منه فتيلة في
الانف وان تمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع ايضا لعسر البول ويحمل فيخرج الجنين

دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية ثمرتها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير

بقا فاذا تفقات خرج من كل واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت قمعا من اقماعها حين كان على الشجرة
وكان مجوفا ذا شحم وعلى شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد
ولا تحصى فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح وكان يتحرك
ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد ورقها
يوكل غضا كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوي
العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس
اقماعها اذا طلي الوجه به يحلوه تشرها رطبا بالخل يجلو
البرص ويصلح الجراحات الغاسية ويقوي العظام الواهية

اذا ضمدت به وورقها يطلى به يصلح العظام المكسورة
ويصلحها

دلب يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم
الاشجار واعلاها وانقاها وابقاها فاذا طالت مدتها
تنفتت جوفها وصار جوفها مجوفا ورقها يشبه الاصابع الخمس
يهرب منها الخفافيش ولذلك يجعلها بعض الطيور في اوكارها
يحافظ الخفافيش قال الشيخ الرئيس ورقها اقوى من ذلك والخفافيش
تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النوازل عن
العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع
من حرق النار ويقال انه يجفف حرق النار ومع الشحم صار دافعا لنهش الهوام

دهمشت شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر
ثمرته حمراء وينبت بالمواضع الجبلية ولها حب على شكل
البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة
اذا طرح في ارض شيء من شجر الدهمشت اصابه كل آفة
بتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الآفات وورقه ينفع
من الفالج واللقوة والقولنج واذا نثر ورق الدهمشت
على الشعير وخلطته به بقي زمانا طويلا لا يفسد وحبه يطلى
بالشراب على البهق يزيله واذا طحن ومزج به البدن لم يقربه
الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطري منه
ضماد جيد للسع الهوام كلها دهنه يحلل الصداع والطنين

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي
لا تزكو الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحة
اذا غرست الرمان فاغرس حولها الآس ليكثر ثمرها
ويقوى واذا قلبت وقت الغرس في مغرسه شيئا من العسل
يكون ثمرها حلوا وان قلبت الخل يكون ثمرها حامضا
وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شيء من ثمرها ويصلح
الكل خذ الحجر الذي يسمى مرقشيتا البحري وضعه على
غصن من اغصانها فانه لا يسقط شيء من ثمرها البتة
وقال ايضا اذا دققت مسمارا من الارز في اسفل ساقه
ايضا يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا
اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل

قضبان ودسه عند الدفن وتنزع اجوافها عن عجمها وضم بعضها الى البعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها فانها
اذا نبتت لا يكون في ثمرها شيء من العجم وان اردت ان يحمر ثمرها فاخلط رماد الحمام في الماء وصبه في اصل
شجرتها فانه يحمر حبها احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلوا فاكشف عن
اصلها واطل بخرء الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب اليها كما كانت فيزول عن ثمرها الحموضة وقال ايضا
ان اخذت رمانة من شجرة وعددت حباتها فيكون حبات جميع رمان تلك الشجرة مثل ذلك العدد وقال ايضا تعد
شرافات قمع الرمان فان كانت زوجا يكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك خشبها يهرب منه اكثر الحرات
ولذلك ترى الطيور تاخذه وتتركه في اوكارها لئلا يقربها وكثير من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان د

قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا الرازي دخان خشب الرمان يطرد
اكثر الهوام زهره الذي يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان
المتحركة ومانع لنفث الدم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي
عليه السلم اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت
قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة ان اردت ان تبقي الرمان غضا
طريا فاقطفه باليد من غير ان تصيبه جراحة واغمس طرفه في زفت مسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا
وكذلك لو تركتها على الشجرة ولففتها بشي من حشيش ثم خصصتها بحيث لا يدخل عليه الهواء يبقى طويلا وشربها
يهرب منه الهوام كما يهرب من حشيشها ويترك قشور الرمان في منافذ العلاق لئلا يتولد الحيوان في حبوبها

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة اول الثمر اقسم الله
تعالى بها في القرآن لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم

عليه الصلوة والسلم وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى
فنزل جبريل عليه السلم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها
وياخذ ثمرتها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل شي
الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها عن الماء طويلا
وانه لا دخان لحطبها ودهنها وان لا تنبت شجرتها من
النواة وان نبتت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة
ينبغي ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان الغبار اذا اصاب
الزيتون زاده دسما ونضجا وقال ايضا ان اردت ان تقوى
شجرة الزيتون فخذ من شجرة البلوط عيدانا واوتادا ودقها في
الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها
وقال ايضا ان اردت ان لا يتساقط ثمرها فخذ من الباقلي المأكول واشدد عروقه بالشمع واحفر عن
عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط قال بليناس
ان علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لدغته العقرب برأ من وقته قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون
الاحمر اذا طبخ بالماء ورشش البيت به يهرب منه الذباب وورق الزيتون البري يمنع العرق وعصارته
ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ
بماء الحصرم حتى صار كالعسل ويطلى على الاسنان المتاكلة قلعها صمغ الزيتون ينفع للبواسير اذا صمد به
ويطلى به الجراحات يلتئم سريعا صمغ الزيتون البري واذا نقع في الماء وطلي الجرب به وترك للفار لياكله فانها

ان اكلت تموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشا والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري ينفع
للجرب والقوباء ووجع الاسنان المتآكلة اذا حشي به فهو من السموم القتالة لكل ذلك عن الشيخ الرئيس
اما ثمرتها فروى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيت
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت
الزيتون البري نافع من الصداع واللثة الدامية مضمضا به ويشد الاسنان المتحركة وقال عيسى
الزيت العتيق يطلى به النقرس ويكتحل به لظلمة العين ودهن الزيتون البري نافع من الحمرة والشرى
والجرب والقوباء والصداع ونوى الزيتون تمرخ به لاوجاع الظهر وامراض الرئة والله الموفق

سرو شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب
به المثل في استقامة القد وانه في الصيف والشتا
اخضر لفرط حرارته لا يتأثر من برد الشتاء اذا دخن
باغصانه او شي من خشبه طرد البق وشان خشبه نجد
بنادق ويترك في وسط الطين الذي يمكث زمانا
طويلا لا يفسد ورقه اذا جعل في الشراب ينفع من عسر
البول ويغلي مع عصى الورد بالخل ويتمضمض به ينفع
من وجع الاسنان ويقوي العمود ويطيب النكهة ورقه
يذهب البق واذا دق رطبا وجعل على جراحة الحجامة

ورمادها ينفع من حرق النار ذرورا وكذلك من سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه يطرد
البق اذا دخن به وطبيخه يسكن وجع الاسنان

سفرجل شجرة مشهورة روى يحيى بن طلحة عن ابيه
انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم
الفؤاد اي تنقيه وروى انه صلى الله عليه وسلم
كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب
شان السفرجل انه ان قطع بالسكين يذهب عامته ويبقى
ابيض ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك

قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والثقل على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا دام
المراة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيا شاطرا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي
المراة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضع السفرجل في
موضع فيه العنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل
زمانا فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شي من الثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه

سماق شجرة معروفة جبلية
تنبت بنفسها من غير غرس وسقي من الناس
قال الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي المعدة
وتجلب الصفراء من الامعاء والاحشاء وتقمع
بها الضربة فيمنع الورم والخضرة وينفع من الداحس
ويجفف بها البواسير وضعها يوضع على
الاوراش يسكن وجعها

سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها
كثير في اشعار العرب يسيل منها شي كالدم
فاذا سال منها ذلك يقول العرب حاضت السمرة
لم يحضرني شي من خواصها والله اعلم

سندروس شجرة مشهورة بارض
الروم صمغها كالكهربا في جذب التبن
وما شاكله يتخذ منها دهن يقال له دهن الصواب
وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون
للتقوية والتجفيف ازالة البهر قال الشيخ الرئيس يجفف النواصير اذا دخن به ودخانه
منع النوازل وينفع من البواسير اذا تدخن به ومنفعته في تسكين اوجاع الاسنان
عظيمة وينفع لتقوية الباه ويصلح من خفقان القلب والله الموفق للصواب

شباب شجرة تشبه ورقها السمك
القعار في طول اصبع ثمرها مثل البنادق
ثلث ثلث وفي كل واحد ثلث حبات سود يقال
لحبها ما هو دانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال
الشيخ الرئيس هو نافع باسها الرن اوجاع المفاصل
والنقرس وعرق النسا والاستسقا ورقها يطبخ في مرقة
الديك ينفع من القولنج كل ذلك عن الشيخ الرئيس

شاهبلوط شجرة توجد بارض الشام
وربما توجد بارض اران ايضا ثمرتها عديب
ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكله
كنصف جوزة سوداء وطعمها يقارب طعم
الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه
جيد لدفع السموم وينفع من نزف الدم

صندل شجرة معروفة توجد بارض الهند
وهو نوعان ابيض واحمر قال الشيخ الرئيس
ان خشب الابيض ينفع من الصداع اذا سحق بالماورد
وطلي به الراس المصدوع وينفع ايضا من الخفقان
العارض في الحميات شربا وطلاء وقال عن
الاحمر منهما يطلى به الحمرة ينفع وكذلك من الصداع

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم
خشبها دهني يشتعل رطبه كالشمع والقطران
يوخذ منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فيسيل
منه مائية وهي القطران قال الشيخ الرئيس التبخير
بخشب الصنوبر واقراشر ماده يطرد الهوام سيما
مع ...

من رماد خشب الصنوبر مان عاليه الهوام وقال دخان نشارته يطرد البعوض والبق ولو اصفت اليها
التلقند والقنعدبين كان اجود لحاها نافع من حرق المآء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر الحل
يتمضمض به لوجع الاسنان ينفع ورقها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها صماد جيد للشق
حبها هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ولو رفع العقرب ويهيج الباه حصوصا مع التين
والجوز

او التين **ضرو** شجرة عظيمة
كشجرة البلوط ينبت بجبال اليمن تثمر
عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة
تطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد الى النار ويرفع
فيكون دواء عجيبا للسعال واوجاع الرية
وخشونة الصدر يرتلها على المكان يجلب صمغا
الى مكة وهو كاللادن في القوة طيب الرائحة
يدخل في طيب النساء والله الموفق

طرفا شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز
قال الشيخ الرئيس قضبانها ينفع مطراة في الخل
للطحال وطبيخ ورقها ينفع لوجع الاسنان مضمضة
ويستعمل نطولا على الرأس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر
على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض
العين والرشلاء وقال الشيخ الرئيس رماد ثمرتها يجفف

القروح وقال غيره يقوي اللثة المسترخية

عرعر شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق السرو ويقال
له السرو الجبلي قال الشيخ الرئيس التدخين به اي
جزء كان من اجزائه يطرد الهوام وثمرته يشبه الزعرور
الا انه شديد السواد طيب الرائحة حادتها تسمى الابهل
وقال يغلى الابهل في دهن الخل في مغرفة حديد حتى
يسود ويقطر في الاذن دهنه ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المرأة اذا ... الابهل الى الدم واسقطت الجنين

عشر وان احتملت او بدخنت به فعل ايضا ذلك والله الموفق
شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم
سفرا وخاف خيانة خليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بخيط وتركها فاذا اقفل من سفره عاد اليها
فان وجد الغصنين بحالهما استدل بهما على ان خليلته
ما خانته في مدة سفره وان وجدهما بخلاف ذلك
استدل على خيانتها قيل انه سم وذكران من العشر ضرب
الجلوس في ظله قاتل حشيشها ينفع من القوباء والمعفنة
طلاء

عفص شجرة جليلة قالوا ان شجرة البلوط يثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العفص
والبلوط على غصن واحد فان كان ذلك صحيحا فهي
في النبات بما ذكر في الحيوان من امر الارنب انها سنة
ذكور وسنة اناث والتي عليها راي البلوط والعفص كالخنثى
قال الشيخ الرئيس العفص يطلى على القوباء بزيلها ويمنع
الفاسدة من اللثة اذا جعل فيها وينفع من اكال الاسنان
وينثر على القروح الفاسدة واللحم الزائد يذهب به
وماء العفص يسود الشعر واذا احرق وطلي بخل
على نزف الدم قطعه // والله الموفق

عناب هي الشجرة المشهورة بارض جرجان
منها شي كثير يحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع البطن
اذا كان من الحرارة ضمادا ثمرتها تسكن الدم وتلطفه فيما
زعموا حتى ان من شمها ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا
نقلها من بلد الى بلد كل يوم تحمل على دابة اخرى
لئلا تنشف دمها بالكلية وقال جالينوس انه
لا ينشف الدم ولكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية
اللون اذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء
بحرارته ولينه والله الموفق

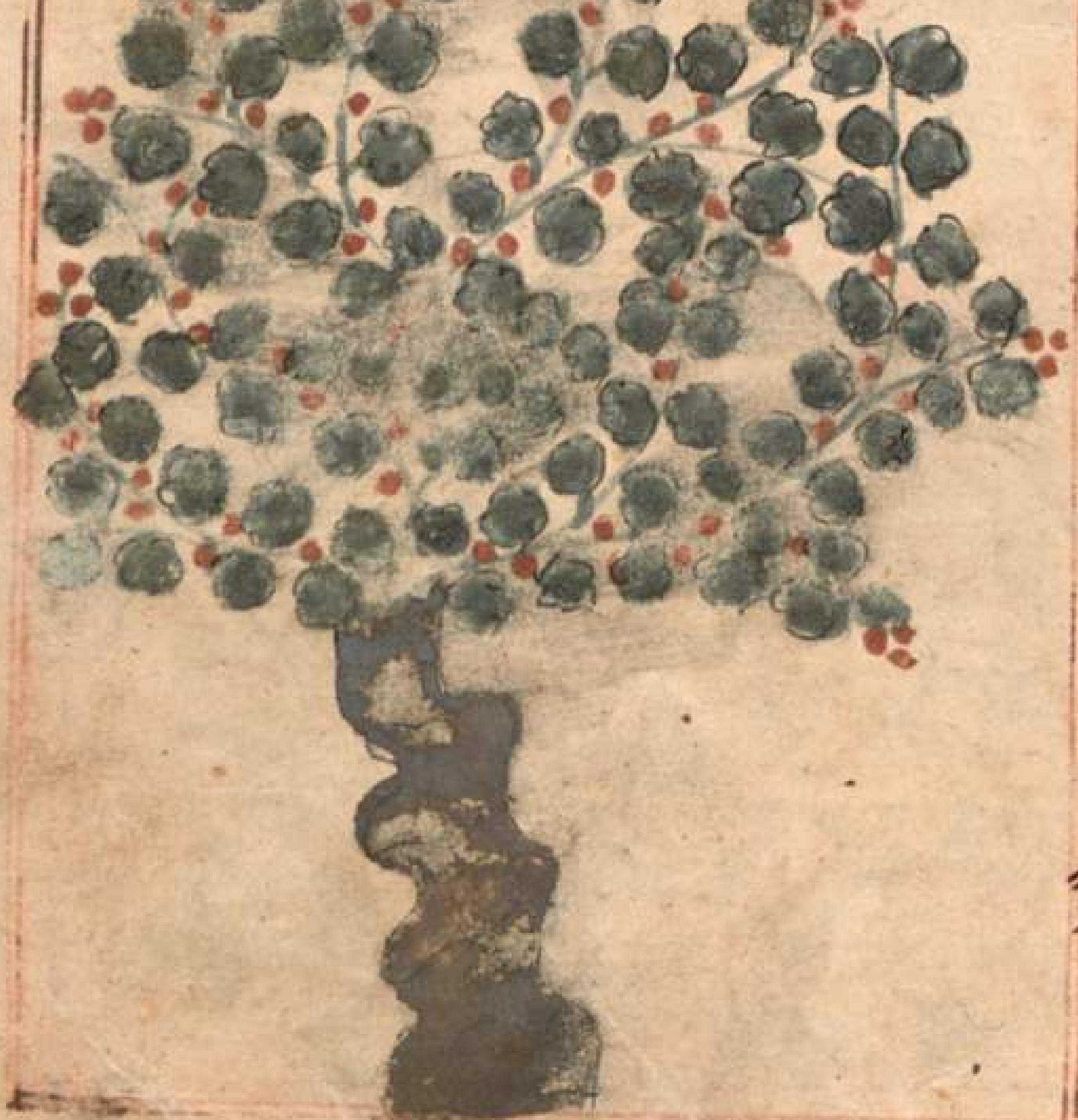

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها
يقلع وتدفن تحت الارض حتى تعفن
وتذهب منها الخشبية ويبقى العود الخالص
قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة
وينفع الدماغ ويقوى الحواس ويفرح القلب
وتدخينه بالسكر طيب جدا والسكر يقوى
رايحته وشراب العود طارد للرياح المولمة

غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب
على الماء سقى زمانا طويلا في الماء لا يتعفن ولذلك
يتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا تركت منها غصنا
في موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شمته
المراة هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمي الحياء والعفة
والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا
تنقل بها ابطل السكر ويحبس القى وينفع من اكثار البول
ويحبس الاسهال والله الموفق

غرب يقال له بالفارسية سپيددار قال
الشيخ الرئيس خشبها يحرق ويعجن بالخل يجفف
الثاليل وحكاك شجره يدخل في خضاب الشعر بغيبا(?)
فايدة جيدة وورقها يجعل على الجراحات الطرية يحفظها(?)
يصلحها وقال غيره ينفع من شرب العلق اذا تشبث
بالحلق شربا وزهرها ينفع من ظلمة العين يجمعها يخرج
بالشرط يتولد منه بورق جيد للاذن ينفع من ظلمة العين كذا ذلك عن الشيخ الرئيس

فاوانيا شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ
الرئيس حبها يحلو الآثار السود من البدن وينفع من النقرس
والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فقد وجد مفيدا مانعا
للصرع بحيث عاد الصرع مع ابانته وعاد وثمرتها ينفع من الجنون
والصرع اذا دخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب منها خمس عشر

جبه بالشراب **فستق** هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل
وان كان رطبا لفرط دهنيته بخلاف
سائر الاخشاب قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من نهش الهوام وقال غيره يزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ
اذا داوم على الاكتحال بدهن الفستق يزول

زرقة العين وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الهوام والحيوان المتولد في الثوب

فلفل شجرة تنبت بارض الهند بمليبار منها
وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبت
الريح تساقط حبها على الماء فلذلك نسميها والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفا وشتاء وهي عناقيد فاذا حميت الشمس عليها
انطبقت على عنقود منها عدة اوراق حتى لا يحترق
بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها البال من
النسيم وذكر من راها ان شجرتها تشبه شجر الرمان وبين
الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ بطول

اصبع قال جالينوس اول ما يطلع ثمرتها يكون دار فلفل
ثم ينفصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام
اكلا وطلاء ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنطرون
جلاء للبهق وبالزفت ضماد للخنازير يحللها وهو يجفف المني
وقال غيره يدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته
المراة بعد الجماع لم تحبل **فندق** هي
الشجرة المشهورة قالوا لو خط دايرة حول العقرب
بخشب الفندق لا يقدر العقرب على الخروج منها
قال بقراط ثمرتها يزيد في الدماغ وقال الشيخ
الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق على يافوخ الصبي الازرق

العين فيذهب الزرقة عنه وقال ايضا انه ينفع من النهوش مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقه
يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل منه قوتا محلولا بالعسل يذهب السعال
العتيق ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشر الفندق يحرق ويسحق ويجعل في
الزيت يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالا او يسودها

فيلزهرج هي شجرة الحضض لها ثمرة يوخذ منه
الحضض وهي كالفلفل قال الشيخ الرئيس خشبها
يقوي الشعر طلاء ويطبخ فروعها بالخل ويشرب
للطحال ثمرتها يوخذ منه الحضض وينفع من الكلف
طلاء ويحمر الشعر ويبرئ قروح اللثة وينفع من الرمد
ويزيل غشاوتها وينفع ايضا من جرب العين والبواسير
والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب

قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرها
كالياسمين الا انها اشد وذكر ان اهل تلك الجزيرة
لا يخرجونها الا مطبوخا لئلا ينبت في غيرها من البلاد
قال الشيخ الرئيس القرنفل يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان
ورائحتها يقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه
السوداء ويقوي القلب ويفرحه

قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر
وهي انفعها والاحسن منها ما وجد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدر البول ويجلو الصدر عن الرطوبات وقال
الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وتشويها
واصلها نافع من داء الثعلب والحرقع الذي هو زهره اذا وقع في
الاذن احدث الصمم ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها
قصب الذريرة يجلب من ارض نهاوند وذكروا ان ما جلب منها ولم
يوت به على ثنية الركاب لا يستفاد منه قصب الذريرة بل يكون كساير
القصب وما اتي به على ثنية الركاب وهي ثنية بنهاوند قال الشيخ

الريش انها تجلو البصر وينفذ ادرار كذا اثر الدم الميت وهي كمودته وتبخر في قمع في الحلق ينفع من السعال ومع
العسل وبزر الكرفس نافع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند ويتخذ منها الرماح يقال انها تحترق
لاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع اورام العين الحادة
ويقوى القلب وينفع من الخفقان ومنها القصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب حية بقصبة ضربة واحدة
لم تستطع ان تريم وتبقى على مكانها وان ثنيت الضرب واكثرت سلمت واصول القصب اذا سحقت وعجن ورقها واصلها مع
البصل تجذب النصل ويدر الطمث والبول واذا دقيت القصب الرطب وجعلتها في القدر التي كثرت ملوحتها
يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه

كافور شجرة كبيرة هندية يظل خلقا كثيرا
قالوا يألفها النمور فلا يصل اليها الناس الا في
وقت معلوم وهي سمحية تجرية خشبها خشبة بيضاء هشة
خفيفة جدا وربما احتبس في خلله شيء من الكافور
صمغها كافور يسيل من اسفل ساق الشجرة قال محمد
ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها
وينقب اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار
ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع
الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور
يسرع الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر ويقوى الحواس ويقطع الباه

كرم هي اكثر الاشجار نفعا واعمها
وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا احدثت
ودية الذي يكون فيه قوة الثمر وغرسته ياتي في السنة الاولى
بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان يكون
الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النماء تحرز وديها
من شجرة لا يكون عتيقة واغرسه في النصف الاول من
الشهر ولطخ راس الودي بخثي البقر فان لها خاصية عجيبة في
ذلك ويرد في المغرس شيئا من البلوط والنانخواه ليقوى

اصلها شيئا من الباقلى النيمبرشت فاذا اتى بهذه الشرائط يكون شجرتها عجيبة جدا مخالفة لسائر الكروم وقال
ايضا اذا شققت وديها وتركت في شقه شيئا من السقمونيا يطلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذت
وديا من العنب الابيض واخر من الاحمر واخر من الاسود وشققت بالحديد لا تقع منه افسرها والصق بعضها ببعض

وثمرتها قسم شجرة واحدة ثلثة الوان ابيض واحمر واسود وقال ايضاً اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر
ما حول الكرمة واقلب فيه شيئاً من النفط فان عنبها يسود وان اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع
ودكها بمنجل ملطخ بدم الدب او الضفدع فانه لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وان اردت
ان لا يصيبه آفة البرد فدخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم اثر عليها ثمرة
الطرفا فانه يسلم من آفة البرد باذن الله قالوا الماء الذي يتقاطر من قضبان الكرم بعد ما قطعت يقال
لذلك الماء دمعة الكرم يجمع ذلك الماء ويسقى شديد الشغف بشرب الخمر بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان
لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيدة لدفع الجرب والقوابي وورق الكرم يضمد للمثانة
المسترخية ويدق ناعماً ويضمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ثمرتها اصناف
كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود ليس بحالك كل حبة منه كجوزة واصابع العذارى
وهو عنب احمر طوال الحب شبه حباتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقودة نحو الذراع والدوالي
وهو عنب اسود غير حالك عناقيده عظيمة جداً كانها روس معلقة وحباته تنكسر في الفم قال الشيخ
الرئيس العنب المقطوف في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الباه ويزيد في
مادة المني ونجير العنب ينفع لنهش الافاعي محترقة وهو مع الخل دواء جيد للبواسير طلاء اما الخمر
فقد ذكر ان حدوثها كان في عهد جمشيد الملك كان في بعض متصيداته في الجبال يرا واكرمة عليها
عناقيد العنب فتعجبوا منها وقالوا انا سمعنا ان في الجبال نبت السموم فاحفظوه هذا حتى نجربها فيمن
يستحق القتل فتركوها في شيء من رحلهم فتكسرت حباتها فعصروها وتركوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
الى مستقره فاحضر من يستحق القتل وشربه منها فشرب بعسر وشدة لانها قد احتدت من الخمر فالحكوها سما وزادوه
منها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انه فرحة الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة
فما شكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال سقوني مرة اخرى فسقوه فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما
فيها من الطرب واللذة وشرب الملك ايضاً وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقد
ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوي فعلى هذا نقول انها تنفع للشهوة الكلبية وتنفع من سوء
الهضم ومن الغشي ودفع السموم ويكثر قوة الباه وينقي الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل
لكن الاكثار منها مضر يحدث النسيان والرعشة وضعف العقل والبصر وسقوط قوة الباه وضعف البصر
وربما احدث السكتة والصرع والموت فجاءة اما الخل فنعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم
يصب على نزف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به ينفع للاسنان المتحركة ويحسى للعلق الذي تشبث بالحلق ويفتق شهوة الاكل
ويحلل الاستسقاء ويصب على النهوش فينفع نفعاً جيداً واما الزبيب فمن خواصه ما دواه

زيادبرهند

زياد بن هند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهدى اليه شي من الزبيب بسم الله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة ويحسن الطبع بالنجم وبغير النجم يطلق

كمثرى شجرة معروفة وقال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان لا يسقط شي من ثمرها خذ طرفا واجعل
فيه شيا من الملح وضع كل واحدة من الكمثريات على
ذلك الملح على الشجر فانها تبقى على الشجر طويلا لا يفسد
منها شي زهرها يقوى الدماغ وله تاثير شديد
في ذلك قال الشيخ الرئيس الكمثرى يسكن العطش
ويقطع الصفراء ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقى الكمثرى طويلا فاطل راس كل كمثرا
بشي من الزفت وعلقها فانها تبقى طويلا او اجعلها في فخارة خزف واطل راسها بالزفت واطل
روس الكمثريات ايضا بالزفت واجعل روسها نحو الارض كما يكون على الشجرة **لاغية** شجرة
تعد من السموم تنبت في شفوح الجبال
ورقها من اليتوعات قالوا اذا دق وشرب
اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرائحة جدا
ترعى النحل منه يكون عسلها مضرا جدا واذا
القيت شيا منها في غدير اطفا سمكها على
وجه الماء كالموتى يمكن صيدها بالسهولة

لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها يشبه
ورق الاس صمغها الكندر ويوخذ منها بان يعقر
مواضع منها بالفوس ويترك فيقطر منها الكندر
ويقال من ادام مضغ الكندر ذكا قلبه واعانه
على حفظ الاشياء التي يسمعها وهو يدمل الجراحات
الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويقوى الذهن
ويحمل على القوى يشم البطن بريحها ويقطع الرعاف

لوز الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع اللوز فاجعل اللوزة في العسل
فان شجرته تكون حسنة الثمار طيبة الطعم واذا اردت
ان تعرك قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرنا
في الجوز قبل وقال ايضا اذا نقعت اللوزة في بول
جارية عذراء او غلام غير محتلم ثمة ايام ثم زرعت
يرق قشره حتى تعرك باليد اما ثمرتها فالحلو منه يسمن وينفع من
السعال ويبقي الصدر سيما مع السكر وينفع من عضة الكلب
الكلب وقال الشيخ الرئيس انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ
الرئيس انه يقتل الثعالب واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل نفع من النملة وعضة الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب النوم ومن اراد ان لا يثمل
فليأكل على الريق سبع لوزات مرة وحمصا قبل الشرب فان قوة الشراب لا تعمل فيه خاصية لها وينفع
من الجرب والحكة ليمو هذا النوع من اشجار بلاد الحروم وخاصية الليمو وشجرها وقرها

وحماضها شبيهة بالاترج وقد مر فلا نعيدها وللليمو
خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن
عجيب حكاياته ما ذكرها ابو جعفر عبد الله من تجار البصرة
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وكان
بحيث داري بستان لي كثير الاشجار فظهرت فيه
افعى كانها جراب طولا وعرضا وانتفاخا وكثرت جناياتها
فطلبت حواء يصيدها فدلت على ذلك محمدا الحواء ودخل
بدخنه فخرج عليه الافعى فحين راها لم ادر ما فنهشته
فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحواؤن عن صيدها فتركت البستان والدار حتى جاني رجل وقال
بلغني امر الحية التي عندكم فجئت لتدلني عليها فقلت له ما اريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء عن قريب
فقال ذلك الحواء كان اخي وانى قد جئت لاخذ ثاري فاريته البستان وانا صعدت السطح انظر اليه
فاخرج دهنا وطلى به جميع بدنه فاخرج دخنه فخرجها كانها سرع من البرق الافعى كانها دن فحين
قرب الحواء منها هربت فتبعها الحواء ولحقها وقبض عليها فالتفت وعضت يده فلسعته فحملت
الرجل فمات في ليلة ونزل الناس الضيعة وانتشر حديث الافعى ومضى على هذا مدة فاذا في نفس الايام

جاءني رجل وسألني ما سأل السائل الاول قبله وكان يشبهه صورة فسمعته فقال الرجلان كانا اخواي
اردنا من الاحد شاردين الى اللحوق بهما فبعث له البستان فصعدنا السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة بعد
مرة حتى صار الدهن يتقط من بدنه ثم نحرج ثم خرجت الافعى فاخذ الحواء يحاربها فتمكنت يد الحواء من قفاها
فالتفت عليه وعضت ابهامه فبادر الحواء حزم فاها وجعلها في سله واخرج سكينا كان معه
قطع ابهام نفسه واعلى دنيا وكواها فحملناه الى الصيقة فراى ليموة بيد صبي يلعب بها فقال
اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثني بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق
قلت يا هو بلدكم قال عمان فاتيته بشي كثير من الليمو فاخذ يقصه ويسرع في اكله وعصر ماءه وطلى
به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالما وقال ما خلصني الله الا بالليمو واظن
ان اخواي لو اتفق لهما ما اتفق لي ما ماتا ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها في طنجير واستخرج
دهنها وجعلها في قوارير وانصرف **مشمش** شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان بالطيب
بخلاف سائر الاشجار فان الماكول اما شحمها او لبها روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم

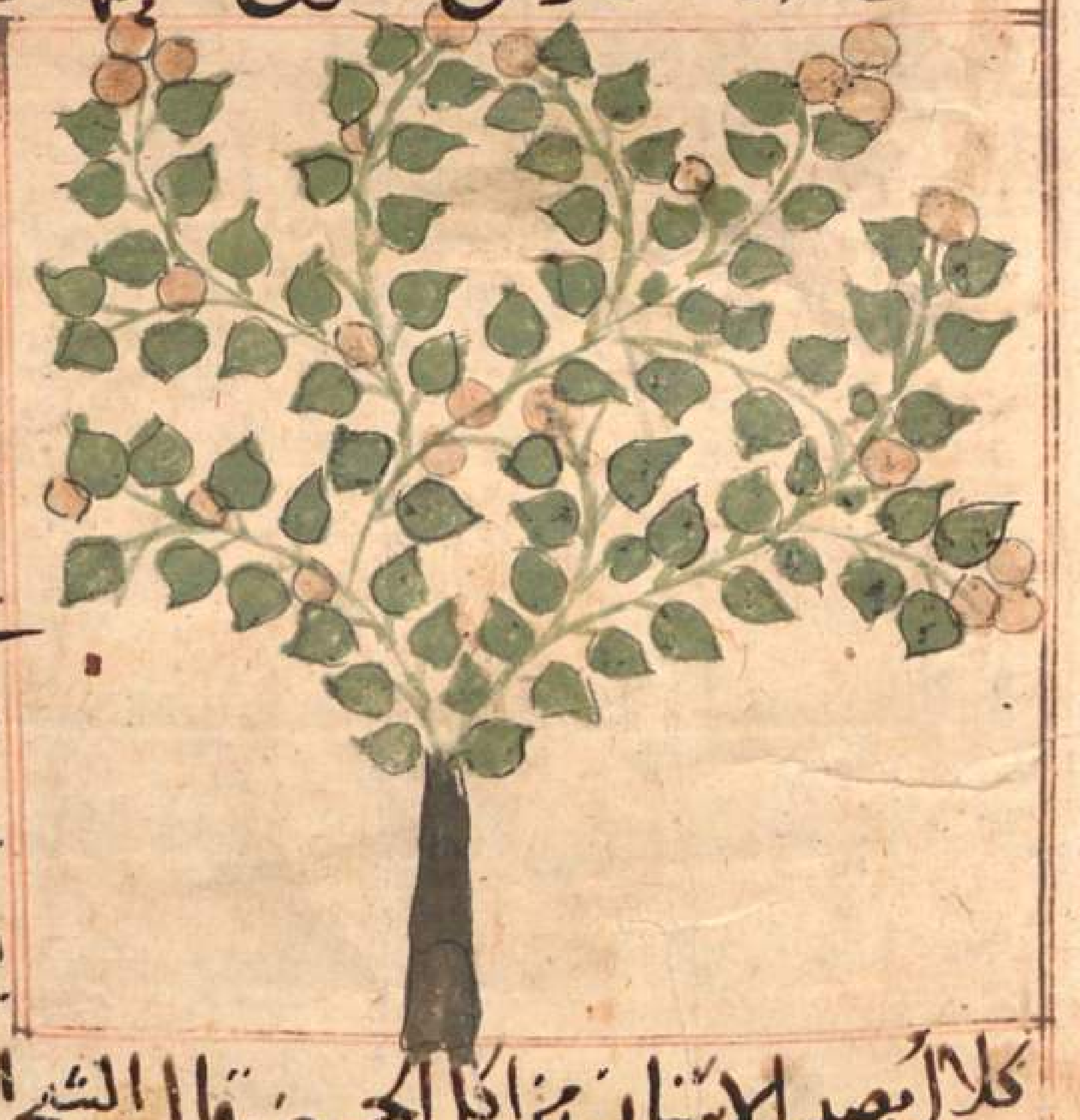

ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك
اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا
فادع الله تعالى ان يرزقنا من هذا الخشب اليابس ثمرة
على لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي فاخضر
واورق واثمر المشمش من ساعته فمن اكل منه على
عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا
يومن خرج نواه مرا وورقها يزيل المرض اذا مضغ وهو
كلال يصيب الاسنان من اكل الحموضة قال الشيخ الرئيس رطبه يولد الحميات لسرعة عفونته ومقدده يزيل

الحميات تقيعا وحكى ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة مشمش فقال له
ما تصنع قال اعمل لي ولك اما انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني
ان الناس ياكلون ويمرضون فيحتاجون الى الطبيب ودهن نواه
ينفع من البواسير والمرء دهنه لدفع الرياح ولبه لذلك **موز**
شجرة تنبت في الجروم واكثر ما يوجد في الجزاير وورقها طويلة عريضة
يكون ثلثة اذرع في ذراعين ليست بمخرطة كنبات سعفة لا كهامة مربعة
الشكل يكون ارتفاعها قامة وواسطة ولا يزال افراخ تنبت حولها فاذا

ادرك موزها يقطع الام ويحلل فتوها ويدر كل فراهما التي كانت قد كحنت بها فيصير اماكا ولا يثمر كل ام الا
مرة واحدة ثمرها شبيه الطعم بالعنبة الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في

الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره
يلين الطبع وينفع من خرقة الصدر والحلق

نارنج شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة
لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضته
بالحلاوة ورقها يطيب النكهة ان مضغ ويقطع رائحة
الثوم والبصل نورها طيب الرائحة ينفع الدماغ
ويقوى القلب ثمرها شبيهة في الخاصية بثمر الاترج
وقدم فلا تغير حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به
لدفع النمل

نارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل بعينها
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والهواء على ثمرها ليف يتخذ منه الحبال يشد بها سفن البحر يصبر على ماء

البحر طويلا الا انها حلو لذيذ ان كان رطبا وان كان عتيقا
ينقى البدن عن حب القرع واكله يزيد في مادة المني ومع
السكر يعين على الباه قال بليناس في كتاب الخواص اذا
احرقت نحاتة النارجيل مكان الغنيات في الافراح ووضعت
بين القوم ناموا سريعا وقال الشيخ الرئيس النارجيل
يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا اذا
كان عتيقا والله الموفق

نبق هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد ثم زرعت
تشم منه رائحة الورد من ثمرها وورقها واذا
نقعت في عسل ولبن ثم جففته وزرعته
طابت ثمرتها واحلولت ورقها السدر الذي يغسل
به الرأس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله
صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتسالا به ثمرها
يكون حلوا وحامضا فاليابس منه يمنع النزف

والمستعان

والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به
الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد
حارة خليقة لوجود النخل ولا ينبت بها شي من ذلك
البتة قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة
وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضل طينة ادم صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه الانسان من وجوه منها استقامة
القد وطوله وعدم الالتواء والعقد في اصلها واغصانها وامتياز الذكر عن الانثى وانه لو قطع راسها هلكت
واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان
والجمار الذي على راسه لو اصابه آفة تلفت النخلة كما لو اصاب دماغ الانسان آفة واذا قطع منها غصن
لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها الليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا
كانت نخلة لا تثمر فليعمد احد الى فاس ويقرب بها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر شيا
فيقول الاخر لا تفعل فانها شجرة حسنة تثمر في هذه السنة فيقول الرجل ابها لا تفعل شيا ويضربه ضربتين او ثلثة
فالاخر يمسكه ويقول لا تفعل واصبر عليه هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شيت قال فان فعل ذلك تثمر
الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار ان فعل به هذا اثمر وقال ايضا اذا قاربت
بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطع الهمام الذكران فلا يحمل
شيا لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت ريح فحمل الطلع الاناث رايحة طلع الذكران
حملت من تلك الرايحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها واربا حب
وكثر حملها حكى الاصمعي عن بعض اهل اليمامة انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا يكاد يحمل فاخلفت
عامين فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال الذي بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل
بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك النخل فلقحوها منه ففعلنا فعادت الى حملها وذكروا ان بين النخل
والعرعر عداوة فقالوا اذا اقبلنا من الشراة يريد نبا له فتشونا قبل ان نصل الى النخل فان وجد وامعنا
شيا من خشب العرعر ولو عصا اخذوا منا ومنعونا ان ندخلها الينا لما بين النخيل والعرعر من العداوة
والاضرار به ومن عجايب النخيل انه لو بني بجنبه حايط صرف وجهها اليه وان لم يمسها الحايط وقال
اذا علقت على شجرة اي شجرة كانت سرطانا نهريا يكثر ثمرتها وكذلك لو احرقت لها منطقة من الاثرب ولو احرقت
او ما دام من شجرة البلوط ودقيتها في الارض حول الشجرة فان كل هذه مما يكثر ثمر الشجرة ولا يسقط منها شي

حشبها اذا احرق لا يبقى لحم كلحم الانسان واذا وضع السقف على جذعه ينكسر الجذع واشققته بنصفين
ووضع ظهر احد الشقين على الاخر لا ينكسر ويبقى زمانا طويلا كحالها يقطع رائحة الثوم اذا مضغ بعد اكله
ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قالوا العجوة نوع النخل جملته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك
اهل المدينة تركوا غرسها قال الشيخ الرئيس البسر مصدع لكنه والبلح جيدان للعمور واللثة واستعمال
البسر كثيرا يوقع في النافض والقشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع بن خثيم ليس للنفساء دواء انفع
من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفي زمن الورد يرفعون
الطيب وفي زمن البطيخ يرفعون الاشنان والصابون والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومع
القثاء او الخيار او الخس انفع **ورد** هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تخرج ثمرتها

من اكمامها سريعا فاسقها الماء الحار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل في جوف قضبانه وقت
زرعها شيئا من الثوم فان رائحتها يزداد طيبا خشبها
يهرب عنه الحيات وان لسعت حية انسانا بقرب شجر الورد لم
يضره لسعها ولا يهلك زهرها احسن الازهار شكلا ولونا
ورائحة كانها من يواقيت لطيفة بها زبرجد ووسطها شذر من
الذهب قال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع ويكتحل
به فانه يدفع الرمد ويزيد في البصر وقال الشيخ الرئيس الورد
يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك يجد النساء منه مخانق علاجا لنتن العرق قال قوم انه يقطع
الثآليل اذا استعمل مسحوقا ويخرج السلى والشوك مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر المزكوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت عن رائحة الورد وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة يضره رائحة

الورد عصارته ينفع من الصداع وماء الورد ينفع من الغشي
اذا جرع او رش على وجه المغشي عليه اقماع الورد جيد لنفث
الدم دهن يدهن به منخر السنور يرعش ولعله افضى الى هلاكه
ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر وارجواني قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث
الصفار ورائحته مصدعة للابدان يحلل الصداع البلغمي وقال غيره
ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا دهنه يدفع الخدر نابشه واذا مرج به العصيب فتح الماء وذهب بعسر البول

القسم الثاني

القسم الثاني من النبات

النجوم

والنجم كل نبت ليس له ساق وصلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى اجرى عادته في كل سنة يحيى الارض بعد موتها فيجرى انهارها ويشدد رفاتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال اعز قائل فانظر الى آثار رحمة الله تعالى كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ومن الامور العجيبة القوة التي جعلها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان يكون لها غذاء من نفس الارض فاجوا اليها كاشتعال نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة فجعلها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في الحب صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بارادة الله تعالى حتى يبلغ كمالها كما قدره تعالى ثم نعتها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوان الكبار وكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها كذلك لا يبقى من النبات شئ الا الذي له خشب صلب كما ان الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد فكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متحيرة في امر الحشائش وعجائبها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف مع ما نشاهد من تنوع صور قضبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون كالحمرة مثلا فانها قد تكون ارجوانية كما ترى من السوسن وقد تكون مشبعة جدا كما ترى من شقائق النعمان وقد تكون نارية كالاذريون وقد تكون حبشية كالورد وهكذا حال كل لون منها ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلا ولونا وطعما ورائحة وخاصية بل خواصا لا يعرفها الا الله تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئا من خواص بعضها مرتبا على حروف المعجم

اذان الفار

حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض من نعتها الخطاطيف منها زهرة اصفر ومنها اسمانجونية ومنها لازوردي اذا وضعت على الشوك والنبل ابرزته وتلصق الجراحات وتسقط القوة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شرب مع الشراب وتمنع انتشار القروح والله الموفق للصواب

اذريون ويقال له بالفارسية همسنه زهرها في غاية الحمرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطه
اذا قطعت عرفها [illegible] الشمس فان كان وقوع الشمس
عليه قليلا لا يضعف حمرته ويبقى سواده قال الشيخ
الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحوقا بالخل ورماده ينفع من
عرق النسا ومن السموم كلها خصوصا [illegible] وقال
ديسقوريدس ان الحلتيت اذا احتملت منه اسقطت
من ساعتها وان احتملته المرأة وباشرها زوجها حبلت
وقال بعضهم اذا دخل الحبلى في بيت فيه آذريون اسقطت

اذخر طيب الرائحة مشهور ينفع
من الحكة [illegible] به ويقوي المعدة
ومدر للبول وينفع من وجع الاسنان
اذا كان وجعها من برد

ارز هو النبت المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الارز تزيد في نضارة الوجه وتخصب البدن
وترى احلاما طيبة قال الشيخ الرئيس
ان قشر الارز [illegible]
منها بصيبه وجع في العمر واللسان في الحال

اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من خشونة الصدر
واوجاع الظهر اذا كانت دموية اكثر شيء
الهضم وبزره ينفع من الحمى واوجاع القلب في المقدار
الذي يوخذ منه درهم والله الموفق للدواء

اسقيل هو بصل الفار يقال له
بالفارسية مرگ موش ومعناه قاتل الفار قال
الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاء وينفع
من الصرع والماليخوليا وعرق النسا ويشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة

[illegible] البخر واكله يحد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال

احدًا واربعين يومًا زال طحاله وينفع من الاستسقا واليرقان ايضًا وان علق على
الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخًا
مع الخل كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم **اشترغار** نبت طويل الشوك يرعا
الابل ينفع من الحمى الربع ... سفع المعدة ويشهي
الطعام ويعين على الهضم لكنه يعطش ويضر
بالدماغ **اشراس** هو النبات المشهور الذي

اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب
طلاءً ويضمد به لريح الفتق يكون نافعًا لها نفعًا
بينًا والله الموفق للصواب

اشنان هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع
الطفها الابيض الذي يسمى خرو العصافير ثم الاصفر
وكلاهما جلاء ينقي درهم منه يدر البول والحيض
وثلثة دراهم منه يسهل ماء الاستسقاء وهو يحلو
الاسنان ويزيل الحكة الرطبة خمسة دراهم منه تسقط
الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاشنان
ينفر الهوام كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

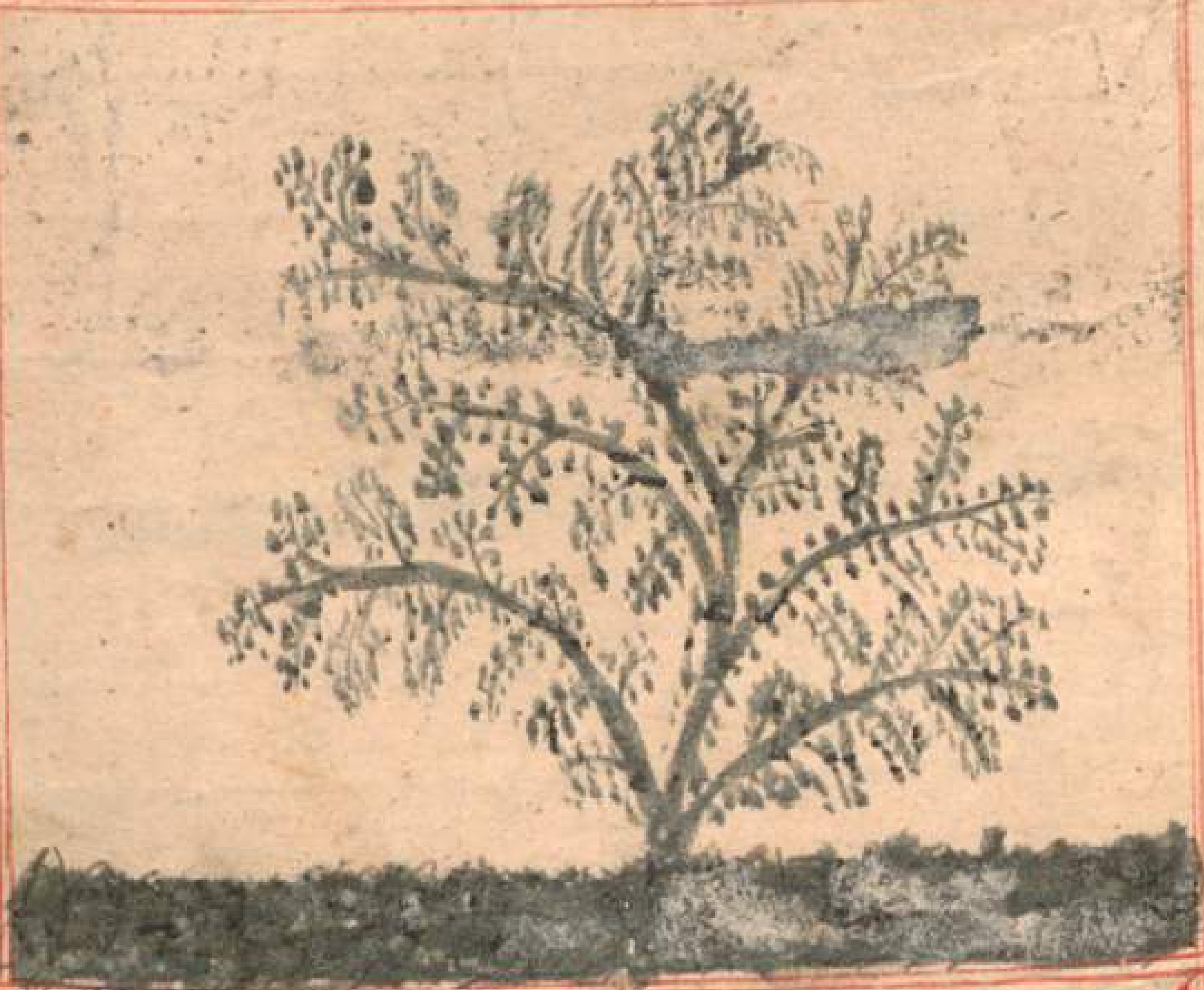

افسنتين ورقها يشبه ورق الصعتر
قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من السوس
والمداد من التغير والكاغد من القرض ويحسن
اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الاثار
البنفسجية عن الجلد ويمنع من اكل الهوام

اقحوان نبت يقال له بالفارسية كربل وهو
قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر
قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير واذا اديم
شمه يحدث السبات وهو ودهنه ينفع البواسير
وينفع من القولنج و وجع المثانة كل ذلك عن
الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى والله اعلم

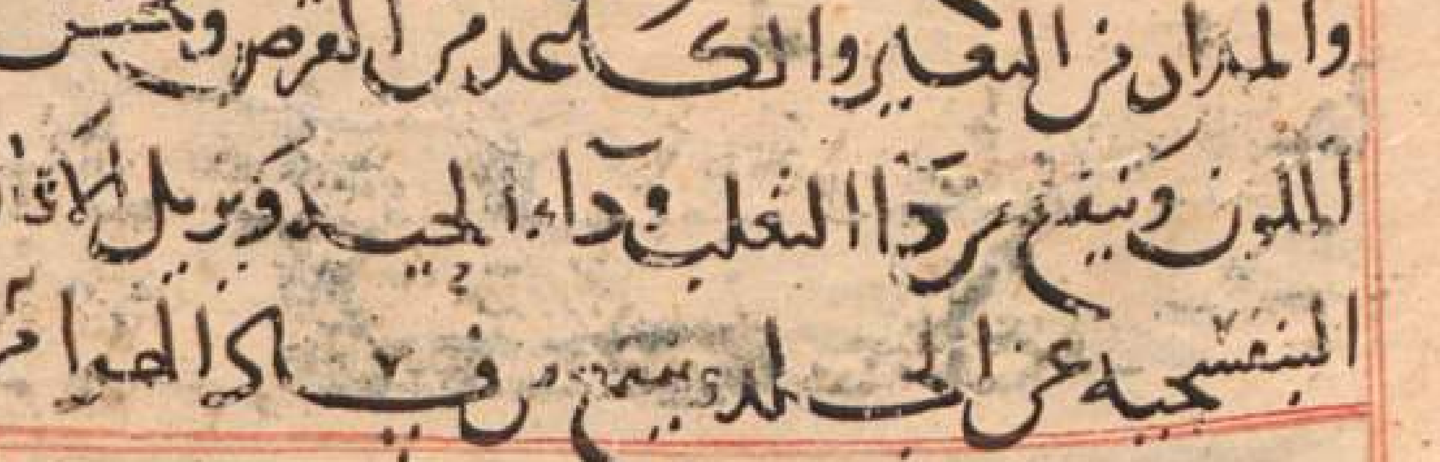

اكشوث حشيشه تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مره
الطعم جدا وربما تلتف على الكرمه فتحل عناقيدها ذكلها امره
لها نور صغار ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب
للبرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات العتيقه والمغص
ايضا والله الموفق للصواب

بابونج حشيشه معروفه منها اصفر الزهر
ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعه من الصداع
البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مايها وتخرج
الجنين والمشيمة وتنفع من الاعياء وهو القولنج
الريحي نعوذ بالله منه وهي انفع ادويه الاعياء
كل ذلك عن الشيخ الرئيس

باذاورد شوكه بيضا اشبه بالحسكه الا انها
اطول شوكا واشد بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغميه
وضعف المعده ووجع الاسنان ولسع الهوام والله الموفق

باذرنجبويه يقال لها بالعجميه باذرنك بو
قال الشيخ الرئيس انها تقتل العقرب وتزيل
البخر وتطيب النكهه وتنفع من الجرب
السوداوي وتفرح القلب وتزيل الخفقان وتنفع من
الفواق وقال غيره يعني القلب وينفع من
عموا العلل البلغميه والسوداويه

باذروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه
يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من اكله يورث ظلمه العين
واكله يولد الدود في البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في
الشمس تولد منه الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافع للرعاف سيما كحل جمره واقع فتيله ويذهب بالجرب

وينفع من ضربان العين ضمادا ويحدث ظلمه البصر ماكولا
ويقويه كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع
الزنابير والعقارب **باذنجان** اكله يورث
اخلاطا رديه وخيالات فاسده قال بعض

المشي قطعت في ليلة مجالس ولم اجد لذلك سببا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخر من
الزيتون وفي الثالث من الباقلي خواصه قال الرازي الباذنجان يجعل في الطل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلى به بدن
البيار فانها لا تندمل ويسقى على صد وزهن كالجفاف وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود
البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدد والبواسير وقال عيسى يحدث وجع الخواصر
وان اردت ان يبقى الباذنجان زمانا فاغمسه في الشحم المذاب او الشمع المذاب وعلقه فانه يبقى زمانا ولو تركته
هكذا في وسط الطين يبقى زمانا بلا تغير

باقلي

قال صاحب الفلاحة اذا نقع الباقلي قبل ان يزرع في ماء
ونطرون بورقي اسرع نباته ويتقدم على جميع انواعه بزمان
قالوا ان اكل ورقه على ... اذا صار العفص بذر اوراقه
قالوا من نظر اليه يورثه الهم والحزن وان يحرق في هاون رصاص
ووضع في الشمس صار رصاصا جيدا ثمرته تورث ظلمة العين
والاحلام الرديئة قال الجاحظ الاكثار من الباقلي يحدث النسيان في العقل واكله مع الثوم او بعده
يقطع رائحة الثوم قال الشيخ الرئيس اذا جعل الباقلي نصفين ووضع على اثر الدم قطعه ومن خواصه
ان الدجاج اذا اعتلفت منه ينقطع بيضها وتحدث الحكة بها اسيما طريه وقشره ان ضمد به عانة الصبي منع
نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه
ويحسن اللون

برشياوشان

يقال له شعر الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والعيون

والانهار ولها قضبان تضرب الى السواد بلا ساق وازهر وورقها
يشبه ورق الكزبرة وان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش ملك الفرس انبتت هذه الحشيشة من دمه
قال الشيخ الرئيس اذا طلي بها تحلل الدبول والخنازير قوامها
على النار وورقها ينفع من النواصير ويفتت الحصى ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة

برنجاسف

له ورق شبيه ورق ...

يضرب الى بياض ... ينفع من الصداع البارد ضمادا
ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من ...
والدوار ويفتت حصى الكلى واذا ... على المروح ...

بصل

قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل
فقشره ليكون ثمره حسنة وكلما كان ... في الارض
اكثر كان اقوى ... ان يكون الارض ...
عند ... الزرع ... الثريا ... عند

حصاده ليكون حلوا طيب الطعم قالوا ان الاكتحال بماء البصل مشويا مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفه
وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه على الريق سبعة ايام زاد في مادة منيه زيادة مفرطة وروى
ان معوية وفد عليه قوم فقدم اليهم الطعام وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم منه فجاوا ارضا
فضرهم ماؤها واما دفعه غائلة السموم فانه امر لا شك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه فيغرز سكينه
في بصله ويتركها على راس السكين حتى يفرغ من تقشيرها وتقطيعها فانه لا يتاذى برائحته وقال الشيخ
الرئيس البصل يحمر اللون ويجذب الدم الى خارجه وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل
مهيجة للباه ونافع من عضة الكلب الكلب واذا اكل او نطل او شم يدفع غائلة الريح السموم وماؤه مع العسل
ينفع من الخناق وعصارته ينفع من الماء النازل في العين ومن يحد البصر قال الشيخ يكتحل بها لبياض
العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب ينفع جدا وهو مع الملح يقلع الثاليل وقال غيره البصل المطبوخ
اذا وضع مع الخبز على الناصور يبرا باذن الله تعالى واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على
القوبا والبهق والظفر الغليظ يزيلهما والاكثار منه يحدث النسيان ويفتح افواه البواسير

بطيخ

قال صاحب الفلاحة اذا اردت بذر البطيخ فانقع بزره
في اللبن والعسل ليأتي ثمرها في غاية الحلاوة وربما سقوا قضبان
الحاج والاشجار ويتركون الحب في شقها فيأتي ثمرا شديد
الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورائحة البطيخ في غاية الجودة
يغلب اكثر الروائح حتى يزيل وجوه الادوية فان كان في بيت
بطيخ لا يخمر فيه العجين وهذا امر مجرب قالوا ان عبرت المراة
الحائض بارض زرع بها البطيخ تغيرت طعوم جميعها والقثاء والقندان ايضا بها رائحة الدهن او جعل
في طرف مدهون او خرقة مدهونة صار كلها مرا وان نزل رائحة الحمار في مبطخة دفع عنها افات كثيرة راع
بابها وحملها وقال ان وقع الدود في مبطخة يجمع من تلك وبطيخ ورش ماؤه في مبطخة
اخرى يسلم تلك المبطخة المرشوشة من افات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال
تفكهوا بالبطيخ وعضوا فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة فانه لامر اخرج من الجنة وعن وهب
بن منبه قال وجدت في بعض الكتب الي من اكل من البطيخ لقمة كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا
عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلال
واشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب

وقال

وقال الشيخ الرئيس البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحزاز وقال غيره لحم البطيخ

ان اكل ينفع من حصى الكلى والمثانه **بلبوس**
بصل صغار يشبه بصل النرجس وورقه يشبه الكراث
وورده يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على
الكلف والنمش ينفع جدا وكذلك ينفع من اثار القروح
ويطلى مع صفرة البيض على الثؤلول واكله يهيج الباه

بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع
طيبة خشنة وهو اذا شرب بالماء نفع
من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس
انه يسكن الصداع الدموي شربا وطلاء وينفع
من الرمد الحار ودهنه طلاء جيد للجرب
وقال غيره شمه مصلح لصاحب الزكام

بوذابيش قال الشيخ الرئيس انها حشيشة تنبت
مع البيش واي بيش جاورها لم يتم شجرته وهو اعظم
ترياق للبيش وله جميع المنافع التي للبيش من دفع البرص
والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي

بهار هو الذي يقال له بالفارسية
كاوچشم ومعناه عين البقر وهو حشيشة
له ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع
للدماغ جدا ويحلل الرياح الغليظة التي في
الراس والله الموفق

بيش نبات ينبت بارض الهند وقد ينسب درهم منه سم
قاتل يعرض لمن يشرب منه جحوظ العين وانتفاخ اللسان
واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم رباوا جارية بالبيش من
ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا
على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرها وجعلوها مع الهدايا الى الملك الذي ارادوا
الغدر به فانه اذا باشرها مات في ساعته ولا ينفع شيء وكذلك فارة البيش وهو حيوان يكون في اصله
ويأكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشربا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل اكل ...

درهم منه وتروا قد فاده البيش **ترمس** يقال له الباقلي المصري قال صاحب الفلاحة ان اطعم العلاج
ان تؤمن عمارة ارضه تساقط جميع حبه وانتشر وإذا اردت ان تركو نبات الترمس فازرعه عند

استواء الليل والنهار ولا تتربص به المطر وإذا ابتل فيه
البقر قبل ان يتورد ويبدو حمله لترعى عرشه فان البقر لا ترعى
الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضاً اذا زرع
الترمس بارض لا تتركو بها شيء من النبات ثلث سنين حبه مفرطح
الشكل منقوراً الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والآثار والكهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى
يتهرا وينفع استعمال طبيخه في البرص والجرب وينجد ضماداً العرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة
مع الشراب وقال غيره ان رشّت البيت بنقيع الترمس هرب عنه الذباب
ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر تحت الارض لا يكون له
رائحة وليتم صد غروب الثريا لوقوع الزرع ورقه ينفع ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور
وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دق
مع العسل وطلي به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه وان طلي به الرأس منع الشعر من التمرط ومن اكله على

الريق لم يضره شم ولا لدغ باذن الله تعالى وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من تغير المياه ويشرب مطبوخ الفوتنج فيقتل القمل
والصيبان ورماده ان طلي بالعسل على البهق والكهبة العضو
نفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخاً
وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق من الحلق اذا اشتم به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقي
بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه
العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة اذا احتمل وان اخذت منه سنا وشققتها بنصفين ووضعتها على السلعة الجيدة
لم يضرهما وان اردت ان تعرف ان المراة بكر ام ثيب فاعمد الى الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها التحمل به
واصبر على ذلك ساعتين وان شممت رائحة الثوم من فمها فهي بكر والا ثيب وهكذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها
ولود ام عقيم لكن تشم فمها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم تزيل البحة التي لا معالجة له وقشره يحرق ويمرج بالزيت

ويطلى به الرأس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع **جاورس**
هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي تزرع الجاورس فيها ابقيه بلاد لا
ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة بقيت سنين زماناً طويلاً لا يفسد ولذلك

بدخرة الثانى يحرق الكلب قال الشيخ الرئيس هو كاد جيد لتسكين
الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنه

جرجير هو الايهقان قال صاحب الفلاحة
اذا زرعته وسط البقول نفعها ويزكوسها ويدفع عنها
كثيرا من الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلم انه قال من اكل جرجيرا ثم بات بات يرد الجذام
في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يجعل ثمرة الرمان الحامض حلوا ياخذ الجرجير يدقه ويحفر اصل شجرة
الرمان ويترك الجرجير المدقوق في عروقها فانها تصير حلوا باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير يزيل الكلف
اذا طلي به ومن اكل منه وطلي به ابطه يزول صنانه قال الشيخ يخلط الجرجير بمرارة البقر يزيل اثار القروح
طلاء وقال بزر الجرجير يعسل يزيل النمش ويزيد في قوة الباه ويحرك النعوظ والغراب اذا اكل
من هذا البزر انتشر ريشه وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اطعمت انسانا هذا البزر بالسكر ودهن

اللوز احبك حبا شديدا جزر يطبخ بالعسل ويوكل
كل يوم منه خمس دراهم فانه يزيد في قوة الباه زيادة
مفرطة ويقوي الكلية ويلين الطبع البارد اليابس
وهو نعم المعين للمشايخ بزره يتعلى على النار ثم يبخر تحت
المراة فانها تسقط الجنين الميت حاج
ضرب من الشوك طويل الابر يقع عليه الترنجبين
طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء
النهر ومن الخوارزم ممن ليد منه يشقون قضبانه
ويدعون فيه بزر البطيخ ثم يثمر في غاية الحلاوة وفي
الاشكال الحاجة في الصدر حاجة طله ينفع من السعال
ويلين الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال ويطلق البطن

جاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير واوراق
صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر
ما ينبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل
البلغم يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه

حرف هو الرشاد ويقال له التبلاب
اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
يحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من القرع المعج
دعوق لمنا ذا القو ماشرا وضمادا ويمسك الشعر المتساقط

شرباً وطلاءً ويمنع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام مع العسل طلاءً **حرشف** نبات

ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس
ينفع من داء الثعلب طلاءً ومما يقتل القمل اذا غسل الرأس
به ويزيل الخراز وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه
واذا اكل ويادر ادرار البول المنتن ويزيد في الباه

حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية سپند له رايحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد

لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر وينفع من القولنج شرباً وطلاءً قال ديسقوريدس
يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبج او الدجاج
وماء الرازيانج ينفع لتقوية البصر وادرار الطمث
وينفع بزره في الكحل وبرش به البيت فان الذباب
لا يدخله

حسك عشب على شكل كرمة يضرب الى
الصفرة له شوك طويل قالوا ان دخن ذلك في حجرة
الحيات لا تقدر على الخروج وينفع من قروح اللثة
العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا وينفع
من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب يدفع غايلة
السموم القتالة ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث
وقال بعضهم ان رش طبيخه حجرة الحيات هربت وكذلك

ان دخن فيها شوكها **حلبه** نبت
مشهورة قال صاحب الفلاحة ان خلطت بزر الحلبه
بالبزور ثم زرعت سلمت كلها من افة الدود وبزره
يلين الخراز غسلاً ويصفي الصوت اكلاً
مطبوخاً ويسهل الولادة اذا طعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الاس
ينفع للشعر واثار القروح وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا انه ينتن رايحة البدن
والعرق والبول **حمص** هو النبات المشهور

زعموا ان اكل حبه نيا يورث البخر قال الشيخ الرئيس
اكله يورث حسن اللون وكذلك طلاءً ويجلو النمش

قال

قال الشيخ الرئيس دهنه ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة ونقيعه
ينفع من وجع العين ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في قوة الباه وينعظ
بقوة اذا شرب على الريق قال بعضهم ان القيت الحمص في جحر الحية خرجت منه ولم

تقم فيه **حندقوق** يقال له بالفارسية ديو اسفست
من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلي به وعصارته
ينفع من ظلمة البصر اذا اكتحل به قال الشيخ الرئيس
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقه وبزره
فيما يقال يسخن الباه وصاحب حمى الغب ان سقي من ورقه
ثلث ورقات دم حبه ثلث حبات يشوش على الحمى ادوارها وللربع اربع من ايهما شئت وقال
غيره بزر الحندقوقي يورث الجرب لكنه ينفع

من لسع الهوام **حنظل** نبت مشهور في
غاية المرارة والظباء يحب اكلها والنباع يهرب
من شجر الحنظل واذا قرب الموضع الذي فيه
الحنظل والشجرة التي عليها حنظلة واحدة وفيه
حداقتا الهي وثمرتها وورقها العضي يقطع
نزف الدم قال الشيخ الرئيس ان نقعت الحنظل في الماء ورششت به البيت مات براغيثه
قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا انا اذا اردنا
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقوّرناها واملأناها جوفها من اللبن وددمنا اسها الى مكانها وتركناها
في الرماد الحار حتى تغلي فاذا غليت من اراد الاسهال يحسوها فينقي بدنه من الفضول فاتخذنا ثلث حناظل التلثه
انفس فرأت الجارية الزمنة ذلك فذهبت اليها وحست جميع الثلث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حيوتها
ذبا عندنا هامن الاخبيه لكراهة روايحها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشيت برجليها وعادت
الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين واذا طليت الكرش بالحنظل والزيت لم يقرب منه النحل ولا
جرجس الا هلكت ويدلك به الجذام وداء الفيل ينفعها وكذلك عرق النسا والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعي

وهو انفع دواء للدغ العقرب سقيا وطلاء سقي واحد لدغته العقرب
في اربع مواضع درهما فبرأ في الحال **حنطه** قال كعب الاحبار لما
اهبط ادم من الجنه جاءه ميكائيل عليه السلم بشيء من حب الحنطة فقال ما
هذه قال الهدار ربك درر واع لادك ثم فاحرث الارض وابذر البذر قال

لم يزل الحب من عصر آدم الى زمن ادريس عليهما السلم كبيضة النعامة فلما كفر الناس استقص الى قدر بيض
الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزير عليه السلم على قدر الحمصة قال
صاحب الفلاحة الحبة التي عرضت البذر يقع على قرن الثور لا تنبت اصلا قال الجاحظ الكلاب
اذا تولدت في بطنها دود تأكل سنابل الحنطة فتقتلها حب الحنطة ودقيقها ينقي الوجه طلاءً واذا تركت حبوب
الحنطة على حديدة محماة وتحمت بها حتى يظهر منها رطوبة وطليت القوابي بتلك الرطوبة ازالها وقال
الشيخ الرئيس الحنطة تنقي الوجه والنشا خاصة ما زعم ان اكل الحنطة نيا يولد الدود والرياح في البطن
نخالتها تحل بخل ثقيف يضمد به الجرب المتقرح يقلعه خبزها اذا
خلط بالملح ويضمد به الدماميل نضجها خبزها اللين اذا
بل بماء وملح وضمد بها القوابي ازالها **حي العالم** حشيشة
معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الرتيلا

خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد
والذيب والكلب والخنزير وغيرها من السباع
لا تستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قيل انها
اذا قربت من العقرب اخذها وهي مرة كريهة
الرائحة جدا قال بعضهم نافع للبواسير والثاليل
العفنة

جبارى حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل
وينفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة
ازالها ويسكن لذع الزنبور ضمادا سيما مع الزيت
واذا مضغ مع الملح ووضع على النواصير نفعه بزرها
يشرب للسموم ويتقيا مرة بعد مرة يرفع غائلة السم
وينفع من لسع الرتيلا

حربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه
قصير وشكله كشكل الغافث قال صاحب
الفلاحة ان زرع في البستان قضبان الحربق هلك
ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرعت الحربق مع بذر
اي بزر كان لا يقربها الطيور وان دخن البيت به لا يبقى

فيه شي

فيه شيء من البرغوث والبق وشيء من الهوام حتى الذباب وان جعلت شيئا منها في العجين وتركته للفار حتى
اكلت ماتت واذا طليت لحما بحريق ووضعته للسباع لم يبق منها شيء الا امطيد وقدر الدرهمين منه سم يقتل
الانسان قال محمد زكريا الرازي الحريق يقتل الكلاب والخنازير واكثر السباع قال الشيخ الرئيس
ان زرع الحريق عند كرمة صارت شرابها مسهلا وتوبطلي الحريق على البهق والثاليل يزيلهما ويطبخ بالخل
ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع السن والله الموفق

خردل هو النبت المعروف بذره اذا القي
في العصير منعه ان يغلي وبقي على حالة منه قال
محمد زكريا ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها
وقال الشيخ الرئيس يهرب من دخانه الهوام وهو يصفي
الوجه ويزيل الكلف واثر الدم الميت والخردل البري
ينفع من حمى الربع ضمادا ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطور
لوجع الاذن والضرس وان شرب على الريق يذكي الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام

خس هو هذا النبت المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة
ان تركت بذره في وسط الناخواه قبل ان تزرعه
ليأخذ رائحة الناخواه لا يقع فيه من الآفات
كالدود وغيره وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية
يطيب طعم الفوقانيات واذا اخذت بعر جمل وثقبتها
وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدفنها في
حفرة تسترها بالتراب وتسقيها على العادة تنبت منها

ساق عليها هذه الانواع الثلثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله
الخصيان الاقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة
الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يبدأن بريده
كالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال
غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس وان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر
ولم يترق عقله بذره ينفع من الاحتلام كثيرا فانه يمنع من هيلان المني وان دق واحتمل نفع من
سموم العقارب وقال بليناس صاحب كتاب الخواص اذا اخذت بزر الخس وانقعته
في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الرز المطبوخ يتمدد ويتحرك كانه دودة لا يأكل منه احد

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار وهو
ابيض واسود اما الابيض فمنوم نافع للسعال ونوازل
الصدر ومع العسل يزيد في مادة المني واما الاسود
فمنوم جدا وصاحب السهر اذا ضمد به جبهته انتفع
به زهره يحلل اثار القروح عصارة الخشخاش
المصري يسمى افيونا وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الرأس
سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلي به النقرس سكن وجعه

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعم تسمى
ثمرتها خصى الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه معاونة شديدة وقال
بعضهم انه يقوم مقام سقنقور في قوة الباه
سيما اذا استعملته مع الشراب

خصى الكلب حشيشة كخصى الثعلب وثمرتها
زوجان احدهما فوق والاخر تحت واحد الزوجين
رخو والآخر ممتلئ يحلل الاورام البلغمية وينقي
القروح وينفع البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد في
قوة الباه واليابس يقطعها حكى الشيخ الرئيس
انه شاهد ذلك بارض شروان فقال بعض اهلها ان الرخو الذابل يزيد في قوة الباه والرطب الممتلئ يقطعه
قال الشيخ الرئيس اظن ان الامر بالعكس

خطمي هو النبت المشهور له زهر احمر وقد يكون ابيض قال
الشيخ يطلى بالخل على البهق ويجلس في الشمس ينفع
نفعا بينا وينفع من الخنازير طلاء لاسيما بالكرب
ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من اسر البول وعسر
الولادة والخطمي الرومي ينفع من سم الهوام ويغسل
به الرأس ينعم الشعر وشرب مثقال منه ينفع من القولنج

خمخم حشيشة معروفة يكبس حتى يتعفن
ويسود وعند ذلك يكون خضابا جيدا
للشعر والله الموفق للصواب

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقند والقرع حب فادفن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيا من اعلاه فاذا ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمرته حب

وان اردت استعماله باكورة فاعمد الى نخارة في ذي ماه فازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر واذا زالت عنها الشمس ردها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا انسلخ الشتا فانقل ما في النخارة الى الارض التي هيات لها فاذا انبت فاقطع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضرها الدود فاخلط بيده اذا زرعته الناخواه ثم زرعها ينفع من الحميات المحرقة وبزر البول وارحو وطلى به الوجه حسن لونه والله الموفق للصواب

خيري يقال لها ايضا المنثور قال صاحب الفلاحة ان اخذت من الابيض والاحمر والاصفر من كل واحد قضيبا وصفرتها على شكل الصفيرة ثم غرستها فاذا نبتت تجد في وردة اوراقا مختلفة الالوان وشمه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه المراة التي احتبس طمثها وكذلك ان تعرض شقوط مشيمتها فانه يرميها في الحال والله الموفق للصواب

دفلى حشيشة يقال لها بالفارسية خرزهره وتفسيره مران الحمار نهري ومنه بري فالبري ورقه كورق البقلة الحمقاء بل ادق وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت في الخرابات والنهري ينبت على شطوط الانهار وبعض قضبانه عن شوكه خفي وورقه كورق الخلاف وعلى ساقه اغلظ من اسمه دفتا صه كالورد الاحمر وعليه شي مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس تهرب من ورقه البراغيث وتقتل الناس والحيوان والدواب اذا اكلوا منها قال بليناس في كتاب اسرار علم بعض الملوك بعدو ولا يليق فاقام به فاخذت عيرا احمر اطينه بورق الدفلى وقضبانه ونديته حتى جفت ثم جرح لا اشار العدو واخذ الشعير بعد فلما قرب من العدو نثر الشعير والمبره وشيا من الابقال فوردت عسكر العدو واكل الدواب الشعير والمبره فهلكت كلها وذكر عليهم بعد ذلك واسرهم قال الشيخ الرئيس

البيت بطبخ الدفلى يهلك البراغيث به والارضة ونحوها من الهوام والماء الذي نبت فيه الدفلى ردى جدا
وقال غيره اذا دلكت سنانا بالدفلى وحددت عليه السيف او السكين يبقى حادا جدا ولا يكل الى مدة طويلة
وان حفرت حفرة في وسط البيت وتركت فيها شيا من الدفلى اجتمع عليها البراغيث وان تركته في جحرة الجردان فاذا
اجتازت عليها هلكت والخفاش ايضا يهرب منه

رازيانج هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني

رطبه يغزر اللبن ويدر الطمث والبول ويفتح السدد وينفع
من نزول الماء والبرى يفتت الحصى وينفع الحميات العتيقة
وينفخ الريح ويطلى بها على عضة الكلب الكلب ويحد
البصر قال ديسقوريدوس ان الهوام ترعى الرازيانج
الطرى ليقوى بصرها والحيات اذا خرجت من مكامنها
بعد الشتاء حكت عيونها به للاستضاءة فسبحان
من الهمها وارشدها اليه وهو الموفق

ريباس نبت معروف جبلي لا ينبت الا على الصخر قيل انه
من اثار الرعد وذكر هذا عند كسرى فقال رشوا
الماء واضربوا بالطبول استخفافا بكلامهم قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحد البصر ويكبح الاعصار
وينفع من الحصبة والجدري ويقطع السكر ويسكن الغثيان

ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعموا
انه لم يكن بارض فارس قبل زمان كسرى انوشروان وانه
وجدت في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم
اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فاهوت
الاساورة اليها فقال الملك كفوا عنها
شانها اتبعوها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيه ثم اقبلت تطلع فوقف الاساورة عليها
فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود عظيم فادلى بعضهم رمحا الى العقرب نخسها به واتى الملك
فاخبره بحال الحية فقال الملك ما قلت لظن انها مظلومة فلما كان العام القابل اقبلت الحية في اليوم الذي
كان كسرى جالسا فيه للمظالم تنساب حتى اقبلت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع ذلك
البزر فنبت منه الشاهسفرم وكان الملك كثير الزكام واوجاع الفصول في دماغه فاستعمل
من هذا النبت وكان نافعا جدا قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من الباسور بدرور يجعل في دم

الجماع ويطلق الابط ويدفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف والله الموفق للخير

زعفران نبت معروف له اصل شبه البصل ونوره هو الزعفران وبصله يدق ويعجن ويكون كالحلبة

ويخفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل نوره يحسن اللون ويجلو البصر عن الغشاوة قال الشيخ الرئيس الزعفران يحسن اللون ويسر ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للرمد الحادث من الامراض ويهيج الباه ويدر البول وزعم قوم انه ان سقي لمن طال طلقها وضعت من ساعتها وقال غيره يقوي القلب ويفرح ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد على الدرهم سم زعموا ولا يدب سام ابرص في بيت فيه الزعفران

بيادج نبت هندي له اوراق وقضبان كالشاهترم وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا يبس في المستنقعات احرقوا فيها الحطب لينبت النبات فان لم يفعلوا لا ينبت شيا منه وقال الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب حفظها من السوس ويطيب النكهة ان اخذ تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط ويدر على الداخس ينفعه والله اعلم

سذاب هو النبت الذي يقال له الفيجن وله فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها سنور وان ترك في البيوت تهرب عنه الحيات قال الشاعر

فاريح السذاب اشد بغضا الى الحيات منك الى الغواني

قالوا الحيات لا تقيم في مكان فيه شي من السذاب واكله يزيل شهوة الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا وضع عليه ينفعه نفعا بينا ورايحته تنفع المصروع والصداع ان ذر في الحال سيما اذا كان رطبا حتى قالوا ان من كان به صداع ووضع طاقات من السذاب على اذنه سكن صداع ذلك الجانب والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين واذا لطخ راس السنور بماء السذاب يجن وان نقع في ماء ورش البيت يقتل جميع براغيثها وقال الشيخ الرئيس يطلى مع النطرون على البهق والثاليل والتوثة يزيلها وهو يذهب برايحة الثوم والبصل ينفع من دا الثعلب ويحلل الخنازير وينفع من الفالج وعرق النسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا الى العشر ويقاوم السموم كلها وقال غيره

يوخذ الشراب المدقوق بالعسل ويجعل على البثر الموجعة بسكّن وجعها **سلق** هو النبت المشهور في الوا

اذا القى في النبيذ يصيرها خلا بعد يوم وليلة قال
صاحب الفلاحة ان سمدت ارضها بحثى البقر يقوى اصله
ويطيب طعمه قال الشيخ الرئيس عصارته يقلع الثآليل
وتقتل القمل اذا طلي به مع مرارة الكركي يزيل القوة
ويغسل به الرأس فيذهب بالحزاز والتشار الشعر
وقال غيره ان لطخ بورق السلق الشعر يسوده
ويجعله وقال الشيخ الرئيس ورق السلق ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون

ثيمثيم هو النبت المشهور قال الشيخ الرئيس ورقه
وعصارته ثمره يطول الشعر وقال غيره اذا غسل
الرأس بورق الثمر يطول الشعر ولينه ويذهب اليبس
اليبس العارض في الرأس وقال الشيخ الرئيس يذهب
الخضرة من الضرب في الدم الجامد وهو نافع للشقاق شربا وطلا
وهو شمن خصوصا مقشرة ونقيعه مفيد في ادرار الحيض
فانه جيد حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضمن الى مقلوه
بزر الخشخاش وبزر الكتان يزيد في الباه ويكثر ماء المني اكثارا جيدا

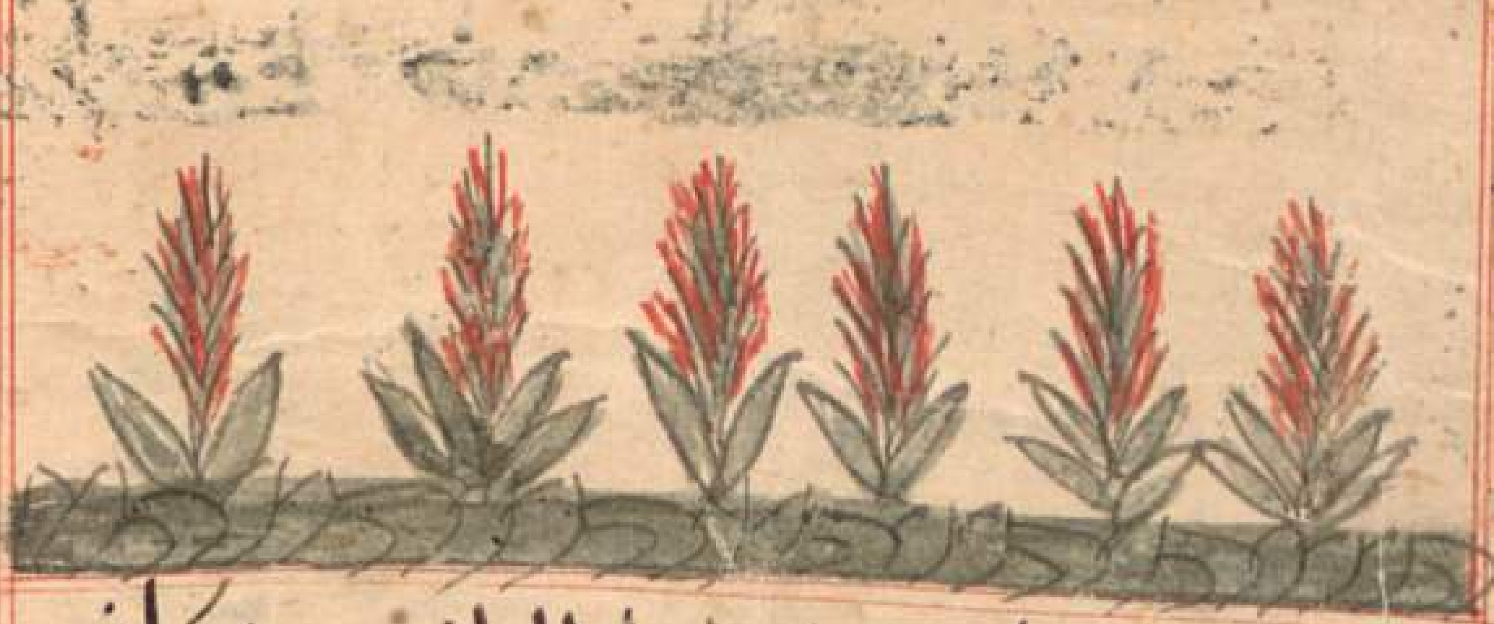

سنبل نبت طيب الرائحة جدا له سنبلة صغيرة
يحصد بالمناجل وتطيب النكهة اذا امسك في الفم ومن خواصه
منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا
جعلت في الكحل وتنقي الصدر وينفع من الخفقان ويحدر الرحم في الرحم

سوسن له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض
وصفرة واسمانجونية ينفع من نهش الهوام ورائحته يجلب النوم
ويطلى به الكلف يزيله ويضمد به الرأس مع الخل ينفع من
الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء
جيد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق
والجرب واذا غسل به الوجه جلاه واذهب شحه ومن اراد
ان لا يشم منه رائحة الشراب فليمضغ شيئا من اصل السوسن الجبلي وقال الشيخ الرئيس دهن الابرسا وهو

السوسن

السوسن الاسمانجوني يحرج الحنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن
كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء واستوثق راسه بقي عضا طريا طول
السنه فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس سعة ينبت وينتشر لغايته واصل الاسمانجوني هوايرسا
وهو قوي قريع فالوايسا للحم على العظام ويزيل النمش والكلف طلا ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا وهو منوم ويزيل الصداع ودهنه يزيل المغص ويدهن به المنجرين

شبنبر

بنت طيب الرايحة يقال له النمام لان رايحته
دكية تدل عليه وورقه يسكن الصداع اذا ضمد
به الجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير
ضمادا قال الشيخ الرئيس اذا فرش
الشبنبر هرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل
وينفع من النسيان اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل
مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شربا ويدر ويسكن الفواق والمغص
ويدر الحيض ويسهل الولاده

شاهترج

حشيشة معروفة في غاية المرارة قال
الشيخ الرئيس تشرب للحكة والجرب وتشد اللثة
وتقوي المعدة وتدر البول

شبت

نبت مشهور قال صاحب
الفلاحة اذا بذرت الارض وسقيت ولم يزرع فيها
شي ومضت على ذلك سنه انبتت الشبت من غير
شي حبه واكله يورث ظلمة البصر قال
الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن
وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
بليناس في كتاب الخواص اذا مضغ الشبت الابيض

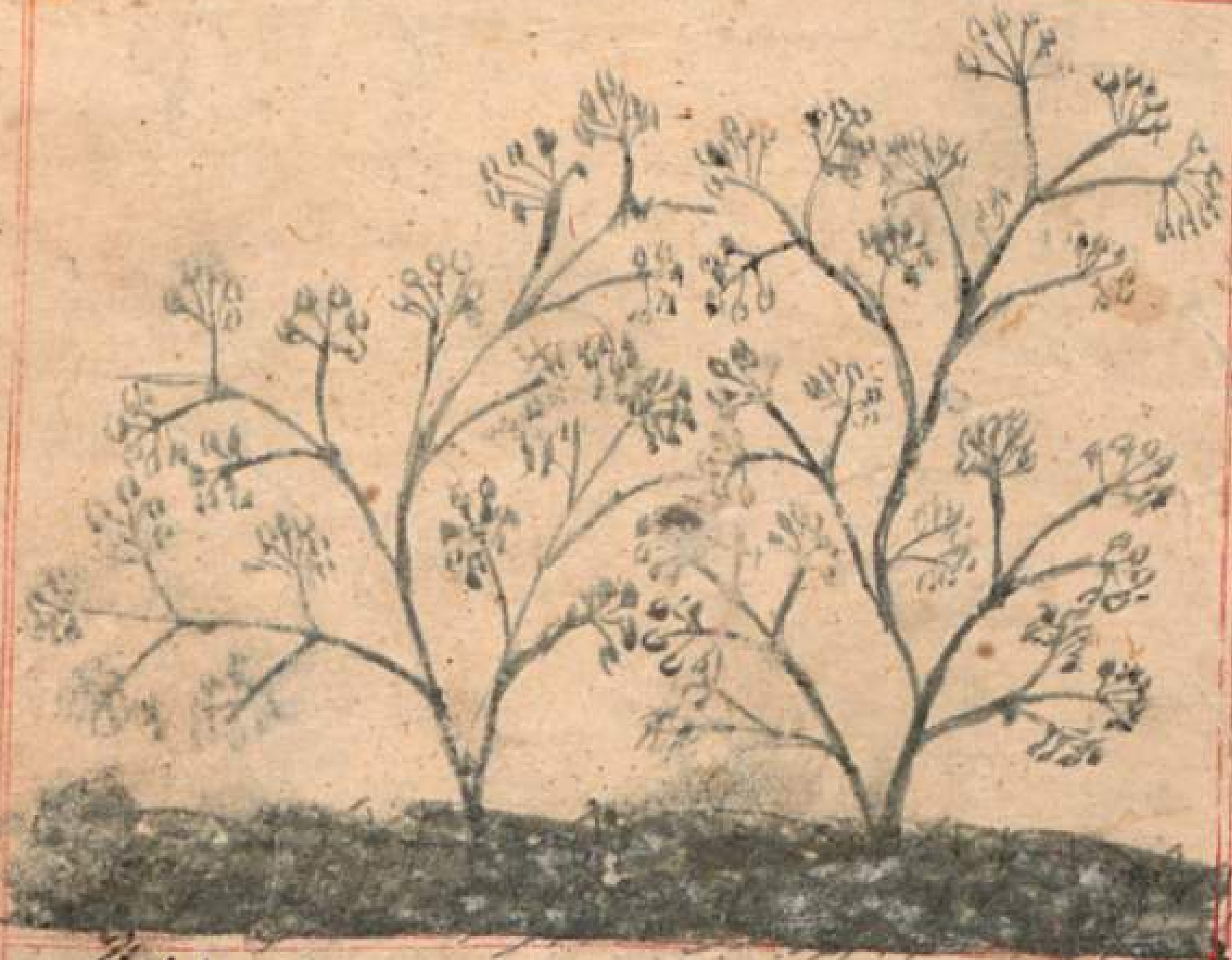

والحشيشة الحمراء لا يبرك وقال اذا نقع الشبت في الخل الثقيف وطلي به جبهة السكين
فانها لا تقطع شيا اصلا واذا وضع الشبت تحت وسادة انسان ذهب عنه الفزع وغطيط النوم
يدر يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع ماء المني ويقلع البواسير والله اعلم وهو الموفق للصواب

شبرم نبت ينبت في البساتين له قصب دقيق
مستو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه وماء المني ولبنه
معين على قلع الاسنان وتولد الحميات ودرهمان
منه سم قاتل والله اعلم هو الموفق

شجرة مريم ويقال لها ايضا
بخور مريم وهو شوك يقال لاصله العرطنيثا
قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام
البارد ويزيل الماء في العين واصله
يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله اعلم

شعير عن امير المؤمنين علي عليه السلام
ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك لما اتى
جبريل عليه السلام آدم عليه السلام بحفنة من الحنطة
وقال له هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين
هو رزق لك ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت

حواء الى قبضة فقال لها آدم لا تزرعي انت فما انبتت في شعيرا قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب
في الشعير لم تتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف في ساعته وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل للكلف
طلاء ويطبخ بالخل الثقيف ويضمد به الجرب المتقرح ابراه وينفع مع الخل المتقرن ضمادا وماء الشعير بالرياح يغزر
اللبن. شقائق النعمان يقال له بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقائق فمر به النعمان بن
المنذر فقال من زرع منه شيئا فازرعوا كثيفه فنسب الى النعمان قال الشاعر

بوجهك لطهر البته الملوك دعوتها شقائقا لابن الشقيقه
والشقيقه اسم ام النعمن بن المنذر وشقائق تدور مع
الشمس تنفتح ورقه بالنهار والاكتحال به ينفع ظلمة البصر
قال الشيخ الرئيس انه مع قيراطين يسود الشعر وهو
نافع للجرب والقروح واذا طبخ بعصارته يدر البول
وقال عصيره يدر الحيض اذا احتملت عصارته به صوفة والسعوط به ينفع من ظلمة البصر وبياض العين

وتنقيه

وسقيه الراس وصنف منه ابيض ويطلى به البهق الابيض يزيله واذا احرق عود شقايق النعمان بالتنجير
ومزجت بماء الورد منه شيا فاذا رششت على الثياب البيض يحمر احمرارا بينا فاذا نشف لا يبقى
عليها اثر منه **شلجم** قال صاحب الفلاحة بذر
الشلجم وبذر الكرنب اذا اتى عليهما ثلث سنين
نبت من بذر الشلجم الكرنب ومن بذر الكرنب الشلجم
وهذا امر ظاهر يعرفه الزراعون وقال ايضا لو
اتخذت قدرا وجعلت فيها التبن الى نصفها وتركت

فيها بزر الشلجم وتممت ما فوقها ودفنتها تحت الارض نبت فيها شلجم على قدر القدر وقال ايضا ان نقعت
بذر الشلجم في العسل او عصير الزبيب ينبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع
اكلا او طبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد بها العضو الحمر ينفعه نفعا
بينا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن ضرب العلل العارضة لها
بذر الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنة عياذا بالله منها **شنجار** هو خس الحمار حشيشة كثيرة
الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق
الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون يصبغ
اليد اذا مست في الصيف قال الشيخ الرئيس اذا
طلي بالخل ابرا البهق والمراة اذا احتملت اصلها
اسقطت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت
ويضمد به النقرس والنفاخات بخل ثقيف

شوكران قال ديسقوريدوس وهذا النبات
كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر
ابيض وبذره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك
قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف فيمنع نبات الشعر
ثانيا ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمد به ثدي النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء ويمرخ به اعضاء المني فيمنع
الاحتلام وهو سم قتال **شونيز** هو النبت المشهور قال محمد زكريا الرازي دهن
البيت وطبيخ الشونيز يقتل البراغيث كلها واذا سحقت
الشونيز مع الصابون وطليت بها الموضع يزيل الكلف قال
بليناس في ذات الخواص لو بخر البيت بالشونيز والدلعند

لم يدخله البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص وينفع
من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر وان سعط سحوقه
بدهن ابرسامع من ابتداء الماء والهوام كلها يهرب من دخانه وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل

شيح نبت اجوف العود وورقه كورق السرو
قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن ويخرج
حب القرع رماده بالزيت نافع من داء الثعلب
ودهنه ينبت اللحم المتساقط وينفع من برد النافض
وينفع من لدغ العقارب والرتيلاء ومن السموم كلها

شيلم هو الزوان يدق وينخل ويوضع
على عضو دخل فيه شوك او نصل جذبه واخرجه وطلي
مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يحلل
الاورام والخنازير مع دبق الحمام يفجرها ومع الحنطه
على القروح والقوباء ذرورا ينفع والبخور به يعين
على الحبل وهو يسكر ويخدر

صعتر يسمى بالعجمية كيلدار وهو نبت معروف ينفع
يسكن وجع السن ويقتل ديدان البطن وحب القرع
والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكران القنفذ
وابن عرس اذا نهشا الافاعي والحيات الكبار
عالجا باكل الصعتر البري

طرخون هو النبات المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك
يستعمله الناس قبل شرب الادوية المرة والحريفة
قال الشيخ الرئيس انه يحدث في وجع الحلق ويقطع شهوة
الباه واصل الطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو
نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل وامسك في الفم ويشد
الاسنان المتحركة وبذلك البزر به قبل نوبة النافض ينفع

عبيثران يقال له بالفارسية كافور شيرم
قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام
الحادث من البرودة وماؤه يحد البصر

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت
العدس ايّ بذر كان وافقه وان اردت ان تعجل
ادراكه فاخلطه باخثاء البقر ثم ازرعه قال الشيخ
الرئيس انه مع السويق ضماد جيد للنقرس والاكثار
منه يورث الجذام وطبخه البصر قال غيره مطبوخه
بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلاما ردية وماوه ينفع من الخوانيق

عظلم حشيشة تتخذ من عصارتها النيل يجلو
الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب والخراجات
الردية والقروح العفنة وجرح الشوك وينفع مع
السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارته

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فمنه مخدر منوم
كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضمادا وهو
الاخضر الورق الاصفر الثمر ان شرب من المخدر
فوق اثني عشر حبة احدث الجنون وكمودة اللون
والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم
احدث الجنون ايضا وان شرب من لحاء اصله
وزن مثقال مع الشراب جلب النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل به قوى البصر

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكثر الفجل فاغرز في الارض خشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها
واجعل مكانها كالقالب واجعل فيها التبن مع بزر الفجل
وفوقه شيئا من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وقال ايضا اذا نقعت بزر الفجل في العسل ثم زرعته
ياتي فجله حلوا واكل الفجل يحدث جشاء رديا قال

ابو الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يلبث الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون الجشاء
من الفضلات لا من الفجل كما يرى من الجهال فانها ما دام لم ترتفع فلا رائحة لها فاذا اثيرت فظهر منها رائحة منتنة واكل
الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والنعناع اذا اكلته من الفجل يعدل لسنها ان اكله رجل زاد في قوة باهه لكنه
يفسد الصوت والمداومة على اكله يسقي المعدة وان وضعت من الفجل شدخة على عقرب ماتت وان لدغ العقرب من اكل
فجلا لم يضره وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية لكن يكثر القمل في البدن ويعين ويضر بالراس والاسنان والعين
والضماد به مع العسل يزيل اثار الكلف من الوجه وغيره ويفسد التراب اذا صب عليها وعصارة الفجل يقطر على

العقرب يموت ويطلى به الكلف ازالها ويغسل به راس من به حزاز فيزيل ذلك وينفع ايضا من تمرط الشعر وان كان
من داء الثعلب واذا طليت به الحواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب
اليرقان عصارة الفجل جمعة ايام ذهب عنه الصفرة وان دلك الراس والشعر بها انبت الشعر المتمرط ويجلو
البصر ان اكتحل بها وينفع من بياض قشر الفجل ان اكتحل به مسحوقا مجففا يحد البصر وان ترك في البيت
يهرب عنه العقارب وان جفف وسحق وطلي به الوجه ازال الكلف وان اكل بذر الفجل هاج عليه
قوة الباه وذهب بالتشنج والكلف والنمش وسائر الالوان ويكثر القمل في الجسد وينفع من السموم وقال
ابن ماسويه ورق الفجل يحد البصر ويزيد اللبن وينفع من نهش الافاعي **فرفخ** هي البقلة الحمقاء
سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا ان ترك من الفرفخ في الفراش ونام عليه لا يرى شيا من الاحلام

اصلا ولا يوضع الفرفخ على شي من قروح الجسد الا نفعته
وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق بالبورق ويخرج بالعسل
ويطلى به الاحليل والسرة والعانة فانه ينعظ انعاظا
شديدا مضجرا قال الشيخ الرئيس يحك بها الثاليل يقلعها
بخاصية فيها وينفع من الرمد والاكثار منه يحدث الغشاوة ويسكن الصداع الحادث الفرباني
وينفع من الرمد والبواسير وورق الفرفخ ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصاب النخيل
افة يدلك بورق الفرفخ وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان من بزره مدافا بالخل يصبر على
العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع
في الحميات الحادة اذا فرش بالماء وشرب مع الجلاب والاكثار منه يقطع شهوة الباه والله الموفق

فنجنكشت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجرا ينبت
في المواضع القريبة من الماء وورقه كورق الزيتون وله
زهر وثمر والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمرته
لا يستعمل قال الشيخ الرئيس انه سقي اللون واذا
ضمد به يذهب الاعياء والصداع وشربه يسكت ويكثر
اللبن مع تقليله المني واذا فرش منه شي تحت طهره ونام عليه منع الاحلام والانعاظ ويدخن النساء به شده
الشهوة وينفع من لسع الحيات شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا
وورقه مدخن لطرد الهوام **فوتنج** نبت معروف طيب
الرايحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي والنهري يعبق
المغشي عليه اذا شمه ويمنع الاختلاج والضماد به ينفع من لسع

الهوام

الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل رايحة الثوم وهو يقطع الباة لمضرته بالكلى واما
الجبلي فيصمد به لازالة الاثار السودة في البدن مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة

وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق
ولاصحاب الرقان والاستسقاء وهو دواء
جيد للدغ العقارب **قاتل الذيب**
حشيشة لايستعمل البتة ويقتل
الذياب قتلا وحيا

قاتل الكلاب حشيشة تقتل الكلاب
بسرعة ويحدث الرعاف .

قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقودا
تقول العرب للامور الصعبة دونها خرط
القتاد لان ابرها حادة طويلة جدا ينفع
من السعال وقرحة الرية صمغها الكثيرا
ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفي الصوت

قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون
القثاء على صورة الحيوان من الانس والبهايم والوحش
والطير فاتخذ قالبا للصورة التي اردتها واجعلها فيه
وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة

القالب التي جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن في المقثاة يفسد نبتها
ويذبل او يصير ثمرتها مرا وهكذا اذا اصاب بذرها رايحة الدهن بان كانت في ظرف مدهون
او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان يطول القثاء جدا فاملا طرفا واسع الراس من الماء
وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الطرف وبين القثاء اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه
عنها وهكذا تفعل فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها منكوسا يكثر اوراقها ويكبر
ثمرتها ولو نقع بذره في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ الرييس
ورقها ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا وثمرها يسكن العطش وشمها ينعش المغمى عليه من الحرارة
وبذرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي الحرارة الصفراوية والله الموفق

قرطم نبات يسمى بالفارسية كاجيره والعصفر زهره قال الشيخ الرئيس بذره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط بتين او حل بمرق زيد قوة الباه وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء يزيله

قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقها يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدا فنرجو انها يحرق ورمادها يجعل في قروح اللثة وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب ثم انها ان كانت ناعمة ثيابها ينعم البدن وان كانت خشنة تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين

قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلوا البهق والكلف وهو انفع شي من البرص اكلا وضمادا اذا داوم مدهنه بايام يسيرة وورقه يضمد به القروح الخبيثة التي وهو ضماد للسع الهوام اوكلها

قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين البري شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يعلب على ورقها البياض ولها ثمرة كالفلفل وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري ضماد للاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج وورقه البنك وهو محدر اذا اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وانه لحرارته ربما احدث جنونا او خناقا وانه يقطع الرقي ويسكن الوجع العرضاني حتى وجع النقرس طلاء وشربا قال الشيخ الرئيس وعصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي يكون من البرد

قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السبخة مكن جرمه ويطيب طعمه ولا يتسوس وان زرع في وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها وورقه يدق مع قضبانه ويوضع على جبهة المحموم ويروح عنه ثمرته من اكلها ونام عليها يرى منامات هايلة ولذلك لا ينبغي ان ينام من اكل القنبيط واذا شربت المراة القنبيط

مع ماء

مع ماء الافاويه ولم يعرك عركا ينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد الصبيان اكله اسرع نباتهم
ويصفي صوت من في صوته بحوحة قال الشيخ الرئيس القبيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة والكزاز
وهو منوم مظلم للبصر ويحرض البثاثير والمناخس سد رها هلك دودها واذا احتملته المراة بعد
الجماع انشد المني وهو مع ورقه بشي من الخل انفع من عضة الكلب الكلب وبزره وحده ينفع من الكزاز
ويزيد في مادة المني

فيصوم نبت طيب الرائحة جدا
يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيات تهرب من
رايحته وان زرعت حوالي القريه لم تبق فيها حية الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من انهات اللحية البطية النبات اذا طبخ ببعض الادهان
ويدرا الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا افترش به
طرد الهوام وان سقي بشراب نفع من السموم

كاوزوان حشيشة معروفة معناه لسان
الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها
التفريح وازالة الغم

كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان ثيابها تسعر

البدن ويخصبها سيما في الصيف اصحاب الامزجة
الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره
يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من
الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا
تنول مع العسل والتنكل حرك الباءة

كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة

من اراد زرعه فلينثر بزره ثم يبقيه بعد ثلثة ايام ليقوى
نبته واذا اردت ان تقوي اصله فاجعل في كل بعرة من الغنم ثلث
حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في
الحال واذا ادمن اكل الكراث يورث ظلمة العين
قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب بالثاليل والثرى ويقطع الرعاف واكله مصدع
يحيل احلاما ردية وهو مايفسد اللثة والاسنان ويضر البصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا

وماكولا او يحرك الباه وقال غيره يمضغ الكراث ويوضع على الجراحات التي يسيل الدم منها فان دمها
ينقطع ويوخذ من عصارته اوقيه ومن العسل اوقيتين وتاكل المراة التي حبس حيضها فان الحيض
يسيل وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب الالحان لتصفية الصوت لان البحوحة من رطوبات نازلة من الدماغ
فيبوسة الكراث تنشف ذلك **كرسنه** قال ديسقوريدس هي حشيشة صغيرة دقيقة الورق
بذره في اقماع حبه في حجم العدس لكنه غير مفرطح بل مضلع ولونه
ما بين الحمرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ
الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتخذ
منه سويق ويعطى للمهازيل مثل الجوز يزيل هذا السمن ويضمد
بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان

الصايم ينفع نفعا بينا **كرفس** نبت معروف بري ومنه بستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله
من يشاور الملوك سرا ويهيج شهوة الباه للرجال والنساء واذا وضع على العضو المنهوش برا وضع قال
الشيخ الرئيس البري لدا الثعلب والثاليل والبستاني
لتطييب النكهه وينفع من الجرب والقوباء واذا
لدغت العقرب من اكل الكرفس اشتد الامر وربما
انتهى الى هلاكه وينبغي ان تجتنب من اكلها وقت لا يومن
فيه العقارب واذا اكتحل بعصارته نقى

من الغين الظلمة زعموا ان اصله اذا علق في الرقبه نفع من وجع السن وبذره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول واخراج المشيمة واذا تجربه بين قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذي يكون
من الامتلاء **كروايا** نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع من الخفقان وهو دواء
لدفع الديدان يقتلها ويدر البول وينفع من المغص
الشديد والله النافع وهو الموفق

كزبره هو النبات المعروف قال بليناس الحكيم
اذا قلعت الكزبره باصلها قلعا رفيقا وعلقتها على فخذ المراة التي عسرت ولادتها وضعت من ساعتها قال
الشيخ الرئيس رطبه ينوم ويولد ظلمة البصر رطبه ويابسه
يكسر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني وعصارته مع
اللبن يسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط
الذهن والنهم بذره ينفع من نفخة الزنبور اذا تناول منه

ثلث دراهم سكن الوجع في الحال قال بليناس اذا بخرت البيت بحب الكزبرة مع القنة هربت

منه العقارب والحيات وهي تزيل روائح الثوم والبصل

كلواشه حشيشة اذا القي منها شي في الفراش خرجت البراغيث من رائحتها ولا يقدر على الظهور ولا على الاذى ويوخذ بسهوله

كمون نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تالف بسكنها فاطرح لها شيئا من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل يهرب من رائحته قال

الشيخ الرئيس اذا غسل ا[illegible] صفاه وان اكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم قطع الرعاف وكذلك اذا ادخل منه فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت الكمون وبلتها بالخل وعجنتها وجعلتها اقراصا ونشفتها

ثم جعلتها في وسط الدقيق الذرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد

كوزكندم ويقال له ايضا خرء الحمام من خواصه انه اذا اتخذت منه كيلجة ومن العسل عشرة ارطال ومن الما المثون رطلا وضرب به ضربا جيدا وغطى راسه اناء ادرك شرابا من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني

كماه نبات يتولد تحت الارض من تاثير القمر ولم يخلق من بذر ولا لها عرق لكن من قوى تجتمع بطريق الاستحالة كما يتكون الجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماة كالمن بمعنى

تنبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من الهواء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماة ان تنبت تحت الارض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي ومنه صنف في ظل شجرة الزيتون يقال له الغطر هو حيف قاتل وسم ناقع وكلما كان نبت في ظلال الاشجار فهي رديه واردها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع الذباب على طبيخ فيه كماه وقال الشيخ الرئيس الكماه يخاف منها الفالج والسكته لكن ماوها يجلو البصر كما هو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم واعترف به المسيح الطبيب وقال عيسى الكماه تورث القولنج وعسر البول ومنها ما يقتل في الوقت وهي التي تتولد بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل بعض الاشجار والله الموفق

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين
يلتف على الشجر ويرتقي منه خيوط دقاق وله ورق
طوال ينفع من الصداع المزمن والحل ينفع من
الطحال قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب
العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل

لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله
وهو صنفان كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله
يعلق على رقبه صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ اصله
ينفع من وجع السن مضمضه واذا جعلت لسان الحمل
في الطبيخ العدسيه مكان السلق نفع من
الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير
وورقه يدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس
ينفع من الخفقان ويزيد في قوة الباه

اللصف يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت
الا في ارض خراب قال صاحب الفلاحه ان اظهر
الفلاح انه يريد ان يعمر ارضه فسدا اللصف له ثمره يربى
بالملح ويطبخ ولاصله ثمره اخرى تشبه القثاء وهي
حريفه حاده يجعل في العصير ليحفظ من الغليان

قشور اصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر وقد يعصر على قشوره السن الوجعه فينفع شيئا
اذا كان رطبا وورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الاذن
التي فيها دبيب فتقتله ويطلى به البهق فيزيله

لفاح يسمى بالفارسية شابيرك منه نوع ابيض الورق لا
ساق له يقال هو الذكر شمه كثيرا يورث السكته وورقه
يدلك به البرص اسبوعا يذهبه من غير تقريح وشمه ينفع من
الصداع ويوم لكنه يبلد الحواس ويدر اذا خلط بالكبريت لم يمسه النار وان احتملته المراة قطع نزف
دمها وهو ينفع من الملسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل اللفاح البري اليبروح وهو شبيه بصورة
الانسان الذكر ذكر والانثى انثى يجعل على الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات ويجعل ايضا ضمادا

لردجاج

لاوجاع المفاصل ابراها واذا سقي في شراب اسكر سكرا شديدا ومن احتمله شيافا يبسته وتحذ ذلك
الموضع بسهر قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو منه والعياذ بالله يسقى منه ثلث ابلوسات
في شراب فيبسته ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ
به العاج ست ساعات لينه وسلس قياده **لوبيا** نبت
معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله
يرى احلاما رديه وقال غيره يخصب البدن
ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث وينقي من

دم النفاس **لوف** يقال لها بالفارسية فيلكوش
ورقه جيد للجراحات الرديه وينفع من الربو والعسر
واصله يقلع البهق والكلف والنمش مع
العسل ويحرك الباه اذا دلك البدن به
ويهرب عنه الافاعي

لينوفر نبات طيب الرائحه ينبت في الآجام والمياه القائمة
في نقاحه يغيب بالليل كله ويظهر بالنهار قال بليناس الحكيم
الليتوفر اذا جفف في الظل والقي على النار لم يحترق وقال
الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة
الباه ويجمد المني بخاصية فيه وينقص الاحتلام وبزره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على
داء الثعلب ابراه واكله يضعف الباه

ماش النبت المعروف قال الشيخ الرئيس
بزره مضر بالباه وقال غيره يضمد به
الاعضاء فيسكن وجعها ويضعف الاسنان

مازريون حشيشة معروفه من اليتوعات منها
كبير ومنها صغير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود
منها قتال جدا وجميع اصنافها صالح للبهق والكلف

والنمش طلاء واذا خلطت بها الكبريت يكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا خلط
بالسويق وجمع بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع
والديدان واكثر ما يسقى دانقان وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل درهم منها فانه يسهله اسهالا [illegible] يزيل الاستسقاء
لكن العلاج بها خطر جدا وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقاء والعياذ بالله فعجز الاطباء
عن علاجه فقال وقد ايس عن الحيوة دعوني حتى اتزود من الدنيا ما اشتهي فخلوا بينه وبين شهوته فكان يجلس

على باب دار فاذا راى شيا اعجبه اشتراه واكله حتى اجتاز به رجل يبيع جرادا مقليا فاشترى منه واكله واكثر
فلما كان بعد ساعة انحل طبعه وتواتر حتى تعدى في ثلثة ايام اكثر من ثلثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد الى
حاله وعوفي فسال عند بعض الاطباء عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال اخذته
في الموضع الفلاني فقال امض بي اليه فلما مضى به الى ذلك الموضع وجد صحراء نبتها المازريون فعلم ان الجراد
لما اكلت منها ضعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ ضعف من قوته شي آخر واراد الله تعالى شفاء هذا
المريض لما عجز الاطباء عن علاجه واين هو عن جيوبه تقتضي لتناولها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها
قدرا صالحا لدفع هذا المرض فسبحانه ما اعظم شانه

ماهوذانه يقال له حب الملوك ورقه يشبه
السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلثة ثلثة مثل
البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء
ووجع المفاصل وعرق النسا والقولنج والنقرس
ويطبخ مرقه بديك هرم مع ست حبات او سبع اسهل بلغما

ماهبزهج نبات له قضب دقيق
مستوو ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشرم
الا انه اطول في لونه غبرة الى صفرة يعده الناس
من اليتوعات اذا طرح في الغدير اسكر السمك واطفاها
وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر

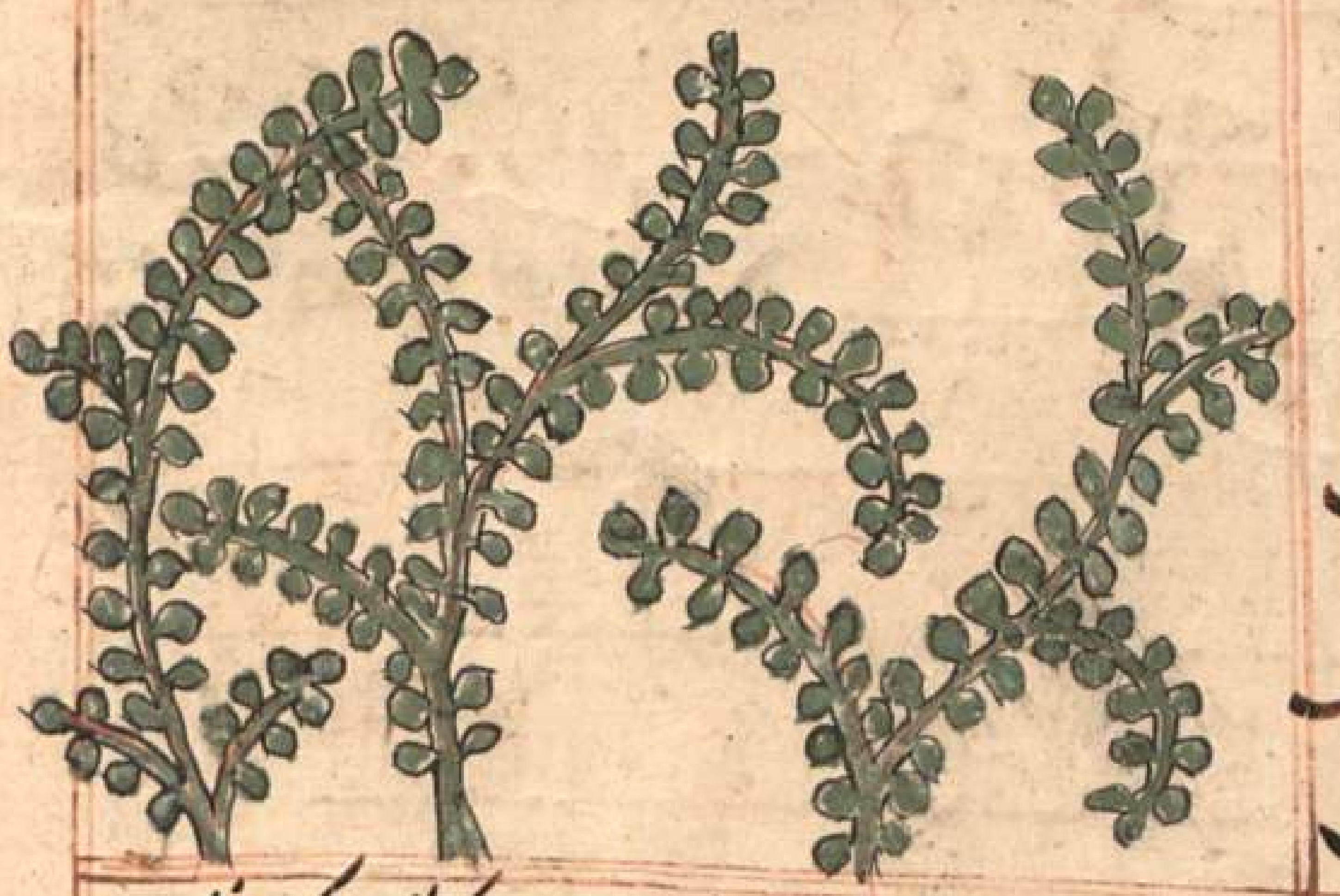

مرزنجوش نبت طيب الرائحة قال الشيخ
الرئيس نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع
من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل ضماد
للذع العقارب بدره يسقى من لسع الزنبور درهم يسكن
ويبعد في الحاح دهنه نافع للفالج بانسه يطلي العلل
على هيئة الدم واحتراره خصوصا يجلي العين

ناردين هو السنبل الرومي وورقه كورق
العصفر واغصانه صغر ملس ولا ساق له
ولا زهر ولا ثمرة ينبت حدب العين اذا جعل
في الاكحال وشربه يدر البول والحيض ودرهم
منه نافع من الفالج واللقوة

نانخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
انه يلبث ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن
اكله كثر دمه وان علفت الغنم في الشتا كثرت
نطفة ذكرانها وولدت اناثها توأما وازدادت اصوافها
والبانها وكذلك اذا جرشت للنحل وهي تحبها
وتستطيبها وهي نافعة لكل لسع ولدغ قال بليناس في كتاب ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهي من
ادوية البهق والبرص ويبخر بالعسل ويضمد به كهوة الدم يزيله طبيخه يصب على لدغ العقرب
يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام **نرجس** عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس

فما منكم الا وله بين الصدر والفواد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة قال جالينوس من كان له
رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا
قطعت النرجس قطعا صليبيا او غرزت فيه شوكتين عبورا صليبيا ثم زرعته نبت منه النرجس المضاعف
وزعموا ان من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة ينعقد شهوته بحيث لا ينحل قالوا اذا شددت بصل
النرجس في خرقة مع عين الضفدع ووضعته على قلب امرأة نائمة باحت بجميع سرها واذا وضع هذا البصل
على الجراحة التام شفتاها ونبت عليها اللحم واذا طليت به الرأس ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ الرئيس
انه يخرج الشوك والسلى خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل دهنه يجلو البهق والكلف وينفع من الصداع
واكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت ⁂

نسرين نبت يقال له بالفارسية نسترن
منه بري ومنه بستاني قال الشيخ الرئيس البستاني
يقتل الديدان في الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع
الاسنان والبري يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع
من الفواق شربا والقيء ايضا ⁂

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس
يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه لانه
اوعية المني يقتل الديدان في البطن والمرأة ان احتملت
قبل المجامعة يمنع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع

عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة وقال غيره
اذا شرب بالخل حركت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق الامتلائي **هليون**

حشيشة لها بزر ولبن وتنوع منه صخري ينبت
في الجبال ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق
النسا والاغلب يقولون انه نافع من القولنج الريحي
اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر
الحبل ويزيد في المني والباه ويسمن الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من نهشة الرتيلا وبزرها
جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات ما حكى لي بعض اصدقائي انه
ينبت بعض جبال اربل من الهليون شي كثير وكان عامل تلك الناحية يتخذ منه كل سنة شرابا يبعث به الى
صاحب اربل مع غيره من الهدايا على يد من يعتمد عليه فقطع في بعض السنين جمع من الاكراد ونهبوا القوم
الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا دن البواتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا
اكلوا منه شيا كثيرا ففعل بهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا عن الحركة فمر بهم بعض المارين رآهم على تلك
الحالة ورد مدينة اربل واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبري رحمه الله من حملهم اليه فجاؤا بهم
مطروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هؤلاء سكارى هليون فحملهم الى المارستان فمات بعضهم
وسلم بعضهم فخلى سبيلهم وقال هذا القدر يكفيهم زجرا **هندبا** نبت يقال له بالفارسية كاسني منه بري
ومنه بستاني وهو دقيق الورق وعريضه وهو مر جدا
قال امير المؤمنين علي عليه السلام في كل ورقة من ورق
الهندباء وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس
اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحار ولبن
الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع
العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع

وزعموا ان من به وجع الثدي ياخذ شظية من الهندبا ويستقبل القمر في الشهر الرومي اول ليلة الاحد
ورأى الهلال فيها ويحلف ان لا ياكل في ذلك الشهر الهندباء
بلحم الخنزير فان وجعه يزول ولا يعود ابدا **ورس** نبت
يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته
واستنفض منها الورس ويزرع سنة ويبقى عشر سنين ينفع من الكلف

والنمش وقال جالينوس هو نافع من عضة الكلب الكلب فقد ابرا جماعة

يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع بذره عند الزرع على الارض معكوسا كما قلنا في القثاء وان نقعت بذره في العسل واللبن يحلو ثمرته كما قلنا في البطيخ قال امير المومنين علي عليه السلم اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه تسكين قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله يونس عليه السلم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لئلا يقع عليه الذباب حتى تصلب بشرته والله الموفق

النظر الثالث

في الحيوان

اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكاينات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهو باقية على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان بحصول النشو والنمو فيه وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى اجتمع في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها اقتضى الحكمة الالهية القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالمنافي فيدفعه عن نفسه اذا احس بالمه فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع الى ان يموت بعدة فجاة من عدم الغذاء ولكان اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل فاذن اقتضى حكم الاله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن متصلا بالغذاء كالشجر المغروس في الارض لا يكاد غذاؤه يجيئه في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا للافات اقتضى الحكمة الالهية الة الحركة ليتحرك بها الى الغذاء ولولا هذه القوة لكان الحيوان يحتاج الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليها فمات جوعا كنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا اصابه افة من حر او غرق بقي على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الة الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات بعضها عدو للبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان الة يحفظ بها نفسه عن عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم عن عدوه بالهرب فاعطي الة الهرب

كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلحفاة ومنها ما يحفظ
نفسه بحصن يتحصن به كالفيران والحيات من مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من
الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائدا ولا ناقصا فلذلك اختلفت اعضاؤها
واشكالها وتنوعت انواعها كثيرة وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وقال بعض المفسرين
من اراد ان يعلم معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط غيضة ثم لينظر
الى ما يغشى تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والصور الغريبة التي لم يكن يظن ان
الله تعالى خلق شيئا من ذلك في العالم على ان التي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من
الغياض والبحار والجبال والسهول فان شكل كل بقعة من تلك البقاع ليست من نوع شكل
غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وعجائبها وما يتعلق به من الخواص والله الموفق

النوع الاول

الانسان

والنظر فيه في امور **الاول** اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه
الله تعالى في احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا
وخصصه بالفهم والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة وباطنه بالحواس الباطنة
وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلى محل واوفق مرتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط
عليه الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والبدن
محل مملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالاوقات في عالمهم يلتقطون الاخبار الموافقة
والمخالفة يعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين الحواس والنفس على باب المدينة
وهو يعرضها على القوة العقلية ليختار ما يوافق ويطرح ما خالف ومن هذا الوجه قالوا الانسان
عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا انه نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا انه حيوان ومن
حيث انه يدرك حقائق الاشياء قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الى جهة من
هذه الجهات ليتحقق بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راضيا من دنياه باصلاح البدن
بالتغذي وتهيئة الفضول وان كان الى الجهة الحيوانية فيكون اما غضوبا كسبع او شبقا كثيرا او اكولا
كبعير او شرها كخنزير او حريصا كالنمل او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب او جامعا
بين ذلك كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى

العالم

العالم الاعلى لا يرضى بالنزول بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مرادا من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

النظر الثانى

فى النفس الناطقة

ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول قلت وفعلت كذا وهو فى هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم فى هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع فى معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربى والمراد منه النفس وهو متقلد لعهدة التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما فى نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما فى جحيم وشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذه النفس فى البدن كالوالى فى مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا يستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب مستقر المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الظاهرة كالجواسيس والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية فى مقدم الدماغ صاحب البريد تنتهى اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويؤدونها الى الخيال الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل النفس منها ما يحتاج اليه فى تدبير مملكته فسبحان من اظهر على الانسان نعمه ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار من الاصلاب الى الارحام كما ذكر امير المؤمنين على عليه السلام فى خطبة من خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقته اياه هذه الابيات

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهى التى سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما استأنست ألفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتلي به من آفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء فاجرة سيئة الاخلاق رديئة الطباع وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس الفاخرة والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محبته لحبتها وعظم بلايه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربايه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة تلك المراة والتسلي عن حبها وعشقها لكنه ان سمع شيا من هذا الحديث يشق مرارته من خوف مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابدا غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اغراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما لدفع ضرر او جلب

منفعته والنفس ما دامت مع هذا الجسد كثيرا لهموم لاصلاح هذا الجسد وتتكلف من الاعمال الشاقة الضايع
المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس الا بمفارقة البدن كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق
الموسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها وهذا لا بد منه والله المستعان وهو الهادى الى سواء السبيل

فصل

في الاخلاق

الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا
لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على الندور لا يقال خلقه السخاء ما لم
يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا الصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند
الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعا
وعقلا سميت خلقا حسنا وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعا وعقلا سميت خلقا سيئا وكل
قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيا بمعنى انه حاصل فيه من غير سعى فيه في تحصيله وقد يكون
مكتسبا بمعنى انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلى هذا يمكن للانسان لمن لم يكن له خلق ان
يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الى غيره فان فائدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والآخرة
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال
عبد الله بن سمرة رضوان الله عليه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت
البارحة عجيبا رايت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه
وادخله على الله فمن جمع اكثر الفضايل او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس
ليقتدى به الخلق ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه
شيطان مريد فكما ان الاول يستحق ان يقتدى به فالثانى يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد
احببنا ان نذكر طرفا من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابنا بصدد ذلك والله ولى الاعانة

اما الفضايل

فمنها العفة وهى الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا على وفق الشرع ولقد تكرر الثناء
على اهل العفة في القرآن فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون **حكى** ان محمد بن سيرين رحمه الله
عليه كان شابا حسن الصورة بزازا فراته بعض نساء الملوك فما لت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها
فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكنينى من دخول

الخلاء لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامرينه فبنيت له الخلاء فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة
ثم خرج فلما رأته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله تعالى
العلم والورع وتاويل الرؤيا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
ومنها السخاء وهي ان تسلس النفس لبذل ما ملكه من الاموال التي اهل جنسه اليها حاجة وهي اصل
من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي عليه السلم
الرب واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هؤلاء
واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاء فيه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم لا تقتل
السامري فانه سخي **وحكي** ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسن والحسين انك اسرفت في
بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل الى عباده فاخاف ان
اقطع العادة يقطع علي المادة ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار علق بجارية فاشتهر بها حتى مشى اليه طاوس
ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه يلومني فيك اقوام اجالسهم ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره
الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم سفر الحج فبعث الى مولى الجارية واشتراها منه باربعين الف درهم فلما
قفل من سفر الحج امر بتزيينها وتحليتها ففعلوا فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا فقال له ما فعل حب فلانة فقال
ترسخ في اللحم والعصب والمخ فقال اتعرفها ان رايتها فقال لو دخلت الجنة لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج
اليه وقال له دونكها فاني ما اشتريتها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فلما ولى قال
يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احدا من بني ادم فليهنكم هذه النعمة **وحكي** ان ابن دارة دخل على عدي بن حاتم رضي الله
عنه وقال اني مدحتك فقال له امسك حتى ابيك بمالي وامدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك
ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلثة اعبد وثلث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق غباره وانت جواد لست تعذر بالعلل
فان يفعلوا شرا فمثلكم اتقى وان يفعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال عدي امسك فمالي لا يبلغ هذا **وحكي** ان حاتم طي مر بقوم فراه اسير عندهم عرفه فاستجار به
فسال منهم حاتم ان يبيعوه منه بما انت في ذمته فابوا الا بمال نقد فدخل في القيد مكانه وخلى سبيله ثم بعث
واحضر ثمنه وراى بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك وانشا يقول

اقول لابني وقد سطا بيده بكلبة لا ابا لك تجلدها

اوصيك خيرا بها فان لها شيمة لا ازال احمدها
تدل ضيفي علي في غلس الليل اذا النار نام موقدها

وحكي ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج يطالبه كل يوم بعشرة الف درهم فدخل عليه الفرزدق
وانشد اصبح في قيدك السماحة والمجد وفك العناة والحسب فقال امدحني وانا في هذه
الحاله فقال الفرزدق اصبتك رخيصا فاشتريتك فقال لغلامه سلم اليه عشرة الف درهم
ونحن نصبر اليوم علي عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجري في جود يزيد بن
المهلب ومن جوده ما ذكر ان سليمن بن عبد الملك غضب علي موسي بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه
يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم ديته مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المومنين
فغرم عنه ذلك فقال عدي بن الرقاع فلله عينا من راي كحمالة تحملها كبش العراق يزيد وحكي
ان معن بن زايده لما كان واليا علي العراق اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يمكن وكان
معن في بستان علي طرف نهر جار فكتب الشاعر علي خشبة ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لي الي معن سواك شفيع
والقي الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فراها معن فامر باخذها فقراها فقال من صاحبها فدعي فامر
له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعا الرجل وامر له بمائة الف درهم
فاخذ الرجل وخاف ان يسترده منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعا الرجل فقالوا انه
سافر فقال معن حق علي ان اعطيه حتي لا يبقي لي دينار ولا درهم وقال معن غضب علي المنصور
فطلبني طلبا شديدا فتعرضت للشمس حتي لوحت وجهي وخففت عارضاي ولبست جبة صوف وركبت
جملا لامضي الي البادية وخرجت من باب حرب حتي غبت عن الحرس فراني رجل اسود متقلد اسيفا فقبض علي
خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبة امير المومنين قلت من انا حتي اكون طلبة امير المومنين
قال انت معن بن زايده قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا والله اعرف الناس
بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما بذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها
ولا تسفك دمي فقال هاته فلما نظر اليه قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتي اسالك عن شي فان صدقتني
اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل وهبت كل مالك قط قلت لا قال نصفه قلت لا
قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت اظن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهما
وهذا الجوهر قيمته الف دينار قد وهبته لك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمي الجوهر في حجري وخلي
خطام جملي فقلت له خذها اني عنها غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذ علي
المعروف ثمنا ابدا ومضي قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن جاء به ما شاء فما عرف له خبر
البته ومنها القناعة وهي ان ينضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة

من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهده من ذلك عند غيره جا في الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى حكى ان داوود الطائي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض
نفسه لها لدفع المكاره الواصلة اليها كالدفع عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمرو
بن العاص معوية وقال انا ارى منك الاقدام حتى يظن انك شجاع وارى الاحجام حتى يظن انك جبان فاخبرنا
شجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وحكى
ان امير المومنين عليا عليه السلم يخرج كل غداة مصفين في شرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم قدر
يوم لم يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا يغني الحذر

ثم ينادي يا معوية الى م يقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكى ابن الاعرابي انه
كان واقفا بصفين اذ مر به عباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر يبدوان كشعلتي
نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على صعب اذ ناداه عرار بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز
يا عباس فقال هلم الى النزال يا عرار فانه ايئس من الحيوة ثم نزلا ودلف كل واحد منهما الى
صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل ينظران ما يكون بينهما الا ينكا احد في صاحبه لتمام الامة الى ان لمح
العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى ثندوته ثم ضربه واصاب جوانح صدره
فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس واذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز لعدونا قالوا عباس بن ربيعة فقال
له يا عباس الم انهك وعبد الله بن عباس ان تخلا بمركزكما وتباشرا حربا فقال العباس افادعى الى البراز
ولا اجيب فقال علي عليه السلم طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس
مقامه واغفر ذنبه وتاسف معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف فحل بمثله الا دخل يطلب بدمه
فطلب رجلان من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فله مائة اوقية من التبر ومثلها
من اللجين وبعددها من البرود فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز
الى الداعي فاخبر العباس بها عليا فقال له اعطني سلاحك وفرسك فوثب العباس بسلاحه فلم يشكا انه
العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فما امهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول وقال فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعد الي
فانتهى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته الا خذلت ومنها الصبر وهو ان
يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكى ان عروة بن الزبير رضي الله عنه

وقعت

ووقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام ليقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه
انين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاءه اصدقاؤه يعزونه برجله وولده وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون تسليما بحكمه ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقي اعضاء وان مات ولد
بقي اولاد **ومنها الحلم** وهو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب في شيء احتمالا وكظم غيظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اولوا الفضل فيقوم
ناس ينطلقون سراعا الى الجنة فيتلقاهم الملائكة يقولون انا نراكم سراعا الى الجنة ما شانكم فيقولون
نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **حكي** ان عيسى صلوات الله عليه مر
بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقالوا له انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال كل ينفق
ما عنده **حكي** ان رجلا شتم ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس
الرجل راسه واستحيى **حكي** ان زين العابدين راى رجلا يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم
ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك
فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا سبه فقال له يا انسان ان امامي عقبة ان جزتها فلا ابالي بما
تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول **حكي** ان رجلا شتم الشعبي فقال له ان كنت صادقا غفر الله
لي وان كنت كاذبا غفر الله لك **حكي** ان رجلا قال لاوقليدس لا استريح حتى ارفع راسك عن بدنك فقال
له بل انك لا تستريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك **حكي** ان الاحنف الذي يضرب به المثل في الحلم قال تعلمت
الحلم من قيس بن عاصم المنقري رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتي برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
الى ابن اخيه وقال له يا ابن الاخ اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن اخر له قم يا بني
حل كتاف ابن عمك وواري اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة **ومنها الكرم** وهو
الاحسان الى من اساء اليك **حكي** ان امير المؤمنين عليا كان يخرج كل غداة بصفين
في سرعان الخيل ويقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية الى م يقتتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب
فقال عمرو بن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
عليا فبرز اليه متنكرا فحمل عليه علي فرد حملته وغشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض
وكشف عن سوءته فضرب علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يوما نظر الى عمرو
وضحك فقال عمرو لما الذي اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك فوالله

لقد صادفته منا ناكريما فقال عمرو اما والله اني عن يمينك وقد دعا كل الى البراز فاحولت عينا ولو ربما
سحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتني منا ناكريما ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافين عن الناس
فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب حكي ان سارقا دخل خباء عمار بن ياسر
سرق منه شيا فقيل لعمار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله تعالى يستر علي يوم القيامة

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

ومنها رحب الذرع وهو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه
العقل حكي ان الحسن بن علي عليهما السلام ذهب الى عيادة يزيد بن معوية فلما دخل عليه استوى
واظهر الشطارة وانشد بيت ابى ذويب الهذلى وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فتعجب الناس من تمثلهما ببيتين من
وهما من قصيدة واحدة احدهما خلف الآخر ومنها اسبال الستر وهو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار
ما في ضميره فما يتضرر به احد وهو كمال المروة وتمام الفتوة قال صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد على عيب اخيه
فيستره عليه الا دخل به الجنة وحكي ان يعقوب عليه السلام لما دنا وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته
وقال اعلموا يا بني اني مدة عمري ما رايت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا الا استرته وما غضبت الا لله تعالى
ومنها الذكاء وهو الاطلاع على حقيقة ما يورده الحواس عليه وفهم الغرض منها وحكي
ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه ايضا فامر ان يكتب الى اخيه
ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر في الكتاب ان الملك كرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب
في آخر كتابه ان شاء الله تعالى وجعل على دائرة النون تشديدا فلما وصل الكتاب الى اخيه وقراه راى التشديد على
النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزل يتفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مقامي هذا عام الاول وقال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما في الجنة حكي ان الجنيد رحمه الله عليه كان واقفا على باب صومعته اذ راى
هاربا يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسيرا حتى راى رجلا بسيف مسلول يقول
اين هذا الهارب يا شيخ قال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبه حتى يفوتني ومر على وجهه
فقال الهارب للجنيد كيف دللته هذا الظالم على البتر لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق ومنها الوفاء وهو ان يعقب ما صممه النية قال الله

تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال النبي عليه الصلوة والسلام المؤمنون عند شروطهم **حكي**
ان عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر
الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلوة فقلت له مكني من صلوة واجبة علي فاذا فرغت منها
اقاتلك فقال ذلك لك فتنحى عني حتى فرغت من صلوتي ثم قال لي مكني انت ايضا حتى افرغ من صلوتي
فمكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت ان اهلكه فسمعت قائلا يقول اوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا فتاخرت عنه فقال الكافر ماذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال
لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم
وان التحق بجند الاسلام وحسن اسلامه **ومنها الرحمة** وهي رقة القلب على من حل به شي من المكاره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي اين القربة فقال ذات ثقيلة ما كنت
اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه شفقة الانبياء اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله **وحكي** ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه انه سمع شيخا ببيت المقدس ان
رجلا في بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك الرجل راى في بعض الايام
فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلج وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ
الفرخ ورده الى عشه فرد الله اليه يده **ومنها حسن البيان** وهو ان يحسن العبارة عن المعاني التي
يحتزن في ضميره عند الحاجة اليها **حكي** ان زياد بن ابيه طلب رجلا فهرب فاخذ اخاه وقال له
ان جئتني باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جئت بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم
فقال اني اتيك بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابرهيم صلوات الله عليهما وهو قوله
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى **حكي** ان الحجاج احضر
رجلا وقال له بلغني انك تزعم ان الحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا
قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القرآن تقتلني قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمن الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابرهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال
الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجته **ومنها عظم الهمة** هو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة
التي هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
حكي ان عمارة بن حمزة كان جالسا في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم
فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اغتصبني ضيعتي فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في

مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعه له ولا حاجة لي الى خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعه فتعجب الحاضرون من علو همته

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم حكي ان امير المومنين المهدي نذر دم رجل من الكوفه كان سعى في فساد وجعل لمن دل عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل وبين معن بن زايدة معرفه فبقي الرجل مدة متواريا ثم ذهب الى مدينة السلم ويمشي فيها خايفا اذ راه رجل من اهل الكوفه واخذ بمجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده والرجل يرى الموت قدامه فبينا هو على هذه الحاله اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورايه فالتفت فاذا معن بن زايده فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للذي تشبث به ما شانك قال بغية امير المومنين الذي اعطى لمن دل عليه مايه الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابه واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحول بيني وبين طلبة امير المومنين فقال اذهب واخبره فانه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي فامر المهدي بحبسه وبعث الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا معن اهل بيته واصحابه وقال لا يحصلن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ذهب الى المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين لي قد قتلت في طاعتك في يوم واحد خمسة عشر الفا والى ايام كثيرة صعب بلائي فما رايتموني اهلا ان يوهب لي رجل احد استجار بي فاطرق الخليفه راسه طويلا ثم قال قد اجرنا من اجرت يا معن فقال ان راى امير المومنين ان يصله ليكون قد احياه واغناه قال قد امرنا بخمسين الف درهم فدعا له بافضل الدعاء فانصرف وقال للرجل خذ صلتك واياك ومخالفة الخلفاء فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يستحقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزيه قال النبي صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين بالعلم والعمل والتقوى وهو يقول

بنيّ كثير كثير الذنوب ففي الحلّ والبلّ من كان سبه
بنيّ كثير دهته اثنان رياء وعجب يخالط قلبه
بنيّ كثير اكول نؤوم وما هكذا فعل من خاف ربّه
بنيّ كثير يعلم علما الغدا عوزا الصوف من جزّ كلبه

رفعه الله في الدنيا ولا شك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضله خصص الله تعالى ارباب النفوس الفاضله وما يقابلها من الاخلاق الرذيله لا حاجة الى ذكرها وذكر اصحابها من القرون الماضيه فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها خذ ما تراه ودع شيا سمعت به ولنقتصر على ذكر بعض المشهورين بالبخل

منها البخل هو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشياء التي لغيره اليها حاجة قال صلى
الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى النار وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت اذ راى رجلا متعلقا بالكعبة يقول بحرمة هذا البيت
الا غفرت ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال صلى الله عليه
وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام البحار فقال ذنبي يا رسول الله فقال
ذنبك اعظم ام الارضون فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي يا رسول الله
فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال الله اعظم واعلى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال
وان السائل لياتيني يسالني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلى الله عليه وسلم اليك عني لا تحرقني الله
بنارك فوالذي بعثني لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك
الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار
وحكي ان اعرابيا اتى ابن الزبير وذكر ان ناقته نقبت وطلب منه بعيرا فقال انعلها
بالنعال السبتية واخصفها الخصف وسر بها بالابردين فقال الاعرابي جئتك مستوصلا لا مستوصفا
لعن الله ناقة حملتني اليك فقال انه وصاحبها وحكي ان اعرابيا جاءه وقال له اعطني حتى
اقاتل عنك فقال لم وقاتل له احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة
وحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يقول لبنيه لا تعطوا اموالكم للمساكين فانهم لا يرضون منكم حتى
يرونكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير من طلبكم ما بايدي غيركم وينشد يلومونني بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل
وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منها فقال السلام عليك فقال قلت
كلمة مقولة فقال ادخل فقال وراك اوسع لك قال ان الرمضاء احرقت رجلي قال بل عليهما تبردان فقال اتاذن
لي ان اكل معك قال ياتيك ما قدر لك قال والله ما رايت رجلا الام منك قال بل قد رايت الا انك نسيت فوقع
من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود ان الذي مسحتها به اقذر من
الذي مسحتها به فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال والله ما كنت ادعها لجبريل ولا لميكائيل وحكي ان اعرابيا
دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال اما السنة فوددت
والله لو كان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد ويكون مسيلها الى ما يلي البحر فلا يقع عليكم قطرة واما البنات فليت
ان الله اضعفهن اضعافا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين ولا كاسب لهن سواك فنظر الاعرابي اليه مليا
وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك سمجا قبيح المنظر سيئ المخبر اعضك الله ببظر امهات هؤلاء الجلوس
عندك حكي انه كان بالموصل رجل يشتري كل يوم لعلامه عصارة طبيخ من السوق فوقعت العصارة

من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من صحبه مشى واشترى غضارة مثلها واشترى فيها الطبيخ وجاء
بها الى المدرس فلما راى المدرس الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتي قال انكسرت واحدث هذا بدلها
فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فانها كانت معي منذ مدة مديدة وشربت من الدهن ما شاء الله فالان كل
طبيخ ناخذ في هذه الغضارة هي تشرب دهنها فلست اسفي على فقد الغضارة كاسفي على فساد عقلك انك جبرت
على ما ضيعت مني **وحكي** ان بعض الظرفاء قال لبخيل ما لك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كثير البلع
قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال احملني اليك فاني اشاورك في البلع واستاذنك في المضغ واذا
اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى والله الموفق للصواب

خاتمة

في النفوس الفاضلة التي لها اثار عجيبة

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد
بالفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح
وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا
الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي يسميه اصحاب الطلسمات
بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث
في الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة **منها** نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل في انفسهم انواع الفضايل ونفى عنهم اصناف الرذايل
واظهر عليهم المعجزات لانقياد الخلق اياهم **ومنها** نفوس الاولياء عليهم الرحمة والرضوان فانها
لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد
والعارفين من شفاء المرضى باستشفايهم وسقي الارض باستسقايهم وصرف الوبا والموتان بدعايهم والى
غير ذلك من الامور التي يحكى عنهم **ومنها** نفوس اصحاب الفراسة وانها نفوس تستدل بالاحوال
الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **حكي** ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال رايت في الحرم فقيرا البس عليه
الاطمار تبدو عورته فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال
بهيات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض
على احدهم مولود في عشرين من نسوة ليس فيهن امه لا يلحقه بهن ويعرض على عشر نسوة فيهن امه يلحقه بها والله الموفق

حكي

حكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك
يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج امعن نظره الينا وقال ما اشبه القائد بالراكب فوقع من قوله في قلبي
ما وقع حتى رجعنا الى امي واخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا ابني ان زوجي
كان رجلا ذا مال ولم يولد له ولد فخشيت ان ماله يفوتنا بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت ولولا ان هذا شيء ستعلمه في الآخرة ما اخبرتك به في الدنيا واما قيافة الاثار فهي
الاستدلال باثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال بقوم بالمغرب ارضهم
ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا اثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس
الكهنة فانها نفوس تلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال الكائنات التي تدل عليها المنامات وغيرها
من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي الحميري راى رؤيا هالته فبعث الى سطيح واحضره
وقال اني رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا يا سطيح فقال ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما
بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح ان هذا الغائظ فاخبرني متى هو كائن في زماني ام بعده فقال بل
بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون منها هاربين قال
الملك من الذي يلي قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن فقال
الملك ايدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال الملك من يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي
من قبل العلي قال الملك وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى المسيئون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان
ما انباتك به لحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض
اما بمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل بعض البلاد فوجد في هيكلها امراة
تنسج ثوبا فقالت ايها الملك وجدت ملكا ذا طول وعرض ودخل امير بلدكما عليها فقالت ان الاسكندر يعزله
وكان كما قالت قيل لها اخبرينا عن دليل ما قلت قالت ان الارواح تعلم الناس بالعلامات ان الاسكندر لما دخل
علي كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخل الامير فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد انتهى ملكه وحكي
ان علي بن ابي طالب لما جلس للبيعة واول من بايعه طلحة بن عبيد الله فقبض بيده ويد طلحة شلاء باصبع فتطير
بذلك علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان ينكث وكان الامر كما قال ولم يصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق
وحكي ان السفاح امير المومنين نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اني لا اقول كما

قال سليمن بن عبد الملك انا الملك الشاب بل اقول اللهم عمرني طويلاً في طاعتك ممتعاً بالعافية فما تم كلامه حتى سمع قايلاً يقول لا آخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فامضت الايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام

وحكي ان طاهر بن الحسين خرج من الري لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كمه دراهم ليفرقها على الضعفاء ثم سهى وارخى كمه فتبددت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين

هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهاب الهم
شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان وجاء الى بغداد وقتل الامين ايضاً والله الموفق

النظر الرابع

في تشريح اعضاء الانسان

ان في تشريح الاعضاء من العجايب ما يتحير فيها عقول الاولين والاخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجايب قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قالوا من عرف ما في البنية العجيبة من اتقان صنعها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوايية والمايية والارضية والجمع بين روح سماوي وبدن عنصري عرف ان لها خالقاً حكيماً قادراً عالماً وتنبه على ما في ذاته من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته وعجايبها فيعرف انعام الله تعالى واحسانه في حقه فيتبين له ان المستحق للالهية ليس الا هو وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ولنذكر شيئاً من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها والله الموفق للصواب فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفردة ومركبة فالمفردة المتشابهة الاجزاء ويكون جزء بعضها جزء كلها وهي انواع

النوع الاول

العظام

وهي اجسام صلبة جعلت دعامة للبدن وقواماً لها ينشا منها رباطات تشد من بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ولما كان البدن محتاجاً الى دعامة وقوام في الحركات ولم يتم ذلك من الاجسام الرخوة كاللحم والعصب اقتضى حكمة الباري تعالى خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما فايدته فايدة المجن كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما فايدته فايدة السلاح الذي يدفع به المودي كالعظام التي تدعى الناشز على فقار الظهر ومنها ما يشد به الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانيات التي هي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان

ثم ما كان

151

ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان يكون جرمه خفيفاً وفايدة التجويف في
الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف لغذاء المتفرقة فيصير رخواً وجميع غذائه في حشوه وهو المخ فيغذوه
ويرطبه فلا يتفتت ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال يحصل
به حركة وهو المفصل والاخرى اتصال لا يحصل به حركة ويسمى اللحام والمفصل يكون بيناً
كحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشؤون الراس والذي حركته بينة ثلثة انواع
الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غايرة وفي طرف احد العظمين راس مستدير داخل
في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون
في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلثة انواع الاول
الشان وهو تركيب على نحو مداخلة الاسنان كمنشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على
خط مستقيم كتقابل الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزاً في الاخر كركيب الاسنان
في الدرور وجميع هذه العظام اذا عددت تكون مايتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل الحنجرة والحكمة في ان كل عضو خلقت من عظام متعددة لا من
عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم البعض الاخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الافة اذا
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل ماووفا وايضاً عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وغير ذلك من الفوايد والله الموفق **النوع الثاني** الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتيج اليها في المواضع التي يجب ان يكون في طباع العظم الدعومة
ولين اللحم ليلا يوذي ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اعضاء العظام حتى لا ينثلم كالياس
لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم ليبوستها وتوسط بين اللحمين المتحاكين المتجاورين في المناصل فانها
الان الحركة والحركة تتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء
متوسط بينهما لا ينفسخ لليبسه ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث** العصب وهو جسم لدن
لين منشاه من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفايدته الحس والحركة
لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لمنشاء الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن
اجرى الله تعالى منه نهراً في النخاع ليتشعب منها الجداول وتصل الى جميع اعضاء البدن فالاعصاب المنبعث
من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها ينفذ الى الاعضاء الباطنة واما ساير الاعضاء
الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن ان ينشاء منها اعصاب لينة موافقة للاعضاء الباطنة والله الموفق

النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشأ من العظام وينتهي من
بعضها الى بعض فيربطها ربطًا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة تستفيد منه الاعتماد في الحركات ولما
كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام
اذ العظام صلبة والعصب لطيف تلطف لطف الباري تعالى باثبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب
والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشي واحد مع العظام كذلك يحسن اتصال العصب
بالعظم والله الموفق **النوع الخامس** اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين
والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لا تاها الهواء من الخارج افسدها ولما كانت هي حوامل الروح
والغذاء واحتاجت الى الهضم لا تتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل
العظام ليستوي شكل العضو كما يسوى البناء بالطين فيفيد حسنا وزينة **النوع السادس** الشحم وهو
جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب ولهما آلة الحس والحركة فاقتقرتا الى مواتاة
في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب ردائا يابسا الحق الشحم ليسخنه ويعينه
على هضم الغذاء وانضاجه ولم يلحق باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق وبحسب الغرض
من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو الحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وكما قلنا
ان مثال اللحم كتطيين البناء فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذاء معدا للاعضاء فيمتار منه عند حاجتها
ويحفظها من اذية الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن **النوع السابع** الشرايين وهي جداول صنعة
وعاء الروح خلقت ذا صفاقين الا واحدا منها ينشأ من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف
الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي
فيها واحتياطا حين تطلع من القلب تتشعب شعبتان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان
ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسكن للانقباض والانبساط عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم
قسمين احدهما يمشي صاعدا الى فوق وهي اصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عددا من الاعضاء التي تحته
والاخرى الى اسافل البدن وينشعب منها الجداول ويصل الى جميع اجزاء البدن **النوع الثامن** وهي جداول
تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما يحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من الكبد وتحمل الغذاء الى
سائر الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت منه عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخرى من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل جرما
من الشريان وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكثر مجاريها المائر منه الدم بسهولة والله الموفق
النوع التاسع الثرب وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام والات الجوف ليسخنها اجزائه مع والتبسط
اذا امتلات المعدة من الغذاء **النوع العاشر** الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصباني كنسج الثياب يبسط على

سطوح الاعضاء التى لا حس لها ونحوها كاللفايف ويصير لها حافظا يحوط جواهرها واشكالها على
هيئتها وحارسا منبها لها عن المؤذى اذا طرق عليها **النوع الحادى عشر** الجلد وهو جسم عصبى من
الشظايا الرباطيه والعصبيه والاجزاء الشعرية من العروق نسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء المجلل
البدن وفيه صلابة مع لين ليبقى ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافى والموافق فيطلب النافع ويهرب
من المؤذى وهو معين فصول الاعضاء الظاهرة كالوسخ والعرق وغيرهما فانه يصب الى الجلد بالمسام
النوع الثانى عشر المخ وهو مناسب لطبيعة العظم خلقت فى تجاويف العظم لغذائها والعظم لما كان
مباينا لطبيعة الدم جعل غذاها من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسبا للعظم غذا صالحا له
وذلك ان حرارة الدم ورطوبته مزجت ببروده ويبوسته معتدله فصار صالحا لغذاء العظم والله الموفق للصواب

القسم الثانى

الاعضاء المركبة

الراس ولما كان الراس محل السمع **الاول**
وهى على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع
والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان مكان الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر
بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس فى اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاسين المذكورين
على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال
وقد احتيج الى زيادة المساحه لكثرة ما فى ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال
ذى الزوايا ولان الشكل الكرى احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة فى الطول وخلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ ليمنعه من الافات بمنزلة البيضة التى يتوقى
بها الراس ولو لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة تلحقها الى الدماغ ولانه منشاء الحس والحركة لجميع البدن وهى
مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض الافة وفيها شئون شبيهة باسنان المنشار دخل
بعضها فى بعض واحد الشئون يوجد فى مقدم الراس عند الجبهة ويسمى الاكليلى لانه فى موضع الاكليل من
الراس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالدال فى الخط العربى والثالث فى وسط الراس من الدال الى الاكليلى
ويسمى المستقيم ويكون صورته هكذا 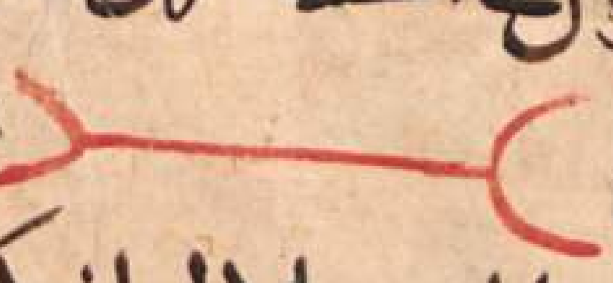 والله الموفق **فصل** فى العين
لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير الالهى ان يكون فى غاية الرقة واللين وقاها بضروب
كثيرة من الوقاية فوضعها فى جوفة من العظم وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب
وجعلها اثنين حتى لو اصاب احداهما افة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم
جعلها فى الراس لان العصبة التى فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهى لينة رقيقة
لا تحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكلما اعلى مكانا كانت مسافة منظراته اكثر

ووضعت امام لتكون حارسة للاعضاء الشريفة التي غطاؤها ضعيف كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء
الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فيكون العين مشاهدة لما يصدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها انه ينشأ
من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق فاذا
صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباساً وغشاءً لعظم العين لا على كله ويسمى الطبقة الصلبة
ويفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاءً دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة
ويعرض العصبة نفسها ان يصير غشاء بعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط
هذا جسم رطب لين في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في الصفاء ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية
بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في
وسطه ثقب حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية يعلوهما
ويغشيهما جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض يسمى الطبقة القرنية عبرانها يتلون بلون
الطبقة التي تحتها المسماة بالعنبية ويعلوها ويغشيهما الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة
ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية **واما الروح الباصرة**
فانه في جوف عصبتين تبتدآن من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يساراً ويتياسر
النابت منهما يميناً ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يميناً الى الحدقة اليمنى والنابت يساراً
الى الحدقة اليسرى ثم يتسع فوهتاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوباً عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليها والله الموفق

اما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها

فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها غشاءان اللذان احدهما رقيق والآخر غليظ اذا دخلت
مجحة العين يفترش الغشاء الغليظ ثم يفترش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومعطية اياها
الحيوة والغذاء والاوراد والشرايين التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يفترش العصبة لا بان ينبسط بل بان
تنقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذي لون صلب القوام

مستديرا الشكل الى التفرطح ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكية رطوبة مشفة غير ذات لون
وكذلك امامه الى جهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض
والاولى في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم
اللون واما الجمدي فانما جعله غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة
الشبكة من ورايه وجعله صلب القوام ليكون متماسكا فلا يحدث فيه ترجرج ولو كان على غير هذه الصفة
لم يكن تستقر فيه الصور المنطبعة فيه بل تتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدورا ليقابل بحدبته
جهات كثيرة وجعل مفرطحا ليلاقي من المبصر شيئا كثيرا واما الجسم الزجاجي وراه والبيضي امامه ليكون ما غذاه
فلانه لا ينال من الدم غذاء بغير توسط فانها لا تصلح له وليقوى باشفافها واستشفافها فانما هو من جنسه فكانهما
هو ذايبا وكانهما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وليكون الاجسام الصلبة التي حواليه غير
اليه فتنكي فيه واما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتخللها الزجاجي فيكون ضابطة له فلا يكون
سايلا وليكون المشيمي طريقا الى ان يمده ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضي ارق قواما
واصفى من الزجاجي لانه امام الجمدي وكل ما كان ارق واصفا كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة
الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من الشبكي ارق خيوطا حتى انه مثل نسج العنكبوت
لانه ليس ههنا للادراك بل لضبط البيضي فقط وسعة ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا
من المشيمي جسما يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمدا او اسود او ازرق او احمر ليحصر الاجسام
المشفة من ورايه فلا ينتشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان
المضيء اذا اجتمع مع الكمد او الاسود كان اصفى واظهر نورا وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل
وسط الجمدية ليلا يمنع بكمودته وصول الضوء الى الجمدية لان كل موضوع امام الجمدي ينبغي ان يكون اما شفافا
او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيضايق وينبسط فيتسع بحسب قلة الضوء الخارج وكثرته
فان الضوء متى كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصر محللا اياه فيضيق ثقب العنبي
فيحصر الضوء وسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلا
اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيرا اتسع ليصل من الخارج ضوء كثير الى الداخل وانشا من الغشاء
الصلب امام العنبي جسم صلب قوي مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي اما انشاه من الغشاء الصلب
فليستر ثقب العنبي واما صلابته ليكون وقاية لجميع العين واما شفافه فليلا يستر ثقب العنبي ثم لما كان هذه
الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشيء من خارج ربطها الجلد الذي هو على خارج القحف
وغشاء الراس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات التي من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم
يكن شفافا لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستتم منه مقدار ما يلتحم في احكام رباط العين

وترك موضع الابصار مكشوفا منه وركب فيه الات الابصار من الطبقات والرطوبات ولما الجفن فمنشاه من
الجلد الذي هو على ظاهر الجمجمة والذي فيه ثلث عضلات تاتي اثنان من جهة الموقين بجريان الجفن الى اسفل جدا ما
متشابها او فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تاتي من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا انشنجت
فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة
مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دائما ولكان يجتمع
فيه الفضول من الرمص والدمع والسبل واما منفعته فليمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقهما وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنهما ما اصابهما من الهباء والقذى
واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشئ يمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين
كما ترى عند هبوب الريح التي تاتي بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاهداب الفوقانية بالتحتانية فيحصل له شبه
شباك ينظر من ورائها فيحصل الروية مع اندفاع القذى **فصل** في الاذن ولما كانت القوة السامعة
لا تفيد الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع
في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشئتين من الدماغ وذلك لان العصب لو
كان بارزا لاضر بها الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بالافات ادنى برودة لان طبعه بارد فجعلت كامنة
في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحا ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشا بخلاف
حاسة العين فانها في الاغلب لا ترى الا ما يشاء ولما كانت في فتحه سعة كان متعرضا للافات من البرد والغبار
ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على شكل اللولب
لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات فيرد السمع شيئا فشيئا فيسكن شدته في التعاريج
فيفهم ما ياتي ثم جعلت على مجراه صدفة ناشرة ليرد الصوت الى الثقبة ويمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف
لان الغضروف موافق لقبول الصوت والله الموفق **فصل** في الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من
الجمال وليكون زينته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحا لان الحاجة الى استنشاق الهواء للنفس ضروري
ابدا وانما جعل مجريان احتياطا للتنفس حتى لو اصاب احدى المجريين افة حصل بالاخر مصلحة التنفس وخلقت قصبته
صلبة ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانفتاحها وانقباضها جذب الهواء كما ترى من كير
الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما ينتهي الى فضاء الفم والاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة
الموضوع في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما جعل منتهى ثقبتي الانف عظم شبيه بالمصفاة
ليصل الروائح بثقبها الى محل الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة
اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك
التعاريج مدة فينكسر بعض برودتها فاذا اتصل بالدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين الى الحنك بحيث يوازي الحلقوم

ليكون

ليكون التنفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول
الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا البلع ولا التكلم وكان التنفس
متعذرا عند الاكل **فصل** في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطا للحوم الاسنان ومعينا في
تناول الغذاء واله للامتصاص ولمج ما يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد
واتصل بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفكين من الجانبين فاما خلقتا
من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطتها واما من
طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل باشكال المختلفة بحسب الحاجة
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق لها مدخل وهو الفم ولما كان
محتاجا الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحين دايما
لدوام حاجة الاستنشاق ولم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرية بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل
فضاء يجمع الطعام فيها الى ان يصير مستعدا للبلع وليختبر الطعام اله الذوق فان كان صالحا طحنته
اله الطحن والاجته وجعل الشفتان يطبقانه لئلا يجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في ساير الاعضاء
لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرية
ولما كان بقاء الانسان لا يكون الا بالتنفس اقتضى عناية البارى تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخيشوم والاخر
بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين بافة او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وتحته
فوهتان يخرج منهما اللعاب يفضيان الى الغدد الموضوعة عند اصله لتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام
وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات
وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذاء
والله الموفق واما الاسنان فانها خلقت من جوهر مخالف بجوهر ساير العظام وقياس جوهرها الى جوهر
ساير العظام قياس الحديد الذكر المسقى الى الانيث وجعلت مقاديمها اعراضا حادة للقطع والعض والانياب
غليظة حادة الروس للكسر والطواحن عريضة الروس خشنة للطحن ولو كانت ملس الروس لما طحنت كحال حجر
الرحا اذا املس ولو لم تكن عريضة الروس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عددا
من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها
موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق **فصل** في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ
والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل
وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع
الحواس فكان يتحرك بحركته الدماغ والحواس دايما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل

متحركا وجعلت في عظم الراس عند الصدع شبيه واشعين وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل
انطباقه وانفتاحه

فصل

في الشعر فالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة
بحرتها واخرجتها من الجلد فما كان لطيفا تحلل خفيا عن الحس وما كان غليظا تحجر في المسام ولكنه
فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد
وزينة وكشعر الحاجب فانه يمنع ما ينحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه
من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحيط بالعين كالسياج ويصير عليها كالشريجة حتى ينظر من
ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء في العين مع فائدة النظر وفيه من الزينة ما لا يخفى
ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء حتى لو ان الشعر اذا لم يحلق عارضيه لم
يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيئا مما ذكرنا وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة
فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وان لم يقصد انباته فان هذا القسم من الشعر فضله في الانسان
بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها رياش ولباسها

النوع الثاني

في العنق ولما كان الراس محل الحواس
وبعض الحواس كالبصر والسمع يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي تركيب الراس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق
واسفل والى قدام وخلف والى يمين ويسار وبحركة ايضا مورباً ومستديراً ليعم فائدة الحواس فيكون في جهة ما وكانها
في جميع الجهات وجعلت قصبة الرية والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها
يجب ان يكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج شعب اول النخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها
دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهي باخراجها من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في
طرفيها لا في وسطها لان النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة
منها وجاء من الثقب الذي يخرج العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبة من الثقب شريان ووريد وعصب
فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلث منافع وعلى مقادير هذه الشراين لا الاوردة بحسب مقادير النشر في الفقرات
ليلا ينقص عن الكفاية فيكون اخلالا او يزيد فيكون فضلا وخلق في جوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
ليلا يقع في مخرج النفس شيء ويقوم منتصبا عند النفس وخلق هذا الغطاء غضروفيا ليقوم بنفسه منتصبا
ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المري ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين
كيفيته وجعله صالحا لترويح القلب وليلتصق به الغبار الملتصق بالهواء ويمنع النوازل من الراس ان يصل الى
قصبة الرية ليلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت ايضا والحنجرة فيها مؤلفة من ثلث غضاريف
مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على

على هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها **النوع الثالث** الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب
خلق صلبا من احدى عشرة فقرة واضلاع واجنحة متصلة بالاضلاع ليحوي اعضاء النفس ويبقى للقلب وقاية بالغة
والفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كبارا واجنحتها عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه واماما خلق عظما
واحدا المثلث ما عرفي في سائر المواضع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس في الانقباض
والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحا غير منطبق
ليتمكن فيه القلب والرئة من غير ضغط وليمكنهما الانقباض والانبساط فان هذين لا يتم الا بالفضاء وخلق من
العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعا من تحلل الروح والحرارة الغريزية **فصل**
في الثدي وهي مركبة من شرائين وعروق وعصب كثيرة وعروقه ينقسم الى اقسام دقاق يحتوي عليه لفائف كثيرة
ويحشوها لحم غددي ابيض من شانه ان يغير الدم الذي في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي
عروق متصلة يرتقي فيه الدم الذي كان الجنين يغتذي به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن
اقرب شيء الى ما كان يغتذي به في الرحم وهو دم الام فاقتضى التدبير الالهي عند استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى
الثدي شيئا فشيئا ليغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معدا للمولود عند وصوله كما يعد الطعام للضيف قبل
وصوله حتى اذا وصل كان حاضرا وهذا الدم هو الذي يستفرغ في ايام الحيض ومن عجائب حكمته تعالى وتقدس
جعل الفضلة التي دفعتها الطبيعة الى خارج ليبقى منها البدن غذاء للجنين ولبنا للمولود فسبحانه ما اعظم
شانه **النوع الرابع** اليد ولما كانت الحكمة الالهية ان يدرك الانسان بالحواس الظاهرة الاشياء
السانحة من الظاهر ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضر بها وجب ان يكون له آلة ياخذ بها النافع ويدفع
بها المضر خلقت له اليد من ثلثة اجزاء كبار العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من
عظم واحد قوي متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس
عظم العضد مدورا وركب على راس الكتف في حق غير غائر ليكون حركتها سلسة الى جميع الجهات ثم تمم ما عوز
ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر رباط قوي ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل
الكتفان موضوعان غير متلاقيين للاضلاع ليبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال على استقامة ولتقبان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد من عظمين متلاصقين طولا
يسميان الزندين الفوقاني الذي منهما يلي الابهام ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى لان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودق وسط كل واحد منهما للاستغناء به بالخفة
من العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات
عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويتحرف يسيرا الى الوحشية

ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض وخلق الكف وسطه من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة
عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعمال
اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع ابهام مقابلا لها لتدعمها كلها واحدة واحدة
وجعلها غليظة قوية ليكون مساوية القوة لباقي الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير ليتصل اناملها
كلها معا عند تقعير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها محوفا وخارجها
مسدودا فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشي على نحو يشتمل عليه ويستر كله كالصندوق ويبقى
الابهام عليه كالقفل ومتى كان يتم هذه الافعال والاصابع بهذا العدد والمقدار فمن البين انها لو كانت
اكثر عددا او مقدارا كان ذلك فضلا يعوقها عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا
يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شي خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات
وهي مصمتة لتدعمها وتعينها في قبض الاشياء ولم تخلق لحمية خالية ليلا يكون افعالها واهية ولم تخلق
عظما واحدا لانه حينئذ لا يتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على عظام ثلثة والا اورث ضعفا
ولو خلقت من عظمين لكانت لوثاقة ازيد لكن الحركات تنقص عن الكفاية فكانت الحاجة الى الحركات المتفننة
امس من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى
المحمول وخلق عظاما مستديرة ليكون ابعد من الافات وصلبت واعريت من التجويف والمخ ليكون اقوى
على الثبات في الحركات وخلق مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحميا
لينطابق بحسب الملاقيات ما تقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجعا والله الموفق

فصل في الكتف وانه خلق لمنفعتين احداهما ان يتعلق به العضد فلا يلتصق بالصدر بل يوسع
لجهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مقام سناسن الفقرات واجنحتها
حيث لا فقرات لملاومة المصادمات ولاحاجة لبحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
ثم يحدث على طرفه الوحشي نقرة غايرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احداهما من فوق وخلف
ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل وتمنع ايضا راس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى
الانسي حتى لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة التسنن للفقرات وتسمى عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف
يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللينة والله ولي الاعانة

فصل في الظفر خلق الظفر للانسان بدلا المخلب للحيوانات التي هي سلاحها وبدل الظلف والحافر
للبهائم التي هي وقاية قوائمها وجعل معينا للاصابع في الامساك اذ به يقوم وثاقتها والالكانت عند قبضها على الشي

سقلب

ينقلب الى ورائها وايضاً لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة والدقيقة ثم هو آلة لاعمال
كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشيء من اللين ليفيد الصلابة مع
السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطاً على ظهر الاصبع بقدر عرضها
واحاط اللحم بجميع جوانبها كيلا تتسارع اليها الآفات وبسبب انه يرق ويتشعث بالاستعمال خلقت
دائمة النمو ليقوم بالنمو بدل ما يتشعث **النوع الخامس** البطن وهو غشاء مستدير من الصدر
الى الاربيتين ليستبطن آلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقايات
الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء لم يخلق من العظم كساير
الوقايات لامرين احدهما انه بمرمى الحاسة فيحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني
ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطاً ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضاً ولا يزال يحفظ ما وراءه
من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق ليناً رقيقاً جداً بل مشوباً بادنى صلابة ليلا ينفتح والامعاء
بسهولة بل يكون لها كالحاجز يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فيعين القوة الماسكة في المعدة عند
اشتمالها على الطعام **النوع السادس** الظهر ولما كان الظهر غائباً عن الحاسة اقتضى
التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات شناظ واجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة
التي وراءه كآلات النفس والقلب وآلات الغذاء وخلق فقارة كالقاعدة لساير العظام وقياسها الى
ساير العظام قياس الخشبة التي تهيأ في نحر السفينة اولاً ويربط بها ساير الخشب ثانياً فان الاضلاع
وعظام القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت
عظاماً وخرزات للانحناء والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف ثم انها لما كانت
اصل قوام البدن اقتضى التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشأ من كل فقرة [illegible]كة نابتة الى الجانب
الوحشي وجناحين عن يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها الشناظ ايضاً
فليكون جنة بارزة يلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار واما
تغشيتها بالغضروف فليلا ينكسر بسهولة عند مصادماتها الاشياء الصلبة واما الرباطات فليربط
بعضها ببعض فيصير كانها قطعة واحدة واما الاجنحة فلان يكون مدخلاً لرؤس الاضلاع وليكون
وقاية للفقرات من جوانبها كما ان الشناظ وقاية من ورائها وانما جعلت خرزات متعددة كيلا يصل الآفة
الآفة الى بقيتها ان اصاب احداها آفة ولما كان الانحناء الى قدام اكثر من الانحناء الى خلف والى
غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانبها الآخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب
كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات و[illegible]

الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهي واسطة للخرزات في
العدد ولما كان الصلب يحتاج الى انحناء وذلك بان يميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها
الى الجهة كان طرفي الصلب ميلان الى الالتقاء كالحناء القوس عند المد فالواسطة يميل الى خلاف ميل
الطرفين كمقبض القوس ولم يحلق في الوسطة لقم بل نقر وجعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها
اما الفوقانيات فسافلات واما السفلانيات فصاعدات فتجذب الفوقانية الى اسفل والسفلانية الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب بحيث تعم البدن كله ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعد ما بين الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا
قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهي اخراج شعبة غليظ من موخر الدماغ في طول البدن
وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها وتوالي الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع
في كل موضع يحتاج الى التحريك او الاحساس عصبا يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجا
عند كل خرزة زوجان ياخذ احداهما يمنة والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن
واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل **النوع السابع** الجنب وهو مركب من الاصلاع وقد شدت خللها بلحم رقيق وقاية
لما يحيط به من الات النفس واعالي الات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولا تمانعه في ان يحتمل
الانبساط اذا امتلات الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاصلاع عظم مقوس يدخل منه زائدتان في
في نقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجائزة والاصلاع كالجذوع واللحوم
في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرية وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاصلاع
السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطة عليها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات
واما ما يلي ذلك كالمشتمل على الات الغذاء فخلقت من خلف محرزة حيث لا تحرسه الحواس ولم يتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك وهو يتوسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها فالخمسة
المتقاصرة خلقت روسها متصلة بعضا ببعض ليامن الانكسار عند المصادمات وليلاقي الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط في الصلابة واللين **النوع الثامن** الرجل ولما كان
المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو يكون القامة منتصبة مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد في الاصابع والمشط والرسغ ليشابه
افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم

النحد على نحو مقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشيا وواقفا والقعود والاستلقاء والحركة والسكون
على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن للقدم
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف لاصابع اليد
فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود في المراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث مائل الى خلف مستديرا
ما صلابته فلكونه حاملا للبدن اما ميله الى خلف فلئلا يسقط البدن الى وراءه ثم غشاه بجلد
صلب اقوى مما على موضع اخر وذلك فيحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي
ليكون للقدم اخمص فيستقر على الموضع المحدب ويلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا
واستقرارا على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات **الضرب الثاني** من الاعضاء المركبة
الاعضاء الباطنة وهي انواع **الاول** الدماغ وهو جسم لين مخي محوي في غشائين منبع
للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين
حتى انه قرب من السيلان اقتضى التدبير الالهي ان يكون في غشاء فجعله في الام الرقيقة ليحصره
ويضبطه ويكون حرزا ووقاية له ثم خلق من القحف والدماغ غشاء غليظ ملاقي القحف من داخل
ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف يكون صادم هذا الغشاء ولم يصادم
القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الام الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ
على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل
بعيدا منه ليدفع الآفات ولا يضره بنفسه لانه لو كان ملاقيا له وهو صلب يصادمه دائما فينضغط
عنه وكان دائم النكاية منه فجعل الام الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
للدماغ بالقحف ناشئة من فوق بطونه حتى يرفع الاجزاء التي يعلوا البطون ولا يقع للينها على ما دونها
فيبقى محفوظا التجاويف وطول الدماغ ثلثة بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين
فالجزء الاول محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وتوزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو
ايضا عظيم لانه بها تجويف عضو عظيم ولانه منه مبدأ النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك
وهنا كل افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغرا مدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر شبه دهليز مضروب بينهما وقد عظم ذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم

وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة ويتسقف مبدأ هذا البطن الاوسط تسقفا كرى الباطن كالازج ويسمى به ليكون متمددا ومع ذلك متباعدا اشد وبره من الآفات وهذا المنفذ بنفسه بطن ولما كان يؤدى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل فالحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشاء شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ اصلب من المقدم لان ظاهره منشاء الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من اتقن كل شيء خلقه

النوع الثاني

الرئة وهو جسم رخو متخلخل كانه زبد منعقد وذلك لكونه آلة للترويح للقلب ولزيادة للحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب تروح عنه واخراج هواء محترق احرقه القلب بحرارته فيدخل الهواء قصبة الرئة وهي آلة الصوت ايضا وخلقت مجرى واسعا مؤلفا من خلق غضروفية مربوطا بعضها ببعض برباط غشائي وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما فلا يحتاج الى آلة تفتحه فان الحاجة الى التنفس دايم وانما خلقت قصبة الرئة محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقا تامة والالم يمتد في العرض المذكور فخلقت ثلثة ارباعها غضروفية وتمم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشائي الى المرى ليطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرئة اذا جاوزت الترقوة وانفصلت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويرفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي يجذبه العضو لم يكن صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا موافقا له خلقت القصبات التي هي خزانة الهواء ويحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منه الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينضجه الكبد ويجعله دما صالحا لان يتكون منه بدل ما يتحلل من الاعضاء واما نفس الرئة فيكتنف القلب وهي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والآخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ريتين ما دامت الرئة سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة يمنعها من تأدية فعلها قام الجانب الآخر بتأدية الفعل وهو فايدة الترويح ولا يؤدى الى فساد البدن

النوع الثالث

القلب وهو جسم صنوبرى الشكل لحمى الجوهر ذو تجويف يحوى الدم والروح الحيوانى ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولحمه قوى لئلا ينفعل بالموذيات واعلاه غليظ لانه منبت

الشرايين

الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه
ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيواني ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفي احصن مكان بين حرزين في فضاء كالتنور المبني حواليه وحوالي الرئة التي هي حرزه
الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر وجعل هذا الحصن متجافيا
عنه بينه وبين الصدر فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسة وملاقاة وان الحصين صلب والقلب والرئة
لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الآفات من بعيد افضل فيبقى مصونا من
المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذي انضجه القلب
ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحيوة وجعلت في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يغتذي هو به ويغذي به غيره بعد ما صيره صالحا وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن المحاذي
الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجا الى ان يصل اليه من القلب
قوة الحيوة والحرارة الغريزية دائما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر منشا منه الروح دائما
وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيواني اكثر من حاجته الى الدم الحيواني
لان قبول الروح قوة الحيوة اكثر فائدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من
الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشا من الجانب الايسر الشرايين لينفذ فيها الروح الحيواني
والدم الحيواني الى سائر البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذ اخرى فيه لامرين احدهما ان الالات كلما
كان اقل كان اولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون
الروح كالمتنفس بالدم ويكون بخار الدم زائدا في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما في الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كسائر الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها
واسخن وجب ان يرد الغذاء اليه من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب الايمن
ليملاه دما فيغتذي منه القلب وباقي الاعضاء ويصير دما حيوانيا ثم يسري بواسطة الشرايين في جميع
البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذي خلقت له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء
الذي على القلب منبثة فيها منشاها من الدماغ لفائدتين احدهما للاحساس بالموذي بواسطة الغشاء الذي عليه
وخلوط هذه العصبة متصلابه ليشعر بحضور الموذي فيهتاج قوة الدافعة لدفعه والفائدة الاخرى ان القلب
لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن
وغير ذلك وهذه افعال حادثة من اشياء سانحة من خارج البدن يوثر فيها والحواس التي تدرك هذه السوانح فيعرف
كل واحد منها انه اما يغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فينفعل الانفعالات
التي يجب ويسعى فوجب ان يكون من الدماغ الذي هو مبدا الاحساس والقلب الذي هو مبدا الانفعالات

اتصال الجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع جرم القلب ليحصل الفوائد التي ذكرناها وانما
وضع القلب في الصدر مايلا الى اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحارات في شق واحد بل يعتدل
الامر فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار مايلا واما الطحال وان كان في اليسار فليس حارا
بنفسه

النوع الرابع

الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوي روحا طبيعيا ودما
غاذيا ينفذ في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية
من ضلوع الخلف وشكله هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلي الحجاب وهو مربوط بما
يتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا يحوي دما وينقسم الى اقسام
ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدا فيأتي منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثني عشر اصبعا والى
المعاء الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفي هذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد وكلما
تجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذا القناة ينقسم في داخل الكبد
الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دما ثم يلتقي هذه العروق
عروق في حدبة الكبد يطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله في الاوردة
وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجمود الذي انعقد حتى اذا احال الكيلوس الى شبه جوهره صار
دما محمودا والله الموفق

النوع الخامس

المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر
الجانب الاعلى من الكبد وله مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا
وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجريها وتنفذها بالمجرى الاخر الى
الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الى الامعاء فلتصفيتها من الفضول
وينصب منها الى عضلة المخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقيه لما يبقى
فيها من الغذاء فضلة لزجة تلطخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة ينصب اليها المرة في بعض
الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمي الذي ينشاء فيها دايما وتلك الاوقات هي وقت خلو المعدة
من الغذاء واشتداد الجوع ليلا يعظم ضررها فانها لو كانت انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة
بالغذاء وافسدتها وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لينصب اليها فيجلوها بحدته من الفضلات
ويغسلها من لطخات الثفل

النوع السادس

الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي دما
سوداويا موضوع في الجانب الايسر مربوط بربط بالغشاء الذي عليه ينبت منه قناتان احدهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحدى مجريه الخلط السوداوي من الكبد لئلا
يغذا الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافيا عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى
فم المعدة ليثير الطعام وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته فم المعدة لشدة الحموضة والطحال يقابل

المرارة في حسى

المرارة حتى في الوضع والمزاج والافعال فان المرارة في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط فتميل الى ناحية السفل وكما ان الصفراء يغسل الامعاء وينبه على خروج الفضلة فالسوداء ينصب الى فم المعدة وينبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحا سليما من الفضول ثم استعملهما لفائدتين عظيمتين احداهما التنبه على شهوة الغذاء والاخرى التنبه على خروج الفضلة **النوع السابع** المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلث طبقات مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالمعرض يدفعها وبالمورب يمسكها ريثما اثرت فيها الحرارة وينضجها وجعل موضع الكبد تحت آلات النفس ليلا يزحمها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لينال الحرارة من هذه الاعضاء فينهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستدير الشكل ليسع غذاء كثيرا وليكون ابعد من قبول الآفات وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضى ان يكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراه الى الامعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يلبث فيه مدة لينهضم فلو كان مفتوحا لزال الغذاء عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها بفتح هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في اخذ الثفل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان توقع وقوع البرد من هذا الجانب اكثر وخلقت المعدة فمها اكثر عصبا ليكون قوي الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لحما لينضج الغذاء بحرارة اللحم **النوع الثامن** المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف لين بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصر المعدة في هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله

على ما ينفذ فيه زمانا طويلا ليتمكن من تغيير الغذاء وهضمها وتتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء واما
طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء واما الشظايا
الموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعها والموضوعة بالوراب لامساكها والامعاء
جميعها ستة ثلثة دقاق وهي العليا وثلثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق هي
المعاء المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعا لانه بهذا المقدار ويتلوه المعاء الصايم لانه في اكثر الاوقات
خالي ويتلوهما معاء يسمى الدقيق وهذا المعاء ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها اعور
وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الآخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت
آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه قولون وابتداؤه من الجانب الايمن
ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوهما المعاء المستقيم وهذا المعاء له تجويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة من خروج الثفل
حتى يطلقه الارادة **النوع التاسع** الكلية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مائيته وارسال تلك المائية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنتان على جنبتي خرز الصلب
بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلا ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد والآخر يتسفلا حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط
الجوهر المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة الضيقة
المبثوثة في الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المائية ينصرف الى الغذاء والبعض الآخر ينتفع به في طبخ
الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان يجذب هذه المائية الزايدة
على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المائية تمددت المثانة
وانغلق المجرى اشد انغلاقا ولما كانت الفضلة المائية كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحدة
لاقتضت كبر الجرم فان كان وضعها في احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كانت في الوسط
ينفعل عن نقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما التهما **النوع العاشر**
المثانة وهي جسم عصباني مجوف مؤلف من طبقتين مغيض للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول
من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية ليحس بالامتلاء ويتمدد وجعل داخلها
من ثلث لفائف احداها بالطول ليتم به الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج
والثالثة بالوراب ليتم به الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعها مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعيا والا كان يسيل دايما بل جعل وقت استفراغها الى القوة
الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئا فشيئا ثم جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها

بالاختيار والله الموفق

النوع الحادي عشر

آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت الة الذكور لفرط حرارتهم وتركت الة الاناث داخلة لنقصان الحرارة كما نجد مثال ذلك في عين الجلد فانه نوع من الرابيع الكمه فان الطبيعة انجذبت له عينا تامة الا انه لما قصر عن ان يشق فيه الجلد الحاجز لها بقيت ناقصة عن بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم والانثيان الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين والات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحتوي عليها لحم غددي ينصب اليها فضل غذاء الصلب فتعدها لان تكون منيا فتسمى اوعية المني ومنها ما تعطي هذه المادة قوة لتكون كالانثيين من الرجل والمراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور موضوعان في الصفاقين شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تفرطحا ينصب منها المني في الاناث الى جوف الرحم وفي الذكور الى الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته شريانان وعروق كثيرة يتقدمه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوترا ممتدا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المني فيه فيتسع فتمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وسرعة من اوعيته الى قعر الرحم واما استرخاؤه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاد ليلا يمنع البدن او سائر الاعضاء شيئا من فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخي بل خلق متوسطا من جوهر الرباط والعصب اما القضيب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه وانما انشي من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثني اذا انتصب ووحر ولا يميل الى احدى الجهات وانشي من اعلى التجويف ولم ينشى من اسفله ليبعد عن المخرج فلا يتلوث ولم يركز في موضع من اعلى هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الاخر مثله والاعضاء المفردة يوجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب والمعدة وغيرها ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي ليكون صادقة الالتذاذ ولتمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وينقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك

اوفق المواضع ليكون للجنين ونموه وولادته اما تكونه فلاوسط الاحشاء فيكون اسخن المواضع وارطبه واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمددها بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الى الاسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب الوارد ليكون موافقا لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى وجعل لها زائدتان يمتدان متضائقين حتى يتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم والزائدتان تسميان قرني الرحم لتجذب بهما الرحم المني الذي ينصب من انثيي المرأة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر منضم متغضن فاذا انتسج فيما بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند الافتضاض واذا علقت المرأة انضم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة اوحدث بالجنين آفة اتسع حتى ينفذ منه جثة الجنين فالرحم يجذب مني الرجل بواسطة عنقها ومني المرأة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسة يربطها بفقار الظهر وباعضاء اخر محيطة بها اما ربطها فليبقى مكانها واما كونها سلسة ليمكنها التمدد حالة الحبل والتقلص حالة الخلو وهذا ما صح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته

النظر الخامس

في القوى

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات ويشبه افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى شبيهة بمدينة عامرة باهلها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحالة عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات يشبه حالة المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها وقيل ان البدن كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى كتلك الصور والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول ضوءه الى اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب يبهر العقل فيها ماثلة في كل زاوية من زواياه عجب يبهر العقل فيه كالفهم والعلم والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والحسن والجمال فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كما ان هذا البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثر وعجائب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكني احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكياء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة في القوى والله الموفق فلنذكر الانواع الاربعة من القوى

النوع الاول

القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها

حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان حتى اذا مسته نار او حديد جارح احس به فيهرب منه ولا يتصور
شيء من الحيوان الا ويكون له هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت
لتهرب بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدري انها من اي ناحية
جاءت فلا يفيده تحصيل الغذاء فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له من القوى الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا يدرك
بها ما وراء حجاب او غايب عنه فان ذلك لا يدرك الا بكلام مسموع فاقتضى حكمة الباري له السمع
وكل ذلك لم ينفع ان لم يكن حس الذوق لانه ربما يصل اليه الغذاء فلا يدري اموافق ام مخالف فربما يكون
شيئا مضرا فيهلكه **فصل** في حقيقة هذه القوى وفوايده ؛ اما اللمس فقوة منبثة
في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويوثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور بتفرق الاتصال وعوده ؛
واما الشم فانه قوة في مقدم الدماغ يدرك الروايح التي يودي اليها الهواء المتكيف بكيفيته من ذي
الرايحة او البخار المتحلل من الجسم الذي له تلك الرايحة ؛ واما البصر فانه قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين يدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام
الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك يحس به
القوة الباصرة ؛ واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ يدرك الصوت الذي
يودي اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة
جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسما انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شيء في الماء
فيحدث من حركته شكل كري وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فمن حصل
من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنه فيحس به القوة السامعة ؛ واما الذوق فهو قوة منبثة
في جرم اللسان يدرك ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة
تخالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم وتتكيف بتلك الكيفية او تخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودي
الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم **النوع الثاني** القوى الباطنة وهي اصناف **الصنف الاول**
القوى الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب
النافع من الغذاء وهي موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهر لان الانسان لو عطش حتى يكون

واسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يرد ردوا واما ساير الاعضاء فلان كل عضو يجذب ما يوافقه
من الغذاء مع ان غذاء احدهما يخالف غذاء الآخر واما الماسكة فهي التي تمسك ما جذبه الجاذبة ريثما
يتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتويا على الغذاء احتواء تاما بما يليه من الجوانب بحيث
لا يترك فيها فرجة واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح
للاستحالة الى الغذاء حتى يصير جزؤها اجزاء من المغتذي والباقي فضلة واما الدافعة فهي التي
تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذاء للمغتذي او يفضل على القدر الكافي **الصنف الثاني**
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما تحلل واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة
زايدا وتارة ناقصا والنامية لا تورد الا ازيد من المتحلل واما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان
يكون مبدا الشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات واما المصورة فهي
التي تحصل عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك **فصل** في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف
من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد
على البدن كله بواسطة الاوردة فيصير الى كل عضو خطه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة
واطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا بتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع
الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة
تجذب الغذاء الى جوار العظم واللحم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة ثانية تمسك الغذاء
في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل
والزايد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب
صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم تحوط على كل واحد قدر حاجته
فانه لو جمع مثلا من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لبطل تجويف الانف وكبر جرمه وتشوهت
صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غلظها
والى العظام مع صلابتها ما يليق بحالها من الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تتصرف
في التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من افراد النوع صدر في الفناء
ولا بد من ثامنة تصدر عنها تخاطيط مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اجزاء

مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش
ينقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الاجفان والحدقة والجبهة والانف
والشفة فالنقش يظهر شيا فشيا على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر من ذلك
عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصاير اوليايه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم واعمى قلوب
اعدايه واحتجب عنهم بعزته وعلايه **الصنف الثالث** القوى المدركة التي في الباطن وهي
خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والخيال // واما الحس المشترك فهو قوة في مقدم
الدماغ يدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهي غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا
مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة دايرة وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا ما يقابل والمقابل ليس
الا القطرة والنقطة فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه
القوة تارة يكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة
واوردها على الحس المشترك فيكون مشاهدة كالصور التي يراها المرضى واصحاب الخوف // واما الخيال
فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ الصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزانة له //
واما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة
عمرو وهي التي تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه وان الذيب مهروب عنه // واما الحافظة فهي قوة
في موخر الدماغ يحفظ المعاني التي يوديها اليها الوهم كانها خزانته // واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ
ايضا يتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان
كانت في طاعة العقل يسمى متفكرة وان لم يكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي يتخيل انسانا عديم الراس
او انسانا ذا راسين **النوع الثالث** القوى المحركة وهي صنفان **الاول** الباعثة وهي ضربان
الاول القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الى طلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوى
كلها والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوى الظاهرة والقوى الباطنة والقوى المدركة والمحركة ولم
يخلق ميل في الطبع وشهوة يستحثه على طلب الغذاء كانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم
من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها في حقه معطلة فاقتضى حكمة الباري
تعالى شهوة الغذاء في الحيوان ووكلها به كالمتقاضي ليضطره الى التناول فيتغذى فيبقى بالغذاء سليم
القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع
نسله فاقتضى حكمة الباري تعالى في الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمتقاضي لتدعوه الى الوقاع
فيبقى نسله **الضرب الثاني** القوة الغضبية وهي التي تدعوا الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة
وهو كثير الاعداء لبقي عرضة للافات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي

يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم وغيرها
فلابد للانسان من قوة تدفع بها من يخالفه ويغلبه بالدفع **الصنف الثاني** القوى الفاعلة وهي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها
فيتحرك به الاعضاء فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الامساك والقبض والبسط
غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الى
شي بعيد عنه لا يمكنه ان يمشي اليه لفقد الآلة فاقتضى حكمة الباري تعالى آلة الحركة ليكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربعة
اقسام الاول القوة التي بها يفارق الانسان البهائم وهي التي بها يستعد للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية يقال لها القوة الغريزية والحكماء يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد
الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة والثاني القوة التي تخرج الى الوجود في
ذات الصبي المميز العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين
اكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين والشي الواحد لا يكون موجودا معدوما فالحكماء
يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها معاني مجتمعة في الذهن بمصالح الاغراض بطريق
التجارب فيقال له العقل المستفاد والرابع قوة تعرف بها حقائق الامور وعواقبها فتقمع
الشهوة العاجلة اذا كانت مفضية الى المكروه الآجل فيقال له العقل بالفعل فاذا حصلت
هذه القوة يقال لصاحبه عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب
لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان بالطبع والقسمان الاخران بالكسب ولذلك قال امير المومنين علي عليه
السلام شعر رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ۞ ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع
فصل في تفاوت الناس في العقول انه مثل نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز
ثم لا يزال ينمو ويزداد نموا الى قرب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد شاهدنا اختلاف الناس في
فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي يفهم بالرمز والاشارة والى بليد لا يفهم بطول التفهيم والى فطن كثير الصواب
قليل الخطاء والى مغفل كثير الخطاء قليل الصواب والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل آخره صفة العرش ان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت
شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا
لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة

منها ما

منها ما حكي أن طبيبا دخل على مريض فجس نبضه وشاهد تفسرته فقال للمريض لعلك اكلت
شيئا من الفاكهة قال المريض نعم فقال لا ترجع تأكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني ورأى النبض
والتفسرة فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال اما قلت لك لا تأكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب
وكان له ابن فقال يا ابت كيف عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب
الا به وفراسة النفس فاني لما دخلت دار المريض رأيت سقاطات الفاكهة في صحن الدار وعرفت ان
الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عليها ورأيت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض لينا وفي
التفسرة غلظا ونجاحة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيئا من الفاكهة وما جزمت بذلك بل
قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رأيت ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي القارورة غلظا ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد فقلت ما قلت فسمع
ابنه منه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته وقال
لعلك تناولت لحم الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يؤكل لحم الحمار فخجل الطبيب وانتهى هذا
الخبر الى ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في داره بردعة فعلمت
ان البردعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت البردعة على ظهره وان لم يكن حيا لم يكن الا ذبحوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة ولله القائل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع وحكي ان ابا حنيفة عليه الرحمة
والرضوان يذكر الدرس لاصحابه اذ دخل عليهم شيخ ذو هيبة ولحية فلما رآه من البعد قال لاصحابه تنحوا
حتى لا يلحد عليكم هذا الرجل شيئا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات يقول اما الصبح
فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس فقال الرجل ان طلع الشمس قبل الفجر فكيف
حكمه فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما ظننا وحكي
ان معوية بن مروان طار له بازي فقال اغلقوا ابواب المدينة حتى لا يخرج واجتاز على باب طاحونة
رأى فيها حمارا يدور وفي رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما
ادركتني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه واقف صحت به لينبعث فقال ان وقف ويحرك رأسه بالجرس
هكذا وحرك رأسه بنفسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار بعقل الامير دبرنا غير هذا التدبير
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطأ الغرض بحثه فامر بقطع نصيبه تاديبا فقيل له في ذلك
فقال اعطوه لكن لا تعلموه اني علمت وحكي ان امرأة ابي الهذيل ضربها الطلق فذهب الى بيت
القابلة وقال لها امضي الى بيتنا واجهدي لئن يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان رجلا دخل
في زمن المامون فقال للمنصور بن النعمن قد مدت دجلة فاشر علينا فقال اكتري مايه سقاء يستقون الماء

ويرثون في الطين وضحك المامون **وحكي** ان ابا وابنا حضرا عند القاضي يحيى بن اكثم فقال الاب ايد الله القاضي هذا ابني اسئلك ان تحجر عليه قال القاضي لمه فقال الاب لانه سفيه شارب الخمر تارك الصلوة فانكر الابن ذلك فقال الاب اصلح الله القاضي هل يكون الصلوة بلا قراه قال لا فاسأله ان يقرا شيا من القران فقال القاضي اقرا شيا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب ربابا بعد ما شبت وشابا ... ان حكم الله حق لا ارى فيه ارتيابا

فقال الاب هذا تعلمها امس ان قرايته غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي قوما قبحكما الله من اب وابن وحجر عليهما ولنكن هذا اخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس

في خواص الانسان وفوايد اجزايه

اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف الانسان بها غيره ما في ضميره من مراد اشارة والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي القوة التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها كون بدنه ازعر ونبات الشعر على راسه ولحيته اذ لو كان ازعر لبطل الجمال وبطل فايدة قوة اللمس بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها واما الانسان فانه لما كان كسوتها من خارج جعل شعره على راسه وقايه للدماغ وزينه ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط فيحدث في البدن رطوبة متعفنه يحدث بخارا متكرجا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه اذا المس بالكف العضو الوجع يتل وجعه ولذلك ترى من اصابه ضربة او حدثه بادر اليها في الحال بمس الكف ومنها ما ذكر ان ادامة النظر الى العين الرمدة توجب السراية وكذلك اكل سور من به جربا وبرص او جذام توجب السرايه فيما زعموا ومنها ان الابرص اذا مشى على ارض حافيا لا ينبت بمحل قدمه شياء ومنها ان الانسان اذا اخصي ضعف بدنه بخلاف ساير الحيوانات ونتن ريحه وفتر رايه وكثر شهوة اكله ويطول عظامه ويعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره ويقل شعر بدنه لكثرة رطوباته فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيا وتعوج سيقانهم لضعف القوة وثقل البدن ويصير صوتهم حادا لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذكر نتن من الحيوان اذا اخصي زال نتنه كالتيس وما اشبهه الا الانسان فانه زاد نتنه واشتد صنانه وحدة عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت

حتى يعرف

حتى يعرف كل واحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج ومنها ان الاعمى يصير اكثر
الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقيل
لقتادة ما بال العميان تجدهم اذكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت الى باطنهم ولذلك
قال ابن عباس   ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي فوادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

ومنها ان الحائض اذا كشفت عن سوءتها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض
يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفر عنها اذا كشفت عن سوءتها
والحائض اذا دنت من الرواصير والابحاث فسدت واذا مرت في المقثاة يصير قثاؤها مرا واذا
قطرت في المراة الصقيل تتكدر واذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته
وحسنه واذا مس المصروع سكن صرعه واذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية والحائض اذا رعت
الغنم لم يقربها الذيب ولو قرب لتوجع بطنه وخرقة الحيض تشد على موخر السفينة
امنت من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمى الربع قميصا كانت على صاحبة الطلق
قبل ان يغسل يزول حماه **فصل** في فوائد اجزاء الانسان قالوا شعر المراة اذا وقعت بطولها
في الماء المالح المكشوف للشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من النسيان ويعلق
شعر الانسان على النائم يطلى به رجل المنقرس يزول وجعه جمجمة الانسان اذا كانت بحرة تدفن في
برج الحمام يالفها ويكثر فيه واذا تركها في ارض يهرب منها النمل دماغ الانسان اذا سقي الملسوع او
وضع على الموضع قدر حمصتين يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان دمع الفرح وهو بارد يسقى
الحزين يزول حزنه وان سقي المصروع يزول صرعه وان كان من الحزن وهو حار يسقى انسانا يبكي بكاء
شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل
عليها بعد الرقية فاحضره جالينوس بمحضر جمع ثم دعا بغذاء فتغدى به ثم احضر عقربا وامره ان يرقيها
فرقاها وتفل عليها فما اصابها شي فقال ان ذلك تاثير الرقية ريق الصائم اذا بلل به حجر
المغناطيس يبطل قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع على الارض
يتخذها عروة وتشد على المراة فانها لا تحبل سن الميت تعلق على من به وجع الضرس تسكن
عظم الميت يشد على صاحب حمى الربع يزول حماه عظم الانسان محرقا يسقى من الصرع قال جالينوس
كان انسان يسقي الناس به سرا ويزيل صرعهم وهو قد ادرك ذلك الانسان سرته المقطوعة حال
الولادة يجعل منها شي تحت فص خاتم ويتخذ خاتما فمن يختم به امن القولنج قلفة الصبي
تدق وتجفف ويخلط به شي من مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فانه يقف ولا يزيد خصيته

اذا علقت من خشب ويغرز في الزرع لا يقربه الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور
اصابه الجنون ولو جفف وسحق واكتحل به الاحمر يزول عنه ذلك   وقلامة اظافير الانسان
كلها اذا احرق وسقي انسانا يحبه حبا شديدا ولكن بشرط ان لا يعلم وذكروا انه مجرب
دم الانسان يخلط بالماء ويطلى به بطن اللديغ سكن وجعه قالوا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه على جبهته ووضع بين يديه ينقطع دمه   دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برا وكذلك
من البهق والبرص ويطلى به العين الرمد من خارج سكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكتحل به تلطخ ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا تكبر
دم البواسير ان اعطيت كلبا يجن   نطفة الانسان ان طليت به موضع البرص يزول وكذلك
البهق والقوباء واذا خلطت به زهر العبير او تركت حتى جف ثم اعطيت امراة عشقت عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة
التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها   لبن النساء يشرب بالعسل يفتت حصى المثانة يوخذ لبن
امراة ولدت جارية ويداف فيه شي من الزعفران ادخل السعرجل ويقطر في العين قليلا قليلا
يسكن وجعها   بول الانسان يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها   بول الصبي الذي لم يحتلم
اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقى صاحب اليرقان من
بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه اليرقان بشرط ان لا يدري وزعموا ان بول من لم يبلغ عشر سنة
اذا شربه صاحب البرص برا منه ويطلى به الجرب والحكة والقوباء ينفعهما ابن سينا وذكر ان
انسانا مطحولا راى في نومه ان امر كل يوم ان يشرب ثلث حفنات من بول نفسه ففعل فعوفي وجرب
في غيره فوجد عجيبا   قالوا عقي الصبي يكتحل به يزيل بياض العين وان جفف واحرق وذر رماده
على الناصور يمحي عنها اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد من لسعة الرتيلا يسقى من رجيع الانسان
ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه يعوفي باذن الله   ويوخذ رجيع الانسان ويطلى الزنبور ويحرقان
ويطلى به الجرب ثلثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين   حيات
بطن الانسان يجفف ويسحق ويكتحل به يزيل بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان

الجن

زعموا ان الجن حيوان هوائي مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف
الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والانس والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة

ومنهم من

ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها
وان هذه الاوضاع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها
الناظر وجا في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض
برا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية انبيايها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندا من الملايكة سكنت الارض
وطردت الجن الى اطراف الجزاير واسرت منها كثيرا وكان ممن اسر عزازير وجري بينهم قال وعزازير اذ ذاك صبي نشا
مع الملايكة وتعلم من علمهم واخذ بشوشهم وطالت ايامه حتى صار رييسا فيهم وبقي الامر على ذلك زمانا طويلا
حتى جري بينه وبين ادم ما جري قال الله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال تعالى واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة اولاد
وقد جعل كل واحد منهم على شي من امره فذكر اسماهم تبر والاعور ومُسَوّط وداسم وزلنبور اما تبر فصاحب
المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مسوط
فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما زلنبور فهو صاحب السوق وبسببه
لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما
نزل الى الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي
قرانا قال الشعر قال فاجعل لي وسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النسا
فصل في عجايب مكايد الشيطان ه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كان راهب في بني اسرايل
اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقى في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب فحملوها اليه
فابى ان يقبلها فما زالوا به حتى قبلها فكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له
مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال له الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها
وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني
تنج وتنج اسجد لي سجدتين فسجد فقتل على الكفر قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن عيسى عليه السلام انه لما رفع كان
له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم اربع انفس مرقس وهو اصغرهم سنا وكسس وهو اعبدهم
ومنبوش وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبنا لكل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها
فجا الشيطان الى مرقس وبيده سراج فقال له من انت قال انا رسول المسيح اليك والى اصحابك يقول لكم

انتم عرفتم اني كنت ابري الاكمه والابرص واحيي الموتي ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبوني
الي العبودية فنزل عن صومعته علي يحبش واخبره بما يسمع من الشيطان فقاما الي صومعته منبوش
ويكراله ملمان من الشيطان فقال منبوش كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقاموا
الي صومعة يوقاش وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسي ثالث ثلاثة فدعوا الناس الي ذلك
فضلوا واضلوا لعنهم الله ومنها ما ذكر في الاسراءليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة
من دون الله فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال
اي شي تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وما ذاك تركت عبادتك
وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لابد لي من قطعها فقال ابليس
انا امنعك عن قطعها فقاتله العابد وضرب به علي الارض وقعد علي صدره فقال ابليس اطلقني
حتي اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالي قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شا
امرهم يقطعها فقال له العابد لابد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخري وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا فقال
العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل علي اخوانك وجيرانك وتستغني
عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذهما وتنفقهما علي عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه
الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده علي ذلك وحلف له وعاد العابد
الي متعبده فلما اصبح العابد راي دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس
لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الي اين قال الي قطع الشجرة فقال ليس لك الي هذا سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال هيهات هيهات واخذ العابد وضرب به علي الارض
كالعصفور وقال له لين لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف
غلبتني فقال لما غضبت لله تعالي صرعني الله تعالي لك والان غضبت للدنيا ولنفسك
فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك ادعي النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصي فاحتال
ابن كسري الخيل وقتل مزدك واصحابه اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم
كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول
ليلة من دفنه فياتيهم ابليس لعنه الله علي صورة الميت يقول جيتكم لاودعكم

اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات احدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنستخبره عن الوداع **فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها** الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج مفردا لم يستانس و توحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان فيصيد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للمسافر ويكون في ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير **شعر**

فما تدوم على حال تكون به ، كما تلون في اثوابها الغول ، وذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى الغول في سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله تعالى عليه انه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شرا الفهمي

الا من مبلغ فتيان فهم ، بما لاقيت عند رحا بطان

فاني قد لقيت الغول يهوي ، بشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضو اهر ، اخو سفر فخلي لي مكاني

فشدت شدة نحوي فاهوى ، لها كفي بمصقول يماني

فاضربه بلا دهش فخرت ، صريعا لليدين وللجران

فقالت عد فقلت لها رويدا ، مكانك انني ثبت الجنان

فلم انفك متكا لها لانظر ، مصبحا ماذا اتاني

اذا عينان في راس قبيح ، كراس الهر مشقوق اللسان

وساق مخدج وسراة كلب ، وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب يذكرها

وساحرة مني لو ان عينها راته ، ما الاقيه من الهول جنت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة ، اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة رايت رجلا من بلاد اصفهان ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها

فاذا افترسها ترتفع صوتها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي ما يه دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فياكلها الذيب ومنها الغدار

وهو نوع اخر من المتشيطنة توجد باكناف اليمن وربما توجد بتهايم واعالي مصر يلحق الانسان فيدعوه الي نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل النواحي امنكوح ام مذعور فان كان منكوحا ييسوا منه لان له قضيبا كالقرن الثور يقتل الانسان فيغرزه فيه وان كان مذعورا سكنت روعه وتشجع والانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه ومنها الدلهات وهو نوع اخر من المتشيطنة ويوجد في جزاير البحار

وهو علي صورة انسان راكب علي نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحار اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا علي وجوههم فاخذهم ومنها الشق

وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق والنسناس يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهي الي موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول اضربهم بالهذلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق قل ما بدا لك اغمد عني منصلك فقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك ولك واصبر لما قد جم بك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين

وهو

وهو مشهور ان علقمه بن صفوان قتلته الجن والله اعلم **ومنها المذهب**
ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يريهم العجب
وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده
اياما فلم ير في صومعة العابد احدا وكان يري كل ليلة عند الافطار منارة ومتفرجة
وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن
جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به الشيطان يريد ان
يحمله علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج
وزال الطعام **فصل في حكايات عجيبة عن الجن**
وما جري لهم عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان ابليس لعنه الله يضع
عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي
احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فرقت بينه
وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه **ومنها ما حكي ان الله تعالي**
لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين
اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات
من الجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملايكة
سوق الراعي غنمه حتي حشرت لسليمان طايعة ذليلة وهي يوميذ اربعماية وعشرون
فرقة فوقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم
بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب
وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالي وقال اللهم البستني من الهيبة والقوة ما استطيع
النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قواك عليهم ثم من مكانك فقام
والخاتم في اصبعه فخرت له الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود انا
قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسالهم عن اديانهم وقبايلهم
ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد
فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومنا كحنا مع ذريته فنظر سليمان عليه
السلام فراي المردة يهمون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم
في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والاشجار وابنية الحصون وامر النساء بغزل

المغزول الابريسم والقطن وتنسج البسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر ياكل منها الف نسمة
واشغل طايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي وطايفة لحفر الابار والقني
وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات
واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب واشغل كل طايفة منهم
بامر صنعته ليقتل فسادهم وتكون قوة لملكه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
كان سليمان عليه السلام اذا شرب كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان
يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه
من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير ولا تحجب سوقها وحيطانها شيا
فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول
الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للنسا والرجال ثم بنى مجلسا
في طول الف ذراع وعرض مثله ليجلس فيه العلما والقضاة ثم بنى سليمان عليه السلام قصورا رفيعا
عجيبا في طول خمسة الف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان
سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شي على بساطه من خارج المدينة
لصفا القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم
فكانه الكل يرى من سليمان عليه السلام والريح تمشي بامره رخاء حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما رد الله
تعالى على سليمان عليه السلام ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا لخدام سليمان عليه السلام على صور عجيبة
منهم من كان وجوههم الى قفيهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على الريح ومنهم من كان له راسان
ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
ونصفه صورة النسور وله خرطوم فقال له من انت فقال له انا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام
ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعصر الخمر وشربه واين الشرب والغنا لبني ادم فامر بتصفيده ثم مر
اخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل فقال له من انت قال انا
العلها بن المجول فقال ما عملك فقال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك
جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق لا افسد في مملكتك فاخذ الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به اخر في صورة
قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت قال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول
من وضع هذا البربط وحركها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام
فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فعمد عبيد الى اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى

حتى

حتى اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا بعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول
يا صاحب البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر فاركبه حتى اذا الخيل اتى يغيهبه واقبل الصبح ولاح كوكبه فحط عنه رحله وسيبه
فراي بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحله فاقبل يحط عنه رحله وهو يقول
يا صاحب البكر قد انجيت من كرب ومن فيافي تضل المدلج الهادي هلا بدا قطعنا حلو لنعرف من هذا الذي جاد بالنعماء في الوادي
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا ابو ركت من سلام رائح غادي فاجابه بقوله انا الشجاع الذي رويتني ظما ضحضح خصيب عن اهله صادي
وجدت بالماء اذ عز مطلبه نصف النهار على الرمضاء في الوادي هذا جزاوك منا لا نمن به لك الجميل علينا انك البادي
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زادي قال جرير بن عبيد الله البجلي رضي الله عنه وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامشيت بوادي جدي فاذا شخص واقف علي قال لي انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع
شيب وشباب فقال الشيخ انشي وقالوا يا جرير انشد نا فانشدتهم ودع هريرة ان الركب مرتحل فضحكوا فقالوا اشعر رجل
ادعه يا غلام فاقبل شخص كاندرهج وراسه مثل قلة فقالوا هذا الذي انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
دوا آل جرير يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته به قال احدث الناس والله الموفق للصواب
وقد جرى ذكر الجن في محاسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل من آل الحرث خرجت عاشر عشرة اريد الشام فتخلفت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين
في هذا المكان فقالت انا جارية من فزاره اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فاذا ظليم
عظيم عليه راكب فقالت ها هو فدانا نا فخا تزبد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات ايات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسنا رسلا ثم سر اي امرئ ما للحين فاصطبر
ما جيته اقول يا ذا الذي للحيران يدعوه الحمق خل عن الحسنا رسلا وانطلق فلست لي الجن باول من عشق فبرز الي في
صورة اسود فتصارعنا فلم يأخذ احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال تجز ناصيتي وتعرض عن
الجارية قلت ما عندي ناصيتك اهون شي قال فتاخذ ما تشا من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال فاخدمك
ايام حياتي قلت مالي الى خدمتك حاجة فانشا يقول بلي جسدي والحب يبلي جديده ولم يبل مني اذ بلي جسدي وجدي
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور ريق او في نجدي فسرت بها الى اهلها فتزوجتها اهلها ولي
منها اولاد وحكي بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وحكي ان بعض
الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقفو اثره فبينما انا اسير اذ رأيت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير
لو نوت البهم وقلت لهم ايهما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول
وكل رضيع منتهي لرضاعه وكل كليبي من اللوم راضع

فلم تتبعوا موت العزيل ببابكم ٭ بني الكلب والحامي الحفيظة مانع ٭

فقال والله كان الصعب شاعرا ولو كان خاطب له قرلنا في الجواب حيث قال

اذا قيل اي الناس شر عشيرة ٭ واكثر عارا قيل تلك مجاشع ٭

ولو سفرت يوما انسا مجاسع ٭ بدت فيما تجز البراقع ٭

وانشد شيخ لا تعدلن بشعر كنده غيره ٭ الا اللواتي من مقال زيادي ٭

لله هادر في القريض لقد جنا ٭ الغداة منهم زيادهم بجاد ٭

فقلت لهم ما عرفت الصعب وحاطبا وهادر قال الشيخ اما الصعب فالناطق علي لسان اليربوعي وخاطب علي لسان الديناني وهادر علي لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزا قال بعضهم هل حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كعلمي بجهلك قلت او جاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضي وجا بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفا قائلا رباط فقال لي ذلك الشيخ انفخ في كف غلامك حتى يستوي فنفخت فاطلق فصرت بعد ذلك لا انفخ في شي من الاوجاع الا برئ وذكر ابراهيم ابن المهدي ابن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه الي كوثر الخادم فحبسه في سرداب ثم واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فغنيت ٭ الي مدة لا بد ابلغها معلومة ٭ فاذا انقضت مدة

ولو ساورتني الاسد ضارية ٭ لغلبتها ان لم يج الوقت ٭

فسمع كوثر صوتي فذهب الي الامين وقال ان عمك قد جن هو قاعد يغني بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسبعماية الف درهم والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان الدواب

هذا النوع احسن البهايم واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته في انحاء

مقاصده

مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للدواب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار خلقت اذنه اصغر وذنبه اطول لان الفرس يكفيه لصيانة اذنه
دون ما يكفي الحمار وكذلك خلق ذنبه اطول لان احساس الفرس بلدغ الهوام فوق احساس الحمار فاحتاج
الى مذبة طويلة الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب المشي صرفت العناية الى تصليب حوافرها ليمكن
المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا
والحيوان الذي له قرن لا حافر له بل له ظلف لان المادة صرفت بعضها الى القرن وبعضها الى الظلف
ليتم بها حاجة المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شيء ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر
بعض ما يتعلق باصناف الدواب **فرس** هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد
الدواب عدوا وذكاء وله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه
واعضائه وصفا لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها انقادت له ومن الخيل ما
يقال له جوكاني وهو فرس يلعب على ظهره بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفها بل عينها الى الكرة كما رات
الكرة بعدو خلفها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل

ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبها الظبي بالسيف قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافنات الجياد المعروضة
على سليمن عليه السلم كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت والهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عرقبها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة زودنا زادا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما
واحتطبوا فانكم لا تورون نارا وقد اتى بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم
وسموا ذلك الفرس زاد الراكب فذكروا ان خيول العرب من نتاجه اما خواص اجزائه فسنه يشد على
الصبي يبتدئ اسنانه بلا الم ويترك تحت راس من يعتاده في نومه يزول عنه ذلك لحمه يطرد الرياح ودمع الراهي

يزيد في قوة الباه خصية الفرس العتيق تملح وتسحق ويذاف بماء حار ويطلى به الفرس ينفعه نفعاً بيناً يوخذ
من ذنب الفرس شعرة وتشد على باب بيت عرضاً فانه لا يدخله بعوضة واذا بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت
الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس الشموس يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا
ان الفراريج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر الدواب من ماء سقيتها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين
ولا شيء من الجوارح عرق الفرس يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلى به البواسير
ينفعه نفعاً واذا سقي النصل به يبقى مسموماً يهلك اذا جرح به زبل الفرس يدخن تحت من عسرت
ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي تسيل منها الدم ينقطع عصارة زبله رطبة يسعط بها
صاحب الرعاف ينقطع دمه ويقطر في الاذن يزيل وجعها يوخذ زبل الفرس درهماً ومن رجيع الانسان
مثله ومن النبيذ مثله ويضمد بها اثار النقاطات يزول اثرها ولو ضم اليه عسل وملح نبطي ونوشادر
ويضمد بها الوشم الذي هو من اثار غرز الابرة قلعها **بغل** هو المتولد من الفرس والحمار ان كان
الفحل حماراً فشديد الشبه بالفرس وان كان فرساً فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرض
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وصوته فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة
من اطول الحيوانات عمراً لقلة سفادها كما ان العصفور اقصر الحيوانات عمراً لكثرة سفادها ولا شك في
عقمها لكن من الناس من زعم ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لضيق منفذه
لثقل الام ولهذا جعلوها مكتوفة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة

اما خواص اجزائه قالوا شحمه اذنه ان تعلق مراة لا تحبل او شحم اذنه يذاب ويسقى امراة لا تحبل ان اطعم انسان
من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى كالنائم ولو اطعم الحلي من اهله خبيثاً قلبه تاكل امراة لا تحبل ابداً يوخذ من حافر
البغل حبة دراهم ويخلط بدهن الاس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضاً

قالوا يدخن

قالوا ان دخن البيت بحافر البغل وشعر جسده وزبله يهرب عنه الفار خصية البغل تجفف وتشد في خرقة
حرير وتعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير عرقه تحتمله المراة في قطنة لا تحبل بوله يشرب الحبلى
تسقط الجنين الميت وان شربت صاحبة الطلق وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر
بها صاحب البواسير براه قالوا جلده يحرق في مكان لا تتم فيه امر البنة ولو شد في جلد البغل
شي من الصعتر وشد المراة على عضدها امن سقوط الولد **حمار** حيوان خدر الاعضاء في
غاية البرودة كدر القوى وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى يتنح من الالم وزعموا ان من
لدغه العقرب يركب حمارا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب
الحمار حجر وزنه عشرون مثقالا لا ينهق وكذلك لو شد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب
ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى وقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته
كما ان الذيب اذا سلب الشاة فالشاة يعدو معه ويساعده في المشي تحسب ان ذلك يمنعه من سطوته

اما خواص اجزائه مخه يغلي بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس ومن سقي من مخه يتلع عليه النسيان
وان سقي حبلى ولدت ابله وسنه يجعل تحت راس من يغلب ليه السهر امن في [illegible]
ويشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه طحاله يجفف ويطلى به ثدي النساء يكثر البانهن حافره يسحق ويسقى
المصروع اياه يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق
حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعها ولو كان عتيقا وانه من كبار المعالجات واذا تدخنت المراة به يسرع خروج ولدها
حيا كان او ميتا واذا احرق ويخلط بدهن الحمر ويجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلث طاقات
حين نزا على الاتان ويشد على ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل من لحمه يامن افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا ولحمه مع شحمه يطبخ بالزيت العتيق ويمسح به المفاصل العليلة يبراها شحمه يذاب
ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزيل ويجعل اثار القروح شبيها بالبدن ولونه اذا احرق [illegible] رماده

يقع بينهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتماً ويعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيناً دم الحمار يطلى
به البواسير مراراً يسقط لبنه يسقى الصبي الذي يشكي كثيراً ويشق حلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن
الحمار سخناً نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قالوا من استصحب شيئاً من جلد الحمار الذبيح زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه دق او سحج او
هشم ان يضمد به في الوقت الذي سلخ ديبام المأوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار
يعلق على المصروع ينفعه ولو القي شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان
ان عصارة روث الحمار ان سقي حماراً صاحب الحصاة يبول تلك الحصاة وذكر انه ايضاً دواء للضرس الماكول
ويشوق في انف الراعف ينقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بعضها بالبعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راى عانة وغابت عنه ثم راها
مرة اخرى وذكروا ان الفحل اذا راى جحشاً نزع خصيته بالسن مخافة ان يزاحمه في اتانه اذا كبر
وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكراً والفحل ينزع خصيته
ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا تنقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفا ولذلك سهل صيدها فان الصايد يكمن في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو
رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها لكنها تريد اللحوق بالعانة التي عبرت فيرمي الصايد
منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى
اردشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشرها

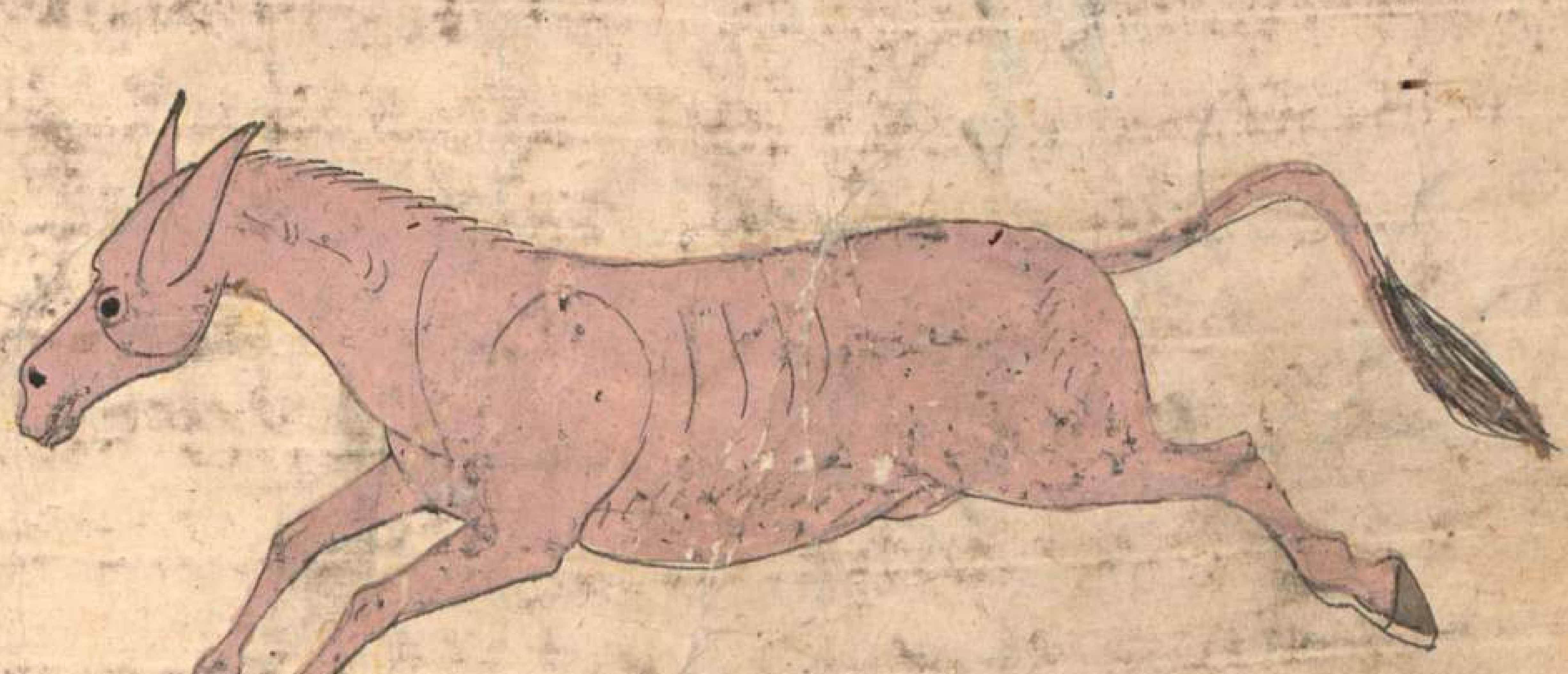

عدواً واما خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثوثة اذا طلي بها قال الشيخ الرئيس لحمه ينفع من النقرس اذا طلي به مع دهن الورد شحمه جيد للكلف
طحاله [illegible] خصيته تسحق وتخلط [illegible] ورس ويسقى من به مغص يلح وماء حار فانه يزيله في الحال حافره يحرق [illegible]

ويعالج

ويعلق على صاحب الجنون والصرع رأس الشهر فانه يزول عنهم ذلك   وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من
ظلمة العين وغشاوتها   روثه يلقى في تنور الخباز ينفد اقراصها واذا جفف وسحق ببياض البيض
ويسعط به نفع من الرعاف نفعا بينا والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان

النعم

هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد الانقياد ذلول مستانس ليس لها شراسة الدواب
واستعصاؤها ولا نفرة السباع وضيق خلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدواب وانياب السباع ومخالبها
وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع
الناس بهذا النوع كثيرا خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا لتحصيل منافعها
كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون   وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفا فلذلك لا يكون القرن الا لذي ظلف
الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والظلف وانما خلقت قرونها على رؤوسها لان عضو الراس اما متاخر عن
الحاسة فلا يبصر ما يليها حتى ينطحها او مشغول بشغل اخر كاليدين واما ممنوع عن ذلك كالكتفين وربما صرف المادة
من جهة اقل فائدة الى جهة اكثر فائدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان
السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة يؤيد الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة الهرب
ومتى فقدت مادة دبرت اخرى حتى يكمل له ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى
ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
صلابا يطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة ليتمكن من الفعل المطلوب
منها خلق لها كرش واسع ليحمل فيه العلف شيئا كثيرا في زمان قليل فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وتجعلها
بالاجترار مهياة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكن من تدبير اطعمتها في كنسها ومن العجب القوة التي خلقها
الله تعالى في اضراسها فانها تعمل بالليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد المذكور لانسحقت وتفتتت
ثم الحرارة التي خصصها بها فانها تحيل التبن اليابس دما ولحما فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر
بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم   **ابل**   من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس
لكثرة رؤيتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ومن رابه ويمسك بزمامه
فار يقوده حيث شاء ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفها
والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا كانه في داره وهو يمشي به ولهذا قال تعالى

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة أيام ويصبر عن العلف ثلثة أيام وإنما طولت
رقبته ليكون مناسبة لقوائمه عند الرعي قائما وليستعين بها عند النهوض وليبلغ مشفره
سائر جسده فيحكها وذكروا أنه حيوان حقود إذا ضربه الجمال يترصد لظفره ولو بعد حين فينتقم
منه ويهيج في شهر شباط فبعد ذلك لا يعتلف إلا يسيرا ولا خير عنده من الحمل فيحمل حمل
بعيرين أو ثلثه توخذ عصارة الفودنج ويقطر في منخريه يذهب عنه ذلك وإذا مرض يأكل من شجر البلوط يزول
مرضه وإذا نهشته الحية يأكل السرطان يدفع عنه غائلة السم قال ابن ماسويه لهذا ظن أن السرطان
صالح لدفع غائلة نهش الحية وزعموا أن الإمارة له والشقشقة التي يخرجها عند هيجانه ما عرف لها شي هو

وأما خواص أجزائه مخه يخلط بالكراث النبطي تتحمل به المرأة الحبلى تلقي ما في بطنها قالوا ليس للبعير
مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شيء يشبه جلدة فيها لعاب تكتحل بها يزيل العشى العتيق ويطلى
به الرأس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلى به الرقبة والحلق ينفع من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن
المسك مثله ويسعط به ينفع من الصرع ومن داوم على أكل كبده يدفع عنه نزول الماء وأكله ثلاث
مرات ينفع من ظلمة البصر شحمه لم يوضع في موضع إلا والحيات هربت عنه يذاب سنامه ويخلط بالماء
ويجعل على البواسير الظاهرة يسكن وجعه والبخور به أيضا جيد للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص
في كرش البعير عقد كأنها حجر فإذا أخرجت استحجرت وإذا سحقت بالخل ابيضت وعقدت وهي أنفع شيء من السموم
القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطلى به رأس المصروع يذهب عنه شعره يشد من به سلس البول على فخذه الأيسر
ينفع ذلك ويتخذ منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش على فخذه اليسرى يزول عنه ذلك
وكذا لو دفن في الأرض وبال الصبي عليه ومن يديره وقتا على الأنف يقطع الرعاف وكذا يقطع الدم السائل عن

الجراحات

الجراحات اذا ذر عليها البتها نافع من السمومات كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان المأكولة ببوله يطلى حتى يبعد
ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الرأس يزيل النخالة وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل صفرة
الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل اثار الجدري اذا بقي منه
شي ويبطل الثاليل **بقر** حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا للناس وانما
لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه بخلاف
السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم والعجاجيل
تستعمل موضع القرن عند الحاجة لمعنى خلقت في طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينتفع كثيرا لانه كثير الزوغان فيهرم سريعا واذا
اهتاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يجوز
اليه وينفع طلقه ان اصابه الحفي وللبقر مشية مليحة يوصف بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا
دكب في قرنه شي من العاج يزول مرضه اما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في

طعام صاحب حمى الربع يزول عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوى القضيب
ويورث النعوظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحرق
قرناه حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول مخه
يداف بدهن طريا ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الحرجير وبزر الفجل وماءه
يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف يترك زمانا فانه يزول ويخلط بورق الغبيراء مدقوقا وتحمل
المراة في قطنة فانها تحبل وفي مرارة البقرة حجر على قدر عدسة تجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء
انغرفج ويسعط به المصروع زال صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر

بعر الفار ويحمل صاحب القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر يجفف ويتخذ منها ومن الكبريت الاصفر
والجاوشير اجزاء سوا بنادق ويدخن بها صاحبة الطلق فانها تضع في الحال وان مات الجنين في بطنها
مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الخناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فانها تحد البصر حتى
يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كلية الثور على رقبة من به الخنازير يزول عنه لحم البقر مضر
جدا يورث امراضا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس
خصية العجل تشرب مسحوقا فانه يهيج قوة الباه ويعظ ويعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجبا يحرق كعب البقر ويدلك برماده
السن فانه يبيضها جدا وهو عجيب في ذلك ذكرها بليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق
ويخلط بالعسل والخل والدهن ويعـ[illegible]ـه فانه يزول وان طبخ محرقا بالشيرج ويضمد به الخنازير
يحللها ذنب البقرات اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط
بدقيق الشعير ويضمد به الناصور والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبي عليه الصلوة والسلم
عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به
لدغ العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى به الورم يسكن
وجعه قال بليناس بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما
يحتاج صاحبه الى ثلث مرار وانه من العجايب خثي البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة
فانه يردعها ويدخن البيت بخثي البقر والعفص يهرب الحشرات من دخانها يوخذ خثي البقر ودهن
الحنطة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفها ثم يخلط به شي من الخثي اليابس مسحوقا ويضمد
الجراحة التي فيها النصل ثلثة ايام فانه يجذب الحديد الى الخارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل
اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق الخثي مع البلوط ويعجن رماده بدم البقر
ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرا متواليا فان الشعر ينبت عليه **بقر الوحش** يقال انه
ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه
قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه مشى الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال
حيث يلقي الايايل قرونها ويجتنب عن كل شي حتى يثبت قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان
بدا باسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوانات فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت
الملاهي اصغى اليها ولا يحذر من النشاب لشدة التذاذه بها واذا مرض ياكل الحيات
والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها رميها واذا اكل الافعى يعطش

فحينئذ

فبعد ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسري اذيه الافعى في سائر جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان
واكله حتى يرفع غائلة الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احس بالقرانيل في جحرها
فياتي يتبعها بالشم فاذا اصاب جحرها جعل فمه على الجحر ويجذبها بنفسه ويقتلها وذكر ان بقرة
الوحش وتبعها فرسان وكلاب وهي هاربة منهم بعدو شديد فرات في طريقها حية فوقفت وقتلتها ثم رجعت

في العدو اما خواص اجزائها فان مخه ان طعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب من قرنه
شعبة يهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا يدخله السباع ولو دخن البيت به يهرب عنه الحيات
وقرنه يحرق ويذر على اللثة الوجعة يسكن المها ويحرق ورماده يخلط بالسمن ويطلى به الشقاق
الذي باطراف الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تضع سريعا ومعه
ترياق السموم كلها لحمه ينفع من الزحير قالوا ان في قلبه عظم لو شد على صاحب الصداع يزول
صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه يسقى الملدوغ مجففا ينفعه جدا ويفتح القولنج
ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن به في البيت يهرب عنه الحيات شعره
يدخن به في البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يامن الحشرات كلها ظلفه يدخن به
البيت يهرب عنه الحيات عنه الحيات خثيه يدخن به البيت لدفع الحشرات **خاموش**
حيوان جسيم لا ينام البتة ولعله في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائما فلا ينام
ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك يرجوا على طرف النيل
الجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشي الى الاسد حتى البال ثابت الجنان رابط الجاش وليس
في قرنه حدة كما في قرن البقر فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع حصول آلة
الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه يبصر عن نفسه ويعلم ان العدو
يريد ان يجعله طعمة وليس له آلة الحرب والاسد يريد ان يجعله طعمة ولا يبصر فلهذا يمكنه ذلك

والجاموس اجزع خلق الله من البق اشدها هربًا الى الماء وزعموا انه اذا دبط بشرة التين دل واشتكان واشتد وجله
ومن خواصه انه لا ينزوا على امه البته

امّا خواص اجزايه فالدودة التي في دماغه اذا علقت على احد حبيه لا يغلبه النوم ما دامت معه
اكل لحمه يورث توليدا لقمل شحمه يذاب مالملح الاندراني ويطلي به الكلف والبرص والجرب فانه
يزيلها

زرافه حيوان يقال له بالفارسيه اشتركاوپلنك
راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر
واظلافها كالبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير
الرجلين وصورته بالبعير اقرب وجلده بالببر اشبه
وذنبه كذنب الظباء قالوا الزرافه متولدة من
الناقه الحبشيه والبقرة الوحشيه والضبعان
ببلاد الحبشه يسفد الناقه فيجي ولد بين
الناقه والضبعان فان كان

ولذلك للناقة ذكرا وتحقيق بالمهاة انثى بالزرافة وذكر طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب
قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش فربما تسافدت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن
والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منه الاطرافة الصورة وغرابة النتاج

ضان

جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام واحدا او اثنين ويوكل منها ما شاء الله
ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدة واحدة
في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانا قالوا انه كبش من
الكباش ومن العجائب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذئب اعتراه
خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذئب وليس ذلك عن تجربة بل لمعنى خلقه
الله تعالى في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا احست بالذئب على طرف دجلة خاضت كلها
في الماء حتى توسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا انا ترى ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو واتى بها اخر النهار ويخلي بين الامهات
والاولاد فتذهب كل واحد منها الى امها والانسان لا يعرف الام الا بعد اشهر ويجلب من
الهند نوع من الضان على صدرها الية وعلى كتفيها اليتان وعلى فخذها اليتان وعلى ذنبها الية

اما خواص اجزائها ذكروا ان
قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
يكثر بالحمل قبل اوانها واذا
اكتحل بمرارة الضان
مع العسل نفع من نزول
الماء وازالت البياض
الذي في العين ازالة عجيبة قالوا المواظبة على اكل لحم الضان يوجب الغشاوة ويلقي على اكله النعاس واصحاب
الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق ويحشى الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به الوثي والفسخ ينفعه نفعا بينا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الاس ويجعل
على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص اذا احتملت المراة صوف النعجة
قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطي طرف العسل بشيء من الصوف الابيض لا يقربها النمل

معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني انه

الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان
رقيق وما نقص من اليته زيد في شحمه ولذلك قالوا اليه المعز في بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى
لما خلق جلد الضان رقيقا خلق لها صوفا كثيفا دافعا للبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها
الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز بثخن الجلد ورقة الشعر ونتن بدن
التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه ابط شاه وصيفا وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه
يسيرا يسيرا فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن
العناكب نوع يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان له لعاب ينال الانسان من لعابه الم شديد ويفضى
الى الموت فالبان الجدى منه ياكل شيئا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه واما خواص اجزايه

قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة البقر ويلطخ
بها فتيله ويترك في الاذن ينفع
من الطرش ينتف الشعر التى ينبت
فى الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة
التيس فانه لا يرجع ينبت ويقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع ايضا من العشا
العشى اكتحالا الحية التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول حماه كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة
السايلة منها فانه ينفع من العشى وان احتملت المراة كبد العنز يزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانا طويلا يبقى
معز في ظرف خشبى اربعين يوما ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الظرف من خشب الطرفا كان
اقوى تاثيرا اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء يسقى ابرة بدم المعز ويثقب بها الاذن فان ثقبها
لا يلتحم جلد المعز يوضع على المضروب بالخشب حال الضرب فانه يدفع غائلته وينفع ايضا من القروح الخبيثة والجرب
والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج الباه ظلف الماعز يحرق
ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل وحبسها وينفع
من قروح الحلق والاكثار منه يولد الغم ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويحسن اللون سيما الشعر خصوصا
للنساء انفحة الجدى والخرفان يجذب الفضول الى الظاهر من اعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ
ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلث مرات
ينفعه بعره يسحق منها اعداد ويجعل تحت راس صبى يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز

كلس

يحلل الخنازير بقوة فيها واذا احتملت المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة تجذب سم الزنابير والبحرا التالي ينثر على الموضع المحرق وينفع جدا وهو مجرب **ظبي** حيوان شديد النفرة والعرب اذا راته اول يومهم يتشمون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستدبرا لجوفه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا يراه لا يدخل ومن عجايبه انه ياكل الحنظل الرطب وماوه ويسكب من شدقيه ويستلذبه وكذلك يشرب ماء البحر المر الزعاق واما ظباء المسك فانها مثل ظباء الا ان لها نابين معقفين كالفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت الجرجير وانها هناك ترعى السنبل والبهمين والحشايش

الريحة اما خواص اجزايه قرنه يبخر ويحرق به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة فانه يزول سلاطتها وسرته يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج الدم في سرته لا يكون جيدا وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينيذ الى صخرة حادة يحتك بها ملتذا بذلك فحينيذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتبعون مراعيها من الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على الصخور فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك شعره يعطى لمن به اسر البول ينفتح مسكه يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر **ايل** هو المعز الجبلي اكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة واكل الافاعي وانه اذا تبعه الصياد يرمي بنفسه من تلال الجبال ولو كانت الفي ذراع ويقع على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقبتين يتنفس منهما ولو سدتا لاختنق وعدد سني عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف ثلثة ايام مليا كلها في القيظ واذا مشت الاروى خلف الدبر اسقطت ولدها اما خواص اجزايها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعه نفعا بينا وشحمه يطلى على البرص والبهق يزيلهما واذا بخر بشي من الكبريت هربت الحيات

قرن الايل علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قال الشيخ الرئيس قرن الايل المحرق ينقي الاسنان يقويه ويشد اللثة ويسكن وجعها مرارته ان اكتحل بها انفع من العشى قال الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التي تكون من النهش كبده يشوى ويسحق ويتخذ منها برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمى الربع شحمه من دلك به لدغة العقرب والزنبور يزول المه والعقرب تهرب من رائحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسعة الافعى ويهيج الباه واذا جفف نيا واصاب انسان عسر البول او رياح القولنج غسل وسقي العليل غسالته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشربت هيج انعاظا شديدا حتى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا يدور حوله الفار والحية ولا شي من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك مصادقة فالايل يمشي الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيادون يعرفون ذلك يلبسون جلد الايل حتى يانس السمك فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشي نشاطا شعره يحرق يهرب من رائحته جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشي بوله يخلط بالعسل ويلعق صاحب القولنج يسهل في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى يذر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى في ماء وشرب المعز ذلك الماء اخذها داء يقال لها الاباء يقتلها وانما يضر بالمعز دون الضان

النوع الرابع من الحيوان

السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها تحصيل الطعمة بآلات كالعدو الشديد والانياب والبراثن والقوة والجراة والهيبة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقة الخصر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضى الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستا او سبعا في السنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا قليل في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلأ وجه الارض من السباع ولو كان جميع عدد السباع كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضى حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا بعباده وشفقة عليهم انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابزاوي

ابن اوى حيوان يعتد الكروم والثمار
يأكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج
عليه يأتيه ولو على سطح عال ويرمي
نفسه بين يديه حتى يأكله كما ذكرنا في
الحمار والاسد والذئب والشاة والعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومرّ بها كل كلب
وثعلب وسنور لا يتحرك البتة فاذا مر بها ابن اوى اسقطت نفسها حتى لو كانت مائة اتت اليها حتى يأكلها
واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستأنس الطير بها
ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل خلفها يمشي ويصطاد من الطير ما قدر عليها واما خواص
اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلثة
ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع
ان اكل منه مثقالا مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله

ابن عرس حيوان
طويل دقيق يقال له بالفارسية
راسو عدو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر
يلعب بها وهو يعادي التمساح
ذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس

دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاءه وياكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشي ويعادي الحية
ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب يشمّ الحيات فاذا شمت رائحته ضعفت فيقتلها
ابن عرس وذكروا ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الفارة الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعجز ابن عرس
عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة التي عضت عليها الفارة فسقطت
فصادها الآخر اما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن
عرس ضماد لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب
الزرق يأخذ قضيبا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتالمة فانها تسقط فيظن انها سقطت

برقيته ولو دلك اسناخ السن بشحم ابن عرس نبتت رثلا معلجا كعبه يستصحب المراة عند المباضعة
لا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا كان التاثير اقوى يطلى الخنازير بدم ابن
عرس يحللها جعره يجعل على الجراحة يقطع دمها **ارنب** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية
خرگوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه
واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيده التوبير وهو ان لا يطاء على زمعاتها ارضا يعرف
الكلب والصياد القايف اثار قوايمها بل يخفيها حتى يشتبه عليهم طريقها اما خواص اجزايه ذكر

ان راسه يحرق ورماده يدلك به السن التي
اصفرت واسودت فانه يجلوها ويبيضها
دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت
ثم يباشرها الزوج تحبل واذا دلك به عمور
الصبيان سهل نبات سنهم من غير وجع قالوا
اذا وضعت سن الارنب على السن المتالمة من الانسان
مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها تسكن المها باذن
الله مرارته ان سقي انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكل صاحب الرعفه
مع النبات زالت رعفه دمه اذا شربت المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلي به يزيل
الكلف والبهق الاسود قاله الشيخ الرئيس وقال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد في مرقه صاحب اوجاع
المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا يحرق عظام الارنب كلها ويخلط رماده بدهن الشمع ويطلى
به الاعضاء المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها اذا اذيف في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من
ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفحة تنفع القولنج لكن انفحة الارنب اقوى من كلها واذا شربت بخل نفعت من
الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على اليمنى
واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكلها المراة مطبوخة فاذا باضعها زوجها بعد ذلك
تحبل مرة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسعة وسط ارساغه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا احرق ينفع من وجع الرئة ويخرج الرطوبات منها والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فرزجة من
شعر الارنب ينقطع دمها والمراة ان ارادت ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق

اسـ

الاسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرا خصه الله تعالى
بكبر الراس و… الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الذراعين
وخفة المؤخر و… جهارة الصوت لا يهاب احدا ولا يقوم لشدة بطشه شي من الحيوان وزعموا انه
لا ياكل من صيد غيره البتة وانه سخي اذا صاد شيا اكل قلبه وترك ما بقيه لغيره لا يرجع اليه ويحب
صوت الغناء والدف والشبابة واذا راى في ظلم الليل ضوا ذهب اليه وحينيذ سكنت شورة غضبه
وكانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل
القرد يزول مرضه وقلما يفارقه الحمى ولذلك قالوا الحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

فاذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان الحديد يخرج من بدنه وهذه خاصية للاسد

لا عن… وان اصابه خدشه او جرحه يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب
من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من ديره جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي
ولا يزال حاله جوعه حتى لا يتيسر الصيد واللبوة يخدش الولد رحمها براثنه فتمرض مرضا شديدا ايامها
بالحرباء لتاكل فتبرا من مرضها واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا ندية ليلا يهلك النمل اشبالها وكلما تفارق
اشبالها تمحوا آثار براثنها ليلا يهتدي الى اشبالها بآثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل
خلفه فلو سمع صوتا يفزع ويهرب فالليث اخذ في حضنه ويزار في اذنه كالرعد فبعد ذلك لا يفزع
من صوت البتة وليس في السباع شي اشد نكرا من الاسد وعينه في الظلمة تضي كشعلة نار وكذا
عين النمر والسنور والافعى قالوا يهرب من الزق المنفوخ ولا يتعرض للمراة الطامث وحكى الملاحون
ان الاسد ياتي الى قلس السفينة ويدلي على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد من ان ياتيها احد يحللها

ويتمدد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه كانه ميت فاذا جاء من يطلب السفينة وثب عليه وبعوضه
واما خواص اجزايه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك سنه
يعلق على صبي ينبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها يامن الم الاسنان مرارته تسقى انسانا يصير جسورا جريا
شجاعا مقداما يزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم ويطلى به الخنازير يستاصلها
شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعهما ويطلى به الكلف والدماميل يزيلهما ومن تمسح به لا يناله الخوف
ولا يقربه شي من السباع والشحم الذي بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه بها يهابه كل
من راه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالحلتيت ويطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب منها قدر
درهم بماء ورد ويحدث العقر في الرجال لا تحبل منهم النساء برثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شي من السباع
واذا وقع في ماء وشرب منه الدواب او النعم اصابها هزال لا تسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب
البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى
بالثياب الكثير حتى يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده زق ويشد على الدهل
او الطبل فكل فرس سمع صوته يرقص ولو شد شي من جلد جبهته على جبهة رجل تحت عمامته او قلنسوته
يبقى صاحبه مهيبا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعره
يحرق ويخلط رماده بالدهن القروطي ويحمله من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا
قليلا من جمره في النسور فمن شربها بعضها بعضا لا يعود الى شربها **ببر** حيوان
هندي اقوى من ... بينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر

قال الجاحظ اذا رمى الببر انكلب وعند ذلك خافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلبا
ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض الانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعا واذا ضربها الطلق

تضع

تضع ولدها تحت شجرة الفنجنكشت وترضع ولدها كل ثلثة ايام مرة وتربي ولدها باكل الضب اما خواص
اجزايه مرارته تضرب بالماء ويطلي به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعا بينا وان احتملته
امراة لم تحبل ابدا وان كانت حاملا القت ولدها وياكل الضب . اما خواص اجزايه ان كعبه يشد على
البريد لا يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخا يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع
ويدخن تحت ذيل من به شطر الحب يزول عنه ويتولد النمل من رايحة دخانه جعره يدخن به يهرب
منه جميع الهوام الا النمل **ثعلب** حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والالتفات
يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من باب وثب عليه يخرج من الاخر وتساقط شعره في كل سنة ولذلك
سمي سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعره ويرمي العنصل حول بيته
ويبيت مطمينا من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء
متماوتا ويمد يديه ورجليه ويزكر بطنه وينفخه حتى يظن انه ميت من ايام فتجتمع الطير عليه لياكله فيثب
يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه ويضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا يبرء
بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ يقبع القنفذ واستدار واعطاه
ظهر شوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسر فانبسط فياخذ الثعلب

على مراق بطنه وياكله واذا مرض ياكل البصل
البري يزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتاذى
منها ياخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف
في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى
يجتمع القمل على راسه ثم يجعل راسه
في الماء قليلا قليلا حتى يجتمع القمل
كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته
زكر بطنه ونفخه يوهم انه مات من ايام فتركته فلما دنت الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلب فوثب
وصار في الصحراء واما خواص اجزايه راسه لو علق [illegible] ج الحمام يهرب منها كلها حتى لا يبقى فيها طير واحد
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يبره [illegible] وان كان يفزع في نومه يزول عنه ذلك ويحسن اخلاقه
نابه اليمنى يعلق على من يشكو نابه اليمنى ك[illegible] البشري يكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء وان ابتدا
لحمه ينفع من الجذام والنار واللقوة اذا ادام [illegible] لحمه شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه في الحال
ويطلى به خشب الرمان ويترك في من البيت [illegible] عليه البراغيث كليته يصمد بها الخنازير يحللها خصيته
تشد على رقبة الصبي ينبت اسنانه [illegible] وله قضيبه يشد على من به صداع ويعلق عليه يزول ذلك

باذن الله تعالى جلده من احسن الفراء قال الشيخ الرئيس هو انفع شي للمطوبين دمه يطلى به داء الصبي
ينبت شعره جيدًا ولو كان اقرع ذنبه من استصحبه لا يؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا نشبت العلق
بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق سقطت في الحال **سريش** حيوان في حجم الجدي ذو قوة

وعدو على راسه قرن واحد كقرن
الكركدن واكثر عدوه على رجليه
لا يلحقه شي لسرعة عدوه يوجد في غياض
... وبلغار اما خواص اجزائه دمه
صاحب الخناق يشرب بالماء الحار في الحال
ينفتح لحمه يطبخ بالقنطوريون وياكله
صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق وزماده مع شحمه يجعل على العرق المديني يسكن المه ويتخلص العليل
منه سريعًا باذن الله تعالى **خنزير** حيوان سمج الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه
كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير
مخاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشجار اللزجة حتى يصير جلده
كالجوشن لا يعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت شعر جلده في ارض يسير

ذلك الارض كلها نابه
حتى يظفر بالشعر جلده
وهو انسل الحيوانات
لانها تضع عشرين خنوصا
والخنزير ياكل الحية
اكلًا ذريعًا وسم الحية
لا تعمل في الخنزير وهو
اروغ من الثعلب يهرب
من الفارس حتى يطمع فيه الفارس و... ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس
ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جا... ايام ثم يا... سمن في يومين ويهدي النصارى ...
بارض الروم واذا مرض ياكل ... يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ... ان الخنزير اذا شد على
ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا اضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر
الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير اما خواص اجزائه ... انيابه

باخذها

اخذها الانسان معه يبقى مكرما عند الناس وامن من العين السوء مرارته تجفف وتجعل على البواسير
فتسقطه لحمه اطيب اللحمان اذا ترك اياما يصير دودا وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلى به العضو
الممنوج يلينه ويخلط بذرق الحمام وبزر الكتان ويضمد الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها وينقيها
عن وسخها ويطلى البواسير بطريه ينفعه نفعا بينا عظمه اذا كسر شيء من عظم الانسان يوصل
بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكر هذا في صنعة الجبر وليس لشيء من عظام
الحيوانات هذه الخاصية ولو شدت في خرقة كتان وشد على صاحب حمى الربع يزول حماه بالتدريج
ولو احرق وشدت في صرة وترك في مسيل ماء من مزارع الارز ياتي بريع كثير ولا يقربها شيء من الخنازير
ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلده اذا ترك في بيت يهرب عنه البق
حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره في مركب
لا يقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويشرب صاحب القولنج نفعه نفعا بينا
وقال الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نفع بوله يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يسمد به
شجر التفاح تحمر ثمرتها وتصغر وتكثر ولو احتملت المراة شيئا منها في صوفة يذهب عنها اذى النفاس وتسقط
المشيمة ويطلى به الدسلة تحللها **دُبّ** حيوان خبيث سمين تحبب العزلة والانزواء
فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى طاب الوقت واذا جاع يلحس
يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد
البقر نطحه يستلقي وياخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا ويقهره والدبة اذا دنت ولادتها

تطلب حجرا اسود اصابته الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذاء بنات
النعش الصغرى التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال طيماث الحكيم

الدبة لمد لحمة لاسين صورتها فلا تزال تلحسها حتى يظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل تتبعها فاذا اصلب بدنها اقرها في موضع وربما تدع اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا يقول العرب فلان احمق من جهير وهي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد وحكى بعضهم ان اسدًا قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب يقطع ثمرها فلما رأى الاسد انى صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت متحيرًا بين الاسد والدب نظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني لا تنطق كيلا يعلم الاسد انه على الشجرة وكان معي سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذي عليه الدب يسيرًا يسيرًا والدب ينظر الي ولا يدري ما يؤول اليه الامر حتى قطعت اكثرها فانخرق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانًا ثم غلبه الاسد فاكله ومر واما خواص اجزائه نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي ينبت اسنانه بلا وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب الحمى الربع يزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلى به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شيء على السن المتاكلة المتالمة سكن وجعها وينفع من ظلمة العين اكحالًا قال الشيخ الرئيس ان لعق منها ينفع من الصرع شحمه يدق مع الفلفل ويطلى به في داء الثعلب [illegible] سود ويدهن [illegible] الغربه مرار الابتداء الى الشيب وينفع من الشاق [illegible] المفاصل المتشنجة اذا طلي به ويزيل البرص دمه [illegible] الدبيلة ويطلى به [illegible] فلا ينبت الشعر عليها قط وينتف الشعر التي تنبت داخل الجفن ثم يطلى بهذا الدم فانه لا ينبت

دلق

حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشي لا يدخل البيت عدو الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيها مائة لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تهرب من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا وجود الدلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على

حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علق عليه عينه اليسرى عاد الحمى دمه يقطر في انف المصروع حتى يستنشق ولو سقي [illegible] نصف دانق نفعه جدا شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد الا يهرب كلها ويهرب [illegible] والعقرب ايضا من رائحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعا بينا خصيته يدخن بها البيت [illegible] يهرب عنه الفار الى زمان

ذيب

حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة [illegible] وقل الخطى في وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احدها لانه لا يأمن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرح [illegible] وثبت عليه الجميع

واكلته قال عبيد الله السلولي فتى ليس لابن العم كالذئب ان يرى بصاحبه يوما دما فهو آكله واذا
نامت الذئاب ناحية بعضها بعضا وتنام حلقة حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى
عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والانثى اكثر فسادا من الذكر ولاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوي حتى ياتي ما يسمع عواها من
الذئاب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئاب لعلمه ان لحقت بمرضه اكلته ولا يفزع من شيء من السلاح كالسيف
والفاس الا من العصا ومن رماه بالحجر تركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحا
فلا يزال يكافحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم
يعوي حتى يسمع الكلب عواه يقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها
ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس
ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب

عليهما نسيم السحر وزعموا ان الذئب
اذا كان على يسار الانسان ويسمى سانحا
فالانسان يغلبه واذا كان على
يمينه ويسمى بارحا يغلب الانسان
والفرس لا يعدو خلف الذئب فان
ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عض الذئب برذونا اشتد حضره وان عض شاة طاب لحمها قال
الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والببر لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز
عن صيد الوحش بخلاف الذئب فانه اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس في كتاب الخواص
ان وقع عين الذئب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخي الانسان ويقوى الذئب وان وقع عين
الانسان على الذئب اولا فيكون بالعكس اما خواص اجزائه راسه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور
ولا شيء مما يؤذي الحمام ولو دفن في الزريبة يمرض غنمها ويموت وان احرق وذر رماده على السن المتالمة يسكن
وجعها عينه لو علق على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى
من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذئب ويشد على الفرس يسير كثيرا لا يعيا
ويحرق ويذر رماده على السن المتالمة يزول المها مرارته يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك
المصروع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملت المرأة حبلت باذن الله ولو اكتحل به يمنع
من نزول الماء والعشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان ينقت

المراة لا تحبل قط. حصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه ياتي النسآء كثيرا كعبه يشد
الماشي على ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبه اليمنى وخاصم رجلا يغلبه ومن اخذ كعبه
اليسرى وخاصم امراة يغلبها. جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه
ما دام عليه. ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذباب. زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل
ابدا وان سقي صاحب القولنج من جعره شيا انفتح في الحال. وقال بليناس الحكيم ان شد
من هذا الزبل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه. **سناد** حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر جثة منه واعظم من الثور واذا اراد الانثى من السنادات تلد يخرج الولد راسه من الرحم قبل
ان يلقيه ويرعى فاذا القته هرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فتقتله فان لسانها مثل الشوك

حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه ويرعى الحشيش
ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى ويثق من نفسه بسبق الام في العدو وان عدت خلفه
لحسته يثب ويهرب وذلك لان لسان الام اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يتحاز لحمه عن عظمه
سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر جثة منه شعره في غاية النعومة يتخذ من
جلده الفرآء يلبسها المتنعمون
[illegible] الا [illegible] برد بخلاف ساير الفرآء
لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه
ويأكل منها صاحب الامراض
السوداوية ينفعه نفعا بينا والله الموفق

سنور

سنور حيـ[illegible]لوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فمسـ[illegible] عليه السلم جبهة الاسد فرمى من منخريه زوجي سنور فلذلك ترى السنور
اشبه شي بالاسد [illegible] لطافته فيمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند
هيجانه ينال الم[illegible] يد ان لدغ مادة النطفه اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهو
ايضا محتاج الى نقص [illegible] جتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم
تجد ما تاكل تاكل [illegible] دها وتدفن جعره كيلا يراه احد قيل انها يفعل ذلك لئلا يشم الفار رائحته فيمعن
في الهرب وكذلك اذا دفنته شمته فان وجد رائحته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على
السقف استلقى السنور ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فزعا واذا اصاد
شيئا من الفار يلعب بها زمانا
فربما يخليها حتى تمعن في الهرب
وطمعها بحث ثم تثب عليها
وياخذها فلا يزال يخدعها بالسلامه
ويورثه الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبه
ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى
في طبع الفيل الهرب من السنور

ناب السنور الاسود ان اخذها الانسان معه لا يخاف الليل مرارته تكحل بها يرى [illegible] ما يرى
بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزنبق ويسعط به صاحب اللقوه ينفعه ويسحق مع الكمون
والملح ويجعل على الجراحات العتيقه يبراها طحال السنور الاسود يشد على المراه المستحاضه ينقطع
دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبرء وذكروا ان من
اكل لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا قالوا جعر
السنور يداف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف بالماء ويطلى
به رجل المنقرس فانه يزيل
وجعها ومرضها **سنور البر**
على شكل السنور الاهلي الا انه
اكبر حجما واكثر اعدادا يبالغ في
حفظ نفسه ونوعه حتى
يحفظ بعضها بعضا في الانهار

فاذا كان الليل اقاموا حارسًا لا ينام فان نام قتلوه مخه عجيب نوجع الكلى واسر البول اذا ديف بماء
الجرجير وبتبخر على النار وشرب في الحمام على الريق جعره يدخن به يخرج النطفه من الرحم سيرانس
قالوا انه حيوان في غياض كابل وزابلستان في قصبة انفه اثنا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من ثقبه

صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا يزال الحيوانات تجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى شيرانس
عشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شي منها يصيح من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هايلة ينفر كلها
شاذوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال لها ايضا ارش له قرن وللقرن ثنتان
واربعون شعبة جوفا فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب ويجتمع

فتجمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدي الى بعض الملوك
فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوسًا
فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سامعه يغلب على سامعه البكاء ضبع حيوان قبيح
المنظر قليل العدد ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لم يزل اكل لحوم الشجعان ولهذا قال عبد
الله بن الزبير ⁂ خذيني وجريني جعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ⁂ وقال الشنفرى
فلا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر ⁂ ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه

وذكر

وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو في سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب
عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع على الكلب لا يقدر على المشي حتى يأتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع
يأكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفد الذيب جاءت بولد
يقال له السمع ويكون شكله عجيبا بين الذيب والضبع وان سفد الذيب الضبع جاءت بولد ايضا عجيبة
يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيئا من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما تموت
بعارض اخترامي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذيب يربي اولادها ولذا قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى عال اوس عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفر فالضبع لا يقصد احدا غيره
وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع اما خواص اجزائها
واسنه يجعل في البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة ولا يتلعثم في الكلام
نابه من استصحبها لم ينبش شيئا كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزيل العشى مرارة الضبع العرجاء

يمنع نزول الماء اكتحالا
ويجلو البصر من الظلمة قال
بليناس في كتاب الخواص
مرارة الضبع تخلط بدم
العصافير ويطلى به الانسان
عينيه فان الماء يقف ولا ينزل
مخه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم بسرعة شحمه يمسح به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس ودسمها الى النساء برثنه يعلق من شجرة لا يقربها طير ضار قال هرمس قضيب الضبع
اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشر
امراة واذا جفف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه بحيث لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا تميل بعده
الى الرجال فرجها ان شدت على محموم زال حماه وفرجها وجلدتها قال بليناس ان شد على
رجل لم ينظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلده يجر على الارض لا يصيبها
آفة كالبرد والجراد واشباههما ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البذر ثم يزرع فان زرعه يأمن الجوائح
كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء ينبغي من اداوة من جلد الضبع او اداوة
تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعره التي حول فقحته ينتف
ويحرق ويسحق ويدهن به المخنث يزول عنه ما به جعره يخلط بدهن الآس ويدهن به الرأس ينبت الشعر ويحسنه

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجمًا حسن الصورة جدًا لونه لون البعير الاحمر واذناه سودا وان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اعفى اثره ويصيد الكركى ايضًا واذا طار الكركى يثب نحوا لهواء وثبة شديدة واخذ برجله

عنزه حيوان دقيق الخطم يكون بالبادية قالوا اياخذ البعير من قبل دبره ويقتله وقلما يرى يزعمون انه شيطان من شياطين فلا يرى الا البعير الماكول

فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من عرس ولونه اميل الى الرملة مع دقة ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيوانا طفر عليه وتعلق بحصاه ومن عضه هذا الحيوان ينال المًا شديدًا صعبًا لمعالجه

فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف النمر وغيره وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تحب رائحة الفهد والفهد يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد فرغ ياكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رائحته شهية الى الاسد والنمر فيختفى حتى يمضى زمان سمنه فيه الفهود ولا يكاد يبرز على علاوه الريح كيلا يحمل الريح رائحته الى السباع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات الحسنة يصغى اليها ويتولد من الفهد والذيب حيوان عجيب الشكل

يقال له كوشال واما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتحمل على الجراحة التي تسيل دمها
سقطع لحمه من داوم على اكله يورثه حدة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن شئ منه
يغلب عليه البلاهة برثه يترك في موضع هرب الفار منها **فيل** حيوان عجيب لا يتفق يكون من
اعظم الحيوانات واضخمها بدنا كان مائة ثمانية من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق
ولله تعالى في خلقته صنع عجيب فانه لما كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع العلف والماء الى فمه ... على ... الانسان ... وله اذنان كل واحد كترس
يحركهما دايما يدفع بهما الذباب والبق لان ... مفتوح دايما فلو دخل الذباب او البق في فمه او اذنه لهلك
وله نابان عظيمان كل واحد منهما منان وربما يكون ثلثمايه وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب

ولا تظهر فيه شهوة الضراب الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولا يستوي الاعضاء والانسان
والفيل يعادي الحية اذا راها فيسحقها تحت رجله والحية تلسع ولا تهلكه واذا مرض الفيل
ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيجتمع عليه الفيلة تخبر بعضها بعضا عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه
وسايرا لفيله تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها
ويقلعها من اصلها واما فيل الحرب تراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا
له وعلى خرطومه شد والخذ ... اذا ... ضرب بها الفرس والجمل يعده بنصفين ويحيط به
جماعة رجال يحفظونه من ورايه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجعان يكون له الدخول والخروج
قالوا اذا كان كذلك يغلب جيشا الفارس وربما يعيش اربعماية سنة قال الزاهدي رايت فيلا

في ايام المنصور قيل انه سجد لسابور ذي الاكتاف وللمنصور والموت بارض العراق سريع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره وبيده محجن يحك به جبهته كلما اراد منه شيئا والفيل
يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شيء يعمله خدمة الملك كلما رآه خدم والفيل من اشد الحيوانات حقدا حكي
ان فيالا ضرب فيلا اوجعه فصبر الفيل حتى شده الفيال الى اصل شجرة واحكم شده وتنحى عن الفيل ونام وكان
للفيال شعر كثير منفوش فاخذ الفيل بخرطومه عصا من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث
بشعره ثم جذب العود فاذا الفيال تحت قوائمه فخبطه خبطا صار رهشيا اما خواص اجزائه قال بليناس
من سقي من وسخ اذنه لا ينام اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلى به البرص ويترك ثلثة
ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تمرخ به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا يكون ثمرها حامضا يدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله
ولو علق العاج من شجرة لا تثمر في تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق من دخانه وحكاكة العاج
على القرحة الفاسدة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به النافض يزول عنه وذكروا
ان صاحب التشنج اذا نام على جلد الفيل يزول تشنجه ويدخن به البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب
عنه الفار [illegible] ودخن تحت ذيل من به حمى ينفعه ولو سقي صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكتحل بزبل
الفيل وملح الجيد للبياض والطرفة واللحم الزائد ويسقى منه نصف درهم مع شيء من دهن مخلوط بماء الكراث لصاحب
الاستسقاء يزيله قالوا من احتمل شيئا من زبل الفيل وجع البطن واذا احتملت المراة شيئا من زبل
الفيل لا تحبل ورواني الهند الآن وقف على المرأة [illegible] ذلك [illegible] للطراوة والشباب لدفع الحمل فانها
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا ابرع [illegible] لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت
وارضعت مرارا بطل جمالها فيبطل الغرض المقصود منها **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك
ويطرب ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع
قردا ويرمي المكوك الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط
والآخر صائغ واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع
صاحبها والانثى تلد من واحد الى اثني عشر
ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى
الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء
انه مر بقرد في سفح جبل نائم واضع راسه
في حجر زوجته وقد غاص في نومه فاذا بقرد

اخرجاه ووقف حذاها فوضعت القردة راس زوجها رويدًا رويدًا وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما
يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة ورجموها حتى
ماتت خواص اجزايه عينه لو علق على انسان يفرح معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم
ولا فزع الليل ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين لحمه ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا عرف ذلك من الاسد
فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القرد ويهدا دمه ان سقي انسانا يخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم
من شرب دم القرد يقبح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يامن من الافات
كالجراد وغيره

كركدن

حيوان في جثة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر
وهو سريع الغضب صادق الحملة يخافه جميع الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الراس غليظ
الاسفل جدا فيه انحناء محدبه الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي

حافر قرن سواه وهو اقل الحيوانات عددًا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلث
سنين زعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شيا من الحيوان واذا راى الفيل ياتيه من
ورايه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل فيتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص
عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا
يقوم له شي من الحيوانات قالوا يحب الفاختة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاختة ويطيب
نفسه بهدير الفاختة خاصية اجزايه قالوا على قرنه شعبة انحناؤه مخالف لانحناء القرن ولتلك
الشعبة خواص وعلامة صحته ان يرى فيه شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من

خواصه انه تحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال وكذلك ان اخذها صاحبة
ولو تحر منه شي وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي الخير
الاسترابادي صاحب نزهة نامه حاكياً عن ابيه قال في قفل كنت ايضاً الى غزنين فاتانا الخبر ان في الطريق
لصوصاً فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا
الي فذهب رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيئاً
من وسطه ودلكه بالتراب دلكاً كثيراً ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على روسهم فهبت ريح عاصف
في ذلك الشعب ومنع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة
وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على الشيخ الرئيس ابي علي بن
سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب
كثيرة وهذا الرجل من خلص اصدقاينا جانا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد من جملتها
ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام او شراب فيه سم يكسر قوة
السم عينه اليمنى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات واليسرى تنفع من الحمى
والنافض يوخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيه السلاح **كلب** حيوان كثير الرياضة
شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادنى مراعاة خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع
اللص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا ارسل الى الظباء يترك العنز ويتبع التيس وان كان
التيس اشد عدواً وذلك لعلمه ان التيس يعتريه البول من الفزع فلم يستطع الاراقة مع شدة الحصر فيثقل
عدوه لاراقته فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا اعتراها البول من الفزع قذفت به لسعة المخرج فلا يثقل

عدوها وهذا شي عرف من الكلب مراراً
قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج وقد وجه
الارض مغشاة بالثلج ومعه الصياد
المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة
مع عقله وتجربته فيذهب الكلب يميناً
ويساراً حتى يقف على موضع الصيد
بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذا بها بالافاها من الثلج من حرارتها حتى يرق وان لم يثقبه وهذا غامض
جداً يعرفه الكلب لصياد الماهر واذا الحت السحايب بالثلوج لقي الكلب منها جهداً فمتى ابصر غيماً
نبحه لانه يذكر ما لقي من مثله يقال المثل لا يضر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق
وقد نبح الكلب النجوم ودونها مهامه تعشى نظرة المتامل

واذا نبح

واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا راى منه ذلك تركه كانه طفه واذله
ويصيب الكلب في الصيف شبه جنون فيكلب من اجة حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سما قاتلا صعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة
العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين فخذيه يمشي خايفا مايلا كانه سكران
كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا يكون حملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت زمن وان نبح يكون في صوته بحوحة
والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله شبش
على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا ومن العجب ما
حكاه بلبناس ان كلبا عض بغلة فعضت ابنها صار ابضا مكلوما واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل
القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار رما لم راسه وذكروا ان من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض
او الاصفر لا يكون لون الخضاب جيدا واذا رميت كلبا بحجر فاخذه بفمه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج
الحمام يمشي عنها طيرها وان القيتها في النبيذ من يشرب منها يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا
باصفهان ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك وكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر ذلك البير واذا راى
القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البير راوا فيها قتيلا واستدلوا بنباحه في وجه القاتل فاخذوه وعذبوه فاعترف
انه قتله وحكي ايضا ان شخصا نزع ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب فالكلب عض رجله فالرجل اغتاظ وضربه
بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب دعاص خواص اجزايه
قالوا عينا الكلب الاسود الميت يدفنان تحت حايط مثلا فانه يخرب نابه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا
الم ويشد على صاحب اليرقان ينفعه ذنب الكلب الاسود من استصحبها لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب
الذي عض انسانا اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان امن عض الكلب لسان
الكلب الاسود يحرز في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب لسنه وهكذا يفعله اللصوص مرارته تنفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده مشويا ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به
الخنازير يحللها ومخه يفعل هذا الفعل قال بلبناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه
الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تاثيرا بوله
ينفع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينفع في نبيذ ويسقي صاحب القولنج يسكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا
كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذبحة والخوانيق **نمر** حيوان ذو قوة وقهر وسطوات صادقة
وهو اعدى عدو للحيوانات وهو ذو وثبة والوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الذي
حلقه في غاية الضيق لا يستاثر الميتة وغيره كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلثة ايام واذا انتبه

جايعا خرخر شديدا يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيب بخلاف الاسد وخرزات ظهره ضعيفه ينكسر بادنى شي اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقه واذا خدش النمر احدا ينثر التراب عليه الفار يتعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان راه في جوعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه   اما خواص اجزايه

راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار   مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقه يصلحها   قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الرضيع يزول عنه اثره   جلد يتخذ منه المطرح فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل يامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ماوى الى الدحال التي التفت

اشجارها واذا شرب الماء يطرب به نشاطا يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشتبك قرناها بالاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحها ذهبوا اليها وصادوها اما خواص اجزايه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه الصبي يصير ذكيا ويزول عنه البلاده جلده يتخذ منه مطرح من جلس عليه يذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير

النوع الخامس من الحيوان

الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وهي في غيرها من الحيوانات والحكمة في ذلك

ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان جعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا يدفع عدوه
بهما كالدواب والسباع او آلة الهرب كالوحوش والطيور اما الوحوش فبقوايمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة تستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معهما سرعة
الطيران بل يكون طيرانا بطيا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجائب طيران الطير في
الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله
فنوع الطير فقد اعضا كثيرة وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذان والكرش والمثانة ... رات
الظهر والجلد الثخين والصوف والشعر لان نسبة قدامه الى اسفله كنسبة بينه الى يساره فكل طاير طويل الرقبة
يكون طويل الرجلين وما قصر رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ... الى قدام كالسفينة ... دنبها
وقال الجاحظ كل طاير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور ... الزرزور والخطاف واذا قطعت
رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا
اذن له فهو يبيض وكل طاير يعب الماء فهو يزرق فرخه ومن الطير ما اعطى العجب في ريشه كالطاوس
والببغا وابي براقش ومنها ما اعطى العجب في خلقته كالحمام ومنها ما اعطى العجب في حنجرته ومنها ما اعطى
العجب في تركيب اعضايه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطى العجب في صنعته كالقبرة والخطاف
والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شا الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم

ابو براقش طاير حسن الصورة
طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار
في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون
آخر من احمر واصفر واخضر وازرق
قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتقلب
وعلى لون هذا الطاير يتخذ ثياب بوقلمون
يجلب من الروم وعجب هذا الطاير في لونه وشكله ولم يحضرني شي من افعاله وخواص اجزايه

ابو هرون طاير في حنجرته اصوات ملحنة شجية يفوق كل معني ويروق كل نايحة
لا يسكت بالليل شيا يصبح
الى الصباح ويجتمع عليه الطيور
لاستماع صوته وربما يمر به عاشق يسمع
صوته لا يقدر على العبور بل يقعد
ويسمع صوته ويبكي الى الصباح

اوز هو البط يحب السباحة اذا اخرج فرخه من البيض سبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الا بيضة
نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشر من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع عشر وان ابطات الى آخر الشهر والحصاة التي توجد في بطن

الاوز ينفع من استطلاق البطن وكثرة
الاحتلامات اذا سقي المبطون اما
خواص اجزائه دماغه يداف بماء
الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق
ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه
ينفع من تقطير البول اكلا مخه يداف
ويلطخ به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس
شحم الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت ويزيد في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع
من وجع المثانة جناحه البري يشد على من صاحب حمى الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعضاء
كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد في قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب
ينفع من السعال اليابس **بازى** هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك
لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكور وذكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من
الشاهين او غيرهما ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيرة وذلك بحسب حال الذكر فان كان

الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة
واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة
والاشهب لا يوجد الا بارض رملية وارض
الخزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة لفاء
مشتبكة لدفع الم الحر والبرد واذا ارادت
ان تبيض جعلت لوكرها سقفا حتى لا يقع على
فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضها واذا كان في التحسير يعطى لحم الفار
ينبت ريشها سريعا خواص اجزائه من اكتحل بمرارته ينفع من نزول الماء اذا ظهر آثاره ويراها كدخان
بين عينيه او شبه ذباب يطير بين عينيه وينشط صاحب اللقوة قد رجحه منها ينفعه نفعا بينا مرارة
البازى الاشهب ينفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالا وذكر كل من ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة
الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا محلها يعلو عن الشجر لا يقع عليها طير ولا يصيبها آفة الطير ضرر

باشق

باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح
جثة يصطاد العصافير والفواختة والحمام
والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج
عليها فانه مطبوع جدا اما خواص اجزايه ذكروا
ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء
اذا سقي منه نصف درهم بماء الباذرنجبويه **ببغا** يقال له الطوطي وهو طاير حسن اللون
والصورة اكثره اخضر اللون زنجاري وقد يكون احمر واصفر واسود له منقار عليه احمر ولسان عريض
يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه ويأتي بحروف مبهمة واما كيفية تعليمها فانهم ياخذون

مراة في قفصها حتى ترى هي فيها صورة نفسها
ويقعد خلف المراة احد يتكلم فالببغا تحسب
ان التي في المراة يتكلم فياخذها وانما نفعلوا
ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتي
بما اتى به مثلها فيتعلم سريعا ومن عجايبها انها
لا تشرب الماء ابدا وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزايها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا
قوي القلب مرارتها من اطعم منها ثقل لسانه دمها يجفف ويسحق ويذر بين صديقين يقع بينهما
عداوة ذرقه يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة العين **بلبل** طاير معروف
يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة كثير الالحان يسكن البساتين
وله شغف ووجد في زمان الورد ويقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه

ولا يصبر عن الماء البتة لغلبة حرارته ينغمس في الماء
كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح
يلازم وكره ولا يخرج وقال الشاعر
وما كان يوم الريح اول طاير يروع كروع العندليب لدى وكر
والبلبل من عجيب خواصه ان يشاهد في البساتين
لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الايل على ساعد
الانسان يمنعه النوم ما دام معه **بوم** طاير معروف لا يبصر بالنهار لضعف باصرته يحب
الوحدة ويسكن الخراب ويتشام به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به والحيات والافاعي
تهرب من صوته ويصطاد الخفافيش ويعادي الغراب وكذا البازي الاشهب وهو بالنهار ذليل ضعيف البصر

واذا كان الليل لم يقو عليه شيء من الطيور اما خاصية اجزائه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين
ذكروا ان عينه تخلط بالمسك ويأخذه معه فكل من شم رائحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى

عينيه منوم والاخرى مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك
يلقيهما في الماء فالراسب منوم والطافي مسهر فالمسهر
يجعل تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنوم
يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه
لا ينتبه ما دام تحت وسادته قلبه يطعم صاحب
الفالج واللقوة يزيلهما مرارته تخلط برماد حشب
البلوط ياكل من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد حشب الطرفاء ياكله صاحب البول
في الفراش يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجا لا دواء له والعياذ بالله من ذلك مخه يجعل
في الدهن ويطلى به الراس يذهب بالغشي وظلمة العين لحمه يورث الغثيان فلهذا قال نفسي تغثى من سماني الاثير
ذكروا ان لحمه ان جفف في ظل وجعل في طعام ياكله جمع وتعف بينهم الخصومة دمه يلطخ به طرفا
وجه الملقو يذهب عنه ذلك فانصته تجفف وتسقى انسانا يورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدفن
بين يدي الحمر يعربد بعضهم بعضا قالوا انها تبيض بيضتين احداهما ينبت الشعر والاخرى تزيل ومن
اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشعر ويتركهما ثم ينظرهما فالتي تميل الى السواد تنبت الشعر والتي
تميل الى الصفرة تزيله **تدرج** طاير يقال له بالفارسية تذرو ويغني في البساتين بين الاشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء

حاله واذا جاء لها وقت البيض تتخذ شبه دائرة
من التراب اللين وتضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات
وفرخها مثل فرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحب
واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج تجتمع وتصيح
قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك
يقع الزلزلة **تنوط** طاير يقال له بالفارسية ... يتخذ من ... الاشجار شبه

الليف ويتخذ منه قفة ويفتل منه خيطا ويشد القفة
في الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها
اما خواص اجزائه قالوا ان ذبح بسكين شبه ويسقى من
دمه من يعرض له السكر كثيرا لا يرجع يعود بعد ذلك

موارتنة

مرارته يطعم الصبي مع شئ من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند
زياده نور القمر يبقى محبوبا الى الناس وان كان كريه اللقاء **حاضنه الافعى** طاير من طير

البادية كلما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضه
نفسها مكان بيضتها وبيضه الافعى شبيهة بيضها فاذا
عاد الطاير تحسبها بيضة نفسها تحضنها فاذا انشقها
لا ترى الفرخ شبيها بها تهرب عنها والافعى لا تزال
تفعل بها هذا **حبارى** طاير يقال له
بالفارسيه حرز يضرب بها المثل في البلاهه يقال كل شئ يرى ولدها حتى الحبارى والمعنى
ان الحبارى مع بلهها يرى ولدها ولا يضيعها ودليل بلهها انها اذا رات بيضة طاير اخر تحضنها وتترك بيضة

نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شئ من الطيور
يعمل عمل الدبق يقول العرب سلاحها سلاحها
في جوف الحبارى خزانه لرجيعها اذا احتاج
اليه استعمله وتعادى الطيور كلها وعداوتها مع
الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر رماه بذرقه
فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقال
الحبارى في سلاحها كالطرابي في فسابها والحبارى اذا تحسرت وراى ان ريش صاحبها نبت قبل ريشها
ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلى
وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت هنيدة او تلم اما خواص اجزايه داخل قانصته يجفف
ويسحق مع الملح الدراني والخبز المحروق اجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا شحمه يجفف
ويسحق مع السنبل والقرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خصا
جيد فيما يقال ذرقه نافع للقوابى **حداه** طاير يقال له بالفارسيه زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنه وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض الحداه

ياكل شيا من ريشه يهدى واذا راى شيا احمر
يحسبه لحما يسلبه قال صاحب الفلاحه العقاب
والحداه يتبدلان يصير العقاب حداه والحداه عقابا
اما خواص اجزايه مرارته يكتحل بها مجففا ينفع من لدغه
العقرب اذا اكتحل بها العين التي هي الى جانب العضو

الملدوغ مخه يطلى بماء الكراث ويسقى من به بواسير وانها لينفعه نفعا بينا ودمه يشرب للسموم القتالة
عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل الصلبة ينضجها **حمام** هو الطير الهادي الى وطنه
من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من ذكائه انه يعرف علامات بلده في الهواء فاذا ارسل
من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا
من علامات بلده فاذا راى ذلك يسقط اليها بادنى زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يغشيه الجو ويصير
الغيم حائلا بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شيء من الجوارح وترى في زوج الحمام من الملاعبة
كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثنى بن زهير لم ار شيئا من الرجل والمراة
الا رايت مثلها في الحمام رايت حمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئا من الذكران ورايت
حمامة تسجد لذكرها ساعة تريدها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت ذكرا له انثيان
يحضن مع هذه وهذه ورايت انثيين اجتمعتا كما تفعل النساء تبيضان اربع بيضات ولا يتفقان
ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بما اودع رحم الانثى من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص
وغيرهما ويتخذ الافحوصة على قدر بدنهما ثم يسخنا لتلك الافحوصة حرورهما ليطيب لها مقعد يبقى البيضة
فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في الساعات واكثرها على الانثى
لان الحضانة بالاناث اليق فاذا صار فرخا فاكثر الرزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى والحمام
البرجي اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه و[illegible]

الذي يقال له اليمامة يأكل اطراف القصب يزول
مرضه ومن عجائب الحمام ان جوازلها اول نهوضها
يفرق بين العقاب والنسر فاذا راى النسر لا يخاف
شيئا واذا راى العقاب يفزع واذا راى الشاهين
فقد راى الموت الاحمر كما ان الشاة لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام اشد طيرانا
من جميع الجوارح الا اذا راى شيئا من الجوارح فيعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات
الذئب والفار اذا راى السنور اما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه العشى ومن اكتحل بمرارته
ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاختة يطلى مع الزفت والطلاء
يزيل البرص يغير لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل العشى اكلها لا
لحمه من داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التي لا يلتئم شقها يصلحها
باذن الله ذرقه تحتمل المراة التي حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق الحمام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت
الحصاة والرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة يطرح في حب القولنج يفيد **خطاف** طير لا يزال يقتل

من الصعود الى الحرور ويستلم الربيع فاذا عرف استقبال الصيف ياخذ فراخه ويلقي
[illegible] المبعاليه الوكر الذي تركه في البلد الاخر ولا يبقي منها واحد
[illegible] الى وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر
[illegible] ليبقي بعضه على بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
تعمل بعضها وتتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالماء في افواهها وتستوي به باطن الوكر وتمسحه وتزيل خشونته وتضع
السيدابه في اوكارها لدفع الحياة والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف
يحمل في الماء ويسقي صاحبه الطلق تشح بسهولة **فصل في خواص اجزايه**
ريش راسه يجعل تحت وسادة النسان لا ينام مادام تحت راسه **دماغه**
ينفع من ظلمة العين اكتحالا واذا خلط بدهن ورد ودهن به راسه لا يتولد
فيه القمل البتة **عينه** تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر **قلبه**
يجفف ويسحق في شي من الانبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة **لحمه** يحد البصر
جلدا **دمه** يسقي المراة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة **ومرقه** ينفع
الدماميل اذا اخذ به **خفاش**
طاير مشهور وضوء بصره ضعيف
لستره عن شعاع الشمس لانه
لا يخرج الا بين الضيا والظلمة يشبه الفار جناحه جليدة رقيقة وله اسنان
وللانثي ثدي كالفار ويرضع ولده وانما طلب بنو اسرايل عيسى بخلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالي
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما ياخذ ولدها في فمها ويطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان على الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب من عروق الدبسة اذا ترك في مكانها
واذا علق خفاشه في شجرة قرية جاوز الجراد عنها **فصل في خاصية اجزايه**
راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام **دماغه**
قال ابن سينا ينفع من نزول الما اكتحالا **قلبه** يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع
فيسكن **دمه** يزيل الغشي اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما

فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك **ذرقه** يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقي في حجر
النمل فتهرب كلها ويطلي العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش
فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة

دراج

طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وصوته علي وزن هذه الكلمات ويطيب
نفسه من الهوي الصافي وهبوب الشمال ويسو حاله بهبوب
الجنوب حتي لا يقدر علي الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في
البيوت وانما تتسافد في البساتين وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا علي
دراج فالقي الدراج نفسه علي شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين
في رجليه واستلقي علي قفاه وتستر بذلك عن البازي فعجز البازي
عنه **لحمه** قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة
المني

ديك

اكثر الطيور شهوة
وعجبا بنفسه ويبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفة ساعات الليل فان الليل اذا كان
خمسة عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما كان تقسيطها والليل تسع ساعات
وذلك بالهام من الله عز وجل وزعموا انه من ايقظه الديك فقام لا يبقي معه
شي من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها
وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يعثر الدجاج علي الحبة
وربما ياخذ بمنقاره ويرميها الي الدجاج ويهارش عليها وهذا كله
في زمن شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا علي
نفسه واذا جا الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل يجمع
الدجاج في موضع حريز ويقف علي بابه يحرسها والديك يبيض في عمره
بيضة صغيرة تسمي بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض
الافرق ينكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض
افرق

فصل في خواص اجزايه

عرفه يجفف ويسحق ويسقي
من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض

او الاحمر يجفف ويبخر به المجنون ينفعه نفعاً بيناً مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من بياض العين والعشاوة
وجلا البصر ذكر بليناس ان مرارة الديك يخلط بزوفا رطب ويوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان ويذكر
ما نسي وقال غيره مرارة الديك يجعل في اناء فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين
جناحه يشد على صاحب حمى الورد يذهب عنه والفارس يشدها على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالا دمه الذي يجري في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوما يقع بينهم الخصومة يوخذ
دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلي به القضيب يقوي على الباه ويزيد في اللذة يوخذ من لحم
الديك مخنقاً ويحشى مع العفص والسماق ويشوى ويجعل حبوباً على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا
في الحال في بطنه حصاة قد يكون اسمانجونيا وقد يكون على لون المها فان علق على المجنون برا وان علق
على انسان زادت شهوته **دجاج** اعجب شي منها انها اذا تشبهت بالديك في الصياح والمهارشة ينبت
لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديكة من تقلبها في التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها
الديك لو مرة واحدة فان جميعها صالح واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع
ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب تاخذها

اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها
مح فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من
البياض والمح غذاوه والدجاجة اذا سمنت لا تبيض
كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن خواص اجزايها
يطبخ الدجاجة البيضا بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تهرا ويوكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة
الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه يخلط بالاثمد يذهب الكلف
الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالا قال
بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ
ثلث بيضات وتنزل في الخل ثلثة ايام ثم يترك في الشمس ويخزن ويطلى به البهق يذهبه والبيض النيمبرشت
له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي
الصيف في وسط النخالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعها
دوقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم
ان الصق درق الدجاجة السوداء على باب قوم يقع بينهم خصومة **رخمة** طاير يشبه النسر
في خلقته يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول

اليها فاذا جاء اوان بيضها ذهبا الى ارض الهند واتيا بحجر اسمه ابوطافيون وهو حجر مدور مثل خرزة اذا
حركته تقعقع في جوفه حجر اخر فيأتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال
تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحاج لطمعها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم
زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدل على الذكاء ونسبوها الى الحمق خواص اجزائه

مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن تزيل طرشها
وتنفع من بياض العين اكتحالا وان علقت على من
به رمد برأ منه وان سقي من به حمى الربع ذهب حماه
وان خلط بدهن الزنبق وطلي به وجهه عند الدخول
على السلطان يكون مقبولا عنده قال بليناس
الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم لانسان يحب من اطعمها حبا شديدا وعظم جناحها
اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض ذرقها يسحق وتحمله المرأة القت جنينها زاغ هو الاسود
الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين البوم معاداة الغداف
يخطف بيضة البومة نهارا والبوم يخطف بيضة الغداف ليلا والبوم دليل النهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف
قال الجاحظ جميع اصناف الطير يطرد فرخها اذا كبر ولا يعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقد حالها
والغداف نفسه يحرق ويسحق ويطلى به الموضع الذي تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت خاصية اجزائه

قالوا عين الغداف والبوم لو دخن بين اثنين
يقع بينهما عداوة لا يقبل العلاج قلبه يجفف
ويداف بالماء ويسقى انسانا يريد السفر في الصيف
فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الماء في الصيف
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلط مرارة
الغراب في الديك بالعسل واكتحل بها يذهب ظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلي بها سوادا عجيبا
لحمه وحوصلته يسحقان بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهق ثلثة ايام كل يوم ثلثة قراريط فان
البهق يزول عنه ومن كان يرى في عينيه كان ذبابا يطير يذهب عنه ذلك وانه مقو به نزول الماء نعوذ
بالله منه قال بليناس الحكيم اذا خلطت شحم الغداف بدهن الورد وطليت به ودخلت على اي
سلطان شئت قضي حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يطلى به البواسير يذهبه
ولو اطعم انسانا يبغض النبيذ ولا يرجع يشربها ذرقه يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا
وينضمد به حلق من به شرقة يذهبها زرزور طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الرسح طيب

الهوا

الهواء ينقل الى بلاد العراق من الهند ويصيح في البحر منها شي كثير والامواج تذهب بها
الى السواحل وسكان الساحل يجمعها ويحرقها مكان الحطب

قال بقراط يوخذ من فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران
ويترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام حسبت انها من المرض
فاتى بحجر اصفر اللون لمعالجتها يوخذ ذلك الحصا ويسقى
صاحب اليرقان يبرا في الحال يحمله يوكل يزيد في ضوء البصر ويحمه المحنى المسحوق يعطى صاحب
الخناق على الريق ينفتح في الحال ورماده يذر على الجراحات ينفع انتفاعا بينا قال الشيخ الرئيس
ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوابي

زمج طاير يقال له بالفارسية رنگ مرارته
يجعل في الاكحال ينفع من غشاوة العين
وظلمة البصر وذكر انه مجرب عجيب جدا

سماني طاير يقال له بالفارسية سمانه
ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذي انزله
الله تعالى على بني اسرائيل في التيه ومن عجيب شانه
انه يسكت زمينة طول الشتاء فاذا اقبل الربيع
يصيح اخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يغتذي
بالبيش ولا يضره وهو سم قاتل

سنقر من جوارح الطير في حجم الشاهين قالوا انه يكون ببلاد
الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى
المكان الذي ابتداء منه واوصل اول الخط
باخره يبقى الصيد في وسط الدايرة لا يقدر
على الخروج منها ولو كان الفا ولا يزال الطيور
التي في الداير يجتنب من المحيط ويقرب من المركز

فعند ذلك ينقض الجارح عليها ويتزل يسيرا يسيرا وينزل الطير
بنزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها البازيارية ولا يفلت منها شي

شاهين طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه الحمام يعتريه
ما يعتري الحمار من الاسد والشاه من الذيب والفار من السنور

والحمام اسرع طيرانا الا انه اذا راه خاف فصعف طيرانه واذا راى السلحفاة الشاهين سقع وتعطيه ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتنكسر فبعد ذلك ياكلها واذا مرض الشاهين اكل من الذراريح زال مرضه **شفنين** طاير يقال له بالفارسية تيرك قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكره شحمه يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمد وجراحات العين والعشى اكتحالا ذرقه يسحق ويداف بدهن الورد وتحمله المراة على صوفة ينفع من

شقراق طاير يقال له بالفارسية كاشكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر عدو النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر في كتاب الحيل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يطلع احسن ما يكون ويزيد عياره

كاشكينه آرقوشی وكوجه قرغه

صافر طاير لا ينام شيا من الليل اصلا فاذا اظلم الليل تدلى من شجرة ويقبض على شي من اعواد الشجر برجليه متنكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه

صقر هو الجارح المعروف الذي يقال له جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على ظبية او بقر وحشي نزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينه ثم يقوم وينزل الاخر يفعلان مثل ذلك ويشغلانه عن المشي حتى يدركه من يطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامة بدنه وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب بها الكركي

طاير البحر لا يزال يطير في البحر ولا يرى اليبس ابدا ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط الا ريثما يجعل لبيضه ادحيا من زبد البحر يبيض فيه

وغير هذا الوقت يطير في الهواء ابدا حتى يموت والذكر والانثى يتسافدن في الهواء وبيضها تتفقص
بنفسها عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه **طاوس** احسن الطير
جمالا وحسنا واروقها الوانا ولله تعالى في خلقته حكمة عجيبة وفي اختلاف الوانه واتساق ملوناته حكمة وعبرة
في وسط كل ريشة دايرة من الذهب مخالطة بالزرقة والحمرة وغيرها من الالوان التي تلايم بعضها بعضا لينشا
من تركيبها زيادة حسن وترويق فان الذهب اذا جعلتها على الحمرة او الصفرة او البياض لا تحسن مثل حسنها على
الزرقة والخضرة والكحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان
المختلفة ثم ان الذهب تولدها في الرمل ولا يصلح للترويق الا بعد ان يعمل عليها اعمال كثيرة مختلفة الصناعات
فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوسع قدرته

واظهر برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة وعشرون سنة وفي
هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا
بدا الشجر يكتسي بورقه فالطاوس يكتسي بريشه قال الشيخ
الرئيس من اراد ان يستمسك شيء لا يعاكس الهواء من
فليمسك في مكانه طاوسا اما خواص اجزايه
لحمه يداف بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج
واوجاع المعدة ومن شقي من دمه طريا يحبس مرارته
بشرها المبطون بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا بثقل اللسان لحمه وشحمه
يطبخ ويتحسى مرقه صاحب ذات الجنب ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود ويصلحه عظمه من استصحبه يامن العين السوء مخلبه يشد على فخذ صاحبه الطلق تضع في الحال وكذلك

لو دخن تحت ذيلها **طيهوج** طاير معروف
يقال له بالفارسية تيهو لحمه يسمن ويزيد في الباه
زيادة عجيبة **عصفور** قالوا الطير صنفان
احدهما بهايم الطير وهي التي تلتقط الحبوب
والثاني سباع الطير وهي التي تصطاد

باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه يلتقط الحب
ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتخذ وكره
الا في العمران تحت السقوف [illegible] من جوارح الطير
ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة عن اهلها ذهب

العصافير ايضًا عنها واذا عاد اهلها اليها عادت العصافير ايضًا وبين العصفور والحية معاداة فاذا قصد
الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صياح وتشاشؤ وكل عصفور سمع صوتها ياتي اليها ويصيح
معها وربما وجد العصفور فرصة بقرص الحية بمنقارها فاذا جرحته تكون سببًا لهلاك الحية لان النمل
والذباب يجتمع على جراحتها فتهلك الحية والعصفور يعادي الحمار ايضًا لان الحمار اذا نهق فسدت بيضات
العصفور فالعصفور ينقر الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار
يهدي وليس شيء من الحيوانات اكثر سفادًا من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير اما خواصه اكل لحمه
يزيد في قوة الباه ويكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يحشى يهيج به شهوة الباه يدفن بيضها تحت الزبل
ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يصلحها درقه يكتحل به يزيل الغشى ويسقى للانسان في النبيذ يخر
كالميت **عقاب** من اصعاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب
وياكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره
فلا يقدر على الصيد فيكون سببًا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان
يصير العقاب حداة والحداة عقابًا والله اعلم بصحته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصية
في تقطيع الدبيب فيقع على الذئب الاطلس فيقد ما بين صلاه الى كاهله ولا تزال تتبع العساكر لطعمه في
لحوم القتلى وقال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب

عال فاذا راى ان شيئًا من سباع الطير يصطاد انقض
اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همه الا ان
ينجو بنفسه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت ريشها
افراخها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم وضعفت قوتها
يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل
وينغمس في عين ماء مرارًا ويخرج منها قويًا طريًا ذهب
ضعف الهرم منه وهو طويل العمر يصيد الشباب ينعدى بالعراق ويعشش باليمن ويقول العرب فلان احزم من فرخ
العقاب وذلك لان العقاب وجوارح الطير يتخذ اوكارها في عروض الجبال فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ
من مجثمه لهوى من راس الجبل الى حضيضه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة
ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحمام والبط على اوكار الوحشيات لتهافت في الحال وسقط عنها
واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتى يستوي قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من الهم
كل حيوان بصالح نفسه ومفاسده خاصية اجزائه قالوا دماغه يداف بماء النخل الحديث ويشرب
لذات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعًا بينًا ان دسمه من ظلمة العين اكتحالًا ويطلى بها ثدي النساء اللاتي

ينعقد اللبن في ثديهن فانهن يكثر لبنهن في الحال وينفتحها ويكثر لبنها دمه يجفف ويسحق بالاهليلج
الاصفر مسحوقاً ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلي به من خارج العين كان ايضاً نافعاً شحمه يذاف
بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر
ويجعل على الناصور مرتين او ثلثة يبطله **عقعق** طاير معروف في نفسه الخيانة
يسرق الاشياء النفيسة كالحلي والجواهر ويرميها في موضع آخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شيء مرتفع او
تحت سقف ويأتي بورق الدلب ويتركه حول وكره لئلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وكثيراً ما ينسى بيضها

وفراخها وعشها خاصيته اخرابه قالوا دماغه يخلط
بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج فانه
يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف في الظل
ويخلط بماء الورد ويسقى انساناً ما ينفي شرثاراً مكثاراً
وطرقه يطلى به الموضع الذي فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخه يطعم الصبي يبقى
فصيحاً حافظاً ريشه يحرق ويذر رماده في جحرة النمل يهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مح بيضها
ينفع من بياض العين ان اكتحل بها على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلث مرات يذهب ذلك
بالكلية **عنقا** اعظم الطيور جثة واعظمها خلقة تخطف الفيل والجاموس كما
تخطف الحداة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين الناس ويتاذى الناس من جنايته
الى ان سلب يوماً عروساً محلية فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله به الى بعض جزاير

بحر المحيط تحت خط الاستواء لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس

والبر وسباع الجوارح والعنقاء لا يصيد منها لانها تحت طاعته واذا صاد شيا ياكل منها ويترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا واذا فرغ من اكله يصعد الى مكانه
ويخلي الباقي بين الحيوانات التي تحت طاعته ويتفرج على اكلها وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت هجوم
السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعمائة سنة ويزاوج
اذا اتى عليه خمسمائة سنة فاذا حان وقت بيضها وجد لذلك الما شديدا فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
فيحقنه به فيخرج البيض ... يحضن الذكر البيض والانثى تمشي تصيد ويتفرخ البيض بمائة وخمس وعشرين سنة
فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى يجمع حطبا كثيرا والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر
وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا
في العنقاء اقوالا كثيرة لكنها لما لم يكن مستندا الى قايل معتمد اقتصرت على هذا المقدار والله الموفق
للصواب

غراب هذا الطائر المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد
الاسفار كثير التطواف واول طيره يشرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجمع منها كثيرا ويدفنها
للذخيرة ومنقاره صلب جدا يثقب به الجوز ويحتمع على الحيوانات الكبار كالجمل والفرس وكذا على الادمي
ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحراء ليجتمع عليه الغربان وقلعت اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر

الغراب فالانثى لم تزاوج اخر وكذلك اذا
مات الانثى فالذكر لم تزاوج غيرها واذا تفرخ
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش يفزع منه الام
وتركه فيبعث الله تعالى عليه ذبابا وبقا كثيرا ياكل
الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول
من دعاء داود النبي عليه السلام يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود يرجع اليه امه وتتعهده فحينئذ يغيب
عنه الذباب والبق ... الاحمر ... صورته ... ولا اسمج ولا اقذر ولا انتن مع
عظم راسه وصغر بدنه وطول ... وقصر جناح ... الهدهد معا ... الهدهد مثل في النتن
واذا مرض الغراب ياكل رجيع الانسان ... بعض الغربان ... يا لفاظ ... مثلها للببغاء
اما خواص اجزائه فعيناه وعينا البوم يجفف وتدخن بين قوم يقع بينهم عداوة ... ليه
قال بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش في تموز ... مرارته من سقي النبيذ يسكر بالقدح
الاول طحاله قال بليناس اذا علق على انسان يهيج به العشق راس الغراب الابقع يطبخ حتى

يصير نضيجاً ويأكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقى انساناً فى النبيذ
بغضها ولا يرجع اليها درقه يلف فى قطنة عهن ويدفع الى صاحب السعال فاذا اخذ بيده انقطع
سعاله **غرنيق** من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احست

بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
وعند ذلك يتخذ قايداً وحارساً وتنهض معاً فاذا
طارت ترتفعت فى الهواء جداً كيلا يتعرض
لها شىء من سباع الطير وان رات غيماً او غشيها
الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه فى جناحه لان الجناح احمل للصدمة من
الراس فان الراس فيه العين التى هى اشرف الاعضاء والدماغ التى هى ملاك البدن ونام كل واحد منها وهو
قايم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنهما نام نوماً ثقيلاً واما قايدها وحارسها فلا ينام شيا ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
درقه يسحق بالماء ويبل به فتيله ويجعل فى الانف يصلح كل قرحة يكون فى الخيشوم **غواص** طاير يقال
له بالفارسية ماهى خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص فى الماء مكوناً بقوة
شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا

يغلبه مع خفة بدنه قال بعضهم رايت غواصاً
غاص ثم طلع بسمكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب
فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ
برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق
الغراب وخرج سالماً فالوا دمه يجفف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب ساعة وعظمه ايضاً

يفعل هذا الفعل **فاخته** هذا الطاير المشهور
الذى يتبرك الناس به زعموا ان الحيات تهرب من
صوتها وحكى ان الحيات استولوا على بعض الاراضى
وكثرت هيامانها فراجعوا بعض الحكماء فى ذلك
الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت
الحيات عنها دمه ودم الحمام والزفت والقطران يتخذ دخنة لا ينام من شمه البتة

قبج طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة والوشي يسكن الجبال قالوا اذا قصده
الصياد جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراه كما انه لا يرى الصياد وذكورها شديد الغيرة
على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا الى ان يغلب احدهما فاذا انهزم المغلوب تبع الانثى الغالب
ومن عجيب شانها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى تتولد البيض في ظهرها كما ان النخلة

لتحبل من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح
وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما
تحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان
والقبج لا يتسافد في البيوت وانما يتسافد في الجبال
وتحب الغناء والاصوات الطيبة وربما تقع حتما
عند سماعها ذلك شوقا حتى ياتيه الصياد وياخذه خاصيته اخر ايه مرارته اذا استعط به انسان في
كل هلال جاد ذهنه واحتد بصره واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء ويوجد من هذه المرارة ودرن
الكحل والمرجان العنبر المثقوب اجزاء سوا وسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم
الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والعشى لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في
الباه بيضه يوكل يحل القصل ينفع المغص واوجاع العين والله الموفق **قبرة** طاير يقال
بالفارسية جلود والاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قنبرة شبيهة بالطاوس

وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي نظر عن يمينه
وشماله ووراءه ومع كثرة الاحتياط كثير الوقوع
في الفخ يتخذ عشا عجيبا لها تاليف وتنضيد محكم
وهي انها تعمد الى ثلثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة
مثلها عريضة الاوراق ويكون الاعواد على شكل سفاتجة معكوسة وتاتي بحشيش في غاية اللطافة
وتنسج بين تلك الاعواد شليلة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن للبشر ان ياتي بمثلها وتدع البيضة فيها ويكون
مستترة باوراق الشجر لا يراها شي من جوارح الطيور
لحمها يوكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا **قطا**
طاير معروف يسمى بصوته يقال فلان اصدق من قطا
قال الشاعر
لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانه يبيض في البراري

وتدفن

وتدفن بيضها وتغيب اياماً فاذا رجعت نزلت على الموضع الذي فيه البيض وهي مليحة المشي تشبه مشي القطا
مشي المراة ولها افحوصة على الارض عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه في وهنها واختصارها
حيث قال من بنا لله مسجداً ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة اما خواص اجزائه دمه يطلى به
البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القضيب يقوي على قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفي
المزاج عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاؤه يطلى به
العظم المنخلع يرجع الى مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والعشي والله الموفق

قمري

طاير معروف يقتنى لاجل صوته قالوا اناث القماري
اذا ماتت ذكورها لا تقارب ذكراً غيرها ولا تزال
تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بعض القماري
يجعل تحت الفواخت وبعض الفواخت تحت القماري
كلتاهما تفقسا قماري كافورية مطوقة وذكروا ان
الهوام تهرب من صوت القماري

قوقنس

طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
هذا الطير عند التزاوج يجمع حطباً كثيراً للعش
ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
منها فاذا وقع المطر على رمادهما يتولد الدود منه
ثم ينبت لها جناح ويكبر فيصير قوقنساً كما كان
اصله ثم يفعل ما فعل اصله والله اعلم

كركي

طاير يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع في الطيران لا يخالف بعضها بعضاً البتة
ولها متقدم يتبعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس والرياسة ايضاً بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره

مكانه وجماعة الكراكي لا تبيت الا في موضع بعيد
عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يبدل
حتى تتوفى نوبته قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر الكركي وهو انه لا يطا الارض برجليه بل
باحداهما واذا وطيها لم يعتمد عليها اعتماداً قوياً
خوفاً من انخساف الارض به لثقله خاصية
اجزائه عجيبة عينه تسحق ويكتحل به انسان لا ينام مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة

في الجانب المعوج ويسعط في الجانب الآخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وينفع ايضا من الصداع
ونزول الماء اكتحالا لحمه مع شحمه يطبخ ويصفى ويقطر في اذن من به طرش فانه ينفعه مخه
بدان بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال
في الحمام ينفعه فانصته بخفف ويسحق ويسقى
قدر درهمين منها لوجع الكليتين
والمثانة بماء الحمص ينفعه

كروان
طاير يقال له بالفارسية جوسه شحمه ولحمه
يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا

لقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد الصرود والآخر
بالجروم يتحول من احدهما الى الآخر رحلة الشتاء والصيف ولا ياخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة
او شجرة فياتي بالاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان يجرها بالمعول
يصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احس تغير الهواء عند

حدوث الوباء يترك عشه في اوايل التغير ويهرب
من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا وقال ايضا مما
يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام
يفزع منه واذا ظفرت قتلها وقال ايضا
اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيد
للشعر والله الموفق للصواب

مالك الحزين طاير طويل الرقبة
والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال
الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا
يزال يقعد بشوق المياه من الانهار اذا نضبت
ويحزن عليها مخافة ضياعها ولا يشرب خوفا من ان
يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزينا وربما يموت عطشا

مكاء طاير من طيور البادية يتخذ الافحوصة
عجيبة من الآلاء والشيح ويبيض فيها ورأى بعض
الاعراب مكاء يسترا فحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكّاء ما لك هاهنا الآء ولا شيح فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية
تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضة مكاءة فجعلت المكاءة بشرشر على راسها
وتدنو منها حتى اذا فتحت فاها لتاخذها وهمت التقمت في فمها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت والله الموفق

نسر طاير يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل حتى لا يقدر على
الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق الدلب وتترك حول عشها كيلا ياكل الخفاش
بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان هذا شي لا يعرفه اكثر الاطبا واذا حان وقت بيضها فالنسر الذكر
يذهب الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها

وتترك تحت الانثى ليخف عليها الالم ولا تتخذ العش الا
على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة
مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم
عينه يشحه بمرارة الناس ورايحة الورد والطيب
تضرها لنسر اوجيا تهامن النتن والنسور لا تزال تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الاغنام ايضا من حملها لطمعها في المجهض منها خواص اجزايه مرارته يقطر
في الاذن يذهب الطرش العتيق ويكتحل بها سبعا يذهب ظلمة العين والعشى ويمنع نزول الماء مخه يخلط بالعسل
ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح والكمون ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن
اياما وليا لي متواليه يزيل الطرش **نعامه** حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له
بالفارسية اشترمرغ اخذ من البعير العنق والوطيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش ياكل
الحصاة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية
خلقها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام
دون النوى وان كانت العظام اصلب من النوى
وايضا ياكل الجمر ولا يضرها ويحمى صنجة ماية دينار
حتى يحمر فلو وضعتها على الجمر يزل فيها فترمى الى النعامه
تبلعها وتذيبها واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب
وتبيض على واكثر يدفن ثلثها في موضعين وتحضن
ثلثها فاذا خرجت فراخها كسرت ثلث ما دفنت وعرفت

بها فراخها واذا قويت فراخها كسرت الثلث الاخر
وتركت ليجتمع عليه الذباب والنمل والهوام فياكلها فراخها الى ان قدرت على الرعي وعرفت

انظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم استاذ فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارخت
جناحيها الى رجليها فلا يلحقها شي من الحيوانات ومن العجب انه اذا استقبل الريح كان عدوها اشد مما اذا
استدبرها وتبرع من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك لانها اذا ذهبت عن بيضها
ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيض نفسها اما خاصيته اجزايها مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا
لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثولول شحمه يطلى به الاورام يردعها
قشر بيضه يلقى في القدر يطبخ لحمها سريعا **هدهد** طاير عجيب الصورة حسن اللون نتن
الرايحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمن على قرب الماء وبعده
واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شي في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون
في ضيافتي فقال انا وحدي قال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده هناك
فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فكان
سليمن يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا قالوا الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان فجاز ان يكون نتنه
من ذلك وتراه في فصل الربيع فانحا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان فيه الهدهد لا يكون فيه
الارضة واذا مرض ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حيا يوضع على السلعة التي يقال

لها السرطان يحلله فان عينه تعلق على من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه يجعل تحت راس من
اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت
راسه واذا شدتها على احد يذكر جميع ما نسى
ويعلق في رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا لسانه
ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا شوى اثبانا
زاد في علمه وفهمه وذكاء قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوى ودق مع السكر وجعل فوق
رغيف واكله شخصان متحابان بحيث لا يبصر احدهما عن الاخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام ويجعل
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ويدلك به المفلوج ينفعه ايضا جناحه اليمنى يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان يبقى نايما زمانا فضم اليه شيا قلعت بسبب الالم ودخن بجناح الهدهد في
البرج نفر عنها حمامها ولو وضع ريشه من ريش الهدهد على الاذن وخاصم يكون الغلبة له لحمه يقدد
في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه حبا شديدا عظمه
يدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع
شي من الهوام الى مدة مديدة اطايرها عرق ويسحق ويسقى امراة فانها تحبل اذا ما زها الزوج

باذن الله تعالى **وطواط** طائر يقال
له بالفارسية بالوايه قال بلنياس ان اخذ وطواط
وعلق في عنقه شعر انسان وارسله حتى طار
لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط
او اخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزائه
راسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع راسه عليه نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول الماء
ويطبخ بدهن الورد ويدهن به عرق النسا تسكن وجعه **يراعه** طاير صغير ان طار

بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر
او طاير مثل اليراعة اذ يرى في حندس كصباح نار منور
يمامه هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت
وهو اكثر الطيور بيضا وفرخا لانها تبيض في سنه عشر مرات واكثر ويجري بين ذكر هذا النوع وانثاه
ما يجري بين الرجل والمراة من القبلة والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن وتولى تربية
الفرخ وزقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد

شديدا يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اولا البيضة
التي فيها الذكر لان الذكور في جميع الحيوانات اقوى
من الاناث فيتم خلقه قبل خلقة الاناث فسبحان
من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده
واليمامه اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر تزول
مرضه واما خاصية اجزائها فتقدم في الحمام فلا نعيده وليكن هذا اخر الكلام في هذا النوع والله الموفق

النوع السادس من الحيوان

الهوام والحشرات

هذا نوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه كثرة كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة
واشكالا عجيبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يغشى النار تختلف باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة

الا ترى ان من الناس من يقول ما فائدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح
الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان سببا لخراب بيت العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله
تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة ليصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب للوباء
وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان في دكان
القصاب والدباغ [illegible] دكان البزاز والحداد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهية خلقها من تلك
العفونات لتمتص تلك العفونات وتتغذى بها فيصفو الهواء منها ويسلم من الوباء وجعل صغارها ماكولا
لكبارها [illegible] الارض [illegible] منها فليس في ملكوته ذرة الا وفيه من الحكم ما لا يحصى
واعجب [illegible] هذا النوع [illegible] ما [illegible] شيئا الضرر حيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر فان الاطباء
الاقدمين [illegible] في لحم الحية [illegible] فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب
يقتل العقرب ويطلى موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
يختلف حالها في الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكث اشهر الشتاء
في باطن الارض ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا
طعم ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

ارضة دودة بيضاء صغيرة تبني على نفسها ازجا شبه الدهليز خوفا من عدوها كالنمل وغيره
واذا اتى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان يطير بهما وهي التي دلت الشياطين على موت سليمن باكل
منساته واذا خربت ازاجها اجتمعت كلها على اعادتها وان خربوا بعضها اجتمعوا على مرمة ثلمتها وتصلحها
باقل زمان واما سبب ذلك الطين فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
منفتحة يداخلها الهواء ويجمد من برودة طبيعتها فيصير ماء يترشح من بدنها ويقع عليها الاجزاء الارضية
بالغبار وغيره دائما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهي تجمع ذلك من بدنها وتبني بها على نفسها تلك الازاج كنا
لها من الافات وحصنا من الاعداء ولها مشفران حادان تثقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها
يغلبها وهو اصغر من الارضة جثة فياتي من خلفها ويحملها الى بيته وان اتاها مستقبلا لا يقدر عليها واذا
نبتت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل
القرى حتى سلط الله عليها النمل فالواد فعها الا الريح وحتى البقر

افعى حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات عيناها طولانية مخالفة لعيون سائر الحيوانات وحدقتاها بارزة كالجراد اذا فقئ عينها
تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة البرد ثم خرجت وقد اظلمت عينها
فتطلب شجرة الرازيانج وتحك عينها بها ترجع اليها ضوؤها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت
بعد ثلثة ايام ولو ذبحت بقي يتحرك ثلثة ايام والنمل الوحشي [illegible] موتها ما كلها الا [illegible] وهي اعدا عدو

للانسان

للانسان قال الجاحظ الافعى تظهر بالصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فياتي قارعة
الطريق وتستدير كانها رحا وتلصق بدنها بالارض وتشخص راسها متعرضة لان يطاها انسان او دابة
لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فبقيت الناقة سادرة
واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما سرى السم في لبنها حتى قتل الفصيل قبل

امه واذا مرض الافعى ياكل ورق شجر الزيتون
فيبرا اما خواص اجزائه مرارتها سم قاتل من ساعته لا علاج
له دمها يحد ضوء البصر ويزيل الغشا اكتحالا شحمها
يذاب في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول الما اكتحالا
وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريا لا يرجع
ينبت لحمها قال بقراط من اكله امن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطي الشيب وينفع من الاستسقا
طبيخ الافعى قال بليناس نافع من الجذام وظلمة العين ويهيج شهوة الوقاع وان طلي بالزيت وطلي به موضع
من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شي للسع الافاعي والحيات حكي ان رجلا نام في ظل شجرة فاستدار
به افعى من يده على يده فانتبه الرجل وعلم ما حل به فاخذه الكرب والغشي والعطش وكان بقربه غدير فشرب منه فلما
شرب الماء سكن وجعه وبرا فتعجب من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الماء فوجد فيها افاعي تقابلا ووقعا في ذلك
الماء وتهرا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهما قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا دواء لدا الثعلب وقال ايضا
يشق الافعى ويوضع على نهشته يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطا اسمانجونيا او ارجوانيا وشد به حلق
افعى يخنق به ثم يشد ذلك الخيط في حلق صاحب الخناق يشفى في الحال باذن الله تعالى برغوث
هو اسود احدب نزاء اذا وقع عليه نظر الانسان يحس به فيثب تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى
اليمين حتى يغيب عن بصر الانسان قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل وانه يسفد ويفرخ وفي حديث سفيان
الثوري رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضوان الله عليه انه قال عمر البرغوث خمسة ايام وحكي
ثمامة عن يحيى بن خالد رحمهم الله انه قال البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للذر فاشتهى الطيران
فيصير فراشا وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلى وكان محبوب بن ابي العشنط
النهشلي نزل بغداد وقد البراغيث فلقي منها التباريح فقال لروضة من رياض الحزن او طرف من القرية جرد غير محروث
اعلى واملى لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث
الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث
ابيت حتى تراني اي الهما انزو واخلط تسبيحا بصوت
سود مدابيج في الظلما مودية وليس ملتمس منها بمشوش

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله وزيادة جناحين
فسبحان من خلق له الاعضاء الظاهرة والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شي
فالبصر لا يدركها لصغرها هذا حال جميع بدنها فكم يكون راسها من بدنها وكم يكون دماغها من راسها وقد خلق الله
في دماغها القوى الباطنة الخمس لها الحس المشترك لانها تمشي الى الحيوان ولا تمشي الى الحايط ولها الخيال لانها
اذا طردت عن العضو عادت اليه لما عرفت محل الغذاء ولها الوهم لانها اذا احست بحركة اليد هربت لانها عرفت ان
العدو قاصد ولها الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها عرفت ان العدو ذهب ولها المفكرة لانها اذا
غمست خرطومها ومصت الدم في الحال هربت لانها عرفت انها المت وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة
ثم ان خرطومها ادق من الشعر شققت مرارا وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنه وخلق الله تعالى
فيها قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الجنون
مع صغرها وفيها هذه العجايب فما اجهل من يقول اربنا يذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقايق حكمته الا هو قالوا لو يوجد ثلث من البعوض
وشي من الصمغ يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض
فان حماه تزول **ثعبان** حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هايل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس
اصغرها يكون ثلثين ذراع واما الكبار فيكون من ثلثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيران وتحت
فكه الاسفل شعر وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدا
ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها واعناقها مفلسة قال

الشيخ الرئيس رايت من هذا التنين باعلى رقبتها شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها يبلغ ما يجد من الحيوان

فياتي جنبهم

یاتی جذع شجرة او حجر شاخص ینطوی علیها لیکسر عظام الحیوان الذی ابتلعه وحرارة باطنه تهضم
کل شی یبلعه وربما یعیش فی الماء فیصیر مائیا بعد ما کان بریا ویصیر ایضا بریا بعد ما کان
مائیا ویاوی الی قلل الجبال الشامخة لیتروح بالهواء البارد من شدة وهج حر السم اما خواصه احراقه
قلبه من اکله مورثه الشجاعة ویتسخر له الحیوانات واهل بلاد الهند یاکلون ذلک جلده یشد علی العاشق
یزول عشقه ومن استصحب منه شیا یتسخر له الحیوانات وانه یدفن فی موضع یحسن حال اهله ویتوجه
الیهم الخیرات **جراد** هو صنفان احدهما یقال له الفارس وهو الذی یطیر فی الهواء عالیا

والصنف الاخر یقال له الراجل وهو الذی
یبرز ونزوا فاذا دخل ایام الربیع طلبت ارضا
طیبة رخوة نزلت هناک وحفرت باذنابها حجرا
وطرحت فیها بیضها ودفنت وطارت وافتها
الطیور والحر والبرد فاذا حال الحول وجاء ایام الربیع تشققت ذلک البیض المدفون وظهرت مثل الذباب الصغار
علی وجه الارض قالوا اکل جرادة تبیض شیا کثیرا فاذا خرجت من بیضها اکلت ما رات من الزروع وغیرها
حتی تقوی وقدرت علی الطیران فنهضت وذهبت الی ارض اخری وباضت فیها وهکذا دابها ذلک تقدیر
العزیز العلیم قال صاحب الفلاحة اذا رایت الجراد مقبلة نحو قریة فلیتواری منها اهلها ولا یظهر
منهم احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم یقع بها منهم شی وهکذا اذا احرق منها شی بها فانها
عدلت عن القریة اذا شمت قتارها او ماتت وسقطت الجراد الطوال الارجل یعلق علی رقبة
صاحب الحمی الربع یزول حماه ویدخن بها صاحب البواسیر ینفعه وکذلک [illegible] عسر البول رماده ینفع
من الناسور وقال الشیخ الرئیس ارجلها تقلع الثالیل [illegible] **حربا** حیوان یقال له بالفارسیه
افتاب پرست هو اعظم من العضایة وجهه الی الشمس کیف ما دارت حتی تغرب رمادی اللون

ثم یصفر ثم اذا اثر فیه حرارة الشمس یخضر
وقیل انه یتلون باختلاف ساعات النهار
کل ساعة له لون اخر واذا رای من یقصده
کبر نفسه [illegible] یطول اکثر ما یکون [illegible]
قال الشاعر

یظل بها الحرباء للشمس ماثلا الی الجذل الا انه لا یکبر
اذا حول الظل العشی رایته حنیفا وفی قرب الضحی یتنصر
غدا اصفر الاعلی وراح کانه من الشمس واستقباله الشمس اخضر

قالوا ربما اذا رأى الانسان ينفخ ويتطاول ويتوعد حتى يفزع منه من لا يعرفه قالوا ويجعل الحرباء في وسط الطين ويجعل تحت النار ثلثة ايام بلياليها ثم يوجد ويشد على رقبة المصروع زال الصرعة خاصية اخرى انه جلده يطاف به خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية او المزرعة فانها يامن من افة البرد وافة الجراد

حرقوص دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعضها اشد من عض البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعض احراح النساء كما ان النملة اكثر ما يعض المذاكير والخصى قالت اعرابية وقد عض الحرقوص منها ذلك وتعني زوجها

يغار على الحرقوص ان عض عضة بفخذي فهذا يا بشرى غيور
لقد وقع الحرقوص مني موقعا ارى لذة الدنيا اليه يصير

حلزون دودة في جوف انبوبة حجرية ينبت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتحرك بها وتجرها معها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من المؤذي واذا رآه الناظر يحسبه صدفة قال الشيخ يطلى الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المادة الى العين

حية انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها غذاء واطولها عمرا قالوا ليس من الحيوانات الا اعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شيء يتعدى بالتراب غيرها والله اعلم بخلوانه والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل والحرم قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية قتل كافرا وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت آلة الهرب اعطاها الله تعالى سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في شعره هرب عنها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبالا ولعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وهي من الامم التي يكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها واطا ومنها ما لا يؤذي الا اذا وطيت بيضها وفرخها ومنها ما لا يؤذي الا اذا آذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتى يدرك بطالته ومنها الحفاث وانه يشبه الحية لكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب من لم يعرفه كان اشد هيبة عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحيات يقتلها ومنها حية يقال لها المثل طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض فاذا انسابت على الارض احرق كل شيء مرت عليه

وان طار

وان طار طاير فوقها سقطت عليها واذا دبت نشاب هربت من بين يديها كل دابة واذا اصفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها ويتبع وتسيل الصديد فان اكل من تلك الحية شي من السباع يموت قال ابو الفرج عبد الله
المتطبب الحيات على ثلثة اقسام القوية جدا وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك بالتدبير والمعتدلة
وانها تصلح للترياق ومن عجايب الحية انها اذا عرفت انها مقتوله احرزت راسها بيدنها وجعلت بدنها وقاية
لراسها ولا تزال تنطوي كيلا يقع الضربة على راسها فان راسها ملاك الحيوة والحية تعيش الف سنه وفي كل
سنة تسلخ جلدها واذا سلخت جلدها تظهر على قفاها نقطة فعدد النقط على قفاها عدد سني عمرها واذا
دخل بعضها الحجر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها وان شد الشخص في ذنبها بل ينقطع ويبقى بعضها في الحجر وبعضها
خارجا وتبيض الحية ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح
الا شي يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليها ليسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات
حية اذا ضربها انسان بالعصا يموت الضارب وفي برية الاهواز حية حمرا دقيقة اذا راى الانسان تثب عليه
كالطير وتلسعه فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف البحري عندنا حية تصيد صغار الطير
بحيلة عجيبة وذلك انها اذا انتصف النهار واشتد الحر وامتنعت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الرمل واستقامت
كانها عودة مركوزة او ابنة فاذا راى الطاير عودا قايما وقع عليه لشدة الحر فيقبض الحية عليه وتاكله اما خواص
اجزايها فانها التي نزعت في حال حيوتها تشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية
يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوايل ان
المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة لها مايتون سنة برا وقال بقراط من اكل لحم الحية من الامراض الصعبة نفعه
ويذاب شحمه مع شي الملح ويطلى به البواسير نفعه نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس ويسحق ينفع من اوجاع العين كلها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
نلسا من فلوسها لا يرمد سنه ومن اكل فلسين سنتين وهكذا وان علق على صاحب الطلق اسرع وضعها جلدها
يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب بالظلمة قال جالينوس مرق الحية يقوي
البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله **خراطين** دودة طويلة حمرا تسمى شحمة
الارض يوجد في المواضع الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت الحصا
في المثانة وتجفف ويعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته ويخفف ويسقي
للتي عسرت ولادتها تضع في الحال ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به
داء الثعلب الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل
نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشدت في مقنعة
امراة وهي لا تعلم احتلمت وطلبت الجماع ويوجد من الخراطين والعافر فرحا والعرسون اجوا وبعلي بالرب

ويطلى به القضيب فانه يقويه ويزيد في الباه **خنفسا** هي الدويبة السوداء التي تتولد في الارواث
ذات الرائحة النتنة تعلق على الرجل وتطلى به البواسير تذهبه واذا كسرت خنفساء بنصفين واخذت الميل
وغمسته فيه واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعا
وتغلى بشي من الادهان ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير
اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت وتدخل الخنفساء في وسط

الروث في كرشه حيا واذا طرحت خنفساء على غزل مات الغزال
ومنها صنف يقال له الجعل يدور الزبل ويمشي به الى بيتها اذا تركتها في وسط الورد سكنت حتى يحسبها ميتة وبعد
ذلك اذا تركتها في وسط الروث تحركت وعادت الى حالها حكي ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من
خلق هذه احسن صورتها ام طيب رايحتها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عن معالجتها حذاق الاطباء فترك معالجتها
حتى سمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ماذا يصنع شخص طرقي بقرحة
عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضاره لا ضرر فيه فاحضروه فلما شاهد القرحة قال علي
بخنفساء فاحرقها وذر رمادها عليها فبرات فتذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان
يعرفني ان اخس الاشياء اعز الادوية والله الموفق **دود القز** دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها
بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كاشل كبير ليكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح
والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالى واما كيفية اقتنائه من العجائب فهي انهم اول الربيع
عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدوها في خرقة والمراة تجعلها تحت

ثديها ليصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شي مع ورق التوت المقصوص
بالمقراض فيتحرك البزر ويأكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلثة ايام
ويقال انها في النومة الاولى ثم يرجع الى الاكل ويأكل اسبوعا ثم يترك
الاكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة الثانية وهكذي مرة اخرى ويقال انها في النومة الثالثة وبعد ذلك يطلق لها من العلف
كثيرا ليأكل كثيرا ويشرع في عمل الفيلجة ويظهر عند ذلك على جسمها شي كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين
الفيلجة برطوبة الندا وينقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل منها شي من الابريسم واذا فرغ
الدود من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجات لثقبها
الدود ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها للسنة الاتية في ظرف نقي من الخزف او الزجاج
والثياب الابريسمية تمنع من الحكة ولا يتولد فيها القمل **ديك الجن**

دويبة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى في خمر
عتيق حتى يموت ويترك في قنينة ويشد راسها ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شي من الارضة اصلا

ذباب

ذباب اصناف كثيرة يتولد من العفونة وقيل انها يتولد من روث الدواب لم يخلق له الاجفان لصغر
عينها وفايدة الجفن تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان ليقومان مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روي ومنها يطن ويخرج منه الصوت كما يجري في القصبة
عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس لها مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤوس ارجلها خشن ليلا يزلق اذا وقع على
الشيء الاملس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا ترى البق بالنهار ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ
لولا ان الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع يصل اليه فم فينقيها باللحس
وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب هلاكه لان الذباب اذا وقع على الشيء ذرق عليه والدود يتولد من ذرق الذباب
وقالوا ان الذباب يذرق على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ذرقه ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما يخالفه
ويوخذ الذباب ويفصل راسه من بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المه في الحال قالوا يوخذ ذبابة ويشد في
رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه ويحرق
الذباب ويسحق ويخلط بالعسل ويطلى به في داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع
من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب
يشوى ويوكل يفتت الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يسكن وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء ومن
الذباب ذباب كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف
اخر لا يجتمع الا على الاسد واذا رات الاسد دما او جرحا اجتمعت عليه ولا ينقلع عنه حتى يهلكه

ذروح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من سقي
تقرح مثانته ويشد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ يجد من سقي ذلك في فمه طعم القطران
والرقيق والذراريح تموت من الرائحة الطيبة والتي هي شديد الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلث مرات
يوم نوبته يزول حماه والتي توجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزول والتي يوجد في وسط الورد
يلقى في الزيت ويترك حتى يلاشى ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا دابة
مضرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوابي وتقلع الثاليل ويزيل البهق والبرص بالخل
ويطلى به مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحللها رتيلا يقال لها الفارسية
دلمك صنف من العناكب قال الشيخ الرئيس شبه العنكبوت الذي يقال له العهد
وشرها المصرية فهي ذات داير وبطن كبير يعرض لمن لسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون و...

يعرض له توتر القضيب والنعوظ وقذف المني من غير اراده واما المصري فيعرض للملسوع منها صداع
شديد وسبات وبعضها الموت الوحي وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان
ويترك في تنور حار حتى يعرق **زنبور** يشبه النحل في اكثر حالاتها فاذا جاء الشتاء دخل
بيته ولا يخرج الى ان يعتدل الهواء ويصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيته يجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه
فاذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال النظامي لم يعرف ان الشي الذي يتخذ منه
الزنابير بيتها المسدس من اي شي وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفيه بنام فيها طول
الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاساة البرد وعدم
الغذاء كالخشب اليابس ينفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوة عاشت وخرجت وتبني البيوت المسدسه
وما صنعت حصنت الى الان ما عرفنا ما يتوهم انه شي والذي علم الزنابير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج
ودل النحل على الازهار اول ما خرجت فتبارك من الهم كل حيوان مصالح نفسه ونسله **سام ابرص** هو
الوزغ الصغير الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر قال لان اقتل مايه من الوزغ احب الى من ان اعتق مايه رقبه وانما قال
ذلك لانها دابه سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في
الاناء فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل
بيتا فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربع يزول
حماه واذا تمكن من الملح عن فيه اكل منه في الطعام

يتولد فيه البرص ونسل سام ابرص يلقى في جحر الحيات هربت كلها منها وشحم سام ابرص يحمل على مواضع
الشوك والنصل يخرجها ويصيد بها الثالل المسمارية تسلقها والمجفف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع
لحمه يوضع على لدغ العقرب يبرا **سلحفاه** بالفارسيه كشف هو حيوان برى بحرى قالوا اذا
خيف على زرع او بستان من البرد يوخذ سلحفاه ويلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شايله نحو السماء

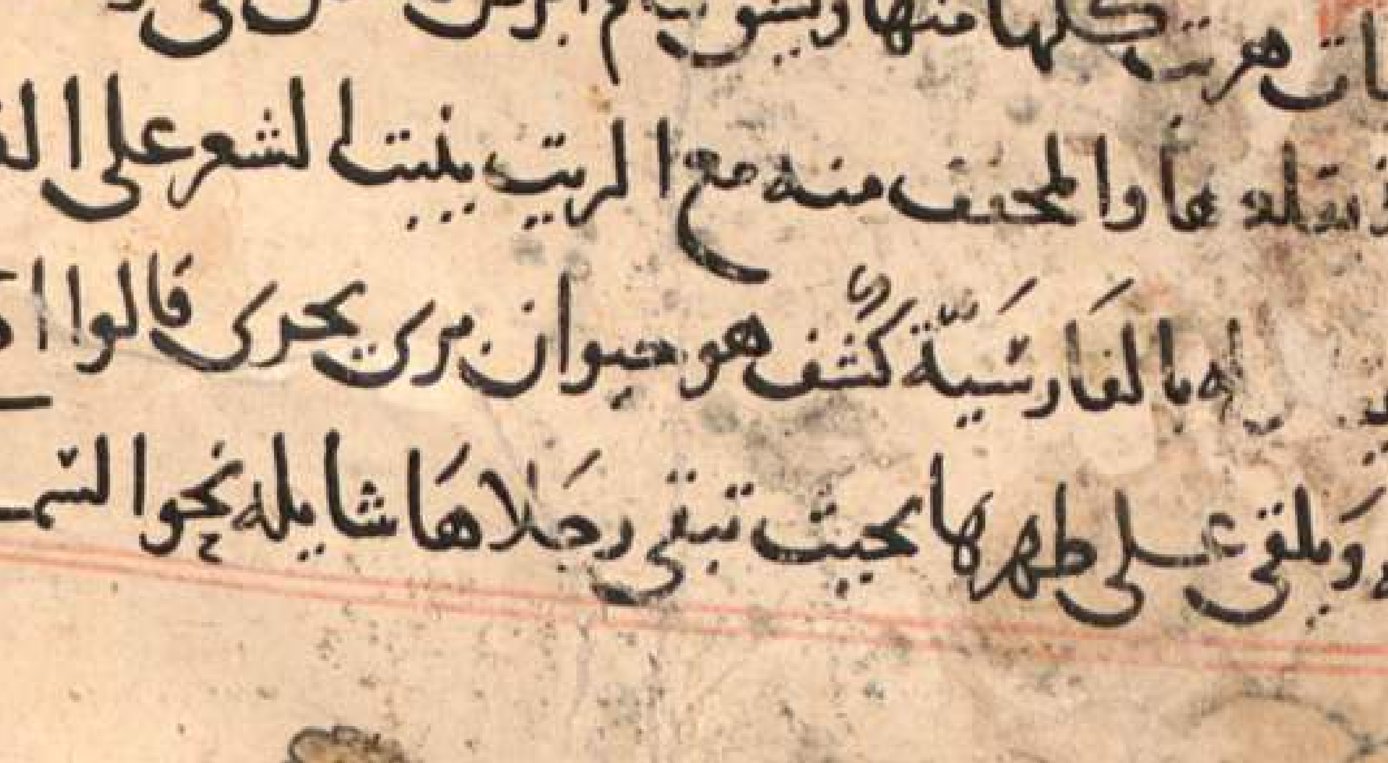

فان البرد لا يصيب ذلك الموضع يوخذ
سلحفاه كبير برى ويخرج حشوه ويجعل الصبى
في جوفه مكان الحشو يبرا من الصرعه قال
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت السلحفاة
الجبلية فتحت منها يداها كيد الكلب ورجلاها
رجل الدلدل وراسها راس الافعى اذا ارادت
احداها الماء تبعها سلاحف كثيرة واذا شربت الواحد منها نظرت البقية اليها اذا ذهب عطشها ولو لم ... نظرت
انها صدقت واذا ضم جلدها الى جلد شي من السباع تقطعت تلك الجلود واما السلاحف البريه فقد ذكر

خاصيتها

خاصيتها زعموا ان اي عضو من الانسان سالم اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه
اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ويستعمل
لطوخا للخنازير نشحه دمه ينفع من الصرع نشوقا وهو جيد لنهش الهوام ولمس شيء شيا من اليتوعات
نقبيرتها ان جعل غطا لقدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلها اذا شد على صاحب النقرس رجل
وجعل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو بنت وردان قال الشيخ انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها لحدة النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا والله الموفق

صناجه حيوان لا يقبل وصف كبر بدنه من ابرزه قال الاوليس شي من حيوانات البر اكبر من الصناجه

يوجد بارض التبت المقدس يتحير النقشد يتاقه فرسخ ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال

وإذا وقع نظر الصناجة على شيء من الحيوان يموت أيضاً والحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتتعرض نفسها على الصناجة غامضة أعينها لئلا يقع نظر الصناجة عليها فتموت فيبقى طعمة للحيوانات زماناً طويلاً

ضب حيوان يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كثير لا يحفر البيت إلا في مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب في مكان مرتفع عن السيل ولا يتخذه إلا عند أكمة أو صخرة كبيرة أو شجرة ليستدل بها على بيتها لأنه ناسي الهداية فلو لم يتم علامة ربما دخل على ظربان أو ورل غلطاً فلا يكون دون أكله شيء فإذا أراد أن تبيض حفرت بيتها أدحياً مثل أدحي النعام ثم ترمي فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام تدفنها في التراب وتدعها أربعين يوماً ثم تأتي بعد الأربعين عنها فإذا الحسول يتعادون فيأكل منها ما قدرت قال الجاحظ إذا أراد [illegible] أكل حسوله وتفعلها في أضيق موضع في جحره وسد جميع المنفذ منه فإذا [illegible] منها حتى امتلأ جوفه ولا يفلت منها شيء إلا بعد شبعها قال الشاعر أكلت بنيك أكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وإذا الدعت العقرب يأكل

حشيشاً ثم أتى النار فيزول وجع اللدغ عنها وإذا جاعت تعرض للنسيم ويعيش بها قالوا إذا أخرج الضب من رجلي الإنسان لا يتردد ذلك الإنسان على مباشرة النساء وقال بعضهم ينسخ ذلك الإنسان وفي المثل خل درج الضب أي طريقه لئلا يخرج من بين رجليك فينسخ وإذا أخذ ضب ودفن بتراب ولطخ به البواسير انقطع دمه قال [illegible] أما خواص أجزائه من أكل قلبه ذهب عنه الحزن والخفقان ومن أكل طحاله أمن وجع الطحال أبداً دمه يتمضمض به [illegible] ودقيق الحمص يزيل البهق يطلي الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من [illegible] مثلياً وأيضاً لحمه به تشبع أو مسة أو سقطه أو جراحه ويزيد في ضوء البصر ويقوي الظهر ويبرئ [illegible] ومن أكل منه لا يعطش زماناً طويلاً عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها يحبه الخدم حباً شديداً كعبه يعلق على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب السكين يشجع صاحبه ويجد طرباً للعسل من لطخ منه هاج به شهوة الوقاع ويورث المغوط بعرة ينفع من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحالاً ويمنع من نزول الماء أيضاً والله الموفق

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا إن البدو في الدبابات أشد نتنها الوشم الإبل [illegible] ومناخاً فشردت وتفرقت في النواحي بحيث يصعب جمعها وإذا فسا على ثوب لا يزول رائحتها عن ذلك الثوب ولو غسل حسنه مرة وإذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهي

عدو الضب والضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا
اراد الظربان اكل الضب اتى جحر الضب فسد بدنه باب الجحر ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجده
وضع دبره واتقى انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى على الضب لانحصار نتنه فتوات حتى
ياكلها وحشو لها كيف شاء **عظاية** دويبة شديدة الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا ام
حبين وهي خفيفة الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحب الحمى الورد

يزول عنه ومنها صنف يوجد بارض الكران
كانها من الياقوت الاحمر الصافي ينظر بعينين
كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يوتى
بها على الخوان فتمر على ما حمل عليه من الالوان
فمتى صادف سما في طعام او اناء جادت
عينها بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا **عقرب** اخبث الحشرات تلدغ كل
شي تلقاه ولها ثمانية ارجل وعينه على ظهره وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شي تلقاه [illegible] قال الجاحظ
حكى لي خاقان [illegible] انه سمع في داره نقرة وقعت على قمقمة [illegible] فاذا بعقرب شائلة
الذنب فقتلها ثم صب الماء في القمقمة فاذا الماء يسيل
من موضع لدغة العقرب والعقرب اذا رات الحية
لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدته اكلته
وترابه وان لم تجده تموت وسمع بعض الاطباء رجلا يقول
فلان كالعقرب يضر ولا ينفع فقال له ما اقل علمك انها تنفع

اذا شق بطنها ووضع على مكان اللدغة وتجعل العقرب في قارورة مسدودة الراس وتجعل في التنور المسجور حتى
تصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة تفتتها واذا لدغت صاحب الحمى العتيقة
تقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفالج اذا احرق عقرب ودخن به البيت لم يبق في البيت عقرب الا
هلك او هرب واذا احرقت عقربا كبيرا وخنقتها وسحقتها وعجنتها بخل وطليت به البرص ازاله وان رماد العقرب
يزيل الدهر ويطول الشعر [illegible] **عنكبوت** اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب ومن
اعجبها الطويل الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيده الفهد والليث وسياتي ذكرهما اتخذت مصايد
وحبائل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار
ذراع فما دونها ثم يمكنها اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقي اللعاب الذي هو خيطها على جانب ليلتصق به

ثم يعود الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الاخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينها تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد النمط وربنا السدى يصف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقه اطول مما ينبغي ولا اقصر ليليتم النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شي من
الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا يولي الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابة طارت نحوه
رمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ستة عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطئ وثوبه وهو آفة الذباب ومنها
صنف يسمى الرتيلا وهو ازرق اصابه اذا مشى على ابدان الانسان من وجع اصابه من لعابه لا من لسعه
وقد مر ذكره قبل ويسمى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان ومنها صنف ردي
السم ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركها على حالها حتى وثق بوهنه وضعفه فان كان
جائعا يمص رطوبته والا حمله الى خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال اخرون ان الانثى تاتي
بالسدى [illegible] اللحمة لان اللحمة اقوى [illegible] وهما شريكان في النسج او كالاستاد مع التلميذ
قالوا [illegible] وما في خرقة سوداء وعلقها على صاحب الحمى يزول عنه قال بليناس الحكيم
نسج العنكبوت [illegible] شي من الاشربة صاحب الحمى البلغمية يزول من ساعته وزعم انه مجرب نسجه يجعل
على الموضع الذي يسيل منه الدم قطعه وان بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل المنتن
الذي يتولد في الاسرة والخشب رائحتها كريهة جدا **فار** حيوان كثير الحيل شديد الفساد
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
يجذب فتيلة السراج ويحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحسابات والصكاك
فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تبليها وتاكل من المايعات وترمي فيها بعرها
لتفسدها على الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فتحوج الانسان الى [illegible] اذا احدث الانسان
ثم ادعى عصه كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] من التمر يدر التراب
عليه وان كان من الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الفار
عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها

بأمر المعيشة وادخارها ليوم عجزه عن الكسب ولها لطائف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن
في القارورة اذا كان الى نصفه يرمي في القارورة الحصى حتى يعلو الدهن الى رأسه وياكل ومنها
ان القارورة اذا كانت ضيقة الرأس وفيها دهن يدخل فيها ذنبها ويلطخها بالدهن ويلحسها الى ان يستوفي
جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة تأخذ البيضة في حضنها وتمسكها بأربعتها وفأرة
اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها انها اذا ارادت اخذ الجوز تأتي فأرة تحملها على ظهر الاخرى
والتي على ظهرها يلف عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي بها الى جحرها والفأرة تعادي
العقرب فان جعل فأرة وعقرب في قارورة تجري بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفأرة والفأرة
تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا يمكنه من ذلك وتضربها فان قبضت الفأرة على ابرتها علتها
وان ضربها العقرب كثيرا اهلكها ومن شد ذنبيهما في خيط احدهما باحد طرفي الخيط والآخر بالطرف
الآخر يجري بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا شيء من العض والخدش ما داما مشدودين
في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد عن صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال لها

الفرنبي تحب الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما تخرجها من بيتها واحدا
واحدا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردها
الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم
كان في بيتي فأرة لقيت منها التباريح فنصبت
لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج فأتاها في المصيدة
فطاف حولها زمانا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم بآخر وآخر وكلما اتى بدينار لبث
ساعة يتطلع الى اخذ الدنانير فداء واخلاصها فلما رأى اني لم اخلصها يأتي بزمان حتى اتى في الاخير بخرزة
فعلمت انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فأخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له

الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الا في البراري
المقفرة وحاسة سمعها شديدة يحس بالحركة من بعيد ترجع
الى جحرها وياكل اصول الحشائش وذكروا ان الانثى اذا حملت
يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيئا من
البصل فانه يخرج الرائحة فيصطاد ومنها صنف يقال له فأرة المسك يوجد بأرض تبت في موضع يقال له
ارفرشة هذه الفأرة تشبه الغزال فالصياد اذا صاده شد سرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك جيد من مسك

الغزال حتى قالوا يساوي عشرة امثالها لما فيه من طيب الرائحة وحدتها ومنها صنف يقال له ذات النطاق

وهي فارة مشهورة منطقة ببياض اعلاها اسود شبهوها
بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصا بلونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
ومنها صنف تسمى فارة البيش قال بعضهم
انها دويبة تشبه الفار ليست بفارة تسكن

منابت البيش وتاكل منه وتتغذى به والبيش
سم قاتل يعمل منه شي يسير وهو حشيش ينبت بارض
الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو
الفار البري صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر
جحرا فيه عطفات كثيرة وهي انها تحفرها الى اسفل مستقيمة
ثم تذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا ولا يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجها وعطفاتها فاذا قصده
شي من اعدائه كابن عرس او ضب او ظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف
تلك الجهة ولجحره ابواب ولليرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من جحرها خرج الرئيس اولا ونظر
فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى جحره ومنعها من الخروج واذا
خرج يصعد موضعا عاليا كالربيئة واليرابيع تسعى يمينا وشمالا لطلب القوت فما وقعت بيدها من
الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد

الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئا هربت
البقية وعادت اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسا غير ذلك

ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل

النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه
وزاد بريق لونه وصفا لونه ولا يتادى شعره ولا
جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق
حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون
من جلودها مناديل الغمر لانه في غاية النعومة
يمسحون بها ايديهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج [illegible] ... ان من اخذ جردا وقطع
ذنبه او اخصاه ثم سيبه ياكل الجرذان والفيران اكلا ذريعا لا يغلبه شي حتى الهر وابن عرس ويحدث
فيه شجاعة وجراة واقدام واصحاب الانابير والبيادر عرفوا ذلك فلا يتركون جردا ولا فارا دون شق فان جعل
على موضع النصل او الشوك يخرجها ويحرق الفار ويسحق ويداف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت
الشعر اما خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على راس النائم يسكن وجعه
وينفع من [illegible] عينه يشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على قوم يغفل عنه اكثرهم
واذا علقت على من به حمى ابراه مرارة سمندل تسقى صاحب الجذام يزول عنه دم سمندل يطلى به القضيب
يقوي على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر النابت على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت
شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به الكلف يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان
اللعاب من فمه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد على المصروع يزول [illegible]
جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالخل ويطلى به الراس يذهب دا
الثعلب يتخذ من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر اشيافا يحتمله صاحب القولنج ينفتح في الحال
بعر الفار مع العسل يطلى على الطفرة التي في عين الفرس يزول بالكلية ويسقى [illegible] الذي
في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب اسر البول يطلق واذا اكتحل بعر الفار ينفع من بياض العين
سور الفار يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] النسيان وعد منها سور الفار

فراش هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق [illegible] هو البعوض في اول امرها فاذا نبتت
جناحها صار فراشا [illegible] هو العلوق [illegible] انها دودة [illegible] في المقل
يقال له البردع [illegible] الدراج
بالليل يظن [illegible] الى الموضع المضي ولا يزال يطلب
وترمي نفسها الى [illegible] فاذا جاوزها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فيفعل
ذلك الى ان يحترق حدث خفيف السمرقندي حاجب المعتضد بالله امير المؤمنين انه كثر الذباب على الشمع

الشرح بين يدي الخليفة في بعض الليالي فجمعناه فكان مكوكا ثم ميزناه فكان اثنين وسبعين لونا

فسافس قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالاحل قال اذا شرب بالخل اخرج العلق المتشبث بالحلق واذا اشتمت المراة نفعت من اختناق الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من اسر البول واذا اخذت منها سبعا وجعلت في باقلاة وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاة نفع من لسع جميع الهوام

قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضها الصؤاب فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاحمر قمل احمر وفي الاشمط شي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعر الانسان يصغر لونه قال الرازي من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدر على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية خاربشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقبع بحيث لا يبين من اطرافه شي ويستطيب الهواء ويتخذ المسكن له بابين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادي الحية فان ظفر بقفاها اكلها بالسهل وان ظفر برأسها عض ذنبها ويتقبع ويعطي الحية ظهرها فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى

تهلك وتصعد الكرم وترمي حبات العناقيد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكها في الحبات ويحملها الى اولادها ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفذ واطول شوكا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي موضع اراد يرمي شوكة اليه من شوكه كرمي النشاب ولا يخطي فيه الشوكة قدر النشاب المتدرد ويشد ... يشوى ويعلق بالزيت ويوضع بطرف الميل ويصب في اذن الاطروش يزول طرشه مرارته ينتف الشعر ثم يطلى موضعه بمرارته فان الشعر عليه لا ينبت ابدا ويخلط هذه المرارة بشي من الكبريت ويطلى به البهق يزيله طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه ينقص طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلي

المصفى ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المه ويامن صاحبه من الموت
لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان
وينفع من نهش الهوام كلها دمه من البرص والسبل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت للدلدل يوخذ نصيحا ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه
يزيد في الباءة ويعين عليها ظفره من يده اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع يزول حماه رماد
القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا نبر دويبة اذا دبت على البعير تورم
جلده واتسع وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما اراد الشاعران يذكر سمن ابله قال

حمر تحسبنا لنجيد كانما بجلودهن مدارج الانبار
نحل حيوان ذو هيئة عجيبة وخلقة لطيفة
وبنية نحيفة وسط بدنه مربع مكعب ووجهه مخروط وراسه
مدور مبسوط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس

في الدائرة وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب تتوارث الملك عن
ابائه واجداده فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل الاسنى ولا تعمل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثة يكون بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل
العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها في وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية ليمنع دخول
ما وقع على شيء من القاذورات واما اتخاذ بيوتها مسدسة فمن اعجب الاشياء والموضوع من المسدسات
المتساوية الاضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا يوجد تلك الخاصية في المربع ولا في
المخمس ولا في المسدس وهي ان اوسع الاشكال واحوجها المستدير وما يقرب [illegible] اما المضلعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فيبقى فارغة ولو بناها مستديرا لبقي خارج البيوت
فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لا تجتمع متراصة ولا شكل [illegible] الاشكال ذوات الزوايا
يقرب في الاحتواء من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى [illegible] بها في [illegible] الا المسدس فانظر
كيف الهمها الله تعالى الى ذلك وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على
ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذه التساوي المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل في الربيع والخريف
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثار الرطوبات الدهنية ويبني بها بيوتها ولها مشفران حادان
يجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفة تعجز عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طابخة
يصير تلك الرطوبات عسلا حلوا الذي غذاء لها ولاولادها وما فضل من غذائها يجعلها مخزونا في بعض

البيوت وتغطي راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها كالراس البراى
مسدودة بالقراطيس وتدخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي الى بعض بيوتها
وتنام فيها ايام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد ويتقوتن من ذلك العسل المخزون هي واولادها يوما
يوما لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان ينقضي ايام الشتاء وتاتي ايام الربيع ويطيب الزمان وتخرج النور والزهر
فترعى منها وتفعل كما فعلت عام الاول ولم يزل هذا دابها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للابدان وجعل وسخ فضالتها
ضياء في ظلم الليالي ومن العجب ان الخلية اذا دخن عليها لاخذ العسل احست النحل بذلك وبادرت الى اكل
العسل تاكله اكلا ذريعا اما العسل فانها رطوبة في اعماق الانوار ولطيف الثمار ترشفها النحل تغذي
بعضها وتدخر بعضها لايام الشتاء وقلما تجد الغذاء خارجا وقالوا ان العسل الابيض عمل شبابها والاصفر عمل
كهولها والاحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة
كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد ومن خواص العسل ان كل شي يسارع اليه الفساد اذا ترك
فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يوثر فيه الفساد ويوخذ العسل ويخلط بشي من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالا والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج الكلب الكلب والقطر السال من العسل صنف حريف قالوا انه سم شمه يهيج
العقل فكيف اكله واما الشمع فانه جدران بيوت النحل التي تبني وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل واما
الموم فانه وسخ كوارة النحل من خاصيته جذب السلى والشوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم
نمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولفرط حرصه تحمل ما يكون اثقل منه ويتعاون بعضها بعضا على
الجذب وتجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش لكن عمره لا يكون اكثر من سنة قال النسابة البكري
للنمل جدان فازر وعقفان ففازر جد السود وعقفان جد الحمر ومن عجايبه اتخاذه القرية تحت الارض
وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملاها حبوبا وذخاير للشتاء وتجعل بعض بيوتها منخفضا
لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعا للحب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتلوا
النملة فان سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قايمة على رجليها باسطة يديها وتقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطين واسقنا مطرا ينبت لنا به شجرا ويطعمنا
به ثمرا فقال سليمن عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه انه مع لطافة شخصه وخفة وزنه له شم
ليس لشي من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شي من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيا من النمل فلا يلبث ان يقبل النمل
كالخيط الاسود الممدود الى ذلك الشي وايضا تشم رايحة الشي الذي لو وضعته على انفك ما وجدت له رايحة
كرجل جراد يابس مسودة تجد رايحتها من جوف جحرها فتخرج اليها وان وجدت شيا لا تقدر على حمله اخذت قدرا

وجاءت مجره للناظرين وكلما استقبلتها واحدة شمت ما فيها ثم تدل به على ذلك الشيء وتخبر جماعة منها ثم اجتمعوا على ذلك الشيء ويجرونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العمل او تكاسلت من التعاون اجتمعوا على قتلها واذا جمعت من الحب في جحرها وفيها انداوة خافت ان تنبت وينفسد عليها فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب عنها قوة النبت والكزبرة تجعلها اربع قطاع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيرا او عدسا او باقلى تقشرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشي عنها بالتقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعاني الدقيقة في اصلاح غذائها ثم تاتي بالقطاع في بعض الاوقات وتبسطها في الشمس حتى ينال الهواء وحر الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها خوفا من المطر فان اثل شيء منها تبسطه يوم الصحو في الشمس ومن عجائبه ان لا تتعرض بجعل ولا جرادة ولا هر ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابها عقر من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو حي لا تفارقها حتى تقتلها وان اصاب الحية جراحة او خدشة وثبت عليها وان كان سعتر نعايير مصر واجمعر عليها واذا احرقها ودخنت البيت بدخانها تموت الكل او تهرب واذا نبت جناحه يكون خصب العصافير فيكون وقت هلاكها قال ابو العتاهية واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه بيض النمل من سقي منها نصف درهم لا يملك اسفله باتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلي به البدن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا اشذر مذر

ورل

هو العظيم من اشكال الوزغ وسوام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوي سريع السير خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل جحر الضب وياكله وياخذ الحية ويرمي راسها وياكل بدنها وليس شيء من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب بيت كل شيء من الاحناش لانه اي

بيت دخل فساكنه يخرج بنفسه بالهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاخر خاصية اعرابية لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب السلى والشوك شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير ويطبخ بلحم الحمل ويشرب من يابها يورث سمنا عجيبا جلده يحرق ورماده يخلط بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره زبله ينفع من الكلف والاثر طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع النابل اذا طلي به وليكن بهذا آخر هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة

في حيوانات غريبة الصور والاشكال

وهي حيوانات تخالف صورها واشكالها الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلثة اقسام الاول امم غريبة

الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار والثاني حيوانات متولدة من صنفين مختلفين
والقسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الندور والله الموفق للصواب

القسم الاول في غريبة الاشكال والصور خلقها الله في اكناف الارض وجزائر البحار

منها ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصيهم غير الله كثيرة طول احدهم قدر نصف قامة رجل مربوع ولهم
انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب ولهم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احدهم حتى يرى من نسله الفا

ومنها امم يقال لهم منسك هم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولهم
اذان كآذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالاخرى

ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود طول احدهم خمسة اشبار عراض

الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر يستوحشون من الناس وعيشهم ويتسلقون الاشجار لا يستانسون بالناس

ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات الاجنحة خفاف النهضة رؤسها روس الخيل وابدان كابدان الناس

ومنها امة لها وجهان وابدانها كالناس ولها اذناب طويلة

وم[illegible] احلاك كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شيء

ومنها امة رؤوسها كرؤوس الانسان وابدانها كابدان الحيات ترجف كما ترجف الحيات

ومنها امة في بعض جزائر بحر الصين لا رأس لهم وافواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت من يحكي ان واحدا منهم على هذه الصورة بعثوه رسولا الى عظيم التتر فالذي رآه عنده حكى

ومنها امة وجوهها كوجوه الناس وظهورها كظهر السلحفاة ولها قرون طوال على رؤوسها

ومنها امة [illegible] النسناس لكل
واحد منهم نصف رأس ونصف بدن ويد ورجل واحدة
كأنه انسان شق بنصفين يقفز على رجل
واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا

القسم الثاني

القسم الثاني الحيوانات المركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع والد يكون شكلا عجيبا
بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار
فان كان الذكر حمارا كان الى الفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان الى الحمار اشبه
فمنها الزرافة وهو المتولد من الضبعان والناقة الحبشية
وهو شكل عجيب جدا ثم هذا المتولد اذا نزا على المهاة
يتولد الزرافة فالزرافة من الضبعان والناقة
الوحشية والبقرة الوحشية

ومنها المتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رايته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى
اردشير حصان يقال له احدر توحش وكن بغلات صعب فيها فاس نوع من الحمير يقال له الاحدرية

ومنها المتولد من الابل الفوالج والعراب تسمى البختي وهو احسن اصناف الابل صورة

ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر
كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كلا[illegible]ان ويفهم كفهمه

ومنها المتولد من الدب والضبع و[illegible] شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع
وان كان الذكر ذيبا [illegible] يقال له العسبار

ومنها المتولد من الذيب والكلب والذيب [illegible] الكلاب تقصدها الذياب
بارض سلوقية باليمن فيتولد الكلاب [illegible] خبث الكلاب

ومنها المتولد من الحمام والورشان
وهو ايضا شكل عجيب يقال له الراعي

القسم الثالث افراد من الحيوانات غريبة الصور زعم الاطباء وانها تقتضي مزاج غريب
لا يحدث الا على سبيل الندرة وزعم المنجمون انها تقتضي شكل طالع غريب قليل الوقوع منها ما
روي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان احسن الناس واجملهم لا يوصف طوله وعظمه وعمره
الله عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلام وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلام ايضا
وسال نوحا ان يحمله في السفينة فقال اعرب يا عدو الله من حي الا كان ماء الطوفان الى وسطه وكان جبارا في
خلقته مفسدا في افعاله في البر والبحر ولما حصل بنو اسرائيل في [illegible] عليهم وحزر معسكرهم وكان فرسخين
في فرسخين فمضى الى جبل عظيم وقرض منه دومة على قدر عسكرهم ثم حملها على راسه واراد ان يطبقها على بني اسرائيل ليهلكها

فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر وضعه على الدومة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الدومة في رقبة عوج فصار
معلوقا بها فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله وكان بقاه زمانا طويلا [illegible]

ومنها ما ذكر
احمد بن فضلان رسول
المقتدر بالله الى ملك البلغار
سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه
فقال انه هو من اهل
بلادنا قد قذفه نهر اتل لما طمى
فاذا هو رجل طوله اثنا عشر ذراعا
وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه اطول من
شبر وعينان عظيمتان وكل اصبع
قدر شبر فاقبلنا نكلمه وهو
لا يزيد على النظر فينا فحملوه الى
مكان واقام عندهم مدة ثم مات

ومنها ما حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد
المحمدية وهم جيل يسكنون بعض
جبال الموصل انسانا طوله تسعة
اذرع وهو بعد صبي ما بلغ خمس
عشرة سنة وذكروا انه ياخذ
بعضد رجل قوي ويرميه خلف
ظهره وقد ذكر عند صاحب
الموصل فقال علي به
حتى استحضره فقالوا للملك
ان في عقله خبلا فلا يصلح
لخدمة الملوك
والله الموفق للصواب

ومنها امة بجزيرة الراج على صورة الانسان ولهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وحمر
لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه لا يفهمه غيرهم وياكلون ويشربون كالانسان

ومنها امة بجزيرة الرامني عراة طول احدهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولهم كلام
يتكلمون به شبه الصفير يفهمونه ولا يفهمها غيرهم على صورة الانسان ياكلون ويشربون كالانسان

ومنها امة في بعض جزائر الزنج قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعدوهم [illegible] الغرانيق
لان الغرانيق كل سنة تغزوهم ويجري بينهم قتال [illegible] يقتلون [illegible] ينقر الغرانيق
في اعينهم فيصيبهم العور من ذلك ويقتل منهم ما شاء الله وياكلهم وترجع الى [illegible]

ومنها امة في بعض جزائر بحر الزنج رؤوسهم كرؤوس الكلاب وابدانهم كابدان الناس يتقوتون
ثمار تلك الجزيرة وان وجدوا اشيا من الحيوان اكلوه وان وجدوا حيوانا اعجف سمنوه بالماكول ثم ياكلونه

ومنها انه في بعض جزاير بحر الزنج على صورة الآدميين صورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم
عظم شيئا انهم شبه جلده فيزحفون زحفا فاذا وجدوا ماشيا يسمر دعونه حتى يقعد عندهم فاذا قعد قفز
احدهم على رقبته ولوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه نخمشه في وجهه باظفاره ويسخره كالبعير اذا دابة يمشي به كما شا

ومنها انه في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها سعر ... تمشي على رجلين وتمشي على

اربع ايضا وتطير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن

ومنها

212

ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت في بعض بلاد اليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان
ويتقاتلان ويصطلحان ثم غبت عنهما
ورجعت فقالوا احسن الله عزاك احد
الجسدين توفي فربط اسفله بحبل وثيق
وقطع وعاش الجسد الآخر ذاهبا
جائيا في السوق

ومنها ما ذكر ابو سعيد السيرافي ان بعض الكتاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكثم واذا
على جانبه طاير في قمطر على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره وصدره سلعتان فقلت ما
هذا اصلح الله القاضي فقال سله فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة في الظهر لا يسترها الفروة
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس انها ركوة

ثم صاح وقال زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اصلحك الله ... قال هو ما ترى ولا علم لي به
الا انه حمل الى امير المومنين كتاب مختوم فيه ذكر حاله

ومنها ما ذكر ابو الريحان الخوارزمي
ان والي اسبيجاب اهدى الى نوح بن منصور
الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب
منه انسان نشرهما واذا بعدوا الصقهما
بالجنب ثم قال وهذا ليس بعجيب لانه قد كان الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت تطير

ومنها ما ذكر ان بارض خراسان
في قرية يقال لها كل وسامان
ولدت امراة مولودا له راسان كما ترى
في زمانا يبصد يخرج منه فرح براسين
او فرح باربعة ارجل وهذا كما قال
الحكيم ان في الطبيعة لعجايب
ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان بعض الملوك اهدى الى نوح بن منصور الساماني صاحب بلاد ما وراء النهر
فرسا له قرنان وهذا على خلاف ما قالوا ان الفرس والحافر لا يجتمعان الا في الكركدن
الله تعالى وابداعه كلها عجايب وانها اكثر من ان يحصى الا ان مدركها قليل

وليكن هذا اخر الكلام من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطيبين واصحابه الطاهرين كتبه اضعف عباد الله
وافقرهم اليه واكثرهم تقصيرا احمد بن محمد بن علي الدمشقي المتطبب الشاكر يوم
... شهر ... اخرها يوم الثلثا رابع عشرين شوال من سنة ثمان وسبعين و...
... وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما اللهم اغفر ذنوب ... و...
معا والناظرين امين رب العالمين

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

Nr. 799 1704 Ausgang: 28. V. 1975 1956
I. Schäden: a p r w za zr
II. Behandlung: 9 25 29 37 39
III. Besonderheiten: Original Schuber

Cod. arab.
464

Am.
98.

43

ثم يعقد والى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينهما تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد النمط وربما لشدى يصيف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعى في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليليتم النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شي من
الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاويه بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا يؤول الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط ويعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابه طارت يقربه
رمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جره الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ستة عيون فاذا راى الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطي وثوبه وهو آفة الذباب ومنها

[illegible]

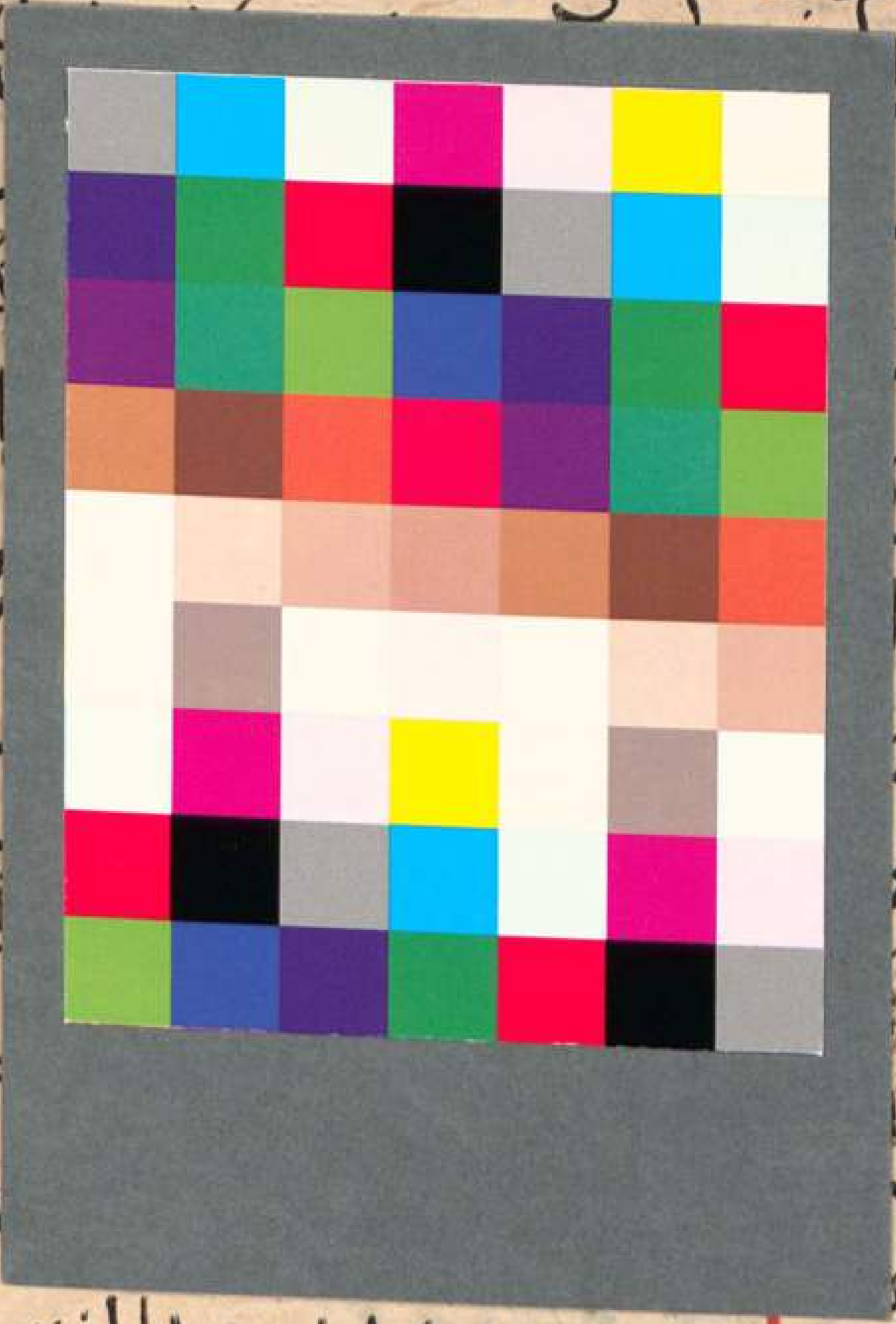

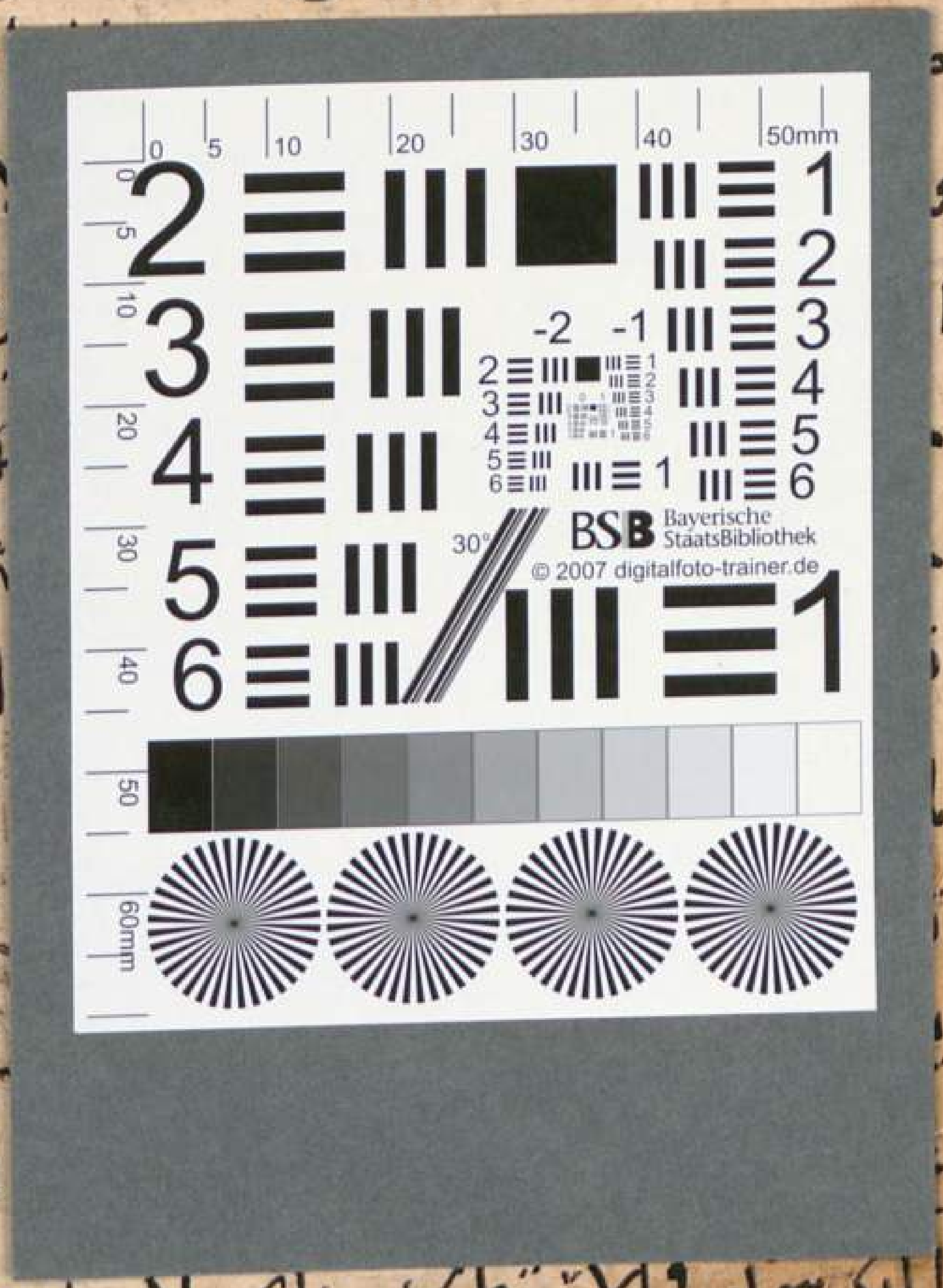

فار حيوان كثير الحيل شديد الفساد الذي يولد في الاشجار والخشب رائحتها كريهة جدا
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
يجدب فتيلة السراج ويحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحسابات والصكال
فيفوت على الناس حقوقهم ويقرض الثياب النفيسة يبلعها ويأكل من المبايعات وترمي فيها بعره
ليفسدها على الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيحرج الانسان لذلك اذا احدث الانسان
بمراد عصه كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] ان من التمهيد التراب
عليه وان كان لم الكلب لكلب يبول عليه فان ذلك الانسان [illegible] وذهب بعض الناس الى ان الفار
عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها يرى السنور يرجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها